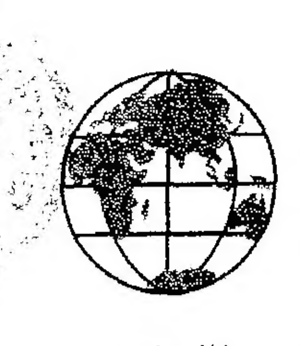
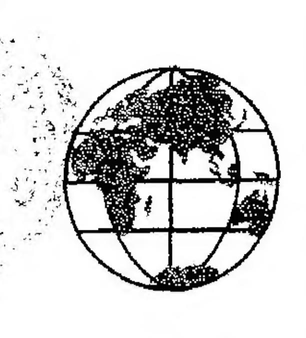
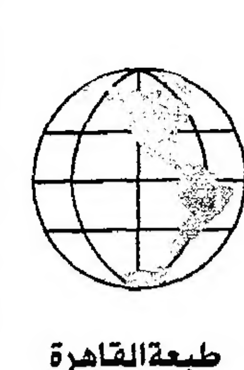





٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



الثلاثاء ١٠ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٠ — ابنت الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT TUESDAY 10, MARCH, 1998 ISSUE NO 12790

الأردن: على اسرائيل التقيد بالاتفاقات

دعا ولي العهد الأردني الأمير الحسن بعد محادثات في رام الله مع الرئيس ياسر عرفات اسرائيل الى ضرورة التقيد الكامل والحرفي بالاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية.

ص ٤

بن عبشة لـ"الحياة": اتصالات مع الحكم الجزائري

قال الرجل الثاني في «الجيش الإسلامي للانقاذ» الشيخ أحمد بن عبشة في مقابلة مع «الحياة» ان الاتصالات موجودة بالفعل مع الحكم الجزائري.

ص ٦

١٠ بلايين دولار خسائر الخليج... النفطية

قُدرت خسائر دول الخليج، منذ بدء تراجع أسعار النفط بأكثر من ١٠ بلايين دولار. وكان مزيج برنت تدهور أمس الى ١٣.٣ دولار للبرميل.

ص ٩

HONDA

"هوندا" تعود الى سباقات الجائزة الكبرى

بعد غياب استمر ست سنوات، اعلنت شركة «هوندا» انها ستعود للمشاركة في سباقات الجائزة الكبرى فورمولا واحد.

ص ٢٣

خادم الحرمين الشريفين في المستشفى بعد التهاب في المرارة

الأمير عبدالله: الملك بخير وعافية

□ الرياض - «الحياة»

■ أكد ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «بخير وعافية».

وتلقى الأمير عبدالله اتصالات هاتفية من زعماء عرب أمس للاطمئنان الى صحة الملك فهد بعدما اعلن الديوان الملكي السعودي انه دخل ظهراً مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض لاجراء «فحوص طبية اثر التهاب في المرارة». ودعا البيان الله «ان يحفظ خادم الحرمين الشريفين ويتم عليه نعمة الصحة والعافية ويسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، ويمده سبحانه وتعالى بالمزيد من العون والتوفيق».

وفي مقدم الزعماء العرب الذين اتصلوا بالأمير عبدالله امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وامير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة والرئيس حافظ الأسد والرئيس علي عبدالله صالح.

وترأس الأمير عبدالله أمس جلسة مجلس الوزراء السعودي الذي ندد بـ «مواصلة الصرب سلسلة اعتداءاتهم على المسلمين وممارستهم اقسى صنوف الإرهاب ضدهم بهدف التطهير العرقي المبني على التعصب

التتمة في الصفحة (٦)



كوفي انان والوزير الصحاف في نيويورك امس. (ا ب)

واشنطن تتمسك بموقفها من الضربة التلقائية للعراق

تفتيش المواقع الرئاسية يبدأ في غضون اسبوعين

□ نيويورك - راغدة درغام
□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ سلم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان مجلس الأمن أمس الاجراءات التفصيلية الخاصة بعمليات تفتيش المواقع الرئاسية في العراق التي سيتولاها فريق خاص يضم ديبلوماسيين «كمراقبين». ويتوقع ان تبدأ عمليات التفتيش في غضون اسبوعين. وسيطلع هؤلاء الديبلوماسيون على العمليات شرط «عدم عرقلة قدرة الفريق» المؤلف من الخبراء على تنفيذ مهماته.

وجاء في الاجراءات ان الفريق الخاص سيضم ديبلوماسيين رفيعي المستوى يتولون «دور المراقبين يعينهم الامين العام» كما يضم «خبراء» من اللجنة الخاصة المكلفة إزالة الاسلحة المحظورة (اونسكوم) «بعدد عائد إلى تقدير رئيس اللجنة الخاصة ومدير الوكالة».

وتوكل الاجراءات إلى المفوض العام المكلف الاشراف على المجموعة الخاصة المعنية بتفتيش المواقع الرئاسية مهمة انتقاء الديبلوماسيين من بين المجموعة التي يعينها الامين العام، على ان يرافق فرق التفتيش ديبلوماسيان على الأقل.

وسيقوم رئيس اللجنة الخاصة

التتمة في الصفحة (٦)

تجار نجف اباد أوقفوا اضرابهم دعماً لمنتظري

ايران: حملة للمحافظين على وزير الداخلية

□ طهران - غسان بن جدو

■ انتقد المحافظون في ايران وزير الداخلية حجة الاسلام عبدالله نوري بشدة امس، وطالبوا البرلمان باستدعائه واستجوابه ومساءلته، واتهموه بانه حول الوزارة الى «حزب سياسي» مناوئ لليمين المحافظ وانه نأى بهذه المؤسسة الخطيرة في الدولة والنظام عن «الحياد» السياسي و«الموضوعية» في المواقف والقرارات، وحذروا من «أوهام التآمر» على المحافظين والقوى السياسية والجامعية والطالبية التي لا تنسجم مع توجهات وزير الداخلية وسياساته.

كذلك لوحظ ان الحملة الانتخابية البرلمانية الجزئية شهدت في يومها الخامس امس بعض الحركة التي تخرج الحملة من الفتور. وتفيد التوقعات أن مرشحة اليسار الاسلامي الراديكالي المؤيد للرئيس سيد محمد خاتمي السيدة فاطمة كروبي تتمتع بأوفر الحظوظ للفوز بأحد المقاعد.

واللافت في المعركة الانتخابية الفرعية المهمة جداً سياسياً، انها تحولت الى منافسة مباشرة بين الراديكاليين وقوى «البازار» (الرأسمالية التجارية) التي تعتبر ركناً رئيسياً في تيار اليمين المحافظ اذ بعد ان تحالف «تجمع علماء الدين المجاهدين» (روحانيون) المحور الديني - السياسي لليسار مع «بيت العمال»، أعلنت «جمعية المؤتلفة الإسلامية» ترشيحها ودعمها لمرشحين اثنين في طهران، ابرزهما السيدة رفعت بيات التي تشرف على صحيفة «ازادي» (الحرية) الاسبوعية، وهي صحيفة صدرت حديثاً وبدأت تحتل موقعاً في الساحة الاعلامية والسياسية. لكن «جمعية علماء الدين المجاهدين» (روحانيت)، المحور الديني لليمين المحافظ أعلنت انها لن تدعم اي مرشح في اشارة واضحة الى خشية «روحانيت» من ان نتائج الانتخابات قد تعود عليها بسلبيات شديدة خصوصاً بعد فشل مرشحها في الانتخابات الرئاسية الأخيرة رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري، علماً بان «روحانيت» تضم في عضويتها اقطاب رجال الدين في اليمين، كذلك الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

ورغم الأهمية السياسية لهذه الانتخابات الجزئية الا ان حركة الطبقة السياسية بدت ضعيفة حتى الآن، ويبدو ان مختلف الأطراف الرئيسية اختارت الجامعة مسرحاً للتجاذب والصراع العلني، اذ بعد ان نظم الطلبة المؤيدون لخاتمي تجمعاً أمام جامعة طهران الاسبوع الماضي

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: خلاف رياضي يتحول تجاذباً طائفياً

□ بيروت - «الحياة»

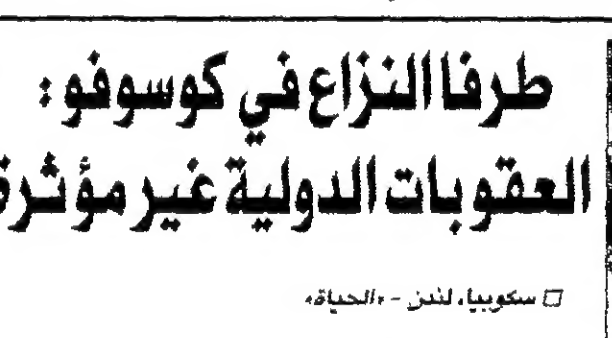
■ أدت الاجواء المشحونة على الملاعب الرياضية في لبنان، خصوصاً في كرة السلة، الى تدخلات رسمية على أعلى المستويات. وفيما اقترح الرؤساء الثلاثة تأجيل مباراة بين فريقين مؤهلين لنهائي بطولة لبنان هما «الحكمة» و«التضامن»، انتشرت قوى أمنية في محيط الملعب الذي يستضيف المباراة وحول مقر نادي «الحكمة»، بعد إصرار المعنيين على إجرائها. وكان يفترض ان تجرى المباراة في العاشرة والنصف ليل امس في بيروت، بعد الإشكال الذي وقع بين «الحكمة» ونادٍ آخر هو «الرياضي»، مما سبب تجاذباً اعلامياً وطائفياً وسياسياً تطلب تدخل وزير التربية والشباب والرياضة جان عبيد بناء على مشاورات مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي وسائر المسؤولين لتأجيل مباراة امس.

ويذكر أن مباراة «الحكمة» و«الرياضي» ارجئت السبت الماضي بعد شوطها الاول اثر تعليقها ساعة لمعالجة اشكال تزايد عدد مشجعي الاول على الثاني في ملعب نادي غزير خلافاً لاتفاق يحددهم بـ ١٥٠ لكل فريق، مما دفع باتحاد اللعبة الى اعادة المباراة كاملة اول من امس من دون جمهور. فيما طالب «الرياضي»

التتمة في الصفحة (٦)



جنديان صربيان يراقبان تظاهرة الالبان في بريشتينا امس. (رويترز)



طرفا النزاع في كوسوفو: العقوبات الدولية غير مؤثرة

□ سكوبيا، لندن - «الحياة»

■ رغم تحفظهما عن التعليق على قرارات مجموعة الاتصال الدولية في لندن امس، اتفقت مصادر طرفي النزاع في كوسوفو على ان العقوبات التي هددت القوة الغربية بفرضها على بلغراد، لن تكون مؤثرة. (راجع ص ٨)

واعرب مصدر الباني مطلع في كوسوفو تحدثت اليه «الحياة» عن اعتقاده بان إنهاء القمع في الاقليم «لا يتحقق إلا بوجود قوة دولية على الارض». وجاء ذلك في وقت قالت مصادر المركز الاعلامي الألباني في بريشتينا ان القيادة السياسية لألبان الاقليم قررت عدم التعليق قبل وصول المبعوث الاميركي روبرت غيلبارد الى المنطقة وبدء محادثات مع الزعيم الالباني ابراهيم روغوما.

وبث التلفزيون الرسمي في بلغراد امس نص القرارات الصادرة عن مجموعة الاتصال مع الاشارة الى ان «التحفظ الروسي جعل القرارات

التتمة في الصفحة (٦)

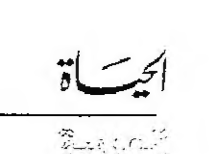
"الحماصنة"... أفسدهم "هواء" مدينتهم والأربعاء "يوم النصر العظيم"

□ حمص (وسط سورية) - «الحياة»

■ يتميز اهالي مدينة حمص السورية عن غيرهم من المشهورين بالظرافة وخفة الدم، بأن خصصوا يوم الأربعاء من كل اسبوع ليكون «عيد الحماصنة»... الى حد تبلغ الظرافة ذروتها في هذا اليوم الذي هو في الاصل يوم «النصر العظيم» على الغزاة. والميزة الاخرى لـ «الحماصنة» انهم يلقون نكاتاً على الآخرين ولا يكتفون باطلاق الآخرين طرائف عنهم او بنكات يطلقونها على انفسهم. ويعتقد خبراء ان «الباعث على الضحك، هو المجنون او ما يعرف بالاجدب او الدرويش علماً بأن المجتمع ينظر اليهم على انهم اذكياء. وطيبو المعشر». لكن تبقى الاسئلة: لماذا حمص بالتحديد؟ وما مصدر هذه النكتة؟ ولماذا يوم الاربعاء. يختلف المؤرخون في تحديد الاسباب، اذ يقول الباحث احمد وصفي زكريا في كتابه «جولة اثرية في البلاد الشامية» أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز عندما اختلف مع الامويين ابناء عمومته وأراد ان يعيد المظالم والحقوق لأصحابها لم يجد خيراً من مدينة حمص يحتمي بها باليمانيين باعتبار ان سلطة بني امية تعتمد على القبائل القيسية. لذلك ساهمت المساجلات الشعرية والمنافسة على السلطة والريادة الى خلق نوع من السخرية وتوجيه النكات الى اهالي هذه المدينة. اما ياقوت الحموي فيعتبر في «معجم البلدان» أن السبب يعود الى «تربة حمص وهوائها الفاسدين، ما أدى الى افساد عقول اهلها». وعلى عكس موضوع التربة لأن ارضها خصبة وسهولها منتجة، فان موضوع الهواء - الريح فيه شيء من الصحة. ذلك ان حمص بنيت على فوهة جبل عكار الذي يدخل الرياح البحرية المعتدلة. كما تحاذيها الصحراء فتضربها الرياح الجافة المحملة بالغبار والتراب، فيما تأتيها الرياح الشمالية الباردة المحملة بالثلوج، اي ان الرياح تتخبط بالحماصنة من كل الجهات... ما جعل اهلها غريبي الطباع مستقلين. وقال جغرافي حمصي ان موقعها الوسط بين المدن المهمة الاخرى مثل جارتها - غريمتها حماة وحلب ودمشق وطرابلس وبيروت، وفر لأهلها الاحتكام وسهولة التعامل مع الآخرين. وانطلق عالم اجتماع من ذلك ليقول «هذا بالضبط ما تتطلبه النكتة لأنها ارقى انواع الرياضات الفكرية، طبعاً بقصد الشعبية - المجتمعية. لذلك فهو يرى ان «الانسان البدائي والبسيط لا يعرف النكتة لعدم توفر سمة فكرية» لديه. ويقدم المؤرخون تفسيراً خاصاً لاعتماد يوم الاربعاء «عيداً حمصياً»، مفاده: عندما جاء المغول لغزو المدينة خرج اهلها جميعاً الى ابواب المدينة وأخذوا يطرقون بالعصي على علب من الصفيح ويصرخون بأصوات غريبة فما كان من تيمورلنك الا ان انسحب وقال عبارته الشهيرة: «ابتعدوا عن هذه المدينة المجنونة ولا تقربوها فاني اخاف عليكم من اللوثة»، دون ان يعلم ان أهلها سيعودون الى الاحتفال في اليوم الثاني بـ «النصر العظيم... في يوم الأربعاء».

ISSN 0967-5590

9 770967 559033 10



تحدث عن التمديد ثم "قصد" [illegible] آخر

لبنان: المر يفتح باب التعديل الدستوري لإتاحة المجال أمام الجميع في الرئاسة

□ بيروت - «الحياة»

■ فتح نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية ميشال المر باب التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور اللبناني، لإتاحة المجال امام موظفين من الفئة الأولى كي يترشحوا الى منصب رئاسة الجمهورية على رغم انهم لم يستقيلوا قبل سنتين (كما تنص المادة) ولإتاحة المجال امام تجديد انتخاب رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

وفهم هذا الكلام على انه تأييد للتمديد لرئيس الجمهورية، فيما اكد المر لـ«الحياة» ان قصده ليس الحديث عن التمديد بل فتح الباب امام كل الاحتمالات، بما فيها التمديد.

ويجري حديث في الوسط السياسي عن اتجاه الى اجراء تعديل دستوري في الدورة العادية المقبلة للمجلس النيابي، في شكل يتيح المجال للتمديد ولانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود للرئاسة الأولى، إذ أن الدستور ينص على ان تتم في الشهرين اللذين يسبقان انتهاء الولاية الحالية في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان المر يتحدث عن امكان التعديل الدستوري، بعد لقائه الرئيس الهراوي قبل ظهر امس، وقبل اجتماعه مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وهو تحدث عن احتمال قمة لبنانية - سورية موسعة في دمشق، مستبعداً انعقاد مجلس الوزراء هذا الاسبوع. وقال إنه اطلع الهراوي على الاستعدادات للانتخابات البلدية والاختيارية، مؤكداً «الجهوزية التامة لوزارته». وأشار الى «ان دعوة الهيئات الانتخابية يجب ان تتم قبل منتصف نيسان (ابريل) وتواريخ اجراء الانتخابات ما زالت في ٢٤ و٣١ ايار (مايو) و٧ حزيران (يونيو)».

وأوضح انه تناول مع الهراوي الاقتراحات التي قدمها هو في شأن مصادر تمويل جديدة. وأشار الى «ان تأجيل مجلس الوزراء يعود الى الرغبة في درس بعض الاقتراحات الاقتصادية قبل الجلسة».

وحين سئل عما ذكرته احدى الصحف عن تعديل دستوري، قال: «الطبيعي ان اردد اني الى جانب فخامة الرئيس وسأبقى. والأمور مرهونة بأوقاتها». وقال إنه مع فتح الباب للجميع للترشيح «وأولهم فخامة الرئيس»، مشيراً إلى «أن الأمر يعود إليه»، معدداً «كبار القضاة وحاكم مصرف لبنان وكبار العسكريين، حتى لا يقال ان التعديل مقصود فيه شخص».

وحين سئل هل التمديد وارد، أجاب «طبيعي». لكنه استدرك «ان معركة الرئاسة الاولى لم تفتح وبعد اسبوعين نتحدث».

وأوضح المر رداً على سؤال لـ«الحياة» عن أسباب حديثه عن التمديد، فقال: «انا لم اتحدث حصراً عن التمديد للرئيس الهراوي، انما ابديت رأيي في رد على سؤال عن التعديل المزدوج للدستور».

وعلمت «الحياة» ان ما تناقلته وسائل الاعلام عن المر اثار ضجة في الوسط السياسي، ما اضطره الى توضيح موقفه للذين اتصلوا به منعاً للالتباس في تفسير كلامه، على خلاف ما قصده.

من جهة أخرى، نقل النائب خالد الضاهر من «الجماعة الاسلامية» عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري «حرصه على تعاون السلطات خصوصاً في مسألة تأمين الموارد لسلسلة الرتب والرواتب وعودة المهجّرين وإنماء المناطق المحرومة». وأكد ان «لا فصل بين المسارين اللبناني والسوري».

الحريري يتابع مشاوراته لمعالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي

الزعماء الروحيون الارثوذكس والأرمن يطالبون برفع الغبن في الوظائف

□ بيروت - «الحياة»

■ تابع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري مشاوراته، لمعالجة الوضع الاقتصادي - الاجتماعي. وكانت محطته امس قيادات روحية مسيحية، فالتقى على التوالي بطريرك الأرمن الارثوذكس آرام الأول كيشيشيان، في حضور أعضاء اللجنة المركزية العليا للبطريركية، ثم بطريرك الأرمن الكاثوليك يوحنا كسباريان في حضور عدد من المطارنة والنائب جاك جوخادريان، ثم بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم في حضور عدد من المطارنة وتخلل اللقاء مأدبة غداء. ورافق الحريري مستشاره الاعلامي نهاد المشنوق، في لقاءاته التي تناولت الملفات الاجتماعية والاقتصادية المطروحة.

الأرمن الارثوذكس

وأوضح النائب خاتشيك بابكيان، بعد لقاء الحريري البطريرك آرام الأول، ان «الزيارة مهمة، وشرح الرئيس الحريري تاريخ حكوماته الثلاث وكيف انه تسلم بلداً كان على الارض من كل الجهات، والمساعي التي بذلها والخيارات التي سار بها بالاتفاق مع المجلس النيابي ومع الغالبية السياسية». وأوضح «ان الوضع الراهن هو نتيجة التراكمات والحرب والديون السابقة، وأضيف اليها ما تطلبه احياء البنى التحتية التي من دونها لم يكن لبنان يستطيع ان يستعيد دوره الاقتصادي والمالي والسياسي». وأضاف «كانت الصراحة كلية وأبدى البطريرك بعض الآراء ورفع بعض الطلبات، وتكلم على الازمة الاقتصادية التي تطاول مباشرة الطبقات المعوزة، متمنياً على الحريري «أن يجمع حوله مجموعة من الاقتصاديين المخلصين غير المسيسين لتحريك اقتصاديات البلد».

وأشاد البطريرك آرام خلال اللقاء بدور الحريري في «الاستقرار السياسي والاقتصادي»، مقدراً «النزاهة التي يتحلى بها» ومبدياً اعتراضه على أداء بعض الوزراء. واستغرب «طرح موضوع خلافي كالزواج المدني في مثل هذا الظرف»، داعياً الى «تطعيم مجالس الإدارة العامة بعناصر أرمن أكفياء».

الروم الارثوذكس

وفي حين لم يصدر بيان او معلومات عن لقاء الحريري بطريرك الأرمن الكاثوليك، صدر عن البطريركية الارثوذكسية بيان فيه ان رئيس الحكومة «عرض وضع لبنان وسياسة حكوماته المتعاقبة منذ ١٩٩٢ في كل المجالات: الاجتماعي والأمني والتربوي والاقتصادي» موضحاً «الانجازات التي تمت في هذه المدة في المجالات المذكورة». وتحدث عن «ضرورة ايجاد المصادر اللازمة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب وعودة المهجّرين وإنماء المناطق الريفية مع التشديد على ابقاء نسبة عجز الموازنة واستشراف الامكانات المتاحة في مختلف الوزارات وإدارات الدولة». واستوضح المطارنة الحريري جوانب من سياسة الحكومة وأعمالها ومشاريعها وناقشوه في شؤون المهجّرين والتعليم الرسمي والانتخابات النيابية والبلدية ومشكلات المواطنين مع الادارة وكذلك المناورات الاسرائيلية في شأن تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. وركّزوا على مسألة التعليم الديني في المدارس الرسمية. وأشاد هزيم بصراحة الحريري وموضوعيته في عرض مختلف القضايا». وتمنى له «التوفيق في خطواته لتجاوز كل الصعوبات».

وأوضحت مصادر الحريري انه عرض الوضع الاقتصادي «ما اوجد ارتياحاً لدى البطريرك والحضور». وأشارت الى ان هزيم «لاحظ ان ثمة غبناً يلحق بالطائفة الارثوذكسية في مجال الوظائف». ولفتت الى «ان الاجتماع تناول موضوع عودة المهجرين والصعوبات التي تواجهها خصوصاً ان الطائفة تعتبر ان منطقة بحمدون مركز ثقل ارثوذكسي وتتمنى بذل المزيد من الجهود لمعالجة موضوع العودة سريعاً».

وفي الخامسة مساء التقى الحريري نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنائب قبلان عيسى الخوري.

الرئيس الحريري مجتمعا مع البطريرك هزيم امس.(الحياة)

الكاثوليك يحملون على تجاهلهم في التمثيل

□ بيروت - «الحياة»

■ حمل بيانان صادران عن مطران بيروت للروم الكاثوليك حبيب باشا والمجلس الابرشي العام للطائفة، ورابطة الروم الكاثوليك على «التجاهل المتمادي لأبناء الطائفة الذين هم ضحية توافق الجميع على حصصهم».

وأعقب هذا الموقف انتخابات جمعية الصناعيين اللبنانيين التي اسفرت اول من امس عن فوز لائحة السيد جاك صراف، وترشح منفرداً ناجي مزنر في محاولة لتمثيل الروم الكاثوليك بدعم من وزير الصناعة نديم سالم الذي قال: «لا اعرف في الموضوع الصناعي ولا اتدخل انما انا امثل الطائفة الكاثوليكية في الحكومة ومن واجبي ان احافظ على مصالحها مثلما يحافظ نبيه بري على مصالح الشيعة ورفيق الحريري على مصالح السنّة والياس الهراوي على مصالح الموارنة».

ونال المرشح مزنر ستة اصوات احدها صوت الوزير سالم في مقابل ٤٦٥ صوتاً للائحة مجتمعة.

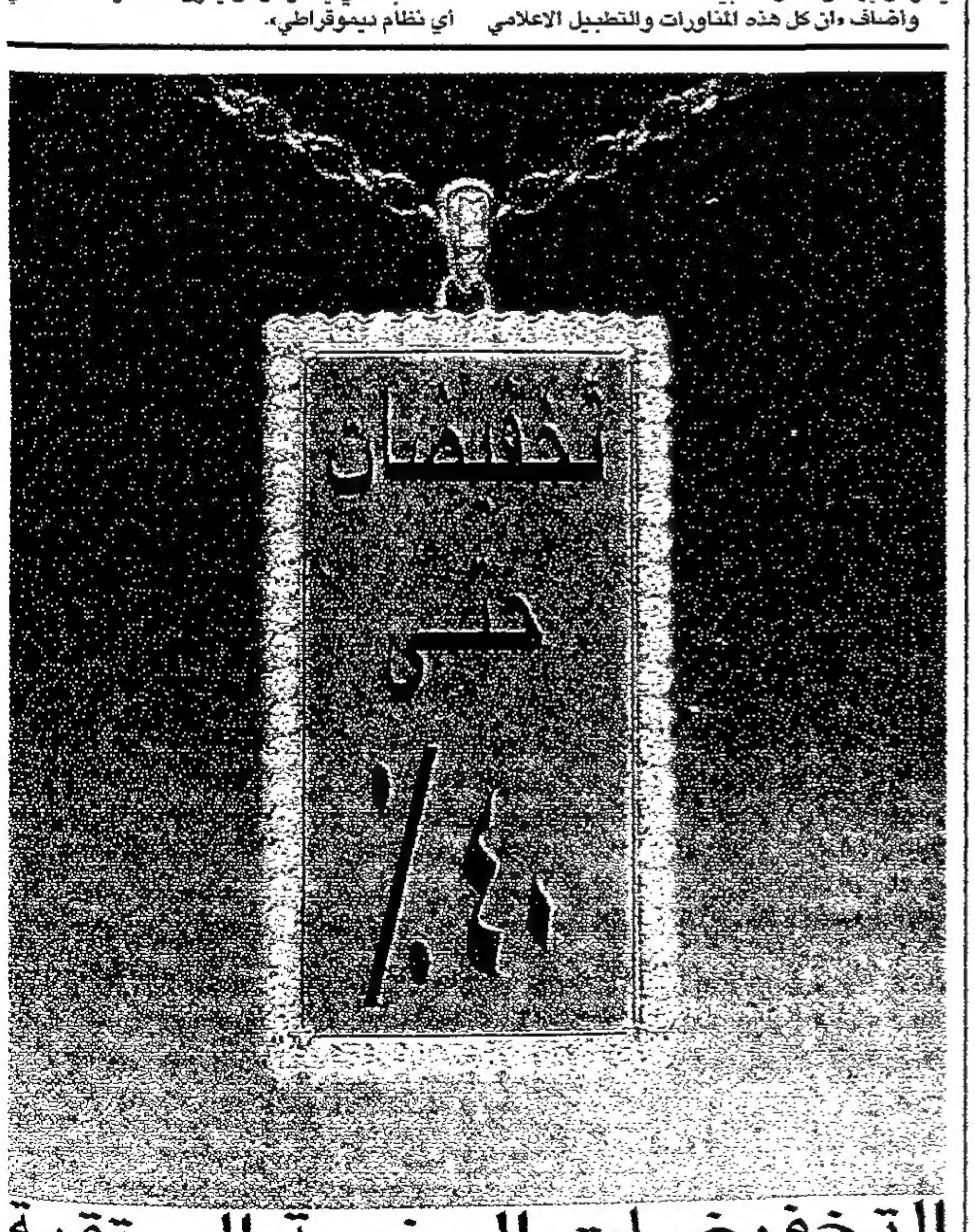
واستنكر المطران باشا تسمية احد الاشخاص (عوني فورس) في لائحة الجمعية (الفائزة) وتنسيبه زوراً الى الروم الكاثوليك لمجرد انه يعمل في مؤسسة تابعة لأحد ابناء الطائفة.

الجميّل: تفتيش عن بديل من المؤسسات المغيّبة

□ بيروت - «الحياة»

■ رحّب الرئيس أمين الجميّل في تصريح امس، بمبادرة رئيس الحكومة رفيق الحريري حيال البطريركية المارونية والقيادات الروحية اللبنانية الاخرى، «لإيماننا بأهمية اي لقاء بين لبناني وآخر». لكنه سأل «هل قام الحريري بمبادرته عن اقتناع بعمق الهوّة القائمة بين الحكومة والشعب وبفقدان المجلس النيابي والحكومة اي صفة تمثيلية لشريحة واسعة من اللبنانيين بعد تغييب الآلية الديموقراطية برمّتها من انتخاب النواب الى تأليف الحكومة، الى العمل على ضرب الاحزاب والنقابات وسائر القوى الحية في المجتمع اللبناني، ام انه يفتش عن محاور بديل من المؤسسات الديموقراطية المغيّبة والتي يفترض بها ان تمثل شعبياً؟».

وأضاف «ان كل هذه المناورات والتطبيل الاعلامي الذي رافقها لا تجدي نفعاً وينطبق عليها القول مرتا مرتا انت مشغولة بأمور كثيرة والمطلوب واحد. وقد تكرر المطارنة الموارنة الرئيس الحريري خلال الاجتماع الاخير بأن بكركي هي ضمير الشعب وليست بديلاً من الندوة البرلمانية او المكان الصالح لمناقشة سياسة الحكومة. وإذا كان الرئيس الحريري جاداً فعلاً في معالجة الشؤون الوطنية فعليه العمل على اعادة الحياة البرلمانية والديموقراطية الى البلاد وعلى اعادة الدور المسلوب للمؤسسات الدستورية والوطنية من المجلس النيابي الى الاحزاب والنقابات». ولاحظ «ان من ابرز اسباب النقمة الشعبية الراهنة ان معظم المسؤولين في الحكم يفتش عن شرعيته خارج الحدود وان وجود هذا البعض مرتبط برضى القوى الخارجية لا بإرادة الشعب الذي يفترض ان يكون مصدر السلطات في اي نظام ديموقراطي».





تتضمن إلغاء محطات وتحالفات مع شركات عالمية

الحوت عن "ميدل ايست": شبكة جديدة توفر ٢٠ مليون دولار

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ أعلن رئيس مجلس ادارة «شركة طيران الشرق الأوسط» (ميدل ايست) محمد الحوت في اول مؤتمر صحافي يعقده بعد انتخاب مجلس الادارة الجديد قبل شهرين ان «الشركة قررت اقامة شبكة خطوط جديدة اقفلت بموجبها خطوطاً لا جدوى منها على الاقل على مدى السنوات الثلاث المقبلة واقامة تحالفات مع شركات طيران عربية وعالمية لتامين استمرار التواصل» مؤكداً ان «هذه الخطة ستحقق وفراً بقيمة ٢٠ مليون دولار في موازنة الشركة».

وقال ان «مجلس الادارة تبنى اقفال خطي كانو في افريقيا والبحرين وهو قرار متخذ سابقاً، وقرر وقف خط كوالالمبور - سيدني والاستعاضة عنه بتحالف مع شركة «ماليزيا ارلاينز»، اضافة الى وقف الرحلات تدريجاً بين اواخر آذار (مارس) الجاري وحزيران (يونيو) المقبل الى بروكسل وبرلين وكوبنهاغن، وسيستمر التواصل مع هذه المحطات عبر تحالف تجاري مع «سويس اير» او «لوفتهانزا»، ووقف الرحلات الى بوخارست والاستعاضة عنه بالتركيز على اسطنبول كنقطة ترانزيت تجمع بين أوروبا الشرقية وبيروت. وفي المقابل، سيسير خط بيروت بومباي. اما خط بيروت - ساوبولو فسيتوقف في نهاية أيلول (سبتمبر) ونكون في هذا الوقت انشأنا تحالفاً لتامين التواصل مع البرازيل. اما الرحلات الى نيس (جنوب فرنسا) فستستمر حتى نهاية أيلول. وهي قيد الدرس، فإما نقرر تطوير هذا الخط واما ان نوقفه ويستمر التواصل اليها عبر تحالفات مع شركات اخرى. وهذا الوضع ينسحب على جنيف وميلانو. وبالنسبة الى الدوحة فإذا لم نتوصل الى تحالف مع الشركة القطرية فسيستمر هذا الخط». واشار الحوت الى ان «تنفيذ هذه الخطة سيخفض عدد المحطات من ٣٣ الى ٢٠، اضافة الى خمس محطات هي قيد الدرس لإقامة تحالفات في شأنها».

وتحدث عن اتجاه الى «عقد تحالف مع شركة «ار فرانس» واعتماد مطار شارل ديغول - ٢، محطة للشركة في اوروبا على ان تؤمن «ار فرانس» لـ «ميدل ايست» الاتصال بالاميركتين وبعض مناطق افريقيا وتؤمن عبر «ميدل إيست» الاتصال بالخليج والمنطقة».

وأوضح ان «هذه الخطة على رغم انخفاض عدد المحطات ستزيد من عدد الرحلات اسبوعياً لتصبح ٩٨ بدلاً من ٧٨ وسيرتفع عدد الكيلومترات بنسبة ١١ في المئة وسيزداد عدد ساعات استعمال الطائرات من ٧,٤ الى ١٠,٨ ساعات يومياً». وقال ان «هذه الخطة ستوفر ٢٠ مليون دولار في موازنة الشركة».

وأكد الحوت اهمية اتخاذ القرار في امور كثيرة منها ما يتعلق بالهيكلية الادارية، مشيراً الى «قرار اتخذه يقضي بالاستغناء عن ١١ موظفاً من اصل ٢٣ في محطة الولايات المتحدة الاميركية، لأن ثلاثة منهم في مطار كنيدي ينتظرون طائرة «ميدل إيست» منذ العام ١٩٨٥. وهذا القرار سيحقق وفراً قيمته ٧٠٠ الف دولار في موازنة السنة المقبلة. وسننتقل الى محطات اخرى».

ولم يعلن الحوت ارقام الخسائر في الشركة للعام ١٩٩٧، مفضلاً عدم كشفها قبل ان يطلع عليها مجلس الادارة. وقال «وضعنا تقريراً سيعرض في اجتماع في نهاية الاسبوع». واكتفى بالاشارة الى ان «الخسائر فاقت الموازنة بمبالغ كبيرة جداً». وأوضح ان الشركة سيكون لديها تصور مالي خلال ثلاثة اشهر او اربعة، مؤكداً ان «الخبراء قالوا انها تحتاج الى اكثر من ثلاث سنوات لتحقيق التوازن بين النفقات والواردات».

الرياض: المفتي قباني ينتقد العلمانية والزواج المدني

□ الرياض - «الحياة»

■ انتقد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني مشروع قانون الزواج المدني في لبنان، وانتقد العلمانية في حدة، معتبراً ان «لبنان بلد اسلامي - مسيحي يلتزم قيم المسيحية والإسلام ويحرص على الاسرة والاخلاق الاسروية التي يوصي بها الدينان السماويان».

وقال المفتي قباني، في حفلة عشاء دعا اليها السفير اللبناني في الرياض زهير حمدان في دار السفارة اول من امس، ان مشروع قانون الزواج المدني «تفتيتي للبنان وللاسرة فيه وللاخلاق».

ولفت الى ان «دولة شرقية تعتمد العلمانية تجنح في الوقت الحاضر الى التعاون مع اسرائيل، وان العلمانية تضعف مناعة الامة في وجه اعدائها الصهاينة».

"حزب الله" يعلن "أنباء سارة" قريباً عن "السرايا اللبنانية"

القوات الدولية مستعدة لتنفيذ مهماتها بعد الانسحاب

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد الناطق الرسمي باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل «استعداد هذه القوات للقيام بمهماتها المطلوبة في حال انسحاب القوات الاسرائيلية من الشريط الحدودي المحتل». وقال: «لم يحدثنا احد في الاقتراحات الاسرائيلية الاخيرة والمتعلقة بالقرار الرقم ٤٢٥، وكل ما نسمعه من وسائل الاعلام فقط». وشدد على اهمية زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان للبنان.

كلام غوكسيل جاء بعد لقائه في صور مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق الذي اكد ان «اسرائيل تريد الخروج من ضربات المقاومة لا من الجنوب». ورأى ان «المقاومة لا تتاثر بما يثار، وهي مستمرة في نشاطها الطبيعي وترصد المؤشرات الميدانية للاسرائيليين». واعتبر ان «المقاومة ليست معنية بايجاد حلول لمشكلات الاحتلال الاسرائيلي. فقرارها ان تبقي هذا العدو في دائرة الهزيمة وترغمه على الانسحاب من دون قيد او شرط». وقال «اذا كان (رئيس حكومة اسرائيل بنيامين) نتانياهو جاداً في طروحاته للخروج من المستنقع اللبناني، بحسب قوله، فليس في حاجة الى من يرشده الى الطريق». وكشف ان «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال انجزت المراحل التحضيرية للسرية الاولى، وفي القريب العاجل والوقت المناسب، حين تسمح الظروف الميدانية، سيكون هناك انباء سارة على هذا الصعيد».

وعلى الصعيد الميداني، قصفت مدفعية القوات الاسرائيلية ظهر امس اطراف بلدتي حداثا وعيتا الجبل. وترافق القصف مع عملية تمشيط واسعة بالرشاشات الثقيلة. وحلقت طائرات حربية اسرائيلية على علو منخفض فوق القطاعين الغربي والاوسط منفذة غارات وهمية.

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله»، في بيان ان مجموعة منها هاجمت في التاسعة والنصف صباحاً «تحركات معادية في موقع الدبشة ومحيطه وبالاسلحة المناسبة. وفي الثانية عشرة الا ربعاً رصدت تحركات لحية معادية بالقرب من موقع حداثا واستهدفتها بالاسلحة المناسبة محققة اصابات مؤكدة».

كهلاني يحدد جيلين لاختبار السلام مع سورية

خطة بيلين للانسحاب من جنوب لبنان

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ اقترح وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني اقامة «منطقة مدنية معزولة السلاح» في هضبة الجولان السورية المحتلة على مدى جيلين كاملين يمكن اسرائيل بعدها ان تفكر بان لا حاجة الى بقاء جيشها فيها.

وقال كهلاني في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية: «تمكن اقامة منطقة مدنية معزولة السلاح في هضبة الجولان مع انشاء وضع لتطوير مصالح مدنية مشتركة بين الاسرائيليين والسوريين ودرس امكان التعايش المشترك بين الجانبين للتأكد من ان السلام حقيقي». واضاف: «في اليوم الذي يتحقق هذا السلام كما هي الحال بين سويسرا وفرنسا وتتم دراسة هذا الوضع بعد جيلين، يمكن ألاّ تعود هناك حاجة الى البقاء في الجولان».

وجاءت أقوال كهلاني في وقت احتدم النقاش داخل اسرائيل على اهمية التوصل الى تفاهم مع سورية للتوصل الى تفاهم مع لبنان. وهو جدد استعداد حكومته لاستئناف المفاوضات مع سورية. وقال: «لم تقل اسرائيل مرة انها تغلق الباب امام السوريين ويمكن استئناف المفاوضات معهم والسؤال كيف يتأتى ذلك وكم من الزمن سيستغرق حتى نبدأ».

وشدد كهلاني، وهو زعيم حزب «الطريق الثالث» الاسرائيلي في الوقت نفسه على «الاهمية البالغة» للوجود الاسرائيلي في الجولان المحتل مشيراً الى «انقسام الاسرائيليين في الرأي على مسالة الانسحاب الاسرائيلي من الجولان».

واعرب كهلاني الذي بدأت حكومته اخيراً حملة ديبلوماسية للسعي الى الخروج من جنوب لبنان، عن أمله في «ان يتم اخراج سورية» من دائرة المفاوضات مع اللبنانيين. وأضاف «ان سورية راضية عن تورطنا (في الجنوب اللبناني) وعلينا ان نقطع عليها هذه الامنية». وأكد امكان التوصل الى اتفاق مع لبنان، من دون الموافقة السورية، يقضي «بانسحاب الجيش الاسرائيلي من الجنوب وإحلال قوات دولية بدلاً منه». وتابع، اذا ارسل العالم قوات دولية للمرابطة في المناطق التي سينسحب منها جيش الاحتلال «يمكن الانسحاب على رغم المعارضة السورية».

ونشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» البنود الرئيسية في خطة «حركة من اجل الخروج من لبنان» الاسرائيلية التي يتزعمها النائب العمالي يوسي بيلين. وتنص على: اولاً انسحاب الجيش الاسرائيلي على مراحل على ان يحل محله الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية. وثانياً قبل سنة من بدء انسحاب الجيش الاسرائيلي تقوم اسرائيل بخطوات تمهيدية عدة منها اقامة اجهزة انذار لحماية الحدود واعداد خطة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وتقديم الدعم والمساندة الى قوات «جيش لبنان الجنوبي»، بما في ذلك اقامتها داخل اسرائيل. وثالثاً تلتزم الحكومة اللبنانية نشر قواتها على طول الحدود الدولية بالتنسيق مع القوات الدولية و«تنظيف» المنطقة الواقعة تحت نفوذها من قوات «حزب الله». ورابعاً تهدد الولايات المتحدة سورية بفرض عقوبات عليها اذا حاولت افشال المبادرة.

مذكرات توقيف لمفرج عنهم من سورية

□ بيروت - «الحياة»

■ نفذت النيابة العامة التمييزية منكرة القبض الصادرة على الرائد المتقاعد في الجيش اللبناني كيتل الحايك المدعى عليه في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي، واحالته على المجلس العدلي.

كذلك نُفذت مذكرة القبض الصادرة عليه من المحكمة العسكرية بجرم التعامل مع اسرائيل وأحالت اربعة موقوفين على المحكمة العسكرية احدهم متهم بالقيام بأعمال ارهابية واثنان متهمان بالتعامل مع اسرائيل، فيما تهمة الثالث الفرار من السجن واحالت الموقوفين الآخرين على المحافظات تبعاً للمذكرات الصادرة عليهم. وسيساقون الى امكنة محاكمتهم او التحقيق معهم.

يذكر ان هؤلاء الموقوفين كانوا من الذين اطلقوا من السجون السورية، ولم تفرج السلطات اللبنانية عنهم لصدور مذكرات توقيف في حقهم.

من جهة اخرى، قالت منظمة العفو الدولية، في بيان امس، «ان إفراج السلطات السورية عن ١٢١ معتقلاً لبنانياً الاسبوع الماضي خطوة ايجابية الا انه يتعين ان تتبعها تعديلات تشريعية جوهرية». ودعا البيان الحكومة السورية الى «الافراج عن جميع سجناء الضمير الذين اعتقلوا بسبب معتقداتهم السياسية بعد محاكمات جائرة».

كما دعت السلطات اللبنانية الى ان توفر لمن أحيلوا امام القضاء اللبناني «محاكمات عادلة وفقاً للمعايير الدولية واتاحة الفرصة لهم دون اي عراقيل للاتصال بمحاميهم واسرهم».

... والعراق يطلق ثلاثة لبنانيين

■ بيروت - «الحياة» - تبلغت وزارة الخارجية اللبنانية امس ان العراق افرج عن ثلاثة لبنانيين هم احمد حسن جواد حرب وامين علي نايف رحال وعلي حسين محمد حمدان كانوا معتقلين لديه.

وأوضح سفير لبنان في عمان وليم حبيب الذي ابلغ الخارجية اللبنانية هذه المعلومات ان «الاتصالات جارية للافراج عن آخرين».

وكانت قضية المعتقلين اللبنانيين في العراق مدار بحث بين وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ونظيره العراقي محمد سعيد الصحاف الذي زار بيروت في منتصف الشهر الماضي. وبحسب معلومات ديبلوماسية في بيروت يبلغ عدد المعتقلين اللبنانيين في العراق نحو ٣٠٠، في حين تعترف السلطات العراقية بأربعة فقط.

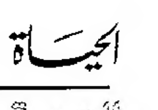
طرابلس: خمسة مشاريع بتمويل سعودي

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن رئيس بلدية طرابلس احمد سامي منقارة البدء بمشروع اعادة تأهيل القصر البلدي وترميمه وتوسيعه كواحد من خمسة مشاريع قدمتها المملكة العربية السعودية الى المدينة.

وقال في مؤتمر صحافي امس في مبنى البلدية ان السعودية «قدمت هبة لتنفيذ هذه المشاريع بواسطة الصندوق السعودي للتنمية. وشكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي «له الفضل الاول في تمكين طرابلس من الاستفادة من هذه المشاريع وهي شبكة اشارات ضوئية لكل المدينة، وشبكة انارة عامة، وجسر في منطقة أبو سمرا وآخر في منطقة الملولة، اضافة الى تأهيل القصر البلدي».

وأشار الى ان «كل هذه المشاريع ينفذها مجلس الإنماء والاعمار بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية». وأوضح ان «المشاريع الاربعة الباقية انتهت من مرحلة الدراسة وسينفذ كل منها في وقت قريب».




الرئيس عرفات و الامير الحسن في مؤتمرهما الصحافي في رام الله امس (رويترز)

التحرك الأردني يعيد اجواء اتفاق الخليل

الأمير الحسن بعد محادثات مع عرفات يدعو الى التطبيق الحرفي للاتفاقات

□ رام الله - سائدة حمد

■ أكد ولي العهد الأردني الأمير الحسن ضرورة «التطبيق الكامل والحرفي» للاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وفي مقدمها تنفيذ اعادة الانتشار الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية.

وقال الأمير الحسن، في مؤتمر صحافي عقده والرئيس ياسر عرفات في رام الله أمس، ان الاتصالات الديبلوماسية الأردنية الأخيرة في المنطقة بما في ذلك زيارته المقررة لتل أبيب اليوم تأتي في اطار تأكيد ان «التركيز في هذه المرحلة من الزمن، وعلى رغم التشكيك، سيكون على الاطار السياسي المبني على الشرعية الدولية واحترام متطلبات الشعب الفلسطيني الحياتية وتطبيق كامل وحرفي لكل النصوص المتفق عليها». واضاف: «دعوني أذكر بأن عام ١٩٩٨ هو عام اعادة الانتشار (الجيش الاسرائيلي) في معظم المناطق الحيوية».

وتأتي زيارة الأمير الحسن للأراضي الفلسطينية والتي ستعقبها زيارة لتل أبيب للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبل أيام من توجه الملك حسين الى واشنطن في أجواء تذكر بالتحركات التي قام بها العاهل الأردني قبل توقيع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي اتفاق الخليل، حين قام بزيارة لتل أبيب ومناطق الحكم الذاتي قيل انها استهدفت التقريب في وجهات نظر الجانبين وساهمت في الاتفاق.

وقال الأمير الحسن في رده على سؤال للصحافيين انه ينبغي عدم الرهان الدائم على تعثر العملية السلمية، مضيفاً انه يجب التركيز على «النصف المليء من الكأس وليس النصف الفارغ» معيداً الى الأذهان «الانجازات الفلسطينية حتى الآن».

من جانبه، شدد عرفات على أهمية الدور الأردني في دفع العملية التفاوضية المتعثرة الى امام. ودعا المجتمع الدولي الى التحرك سريعاً من اجل حماية السلام، مؤكداً مسؤولية العالم لحماية الاتفاقات الموقعة وضمان تنفيذها. وقال: «ان السلام ليس مصلحة فلسطينية فحسب بل اسرائيلية وأردنية وعالمية أيضاً».

خطوات مباركة

ووصف عرفات التحركات السياسية الأردنية بأنها «خطوات مباركة (تهدف) الى دعم عملية السلام ودفعها الى أمام وحمايتها».

وأعرب عن اعتقاده بأن «الملك حسين سيستمر في خطواته المباركة وحركته الدائمة الدؤوبة» من خلال زيارته المقررة للولايات المتحدة، ويأتي اجتماع ولي العهد الأردني مع الرئيس الفلسطيني الذي دام نحو ثلاث ساعات في أعقاب المحادثات التي اجراها الملك حسين مع وزير البنية التحتية الاسرائيلي اريل شارون ووزير الصناعة والتجارة ناثان شيرانسكي في العاصمة الأردنية خلال اليومين الماضيين.

ووصف جواد العناني وزير الخارجية الأردني زيارة الحسن لرام الله بأنها مهمة جداً.

وقال وزير الحكم المحلي صائب عريقات ان اللقاء استهدف وضع الأردنيين في صورة الوضع، مشيراً الى ان الفلسطينيين طلبوا مساعدة الأردنيين في هذا الشأن.

وقال عريقات للصحافيين بعد الاجتماع ان الفلسطينيين أوضحوا للجانب الأردني «ما يريدون من الأميركيين» واضاف «لا زلنا ننتظر مبادرة أميركية... ولا نعرف لماذا يأخذون كل ذلك الوقت لاطلاقها».

ورافق ولي العهد الأردني وزيرا الخارجية والاعلام جواد العناني وعبدالله النسور اضافة الى رئيس البرلمان الأردني سعد هايل سرور. وحضر اللقاء عن الجانب الفلسطيني وزراء الحكم المحلي والتخطيط والاعلام صائب عريقات ونبيل شعث وياسر عبدربه اضافة الى الطيب عبدالرحيم الأمين العام للرئاسة الفلسطينية.

الشيخ زايد يطالب اميركا بمبادرة من اجل حل عادل ومتوازن

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ أعرب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن قلقه لتعثر عملية السلام في الشرق الأوسط وتساءل «أين هي العدالة والديموقراطية وحقوق الانسان التي يدعيها الغرب؟ وهل تحترم في أرض فلسطين حالياً؟» وطالب الولايات المتحدة الأميركية بالتوسط بين الفلسطينيين والاسرائيليين للوصول الى حل سلمي عادل ومتوازن.

وقال الشيخ زايد خلال استقباله في أبو ظبي امس، لوفد سياسي وثقافي مغربي «ان اسرائيل التي اغتصبت الأرض تدعي انها صاحبة الحق فيها. اما الفلسطينيون اصحاب الأرض والحق، فهم محرومون من حقهم. هل هذا عدل؟».

واضاف انه طلب من الولايات المتحدة «ان تسعى كوسيط بين الفلسطينيين والاسرائيليين لتقريب المواقف والوصول الى حل سلمي عادل ومتوازن».

واكد «اننا لا نتبع ديموقراطية الغرب لأنها من صنع البشر، لكننا نتمسك بكتاب الله منهاجاً في حياتنا». وكرر الشيخ زايد دعوة «الأمة العربية والاسلامية الى التكاتف وان تكون على قلب رجل واحد وتجاوز حال الفرقة ومواجهة قضايا الأمة بروح أخوية ونية صادقة وعمل جاد».

وقال: «ان الحل الوحيد لعلاج سلبيات الخلل في الوضع العربي هو السير على طريق الحق والعدالة». مؤكداً ثقته بالمستقبل العربي في مقدار «استنهاض روح الأمة وتعاونها وتحقيق تضامن عربي حقيقي وفعال من أجل صنع المستقبل العربي».

واضاف الشيخ زايد: «انه ليس من مصلحة الأمة ان تبقى في حال الضعف والتشتت حتى تقطع الطريق على المغرضين الذين يستغلون حال التمزق العربي»، مؤكداً ان اتحاد دولة الامارات «بخير وحقق آمال شعب الامارات في الرفاهية والاستقرار».

كوك قد يحمل أفكاراً أوروبية لتحرك السلام

موراتينوس يلتقي الشرع: تنفيذ الـ٤٢٥ يرتبط بالمسار السوري

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اجرى المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس امس محادثات مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع تمهيداً لزيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في ١٨ الشهر الجاري.

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات تناولت «مستجدات عملية السلام» فيما اوضح موراتينوس انها تناولت «الطروحات الاسرائيلية المتعلقة بالانسحاب من جنوب لبنان» مشيراً في تصريحات صحافية الى ان الاتحاد الأوروبي «ينظر بعين الرضا الى تنفيذ القرار الدولي، لكن لا بد من الأخذ في الاعتبار المسار السوري - الاسرائيلي لانه من دون ذلك لن تكون هناك تسوية شاملة».

وتوقعت مصادر ديبلوماسية ان يعرض كوك «افكاراً اوروبية جديدة لتحريك عملية السلام على المسارات كافة بما فيها المسار السوري». في هذا الاطار، قالت المصادر الرسمية ان الشرع «حمل اسرائيل مسؤولية توقف عملية السلام في الشرق الأوسط» وذلك خلال لقائه وفد الكلية الجوية الاميركية. وأشارت المصادر الى ان وزير الخارجية قدم لأعضاء الوفد «عرضاً سياسياً للتطورات في المنطقة وفي مقدمها الأزمة العراقية وجمود عملية السلام». ونقلت المصادر عن الشرع تأكيده اهمية «التوصل الى حل سياسي مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ورفض العمل العسكري في معالجة الأزمة» وانه أكد في الوقت نفسه «ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن بعيداً عن المعايير المزدوجة».

موسى يزور غزة نهاية الشهر لتوقيع اتفاقات

شعث: إحباط من أميركا والمبادرة الاوروبية ليست منفردة

□ غزة - حسين حجازي

■ صرح الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، بأن السلطة الفلسطينية «تشعر بالأسى والاحباط من الموقف الاميركي». واضاف: «سنظل نذكر الاميركيين بالتزاماتهم. سنستمر بالضغط عليهم عبر كل القنوات المتاحة، اوروبياً وعربياً، لدفعهم الى اتخاذ موقف قوي ضد اسرائيل».

واشار شعث الذي كان يتحدث الى «الحياة» الى جهود فلسطينية تبذل حالياً عبر التنسيق مع مصر والجامعة العربية، لتأمين عقد قمة عربية، يرى الفلسطينيون ان توقيتها بات مناسباً الآن، «من اجل الضغط لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية».

وأعرب عن اعتقاده بأن «الاوروبيين قد يكونون في صدد تنسيق تحركهم المقبل مع الولايات المتحدة، بمعنى ان الحديث يدور عن مبادرة اوروبية - اميركية مشتركة، اكثر من مبادرة اوروبية منفردة... والمشكلة اليوم، هي كيفية مشاركة الاوروبيين والاميركيين في الضغط على اسرائيل، فاميركا حتى الآن مترددة في الذهاب نحو هذا الموقف الذي بات حاسماً وضرورياً لاقناع اسرائيل بتنفيذ اتفاقات السلام».

من جهة اخرى عقد امس في غزة اجتماع مصري - فلسطيني لوضع اللمسات الاخيرة على سلسلة من الاتفاقات المقرر ان يبرمها الجانبان في حضور وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، الذي سيصل الى غزة لهذا الغرض في ٢٨ آذار (مارس)، وتتناول هذه الاتفاقات مجالات عدة اقتصادية وتجارية وثقافية.

واوضح شعث الذي شارك في هذا الاجتماع الى جانب وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني ماهر المصري، ان الاتفاقات تهدف الى زيادة التبادل التجاري بين الجانبين، وتنسيق سبل التعاون بينهما في مجالات اخرى.

وقال ان الاتفاق «سيشكل قفزة نوعية في العلاقة» مشيراً الى انه «سيفتح للسلطة الوطنية باب التجارة مع مصر من دون جمارك وصولاً الى الاسوق المصرية، والى احلال السلع والبضاعة المصرية محل السلع الاسرائيلية، وذلك ايضاً من دون جمارك».

نتانياهو يتعرض لحادث سير

■ القدس المحتلة - رويترز - اعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان حادثاً بسيطاً وقع لسيارة كانت تقل رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وزوجته سارة امس إلا ان احداً لم يصب.

وقال الناطق انه بينما كان نتانياهو في طريقه الى احتفال في شمال اسرائيل صدمت سيارته احدى سيارات الحراسة. واضاف ان نتانياهو وزوجته استقلا سيارة اخرى واكملا الرحلة. وابلغ نتانياهو الاذاعة الاسرائيلية: «نحن بخير. لم يكن هذا حادثاً. كان مجرد احتكاك بسيط ونحن لا نهتز بهذه السهولة».

بلدية ‹كريات أربع› ترفض نقل قبر غولدشتاين

■ كريات أربع (الضفة الغربية) - أ ف ب - عارضت بلدية مستوطنة «كريات أربع» في الضفة الغربية امس بالاجماع نقل قبر باروخ غولدشتاين، المستوطن الذي قتل ٢٩ فلسطينياً في الحرم الإبراهيمي في الخليل في ١٩٩٤.

واستندت بلدية المستوطنة على قرار بهذا المعنى أصدره حاخاميا دوف ليور. وجاء ذلك رداً على مشروع تبحث فيه حالياً لجنة الداخلية في الكنيست والتي تطالب بنقل قبر غولدشتاين الى الأراضي الاسرائيلية.

وقدم ران كوهين عضو الكنيست عن حزب «ميريتس» اليساري هذا المشروع الذي يحتج على «القداسة التي حظي بها غولدشتاين، ما حول قبره مزاراً».

بعد لجولة على دول مجلس التعاون

صباح الأحمد عرض والشيخ زايد تطبيق قرارات قمة الكويت

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ بدأت دول مجلس التعاون الخليجي تحركاً يهدف إلى عقد القمة الخليجية مرتين سنوياً بدلاً من مرة واحدة، بهدف تنشيط حركة المجلس بعد مرور ١٨ سنة على انشائه، إضافة إلى تشكيل المجلس الاستشاري الخليجي.

وتلقى رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رسالة من وزراء خارجية دول مجلس التعاون تتعلق بتطبيق قرارات القمة الخليجية الثامنة عشرة التي عقدت في الكويت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وقال الشيخ صباح الأحمد الصباح النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الذي غادر الإمارات أمس في نهاية زيارة رافقه خلالها السيد جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون، ان تلك القرارات تتعلق باقتراح عقد قمة دول المجلس بصورة نصف سنوية، وكذلك بتشكيل المجلس الاستشاري لمجلس التعاون الذي أقرته قمة الكويت.

وأشاد صباح الأحمد بنتائج لقائه الشيخ زايد، وقال إنه يدعم كل ما من شأنه مصلحة الجميع وتعزيز مسيرة مجلس التعاون.

وذكر نائب رئيس الوزراء الكويتي انه سيقوم بجولة على دول المجلس بعد اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في الدوحة هذا الشهر، وسيكون هدف الجولة استكمال مناقشة قرارات قمة الكويت مع قادة دول مجلس التعاون.

وكشف صباح الأحمد ان عقد القمة الخليجية مرتين كل سنة ليس اقتراحاً كويتياً، بل طرح في قمة الكويت، واتفق قادة المجلس على متابعة مناقشته. وتتولى الكويت هذه المهمة باعتبارها رئيسة الدورة الحالية لمجلس التعاون.

وشدد المسؤول الكويتي على تأييد بلاده دولة الإمارات لإستعادة سيادتها الكاملة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى سلماً من خلال الحوار على طاولة المفاوضات او اللجوء إلى محكمة العدل الدولية. وقال إن قرارات المجلس الوزاري الخليجي الذي اختتم اجتماعه في الرياض الاحد واضحة في هذا الشأن.

وأعرب عن أمله بأن تترجم النيات الإيرانية في تحسين العلاقات مع دول مجلس التعاون، والتي برزت مع تولي الرئيس سيد محمد خاتمي للرئاسة في إيران. وجدد ترحيب دول مجلس التعاون باتفاق العراق مع الامم المتحدة. وقال إنه بحث مع الشيخ زايد في تطورات المنطقة بما فيها الأزمة الأخيرة ومسيرة مجلس التعاون.

وذكر مصدر مأذون له في ابو ظبي ان رئيس دولة الإمارات بحث مع صباح الأحمد في مسيرة المجلس، والسبل الكفيلة بتعزيزها في إطار العمل الخليجي الجماعي تحقيقاً لطموحات شعوب المنطقة ودولها، ومتابعة تنفيذ قرارات قمة الكويت. وقبيل مغادرته الإمارات، انتقل صباح الأحمد امس من أبو ظبي إلى دبي حيث اجتمع إلى الشيخ حمدان بن راشد المكتوم نائب حاكم دبي، وتداولا القضايا ذات الصلة بمسيرة مجلس التعاون، وعرضا الوضع في المنطقة وجهود دول المجلس لتعزيز السلام والاستقرار في الخليج.

قضية ‹الكتب الممنوعة› في الكويت:

سعود الصباح لن يطلب تأجيل استجوابه

□ الكويت - حمد الجاسر

■ أكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح استعداده لمواجهة الاستجواب المقرر مناقشته في مجلس الأمة (البرلمان) اليوم في شأن «الكتب الممنوعة» وقال ان ليس في نيته طلب تأجيل النقاش في هذا الموضوع «وليس لدينا ما نخفيه».

وقال الوزير للصحافيين بعد حضوره جلسة برلمانية خاصة امس ان لجوءه لاحالة موضوع الكتب على النيابة العامة كان لتلافي احد جوانب المساءلة في الاستجوابه واضاف: «مسؤوليتي واضحة بان الوزير لم يتخذ الاجراءات القانونية والدستورية بالنسبة الى قانون الجزاء وقانون المطبوعات والنشر على من ارتكب الخطأ». وزاد: «تبرئة لذمتي وضميري احيلت القضية برمتها على القضاء». وعما اذا كان واثقاً من موقفه امام النواب المستجوبين قال: «ليس هناك ما يقلقني».

وذكر النائب الدكتور فهد الخنة، وهو احد النواب الثلاثة الذين سيستجوبون الوزير اليوم انهم يأملون بـ «وضع الحقائق امام النواب» ونحن نثق بحكمتهم بالجمهور الذي سيأتي لحضور الجلسة. ليس بيننا وبين الوزير شيء شخصي، لكننا نريد ان نضع الجميع امام مسؤولياته».

البرلمان الكويتي ينهي مقاطعته نشاطات في ‹دول الضد›

□ الكويت - «الحياة»

■ وافق مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي رسمياً امس على المشاركة في مؤتمرين برلمانيين يعقدان في اليمن والأردن في آذار (مارس) الجاري ونيسان (ابريل) المقبل، منهياً بذلك قطيعة مع النشاطات البرلمانية التي تستضيفها «دول الضد».

وأعلن وكيل الشعبة البرلمانية في المجلس النائب مبارك الخرينج ان اللجنة التنفيذية للشعبة قررت تشكيل وفدها للمشاركة في الدورة الـ ٣١ لمجلس الاتحاد البرلماني العربي المقرر عقدها في صنعاء بين ١٥ و١٨ آذار.

ويرأس الخرينج هذا الوفد الذي سيضم النواب بدر الجيعان وعبدالوهاب الهارون وغنام الجمهور ومرزوق الحبيني.

وأضاف ان اللجنة وافقت على ارسال وفد الى المنتدى البرلماني الافريقي - العربي للسكان والتنمية المقرر عقده في العاصمة الأردنية يومي ١ و٢ نيسان. وكان مجلس الأمة قاطع كل الاجتماعات البرلمانية التي استضافتها دول مثل الأردن والسودان واليمن بسبب مواقف حكومات هذه الدول وبرلماناتها من الغزو العراقي للكويت.

لكن نقاشاً دار خلال جلسات برلمانية في الكويت أخيراً انتهى الى ان مثل هذه المقاطعة يعزل البرلمانيين الكويتيين عن العمل البرلماني العربي ويعطي العراق فرصة أكبر في تحديد نتائج تلك الاجتماعات.



الأمير سلطان بن عبدالعزيز مستقبلاً الجنرال هنري شيلتون.(أ ف ب)

الأمير سلطان يستقبل رئيس الأركان الأميركي

☐ الرياض، الكويت - «الحياة»

■ استقبل النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتبه في قاعدة الرياض الجوية أمس، رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية الجنرال هنري شيلتون، الذي توجه لاحقاً الى الكويت.

وافادت «وكالة الأنباء السعودية» انه «تمت خلال الاجتماع مناقشة عدد من الامور محل الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين». وحضر الاجتماع مساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية محمد صالح الحماد ورئيس هيئة الاركان العامة السعودية الفريق أول الركن صالح علي المحيا والمدير العام لمكتب وزير الدفاع الفريق علي محمد الخليفة واللواء الطيار الركن بندر الفيصل رئيس المستشارين في مكتب الأمير سلطان، ومساعد السفير الاميركي لدى المملكة واعضاء الوفد المرافق لشيلتون.

وجدد شيلتون في ختام زيارته للسعودية أمس قول وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين الجمعة الماضي: «سنواصل في الولايات المتحدة إجراء مشاوراتنا الوثيقة وسنعول على مشورة المملكة العربية السعودية وصداقتها في تعاملاتنا في المنطقة».

وقال ان زيارته للسعودية اتاحت له «التشاور مع القيادة السعودية في شأن قضايا ذات اهتمام مشترك، لا سيما تلك التي تتعلق بأمن منطقة الخليج واستقرارها».

وزاد: «كانت الاشهر القليلة الماضية صعبة لبلدينا وللمجتمع الدولي، عندما واجهنا التهديد الذي شكله تحدي صدام حسين قرارات الأمم المتحدة وضرورة ان يسمح لمفتشي الأسلحة التابعين للامم المتحدة بإنهاء عملهم. لا خيار لنا الا ان نفترض ان العراق لم يتخل عن سعيه الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل، وانه ما زال يشكل تهديداً لجيرانه وللإستقرار الإقليمي والعالمي. وستظل الولايات المتحدة وشركاؤها في التحالف يقظين دوماً».

الكويت

ويلتقي شيلتون اليوم أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح كما يجري محادثات مع وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح وقيادة الجيش الكويتي.

ومن المقرر ان يحضر رئيس الأركان الاميركي خلال زيارته للكويت التي تستمر يومين، مناورات بالذخيرة الحية لقوات اميركية منتشرة في الكويت بمشاركة وحدات كويتية وذلك في ميدان الإبيرع.

الى ذلك، تسلم الشيخ جابر الأحمد امس رسالة من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سلمها السفير البريطاني لدى الكويت.

ويصل الى الكويت غداً وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في زيارة تستمر ثلاثة ايام.

فيدرين في الرياض يناقش "الشراكة الاستراتيجية"

☐ الرياض - جاسر الجاسر

■ وصل الى الرياض مساء امس وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين، وسيقابل اليوم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء، ثم الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

وقالت مصادر في السفارة الفرنسية في الرياض ان المحادثات ستركز على «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين والتنسيق بينهما حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك. ويعقد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل جلستي محادثات مع نظيره الفرنسي اليوم، تتناولان تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والتشاور في سبل احياء عملية السلام وقضايا المنطقة.

سفينة حربية ايرانية تغادر جدة اليوم

☐ جدة - عمر جستنيه

■ قالت مصادر ديبلوماسية ايرانية في جدة ان سفينة حربية ايرانية وصلت الى ميناء جدة قبل ثلاثة ايام تقوم بزيارة ودية للسعودية. وقالت المصادر لـ «الحياة» امس ان عدد افراد طاقم السفينة يصل الى ٤٥٠ فرداً غالبيتهم عسكريون وان افراد الطاقم ادوا مناسك العمرة. ويتوقع ان تغادر السفينة المياه الاقليمية السعودية اليوم. وقال القنصل الايراني في مدينة جدة موسى طباطبائي ان «زيارة السفينة الايرانية تأتي في اطار التقارب والتعاون بين البلدين».

بغداد تتهم الكويت بنسف التقارب مع دول الخليج

■ بغداد - أ ف ب، رويترز - اتهمت صحيفة عراقية الكويت أمس بنسف التقارب بين العراق والدول الاخرى الخليجية، واكدت ان بغداد «لا تدري ماذا تفعل لإثبات نياتها السليمة إزاء الكويت».

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي دعوا العراق في ختام اجتماعهم أول من أمس الى «اتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نياته السلمية تجاه دولة الكويت ودول المنطقة، قولاً وعملاً بما يحقق الامن والاستقرار لكل دول المنطقة».

وكتبت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين «في الوقت الذي تصاعدت المبادرات الايجابية من الاشقاء العرب في الفترة الأخيرة، بذل حكام الكويت محاولات يائسة بكل ثقلهم مستثمرين علاقاتهم مع الولايات المتحدة، لوقف تفاعل الاشقاء في دول الخليج وتواصلهم مع اشقائهم أبناء العراق».

وتابعت: «لا ندري ماذا يفعل العراق لإثبات نياته السليمة إزاء الكويت». وذكّرت بأن العراق اعترف بالكويت ويسعى الى تسوية المشكلات العالقة معها.

وكررت ان العراق لا يحتجز اي أسير كويتي وان مشكلة الممتلكات التي وضع العراق يده عليها اثناء غزوه الكويت في ١٩٩٠ سويت.

واكدت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان هذا البلد «لا يريد ولم يرد في يوم من الايام ان يكون مصدر قلق وذعر لأبناء الكويت وغيرهم من ابناء الأمة العربية. العراق اعلن مرات رغبته في طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة وبناء تضامن عربي»، وأشارت الى ان الكويت باتت تواجه «ابتزازاً اميركياً مالياً وسياسياً ونفسياً».

وكررت الدعوات العراقية الى الكويت الى نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة مع العراق.

واوردت صحيفة عراقية اسبوعية يملكها عدي امس ان الكويت وضعت ثلاثة شروط للمصالحة مع بغداد، هي إعادة الأسرى وتنفيذ قرارات مجلس الامن والاعتذار رسمياً عن غزو الكويت. وقال النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الأحد ان على العراق ان يقدم اعتذاراً رسمياً عن غزوه الكويت ويطبق كل قرارات الامم المتحدة ويطلق الأسرى الكويتيين.

وأوضحت «بابل» ان العراق «أكد مرات عدم وجود أي أسير لديه من الكويت أو غيرها. واذا كان هناك مفقودون كويتيون فذلك متوقع في حرب طاحنة مثل تلك التي شنت ضد العراق الذي ما زال يعاني قبل غيره من وجود الاف من المفقودين والمحتجزين من ابنائه. اما موضوع الممتلكات فقد عفا عليه الزمن وحسم منذ زمن بعيد».

من جهة اخرى، أعلن ناطق باسم اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية «اونسكوم» آلان داسي ان المفتش الاميركي سكوت ريتر وفريقه اختتما عمليات تفتيش بدأت الاحد الماضي. وأضاف داسي «ان المفتشين زاروا بعض المواقع وبينها موقعان حساسان وكانت مهمتهم مرضية»، موضحاً ان سكوت ريتر وفريقه «في فترة راحة». ورداً على سؤال عن مكان المواقع قال داسي: «لا نعلق» على مواقع عمليات التفتيش. وتشمل المواقع التي يعتبرها العراق «حساسة» منشآت عسكرية ومباني وزارات ومواقع تابعة لقوات الأمن العراقية. وكان بيان رسمي عراقي افاد الاحد ان فريق ريتر، الذي اتهمته بغداد سابقاً بأنه «جاسوس اميركي» عاد الخميس الى العراق على رأس فريق من ٥٠ خبيراً واستأنف عمليات التفتيش الجمعة. واضاف ان الفريق فتش خمسة مواقع من دون مشاكل وفي ظل تعاون تام من الجانب العراقي.

وأعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون ليل الاحد ان حاملة الطائرات البريطانية «ايليستراس» حلت اول من امس محل الحاملة «انفينسيبل» في الخليج، مشيراً الى انها ستبقى «في حال تأهب» تحسباً لعدم التزام العراق الاتفاق الذي وقعه مع الامم المتحدة.

. . . وتنشر لائحة 'حكومة المنفى'!

■ بغداد - أ ف ب - نشرت صحيفة رسمية عراقية أمس لائحة اكدت أنها لحكومة عراقية في المنفى «مأجورة للولايات المتحدة» كانت ستعلن خلال هجوم أميركي على العراق كان متوقعاً في ظل الأزمة الأخيرة.

وأوضحت صحيفة «نبض الشباب» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس صدام حسين، ان هذه الحكومة كانت ستضم «٣٠ عضواً يقبضون رواتبهم من الاستخبارات المركزية الاميركية بالدولار».

ونشرت الصحيفة صور ثلاثة من «أعضاء من هذه الحكومة»، وهم أحمد الجلبي رئيس «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض، واللواء وفيق السامرائي المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية، وسعد صالح جبر رئيس «المجلس العراقي الحر». وكان الجلبي أكد الجمعة أن الحكومة الاميركية تعد خطة لإطاحة الرئيس العراقي. وكتبت الصحيفة ان حكومة المنفى «كانت ستعلن خلال العدوان الاميركي الغادر على العراق وأبطالها، من المقيمين في الفنادق الكبرى والشقق الاوروبية الفاخرة».

طائرات استطلاع أميركية سترسل الى قطر

☐ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ وافقت قطر على استقبال عدد من طائرات الاستطلاع الاميركية من طراز «بي - ٣».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية القطرية السيد فواز العطية في مؤتمر صحافي أمس ان هذه الموافقة جاءت خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقاه أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الرئيس بيل كلينتون أخيراً، وفي ضوء اتفاق للتعاون الدفاعي وقعه البلدان عام ١٩٩٣.

ولم يوضح الناطق عدد الطائرات او الفترة التي سترابط خلالها في قطر. لكنه قال ان اتفاق التعاون العسكري يتضمن «زيارات عسكرية وبرنامج تخزين للمعدات».

وأكد ان قطر قدمت ٢٥ مدرعة للبوسنة.

الى ذلك أوضح الناطق ان زيارة أمير قطر لمصر «ستتم بعد اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية في الدوحة» منتصف الشهر الجاري.

وزاد انه «يأمل خيراً لمستقبل العلاقات القطرية - المصرية».

وكرر ان زيارة الشيخ حمد للامارات «ستتم والأمر متوقف على توافق المواعيد». وتابع انها «تصب في خانة العلاقات الطيبة بين البلدين».

وأكد تأجيل جولة الأمير الآسيوية، وأن الموعد الجديد لم يحدد بعد.

وعبر عن ترحيب بلاده بقرار مجلس الأمن الموافقة على الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق.

وشدد على ان الدوحة «تؤيد كل قرارات مجلس الأمن بما فيها مطالبة اسرائيل بالخروج من الأراضي العربية» المحتلة.

تشيرنوميردين ينفي بيع إيران تكنولوجيا صواريخ

☐ موسكو - جلال الماشطة

■ اكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان بلاده «لم ولن تسلم» تكنولوجيا صواريخ الى ايران.

جاء ذلك في تصريح ادلى به امس قبيل مغادرته الى واشنطن حيث سيشارك في الدورة العاشرة للجنة الروسية - الأميركية للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي التي يرأسها مع نائب الرئيس الاميركي آل غور. ويتوقع ان يثير الاخير موضوع التعاون النووي وفي مجال الصواريخ بين موسكو وطهران.

وشدد رئيس الحكومة الروسية على ان الاتهامات الموجهة الى بلاده في شأن تسليم ايران معدات صواريخ هي «استفزاز لن يحقق غرضه ولن يكون مجدياً». وأضاف ان موسكو لم تسلم مثل هذه المعدات الى ايران او اي بلد.

الى ذلك، اعترف الناطق باسم الحكومة الروسية ايغور شابدورسولوف بأن هذا الموضوع «ستستغله قوى معينة تسعى الى تحريف جوهر» العلاقات الروسية - الايرانية.

يذكر ان وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي، السوفياتي الاصل، ناتان شارانسكي كان ناقش مع تشيرنوميردين قبل ايام التعاون بين موسكو وطهران، وقال انه «لم يقتنع» بالحجج التي قدمها المسؤولون الروس.

وتأمل موسكو بأن تسفر محادثات تشيرنوميردين وآل غور عن قرار أميركي بالغاء القيود المفروضة على دخول البضائع الروسية الأسواق الأميركية.

وذكر رئيس الحكومة الروسية ان الولايات المتحدة أصبحت تحتل الصدارة بين الدول المتعاملة مع موسكو، وقال ان حجم التبادل التجاري ارتفع الى ثمانية بلايين دولار.

الشرق الأوسط

وعلى رغم ان اللجنة الروسية - الأميركية للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي ستبحث في المواضيع الاقتصادية اساساً، إلا ان مساعد رئيس الوزراء ميخائيل تاراسوف ابلغ وكالة «ايتار تاس» ان اللجنة ستناقش عدداً من القضايا الدولية، وتحديداً توسيع حلف الاطلسي والوضع في الشرق الاوسط.

ماليزيا - ايران

الى ذلك (رويترز) وفي اطار الاعتراضات الاميركية على صفقات تبرمها دول مع ايران، قال نائب رئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم ان شركة النفط الماليزية «بتروناس» لن تنسحب من استثماراتها في ايران لمجرد اعتراض اميركا.

ونقلت صحيفة «بيزنيس تايمز» عن انور ابراهيم قوله: «لا يوجد ما يدعو الى ضرورة الانسحاب (من ايران) بسبب الاعتراضات الاميركية. هذا تحرك منفرد من جانب الولايات المتحدة وإذا كانت بتروناس تشعر بأنه (العقد مع ايران) استثمار مفيد ستستمر». وتعترض الولايات المتحدة على اشتراك «بتروناس» في عقد غاز قيمته بليونا دولار مع ايران يضم ايضاً شركتي «توتال» الفرنسية و«غازبروم» الروسية. ويقضي قانون داماتو الاميركي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر اموالاً في قطاع الطاقة في ايران.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الاميركية ليل الاحد ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ونظيرها الفرنسي هوبير فيدرين «نطرقا في شكل مقتضب» الى قضية العقد الذي وقعته «توتال» مع ايران.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه، ان اولبرايت وفيدرين اللذين التقيا الأحد في باريس «لم يناقشا التفاصيل».

واكد ان اجتماعاً عقد اخيراً في البيت الأبيض «لم يسفر عن نتائج» في هذا الشأن.

"صديق للعرب" يرأس أكبر مؤسسة ثقافية في إيران

☐ طهران - غسان بن جدو

■ انتخبت الشورى العليا لـ «رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية» آية الله محمد علي تسخيري رئيساً للرابطة للسنوات الثلاث المقبلة. وسيكون في الوقت نفسه ممثلاً لمرشد الجمهورية الإسلامية في هذه المؤسسة الضخمة التي تتولى الإشراف على كل المستشاريات والمراكز الثقافية الإيرانية في نحو ٨٠ بلداً. ويتولى تسخيري هذا الموقع منذ تأسيس الرابطة قبل ثلاث سنوات. وساد اخيراً اعتقاد بتوقع استبداله كونه يعتبر احد القريبين إلى تيار اليمين المحافظ وأعلن تأييده رئيس البرلمان حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري في الإنتخابات الرئاسية العام الماضي.

وعلى رغم ان تسخيري يعد من القريبين جداً إلى المرشد آية الله علي خامنئي، ويتولى منصب مسؤول العلاقات الدولية في مكتب قيادة الثورة، والأمانة العامة لـ «المجمع العالمي لأهل البيت»، إلا ان تعيين الدكتور عطاء الله مهاجراني على رأس وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في الحكومة الجديدة، عزز التوقعات باعفاء تسخيري من منصبه. ونشرت صحف إيرانية أخيراً ان بين من كانوا مرشحين لهذا المنصب وزير الخارجية السابق الدكتور علي أكبر ولايتي ورئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الدكتور علي لاريجاني، خصوصاً أن الرابطة التي تتولى الاشراف على كل ما يتعلق بالنشاط الثقافي الإيراني في الخارج تعتبر مهمة وحساسة، وتعيين اي شخص على رأسها ينبغي الا يثير حساسية خامنئي.

لكن القضية الأكثر اهمية في رأي اوساط دينية وسياسية هي وجود صراع بين رؤيتين لماهية الثقافة التي «تنشرها» الجمهورية الإسلامية في العالم، إذ يعتبر تسخيري من انصار الهوية «الإسلامية العالمية» للثقافة، بينما يصر مسؤولون في إيران على «الثقافة القومية الإيرانية». ويعد تسخيري من أصدقاء العرب والحركات الإسلامية في العالم، ومن انصار تعزيز العلاقات الثقافية بين إيران والعالم العربي، علماً انه يتحدث العربية بطلاقة، وامضى سنوات في العراق قبل الثورة في إيران، وهذا ينظر إليه «الوطنيون والقوميون» بسلبية شديدة. لذلك يتوقع ان تشهد العلاقات بين المؤسسات الثقافية العربية والإيرانية تطوراً، في اطار تعزيز ثقافة «التسامح» و«الانفتاح» في إيران و«الحوار الحضاري» مع الثقافات العالمية.

"الحياة" تحاور الرجل الثاني في "جيش الانقاذ":

الإتصالات مع الحكم الجزائري محصورة بالجانب الامني

☐ لندن - كميل الطويل

■ اكد الشيخ أحمد بن عيشة، الرجل الثاني في «الجيش الاسلامي للانقاذ»، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة)، وجود اتصالات مع الحكم الجزائري، على رغم النفي الرسمي لذلك. وأقر بأن هذه الاتصالات محصورة بـ «الجانب الأمني». وقال بن عيشة في مقابلة مع «الحياة»، هي الاولى له منذ الهدنة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧، ان القيادة السياسية لـ «الانقاذ» بما فيها الشيخ عباسي مدني، موافقة على الهدنة.

وأرسلت «الحياة» اسئلة الاسبوع الماضي الى بن عيشة، «امير» منطقة غرب الجزائر في «جيش الانقاذ»، عبر نشرة «السبيل» التي تصدر عن أنصار «الانقاذ» في بريطانيا، وحصلت على أجوبته، مكتوبة بخط اليد، عبرها أيضاً. وتميزت أجوبته بكثير من التحفظ تمثّل في امتناعه عن اتهام اي جهة بالوقوف وراء المجازر، واعتباره ان الحل للازمة يكمن في العودة الى بيان أول نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤ الذي اعلن بدء ثورة جبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي ما يأتي نص الحوار:

● ماذا حققت الهدنة التي اعلنها «الجيش الاسلامي للانقاذ» منذ اعلانها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧؟

- حققت الهدنة حتى الآن مجموعة من المصالح التي نعتبرها شرعية، منها:

١- عودة الأمل الى الشعب الجزائري بقرب عودة السلم الى البلد.

٢- حققت قدرة الجزائريين في امكان وجود حل لمشاكلهم من داخل الجزائر.

٣- حققت ايضاً تعميقاً لصدقية الجيش الاسلامي وقدرته على الدفاع بكل صدق عن اختيارات الامة.

٤- بيّنت هذه الهدنة المجرمين الحقيقيين في هذا البلد منذ انقلاب ١٩٩١.

● أثارت الهدنة منذ اعلانها تساؤلات في اوساط الاسلاميين. إذ عارضها بعضهم وأيدها بعض آخر. فما هو تقويمكم لوضع الهدنة داخل التيار الاسلامي المسلح؟

- الحمد لله ان غالبية الكتائب الجهادية الحرة ادركت في فترة وجيزة المصلحة الشرعية من هذه الهدنة. ولذلك ما زالت بيانات الموافقة على هذه الهدنة متتالية.

● يُقال ايضاً ان الهدنة لم تلق قبولاً في اوساط بعض قادة الجناح السياسي لـ «الانقاذ»، وأن للشيخ عباسي مدني والشيخ عبدالقادر حشاني تحفظات عنها. فهل تؤيد القيادة السياسية لـ «الانقاذ» هدنة الجناح المسلح.

- ان المصلحة الشرعية من وراء الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ كانت وما تزال قناعة لدى كل الخيرين من ابناء هذا الشعب وعلى رأسهم شيوخ الجبهة الاسلامية للانقاذ. وخير دليل على ذلك رسائل الشيخ عباسي مدني الينا وبيان شيوخ الجبهة المفرج عنهم.

● نفت الحكومة الجزائرية في أكثر من مرة ان تكون السلطة الجزائرية تفاوضت او أجرت إتصالات مع «جيش الانقاذ» لاعلان الهدنة. فما هو ردكم على هذا النفي، وهل تحصل اتصالات بالفعل بين الجيش الجزائري و«جيش الانقاذ»؟ وفي حال كان الجواب بتأكيد وجود الاتصالات، هل يمكن ان نستنتج ان ثمة خلافاً داخل السلطة حيال التعاطي مع «الانقاذ»؟

- ان بيان الجيش الاسلامي للانقاذ المؤرخ في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الذي نُشر في وسائل الاعلام الرسمية لدليل قاطع على وجود اتصالات بين قيادته والسلطة. أما في ما يخص الجزء الثاني من السؤال فالذي اعتقده هو ان لا فرق بين الجناح السياسي والجناح العسكري في مثل هذه القضايا المصيرية. والذي يريد السير ضد هذه القناعة - العودة الى السلم - سيتجاوزه الشعب الجزائري.

● بالنسبة الى الوضع الامني، حصلت قبل في بداية شهر رمضان الماضي مجازر مهولة في ولاية غليزان. فهل يمكن ان نعرف من وراء هذه المجازر، خصوصاً ان بعض المعلومات افاد ان كتيبة من «الجماعة الاسلامية المسلحة» هي من نفّذها؟

- اعتقد ان الذي يقف وراء هذه المجازر، بغض النظر عن الاسماء والعناوين، هم اعداء الانتصارات التي حققها الشعب الجزائري المسلم في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١، وكذلك اعداء السلم الذي أصبح مطلب كل الخيرين داخل الجزائر وخارجها.

● تردد ان مواجهات حصلت بين «جيش الانقاذ» و«الجماعة الاسلامية المسلحة» في غرب الجزائر. فما هي حقيقة العلاقة بينكم وبين هذه الجماعة؟

- ان موقفنا من الجماعات الاسلامية المسلحة الموجودة في الساحة محددٌ بالشرع حيث النصح والتقويم عند الخطأ والتجاوز.

● تتهم اوساط عديدة السلطات الجزائرية بالوقوف وراء العديد من المجازر التي تشهدها البلاد، وهو إتهام تنفيه الحكومة. فهل تعتقدون حقاً ان الجيش الجزائري متورط في المجازر؟

- نحن من خلال هذه الهدنة نسعى الى الوصول الى الحقائق المجهولة في هذا الصراع الدائر في الجزائر والتي ستكشفها الايام.

● يتردد ان المفاوضات بين الجيش الاسلامي والسلطة تتعلق بالجانب الامني فقط وتستبعد الجانب السياسي. فما حقيقة ذلك؟

- ان كان كذلك فهو مرحلي فقط يدخل في استراتيجية عامة لحل الازمة الجزائرية من منطلق وقف النزف الدموي اولاً ثم تلي ذلك المجالات الاخرى.

● تقول السلطة واوساط سياسية ان الجبهة الاسلامية للانقاذ فقدت شعبيتها وان انصارها توزعوا بين الاحزاب الشرعية الموجودة في الساحة، وبالتالي لم يعد لها وجود فعلي في الساحة. فما ردكم؟

- ان الحكم في ذلك سابق لاوانه، ونترك الكلمة للصناديق (الاقتراع) عندما يُفتح المجال امام حرية الاختيار في هذا البلد.

● وما هو تصوركم للحل في المستقبل؟

- الحل الذي نتصوره هو العودة الى وثيقة أول نوفمبر (١٩٥٤) التي جمعتنا في مثل هذه الظروف.

الجزائر: فتح تحقيق في ملابسات قتل الشرطة موظفاً في الجمارك

■ الجزائر - «الحياة» - أعلن المدير العام للأمن الجزائري علي تونسي تشكيل لجنة تحقيق في ملابسات مقتل احد رجال الجمارك وإصابة شرطيين في ميناء بجاية (شرق) ليلة السبت - الاحد، وذلك بعد صدور بيان من وزارة المال تعلن فيه إحالة القضية على النيابة العامة، وإعلان نقابة الجمارك اضراباً مفتوحاً احتجاجاً على «التجاوزات الأمنية»، وتجريد رجال الجمارك من السلاح.

وأوضح السيد تونسي ان الشرطة تحركت بناء على معلومات تفيد بوجود جمركي مسلح في ميناء بجاية وان عملية تجريده من السلاح نفذت بطريقة سرية. ونقلت عنه صحيفة «الوطن» ان قراراً اتخذ بمصادرة سلاح رجال الجمارك «لكن القرار نفذ بطريقة خاطئة».

وامتنع (أ ف ب) رجال الجمارك منذ الاحد عن العمل في اضراب «مفتوح» حتى يلقى الضوء على ملابسات الحادث. وشمل الاضراب مرافئ بجاية والجزائر وسكيكدة وقسنطينة التي اصيبت بالشلل.

وفتحت النيابة العامة في بجاية تحقيقاً بينما توجه المدير العام للجمارك ابراهيم شعيب شريف الى مرفأ بجاية.

واستناداً الى نقابة الجمارك فإن الجمركي محمد نبيل برقان (٢٧ عاماً) «قتل برصاص شرطي اطلق عليه النار عمداً وأصابه بـ ١٣ رصاصة».

وأشارت النقابة الى ان الجمركي رفض تسليم سلاحه لرجلي الشرطة قبل ان يتلقى امراً من رئيسه. وذكرت ان رجال الشرطة داهموا في اليوم نفسه مرافئ العاصمة وبجاية وسكيكدة لمصادرة سلاح رجال الجمارك بعد معلومات افادت ان العديد منهم يحملون سلاحهم خارج الخدمة.

وتزامن اضراب الجمارك مع اليوم الاحتجاجي لعمال قطاعات الصناعات الحديدية في الرويبة والذين يشكلون ما بين ١٣٥ الفاً و١٥٠ الف عامل. وعرفت الرويبة (شرق المحافظة الجزائر) شللاً تاماً أمس.

على صعيد آخر، ذكرت اجهزة الامن الجزائرية امس الاثنين ان مجموعة مسلحة قتلت أربعة اشخاص ليل الاحد - الاثنين في قرية دريان القريبة من الطارف (أقصى الشرق الجزائري). واضافت ان «عملية بحث واسعة» بدأت لكنها لم تعط أي تفاصيل عن ظروف مقتل الاشخاص الأربعة.

وبهذه المجزرة الجديدة التي تعتبر السادسة منذ الجمعة في مسلسل العنف الدائر في الجزائر يرتفع عدد القتلى الى ٣٦ شخصاً، في وقت يواصل فيه الجيش عملياته لمطاردة الاسلاميين المسلحين في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد.

موفد الأمم المتحدة الى الصحراء يجري محادثات في موريتانيا

☐ الرباط - إقبال الهامي

■ أجرى موفد الأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية تشارلز دانبار امس محادثات في نواكشوط مع الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع وعدد من كبار المسؤولين ركزت على درس تطورات ملف الصحراء الغربية في ضوء الاعداد لاستفتاء تقرير المصير المقرر في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

كذلك زار دانبار مكتب الامم المتحدة في زويرات في شمال موريتانيا حيث من المقرر ان تستأنف عملية تحديد الهوية نهاية الاسبوع الجاري بعد ان توقفت في مختلف المكاتب الخاصة بتسجيل المتحدرين من اصول صحراوية. وقالت مصادر «المينورسو» في العيون لـ «الحياة» امس ان زيارة دانبار لموريتانيا تهدف اساساً الى اجراء تقويم لسير عملية تحديد الهوية والمشاكل المرتبطة باعمال التسجيل، وتأتي لتكمل سلسلة الاتصالات التي يقوم بها منذ وصوله الى الصحراء الغربية في التاسع من شباط (فبراير) الماضي مع الاطراف المعنية بخطة السلام.

واضافت ان اهمية الزيارة تكمن في انها ستكمل حلقة المشاورات التي يهدف من ورائها دانبار الى وضع صورة مدققة للأوضاع يعتمد عليها في تجاوز المشاكل المطروحة ميدانياً والفصل في الاحتجاجات المتوالية للقبائل الصحراوية الرافضة لاقصاء شيوخ جبهة «بوليساريو» لاعداد كبيرة منهم. وكان الموفد الدولي أجل زيارته لموريتانيا مرات عدة بسبب المشاكل التي تعوق سير عملية تحديد الهوية التي اسفرت في حالات متكررة عن توقف العمل في مكاتب التسجيل. وعبرت مصادر «المينورسو» عن الأمل في ان تسفر زيارة دانبار لموريتانيا عن تحقيق بعض الانفراج، وتجاوز العوائق التي تهدد خطة التسوية في الصحراء الغربية.

في غضون ذلك، تستأنف عملية تحديد الهوية غداً في اربعة مكاتب، اثنان في العيون وكلميم في الصحراء الغربية، واثنان في مخيمات تيندوف غرب الجزائر. وذكرت مصادر بعثة «المينورسو» انه سيتم الاعداد لفتح المكاتب الاخرى في غضون الاسبوع المقبل للاستجابة للاعداد المتزايدة من طالبي التسجيل في القوائم.

وتوقفت عملية تحديد الهوية في مكاتب التسجيل المختلفة منذ اسبوع. وقالت بعثة المينورسو انها قدمت اقتراحات للاطراف المعنية بعملية السلام في شأن برنامج تحديد الهوية لشهر آذار (مارس) الجاري بهدف استدراك الوقت الذي ضاع بسبب توقف عمليات تسجيل الناخبين. لكن الوفاء بالآجال التي حددها الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان للانتهاء من عملية تحديد الهوية في أيار (مايو) المقبل يبدو صعباً نظراً الى تأخر عمليات التسجيل.

موريتانيا: ناصريون انسحبوا من الحزب الحاكم ينضمون الى حزب معارض

☐ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ فيما قادت مفاوضات بين تجمع المعارضة الرئيس في موريتانيا «اتحاد القوى الديموقراطية»، وجماعة ناصرية منسحبة من حزب السلطة الى اندماج المجموعة في تجمع المعارضة، قاطعت «الحركة الوطنية الديموقراطية» الماركسية «اتحاد القوى» لقبوله الناصريين.

وقرر المكتب التنفيذي لـ «اتحاد القوى الديموقراطية»، الذي يقوده أحمد ولد داداه أمس، قبول اعضاء «التنظيم الوحدوي الناصري» (السابق) الذين انسحبوا من «الحزب الجمهوري الديموقراطي» الحاكم اعضاء فيه بعد مفاوضات استمرت نحو شهرين. وخلال مناقشة القرار انسحب ممثلو «الحركة الوطنية الديموقراطية» (الماركسية سابقاً) من اجتماع المكتب التنفيذي احتجاجاً على قبول الناصريين في الحزب. وعلل اعضاء الحركة رفضهم قبول المجموعة بالقول ان الناصريين «كانوا مسؤولين عن أعمال القمع التي طاولت الموريتانيين السود خلال نهاية الثمانينات وبداية التسعينات» بحكم الوجود المكثف للناصريين في الادارة وجهاز الأمن في تلك الفترة.

وقال عضو في «اتحاد القوى» مؤيد لولد داداه لـ «الحياة» ان الماركسيين «ووجهوا بأن هذه الاتهامات غير صحيحة وبأن وراء الاعتراض أسباباً غير موضوعية».

ويعتقد ان الماركسيين سينسحبون فعلاً من الحزب. وهناك اشاعات عن محاولات للعودة الى التحالف مع الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع.

ويتشكل «اتحاد القوى» من جماعات سياسية غير متجانسة هي «المستقلون» (أنصار ولد داداه) والماركسيون السابقون، والأفارقة السود. وكانت جماعات أخرى تنضوي تحت لواء الحزب لكنها انسحبت خلال الأعوام الأخيرة.

ويقول عارفون بشؤون الأحزاب السياسية الموريتانية ان اسباب اعتراض الماركسيين على الناصريين تعود من جهة الى التنافس التقليدي بين الجماعتين اليساريتين وهو التنافس الذي وصل الى حد العداوة على مدى الثلاثين سنة الأخيرة، ومن جهة ثانية الى التنافس بين مكونات حزب ولد داداه، خصوصاً بين رئيس الحزب والماركسيين.

ويعتمد ولد داداه الذي انضم الى تجمع المعارضة الذي يرأسه الآن في شكل متأخر على شخصيات سياسية وقبلية مستقلة ومؤيدة للحزب الذين لا ينتمون الى جماعات سياسية تكونت قبل تشكيل الحزب.

ايران

تتمة الصفحة الاولى

احتجاجاً على قرار «مجلس صيانة الدستور» اقصاء عدد من المرشحين المؤيدين لخاتمي من الانتخابات، وتخلل ذلك التجمع صدامات عنيفة مع «أنصار حزب الله». عقد الطلاب المحافظون تجمعاً في المكان نفسه أمس، ورددوا شعارات ندّدت بوزير الداخلية وبـ «الليبيراليين» و«أعداء ولاية الفقيه». وتحدث مسؤول قيادي في «جمعية الطلبة الاسلامية» المعروفة بأنها قريبة من اليمين المحافظ، وانتقد مواقف وزير الداخلية وقراراته، خصوصاً منحه ترخيصاً قانونياً للطلبة الراديكاليين وأنصار خاتمي بالتجمع الاحتجاجي على «مجلس صيانة الدستور» أخيراً، علماً بأن تجمع الطلبة المحافظين أمس عُقد أيضاً بعد حصوله على ترخيص قانوني من وزارة الداخلية. ولم تتخلل تجمع أمس أية اضطرابات أو مواجهات عنيفة. وأصدر المجتمعون بياناً شديد اللهجة ضد الوزير، واتهموه بـ «التحيز» السياسي و«الانحياز» الحزبي. وقالوا إنه «حول وزارة الداخلية الى حزب سياسي يسمح بطريقة لامسؤولة بالتجمعات والتحركات المناوئة للدستور التي تشوش اذهان الرأي العام وتثير اضطرابات في المجتمع». ودعا المجتمعون البرلمان الى استدعاء عبدالله نوري و«مساءلته».

وبات وزير الداخلية القريب من خاتمي أحد ألد أعداء المحافظين خصوصاً بعدما أحدث تغييرات كبيرة في المناصب والمسؤوليات المهمة في المحافظات والوزارة التي كانت خاضعة لسيطرة المحافظين. كما تميز في المرحلة الأخيرة بجرأة غير مألوفة في التصريحات والمواقف، ولم يجد أي حرج في توجيه انتقادات علنية الى رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي في شأن كيفية تعاطيه مع بعض الملفات الحساسة. وأعلن انه مصمم على مواجهة «كل من يخل بالأمن العام ويثير الفوضى في المجتمع ويقدم نفسه وصياً على الدين والدولة والحكومة» في اشارة الى انصار «حزب الله» ومن يقف وراءهم في النظام. وقد لقيت مواقف وزير الداخلية ارتياحاً شعبياً واسعاً، ومن الواضح انه يحظى بدعم كبير من الرئيس خاتمي.

على صعيد آخر أفادت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية الرسمية (أ ف ب) ان تجار البازار في نجف أباد (وسط ايران) انهوا امس الاضراب الذي بدأوه يوم الأحد دعماً لآية الله منتظري الذي يخضع لـ «رقابة مشددة من الشرطة».

وأوضحت الوكالة ان كل المتاجر فتحت أبوابها امس وان المدينة استعادت نشاطها الطبيعي. وأضافت ان الاضراب انتهى في هدوء بعد تدخل المسؤولين المحليين. وأشارت الى انه لم يسمح للمتظاهرين بعقد تجمع في المسجد حيث كانوا يريدون الصلاة من اجل آية الله منتظري والمطالبة بتخفيف الاجراءات التي اتخذت في حقه.

وكان أنصار منتظري وهو من أبناء نجف آباد نظموا السبت الماضي اعتصاماً وأغلقوا السوق. وذكرت صحيفة «فاردا» انهم دعوا السلطات الى «اعادة النظر في موقفها» من منتظري الذي وضع «تحت الرقابة المشددة للشرطة» في مدينة قم حيث حددت اقامته بالفعل منذ ثماني سنوات.

وكان منتظري الذي استبعد في ١٩٨٩ عن خلافة آية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، قد ندد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بهيمنة المحافظين على النظام الايراني.

على صعيد آخر (أ ف ب)، ذكرت مجلة «ارزيشها» الايرانية ان غالبية من النواب الايرانيين طلبوا اجراء تحقيق في عمليات تعذيب قالوا ان مسؤولين في بلدية طهران تعرضوا لها خلال فترة احتجازهم.

وأوضحت المجلة ان ١٥٢ نائباً (من اصل ٢٧٠) من مختلف الاحزاب السياسية بعثوا برسالة الى مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي طلبوا منه فيها فتح تحقيق على اعلى مستوى.

وصرح النائب قورويش فولادي للصحيفة بأن هذا المسعى يأتي اثر اجتماع عقد اخيراً بين النواب واعضاء البلدية الذين اكدوا انهم تعرضوا للتعذيب.

وأوضح المسؤولون في البلدية، وبينهم رئيسا دائرة على الاقل، انهم كانوا ضحايا «معاملة غير انسانية وتعذيب» في اثناء احتجازهم في سجن طهران بناء لاتهامات بالفساد.

وأخذت القضية في الايام الاخيرة بعداً سياسياً لا سابق له في عهد النظام الاسلامي، وشكلت الحلقة الاخيرة في سلسلة النزاع المستمر منذ اشهر بين رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباتشي وبين السلطة القضائية التي يسيطر عليها رجال الدين المحافظون.

وكان رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي نفى أخيراً الاتهامات بالتعذيب واعتبر ان هذه القضية مفتعلة لاسباب سياسية.

لبنان

تتمة الصفحة الاولى

باعادتها من حيث انتهت ولم يحضر مباراة اول من امس، فاعلن فوز «الحكمة».

واثار ذلك حفيظة «الرياضي» وحدد الاتحاد، مستنداً الى صلاحياته، موعداً لمباراة بين «الحكمة» و«التضامن» على المركزين الاول والثاني العاشرة والنصف ليل امس، في مقابل مباراة لـ «الرياضي» و«الوردية» على المركزين الثالث والرابع. وأدى كل ذلك الى حملات متبادلة شملت الدعوة الى حل اتحاد كرة السلة.

ورافق التجاذب ضمن كنف اتحاد كرة السلة على شرعية الاجراءات، تجاذب سياسي - طائفي فلجأ كل ناد الى مراجع سياسية خصوصاً ان انطوان شويري يرأس نادي «الحكمة»، فيما يرأس «الرياضي» هشام جارودي. واعتاد جمهورا الناديين على اطلاق هتافات تخرج عن المألوف اساساً (راجع ص٢٣).

وبينما كان «الرياضي» التقى الاحد بناء على موعد سابق رئيس الحكومة رفيق الحريري فدعا اركانه الى العودة الى الروح الرياضية واستيعاب الامر «لأن لا مصلحة لجرّ البلد الى اجواء لا علاقة لها بالرياضة»، اتصل شويري بالهراوي شارحاً له اسباب الاصرار على مباراة امس، ودعا رئيس الجمهورية الى معالجة بعيدة عن الاجواء المشحونة للخلاف.

والتقى الهراوي الوزير عبيد الذي كان اقترح على مسؤولي الناديين وقيادة اتحاد كرة السلة صباحاً تأجيل مباراة امس، في حضور المدير العام للأمن العام ريمون روفايل، لعرض نتائج الاتصالات ومنها اجواء كل من الفريقين، خصوصاً ان الرابطة المارونية اتصلت بوزير التربية والرياضة داعية اياه الى عدم التدخل في الشأن الرياضي وترك الامر للاتحاد.

وكان الاتحاد الذي يرأسه انطوان شارتييه ويشغل امانة السر فيه جوزف سعادة رفض اقتراح عبيد تأجيل المباراة. وعقد الوزير اجتماعاً السادسة مساء مع مسؤولي الاتحاد والناديين المتنازعين في مكتبه في وزارة التربية.

واكد الوزير عبيد لـ «الحياة» ان تأجيل المباراة «هدفه العمل على تهدئة النفوس لنترك ما يتعلق بالنواحي القانونية والادارية لأطرها بعد استمزاج الاتحاد الدولي رأيه». واضاف: «ان هدفنا هو الحؤول دون مزيد من الشرخ، وهذا رأي كبار المسؤولين في الدولة. والتأجيل موقت الى ان تعود مناخات الرياضة الصحيحة، الى اجواء الملاعب».

وطغت انباء هذا النزاع امس على اخبار الاعلام المرئي والمسموع الذي افرد حيزاً لممثلي الفريقين لشرح وجهة نظرهما، فيما شغل كبار المسؤولين بمقدار لا يقل اهمية عن ترقب وسائل الاعلام انعقاد القمة اللبنانية - السورية الموسعة منتصف الاسبوع من اجل تنسيق الموقف من الطروحات الاسرائيلية لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥، مشروطاً بضمانات امنية في مقابل الانسحاب الاسرائيلي، فضلاً عن المشاورات التي يجريها الحريري في شأن الاقتراحات من اجل مصادر تمويل المشاريع الانمائية وعودة المهجّرين.

على صعيد آخر، شهدت مباراة كرة القدم على ملعب «الصفاء» بين «الهومنتمن» و«الاخاء الاهلي» عاليه التي اسفرت عن تعادل الفريقين (١-١)، اطلاق نار من جانب احد عناصر القوى الامنية في مدرجات «الهومنتمن»، اذ اراد ضبط الموقف بعدما تلفظ احد المشجعين بعبارات «غير مسموح بها» في حق فريقه، مما يعني ان الحادث جانبي ولا علاقة له بالخلاف الحاصل في لعبة كرة السلة.

طرفا النزاع في كوسوفو

تتمة الصفحة الاولى

خالية من اي عقوبات شديدة».

وقال المحرر السياسي لوكالة «تانيوغ» للانباء اليوغوسلافية الرسمية لـ «الحياة» مساء انه لم يصدر اي رد فعل صربي او يوغوسلافي بانتظار وصول غيلبارد.

وكانت مجموعة الاتصال التي تضم وزراء خارجية الدول الغربية، اضافة الى مندوب روسي، انذرت بلغراد بوجوب انهاء اعمال القمع في الاقليم بحلول ٢٥ الشهر الجاري تحت طائلة فرض عقوبات تجارية تحفظت عنها روسيا الى جانب حظر صادرات الاسلحة والمعدات الى يوغوسلافيا.

وأيدت روسيا في اجتماع لندن قيام رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس بوساطة مع بلغراد نيابة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وفي الوقت نفسه، شهد كوسوفو تظاهرة هي الاكبر من نوعها منذ نزع الحكم الذاتي منه عام ١٩٨٩، فيما رأى المراقبون ان الالبان واصلوا تمسكهم بحقوقهم وترجموا هذا التمسك بدعوة المجتمع الدولي إلى وضع الاقليم «تحت الانتداب الدولي لفترة انتقالية، حتى يتم التوصل إلى محادثات متكافئة مع السلطات اليوغوسلافية.

الامير عبدالله

تتمة الصفحة الاولى

العنصري الصربي البغيض». وجاء في بيان لمجلس الوزراء السعودي أن المملكة «تتابع بأسى تلك الأحداث المؤسفة التي يقوم بها المعتدون الصرب في إقليم كوسوفو ذي الغالبية المسلمة من عدوان سافر على المسلمين في هذا الإقليم». وطالب المجتمع الدولي بـ «وقف هذا العدوان وإفشال مخططات الصرب العدوانية وحماية المسلمين في إقليم كوسوفو وغيره من اعتداءاتهم المتكررة وضمان الأمن والسلام في الإقليم».

الجنادرية

إلى ذلك قال الأمير عبدالله ان «عمق المملكة العربية السعودية الحضاري والتاريخي وامتدادها الجغرافي وغير الجغرافي ووقوعها على مفترق الطرق الحضارية والتجارية منذ عصور ما قبل التاريخ جعلت منها موطناً لثقافات وفنون وحرف وصناعات تراكمت عبر التبادلات التجارية والتجاور والهجرات في تنويعات جمعت ثقافات الصحراء و" بحر والساحل والداخل والقرية والمدينة»، مشيراً إلى أن ذلك يشكل « وحدة مثلى وتكاملاً يعزز حركة التواصل الاجتماعي ويجذّر حس الولاء الوطني والانتماء ويعطي الهوية الثقافية شخصيتها وحضورها اللائق، تحت مظلة راسخة من القيم الإنسانية والأخلاقية الإسلامية».

وشدد ولي العهد السعودي خلال جلسة مجلس الوزراء على أن «ثقافة هذه البلاد جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية مثلما هي جزء لا يتجزأ من الحضارة العربية لغة وتاريخاً وتراثاً أدبياً». ولفت ان المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) الذي بدأ فعالياته الأربعاء الماضي «تجربة ناجحة في تأصيل التراث الوطني وإتاحة فرص اللقاءات العربية بين الأدباء والمفكرين من البلدان العربية والإسلامية والصديقة».

تفتيش المواقع الرئاسية

تتمة الصفحة الاولى

والمدير العام للوكالة الدولية بتعيين رئيس الفريق المعني بكل عملية تفتيش، كما ان لديهما صلاحية اتخاذ القرارات لجهة المهمات الموكلة في عمليات تفتيش المواقع الرئاسية، استناداً على كل عملية على حدة.

كذلك ستكون لديهما صلاحية تحديد «تاريخ» دخول أي من المواقع «وموعد» ذلك وابلاغ الحكومة العراقية عدد الأفراد الذين يضمهم كل فريق وعدد الديبلوماسيين المرافقين لهم.

وسيقدم رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر تقرير المفوض العام للمجموعة الخاصة إلى مجلس الأمن «عبر الأمين العام».

ومن المتوقع ان تبدأ عمليات تفتيش المواقع الرئاسية في غضون اسبوعين.

ويغادر المفوض العام نيويورك ليل الاثنين ليصل بغداد يوم الأربعاء. ومعروف أن مهمته محصورة بالمواقع الرئاسية الثمانية.

وأعلن الناطق باسم الأمين العام فرد اكهارت ان الفريق الذي يترأسه الاميركي سكوت ريتر والذي يقوم بتفتيش المواقع «الحساسة» انتهى من تفتيش ثمانية مواقع حتى الآن «وقد سمح للفريق بتفتيش هذه المواقع».

واكد اكهارت ان اعلانه ان «مشاورات كاملة» تمت بين الأمين العام كوفي انان والسفير ريتشارد بتلر جاء «بتوجيه» من الأمين العام ذاته «الذي يشعر انه اجريت معه مشاورات كاملة». ورفض اكهارت الاجابة عن اسئلة في شأن ما اذا كان تفيه تقرير «الحياة» بأن انان لم يكن على علم «مسبق» بقرار بتلر ارسال فريق من ٥٠ مفتشاً يترأسه سكوت ريتر يعني ان انان كان جزءاً من القرار ولعب دوراً في اتخاذ القرار. وقال تكراراً «قلت كل ما لدي قوله عن هذه المسألة».

وبدأ وزير خارجية العراق السيد محمد سعيد الصحاف امس اسبوعاً من المحادثات مع الإمانة العامة في شأن صيغة «النفط للغذاء والدواء».

واستعد الأمين العام للقيام بزيارة لواشنطن غداً الأربعاء. وقال الناطق باسمه ان «السبب الرئيسي لزيارته هو «البحث في مذكرة التفاهم التي وقعها مع العراق». وزاد الناطق ان هدف كوفي انان هو المساعدة في «حشد الدعم السياسي للمذكرة».

كذلك من المتوقع ان يصل الى بغداد نهاية الاسبوع الجاري المبعوث السياسي للأمين العام، السفير بركاش شاه، الذي كلفه انان ان يكون ممثله في بغداد.

وفي واشنطن اعتبر مسؤول في البيت الأبيض امس ان ما قاله الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن ان اي ضربة للعراق تستلزم مشاورات في مجلس الأمن لا يتعارض مع ما تقوله ادارة الرئيس بيل كلينتون مؤكداً ان واشنطن تتشاور باستمرار مع اعضاء المجلس. وقال ان ما اعلنته الحكومة الاميركية هو ان لديها الصلاحية بموجب قرارات مجلس الامن لاستعمال الخيار العسكري اذا لم تتقيد بغداد بالقرارات الدولية وبمذكرة التفاهم في شأن عمل المفتشين التابعين للجنة اونسكوم.

واضاف المسؤول رداً على تصريحات انان الاحد الماضي، «نعتقد انه لدينا الصلاحيات للتحرك على اساس قرارات مجلس الامن التي اعطتنا السلطة للقيام بذلك». وفي وقت لاحق صرح الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري لدى سؤاله عن تصريحات انان «لدينا وجهة نظر اخرى وهي في غاية الوضوح ومعروفة جيداً».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن صرح في اوروبا بأن الآن لا مانع لدى الادارة في التشاور مع اعضاء مجلس الأمن دون أن يعني ذلك ان الضربة العسكرية تستدعي قراراً مؤيداً لها من المجلس.

ووصف المسؤول في البيت الأبيض عمليات التفتيش الدولية التي تجري حالياً في العراق بأنها تسير بشكل جيد دون مشاكل. الامر الذي يشكل سبباً رئيسياً للمضي في عمليات التفتيش ومراقبة تعاون العراق مع لجنة «اونسكوم». وقال «ان الامور تسير بشكل جيد وأمامنا طريق طويل لنقطعه».

مصر: مقتل شرطي واربعة مسلحين في اشتباك

□ القاهرة - محمد صلاح وحسام كمال

■ اكد مصدر امني مصري ان «اربعة ارهابيين» وشرطيا قتلوا واصيب ضابط خلال تبادل لاطلاق النار مساء امس في المنيا في منطقة ملوي.

على صعيد اخر شهدت محكمة امن الدولة العليا في مصر، التي تنظر في قضية اتهم فيها ٣٧ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، جلسة «عاصفة» امس وحصلت مشادة عنيفة بين ممثل النيابة وعدد من المتهمين.

وعقدت المحكمة جلسة وسط اجراءات امنية مشددة، واستمعت الى الجزء الثاني من مرافعة النيابة التي تضمنت هجوماً شديداً على الجماعات الاسلامية المتطرفة. ووصف ممثل النيابة المتهمين بانهم «منحرفون ارادوا الاضرار بالاقتصاد القومي للبلاد وترويع الامنين تحت ستار الدين»، واتهمهم بانهم «كفرة». ووقف المتهمان حسين خضر وابراهيم النحاس ووجها الحديث الى هيئة المحكمة قائلين: «إن النيابة تنصب نفسها حكماً في القضية والمتهم بريء حتى تثبت ادانته، والقول ان المتهمين كفرة يعني ان النيابة استخدمت وظائف اخرى غير وظيفتها ونصبت نفسها مفتياً يحدد من المسلم ومن الكافر». واشار ممثل النيابة الى ان المتهمين اعترفوا بان هدفهم «كان يتعدى ارتكاب الاعمال الارهابية». واوضح «ان الشرطة القت القبض على عدد منهم اثناء إقتحامهم محلاً للمشغولات الذهبية يملكه مواطن قبطي، تحت دعوى استحلال اموال غير المسلمين». وجدد ممثل النيابة طلبه بان تكون الاحكام في حق جميع المتهمين متوافقة مع مواد قانون الارهاب.

وطلب المحامي علي اسماعيل من المحكمة احالة عدد من المتهمين على الطب الشرعي لتوضيح سبب الاصابات في اجسامهم، واصدار قرار بفتح سجن استقبال طرة ليتمكن اهالي المتهمين من زيارتهم، مشيراً الى ان السلطات الغت الزيارات منذ العام ١٩٩٤.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى ٩ ايار (مايو) المقبل.

نائبان يتبادلان اتهامات بالتشهير

□ القاهرة - حازم محمد

■ تبادل نائبان بارزان في مجلسي الشعب (البرلمان) والشورى المصريين للمرة الاولى مذكرات تطلب رفع الحصانة عن كل منهما، بدعوى التشهير والقذف في الصحافة وتقديم بلاغات كاذبة الى سلطات التحقيق.

وقدم عضو مجلس الشورى رئيس حزب العدالة الاجتماعية الدكتور محمد عبدالعال مذكرة الى البرلمان امس تطلب رفع الحصانة عن رئيس اللجنة التشريعية والدستورية في مجلس الشعب المستشار محمد موسى، لاتهامه بتقديم بلاغ كاذب الى النائب العام ضده ما ادى الى رفع الحصانة البرلمانية عنه.

وكان موسى اتهم عبدالعال بنشر خبر في صحيفة «الوطن العربي»، التي يصدرها حزبه، يفيد ان موسى استغل علمه بقرب صدور القانون الجديد للاسكان وقام بشراء شقق عدة في القاهرة، بهدف الربح من بيعها بعد إقرار البرلمان القانون الجديد، وطالب برفع الحصانة عنه ليتمكن من إقامة دعوى قضائية ضده بتهمة التشهير بسمعته.

غير أن عبدالعال قال في مذكرة الدعوى القضائية التي أحالها الى مجلس الشعب إن «الخبر المنشور في الصحيفة لا يسيء الى رئيس اللجنة التشريعية إذ أشار الى أن ما يتردد في هذا الشأن شائعات لا يجب ترديدها»، واعتبر ان بلاغ موسى ضده كاذب ويجب رفع الحصانة عنه لإقامة دعوى قضائية ضده.

يذكر ان اللجنة التشريعية في مجلس الشورى وافقت اول من أمس على رفع الحصانة عن عبدالعال بسبب «أربعة بلاغات» قدمها مواطنون ضده اتهموه بالتشهير بهم وقذفهم في صحيفة «الوطن العربي» التي يترأس مجلس ادارتها. وكانت نقابة الصحافيين قدمت بلاغاً ايضاً الى النائب العام ضد عبدالعال، واتهمته بانتحال صفة صحافي بعد إصدارها قراراً بفصله من عضويتها عقب تحقيقات مطولة تناولت العديد من الشكاوى المقدمة ضده، بعدما تبين لها أنه يجمع بين عضويتي نقابتي الأطباء والصحافيين.

من جهة اخرى، ضبطت سلطات الامن امس طبيباً يعمل محرراً في صحيفة «الوطن العربي» ليس عضواً في نقابة الصحافيين، اتهمته بابتزاز رجال الاعمال مقابل وقف الحملات المضادة التي يكتبها في الصحيفة.

وكانت وكالة أنباء الشرق الاوسط اشارت الى أن مباحث الاموال العامة تلقت بلاغاً من أحد رجال الاعمال يفيد بطلب الصحافي، واسمه محمود عبدالحميد الغلبان، الحصول على مبلغ ٥٠ ألف جنيه مقابل وقف نشر المقالات ضده، وتمكنت أجهزة الأمن من ضبط المتهم بعد تسجيل واقعة الرشوة بالصوت والصورة وأحالته الى نيابة أمن الدولة للتحقيق معه بعد أن وجهت له تهمة الابتزاز وانتحال الصفة.

١٢ قتيلاً بانفجار في مقديشو

■ مقديشو، القاهرة - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - اكدت مصادر طبية صومالية وشهود ان ١٢ شخصاً على الاقل قتلوا واصيب ١٧ اخرون بجروح بانفجار قنبلة في مكب قمامة في شمال مقديشو.

واوضحت المصادر نفسها ان ستة من الجرحى في حال الخطر.

الى ذلك، قال مبعوث جامعة الدول العربية الى الصومال سمير حسني امس ان من المتوقع اعادة فتح ميناء مقديشو ومطارها هذا الاسبوع قبل عقد مؤتمر مصالحة في مدينة بيداوه نهاية الشهر الجاري. واضاف ان الفصائل الصومالية احرزت تقدماً نحو تشكيل ادارة موحدة في مقديشو. واشار الى ان توافر سيولة نقدية يمثل العقبة الرئيسية الاخيرة امام عقد المؤتمر في ٣١ آذار (مارس). وزاد: «احرز بعض التقدم في مقديشو، ونجح الزعماء الصوماليون السبت الماضي في تشكيل ادارة موحدة في مقديشو، وسيفتح المطار خلال يومين او ثلاثة، كما اكد لي علي مهدي».

واوضح ان الاموال مطلوبة لاصلاح الميناء والمطار اللذين اغلقا منذ غادرت قوات الامم المتحدة لحفظ السلام العاصمة عام ١٩٩٥.

واعرب السفير احمد بن حلي الامين العام المساعد للجامعة عن تقديرها الجهد الذي تبذله «شركة المقاولون العرب» المصرية في الصومال لمبادرتها في انشاء «جسر السلام» الذي يربط مدينتي مقديشو وبيداوه.

أكد أن أثيوبيا "لم تفسد اتفاق القاهرة" بين الفصائل الصومالية

زيناوي يقلل من فرص نجاح المفاوضات السودانية

■ اديس ابابا - «الحياة»، رويترز - اتهم رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي السودان بتصدير «ايديولوجية تتسم بالتعصب».

وقال زيناوي الذي يلعب دوراً رئيسياً في الجهود الاقليمية الرامية الى إنهاء الحرب الأهلية في السودان ان الأمل ضعيف بتحقيق انفراج في المحادثات المقرر ان تستأنفها الحكومة السودانية مع «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في نيسان (ابريل) المقبل في نيروبي.

وقال زيناوي في تصريحات لوكالة «رويترز»: «نشعر بان سياسة الحكومة في السودان تتمثل في محاولة جمع المجتمع السوداني بأسره حول ما ترى انه مبادئ الاسلام».

وتابع: «تلك الايديولوجية هي السبب الرئيسي لمشكلتنا في السودان، وهي أيضاً السبب الرئيسي للمشكلة بين السودان وكل جيرانه بلا استثناء، لدرجة تجعلهم يشعرون ان عليهم ان يملوا علينا كيف ندير شؤون بلادنا».

واعرب زيناوي عن أمله بتحقيق السلام في الصومال معتبراً ان استمرار الفوضى في هذا البلد يشكل خطراً على اثيوبيا.

ونفى ان تكون اثيوبيا سعت الى إفساد اتفاق سلام توصلت اليه فصائل صومالية في القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وأضاف ان مشكلة اتفاق القاهرة الرئيسية هي انه لم يأخذ في الاعتبار كل الفصائل الصومالية.

وزاد: «لم تفسد اثيوبيا اتفاق القاهرة، بل انسحب عدد من الشخصيات الصومالية البارزة من محادثات السلام في القاهرة. وعندما عادت الفصائل الى أديس ابابا حاولنا تشجيعها على تسوية خلافاتها وتعديل اتفاق القاهرة كي يشمل كل الفصائل والقبائل».

الى ذلك قالت مصادر ديبلوماسية مطلعة في اديس ابابا لـ «الحياة» ان زيناوي والرئيس السوداني عمر البشير تبادلا رسائل أخيراً.

واكدت ان مندوب السودان الدائم لدى الامم المتحدة اللواء الفاتح عروة نقل رسالة خطية من البشير الى رئيس الوزراء الاثيوبي أخيراً.

واحيطت زيارة عروة وهي الثانية من نوعها في اقل من سنة بتكتم شديد وتعتقد مصادر ديبلوماسية أن رسالة البشير الى زيناوي تاتي للتمهيد لعقد قمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) منتصف الشهر الجاري، وتبادل وجهات النظر في شأن المسائل الواردة في جدول اعمال القمة.

ولم تستبعد المصادر اتفاق الجانبين على ترتيب لقاء بين البشير وزيناوي في جيبوتي. وغادر عروة أديس ابابا بعد زيارة استمرت اياماً عدة عقد خلالها لقاءات مع كبار المسؤولين الاثيوبيين.

ويعتبر عروة احد منسقي العلاقات السودانية مع دول القرن الافريقي، واحتفظ بعلاقات جيدة مع قياديين في اثيوبيا على رغم الخلافات الحادة التي عصفت بعلاقات الخرطوم مع اديس ابابا.

اجتماع لقيادة المعارضة السودانية

□ اسمرا - فتحي الضو
□ القاهرة - أشرف الفقي

■ قرر التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض عقد اجتماع لهيئة قيادته في ١٦ آذار (مارس) الجاري. وسيعقد الاجتماع في أسمرا ويرأسه محمد عثمان الميرغني، في حضور أعضاء القيادة والمكتب التنفيذي للتجمع.

وقال الأمين العام لحزب الأمة المعارض الدكتور عمر نورالدائم ان رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي لن يحضر الاجتماع بسبب ارتباط سابق، إذ سيزور المانيا تلبية لدعوة للمشاركة في منتدى يتناول قضايا أوروبا والشرق الأوسط وشمال افريقيا في الفترة بين ١٥ و١٧ الشهر الجاري.

وعلمت «الحياة» أن اجتماعات قيادة التجمع ستناقش بنوداً أهمها توحيد العمل العسكري، وتحديد رؤية موحدة تجاه المبادرات السلمية والتفاوضية، وترتيبات الفترة الانتقالية التي ستلي اسقاط الحكم السوداني.

وعلم ان اجتماعاً للمكتب التنفيذي للتجمع سيعقد قبل يوم من بدء اجتماعات هيئة القيادة من أجل تقويم اداء التجمع في الخارج والتحضير لاجتماعات القيادة.

ويبحث الاجتماعان في الأفكار المصرية والليبية لانهاء النزاع في السودان، وينتظر ان يحسم اجتماع هيئة القيادة طريقة تعاطي المعارضة السودانية مع هذه الأفكار.

الى ذلك، أصدر مكتب رئيس الحزب الاتحادي السوداني المعارض بياناً أمس تناول نتائج زيارة الميرغني لليبيا. وأوضح البيان ان اجتماعاً عقده الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مع الميرغني تناول «تردي الوضع في السودان وعزلته اقليمياً بسبب سياسته المعادية لدول الجوار».

وأضاف أن اللقاء تناول أيضاً «ضرورة وجود موقف عربي مؤازر لأهل السودان يتكامل مع الموقف الاقليمي والدولي المؤيد للقضية السودانية من أجل تحقيق الديموقراطية والسلام في السودان».

مجدي حسين من المطار الى السجن

تأجيل قضية الألفي ضد رئيس تحرير "الشعب"

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن وحازم محمد

■ قررت محكمة الجنايات في مصر تأجيل النظر في القضية المتهم فيها رئيس تحرير صحيفة «الشعب» السيد مجدي أحمد حسين وخمسة آخرون من محرري الصحيفة، والتي اقامها ضدهم وزير الداخلية السابق السيد حسن الألفي، واتهمهم بالقذف والسب في حقه، وذلك الى تموز (يوليو) المقبل، لإعطاء الفرصة للطرفين لعقد صلح بينهما. ونقل حسين الى السجن لتنفيذ عقوبة السجن سنة في قضية اخرى كان نجلا الألفي اقاماها ضده وصدر فيها الحكم قبل عشرة أيام.

وعقدت محكمة الجنايات جلسة امس في مقر محكمة شمال القاهرة، حضرها الى حسين، الذي جاء في حراسة الشرطة لكنه لم يدخل قفص الاتهام، الألفي والمتهمون الخمسة الآخرون في القضية وهم صلاح بديوي ومحمد حمدي الشامي وعادل حسين وحمدي مكاوي وعصام الشرقاوي. ومن الشهود حضر اللواء فاروق فؤاد حمدان واللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية السابق وفؤاد ابو زغلة وزير الصناعة السابق، كما حضر تسعة محامين عن المدعى عليهم يحيى الرفاعي ومحمد الشافعي وعلي الغتيت وصلاح صادق وفايز محمد علي ومرسي الشيخ وعطية شعلان واحمد نبيل الهلالي، كما اثبت السيد سيد ابو زيد محامي نقابة الصحافيين حضوره ومعه السيدان محمد عبدالقدوس ويحيى قلاش عضوا مجلس النقابة.

وشهدت الجلسة مشادات كلامية بين الطرفين في بدايتها، وحين ردد صحافيون يعملون في صحيفة «الشعب» هتافات معادية للألفي تدخلت الشرطة لفرض النظام في القاعة.

ثم تحدث رئيس المحكمة وتساءل «الم تظهر بادرة خير لإنهاء النزاع، لأن الصلح مقدم ويعلو على كل شيء» ورد السيد فتحي رجب محامي الألفي قائلاً: «بل لاحت هذه البادرة وكانت طيبة مباركة استقبلها الألفي بصدر رحب رغم الاعتداءات الجسيمة التي وقعت عليه وعلى أسرته. هو قبل مبدأ التصالح إلا أن صيغة التصالح حدث عليها خلاف، إذ اصر المسؤولون في «الشعب» على أن يكتب في هذا التصالح عن «بعض» ما ذكرته الجريدة خطأ، بينما يصر الألفي على أن يذكر أن «كل ما اوردته الجريدة خطأ، ولذلك لم يتم التوصل الى صيغة نهائية».

وقالت علية عبدالعزيز محامية الألفي: «وزير الداخلية السابق قدم روحه فداء لوطنه وتعرض لمحاولة اغتيال، من اجل أمن هذا الوطن، لذلك من حقه أن يحصل على التكريم المناسب وأن يتم الاعتذار له عن كل ما نشر في الصحيفة خصوصاً انه خطأ». وطالبت بالاستمرار في إجراءات الدعوى والصلح في وقت واحد.

وطالب عبدالمجيد عامر، محامي الألفي ايضاً، المحكمة باعطاء فرصة للصلح بين الطرفين، وتأجيل القضية. ثم تحدث الدكتور يحيى الرفاعي عن المتهمين الستة فقال: «إن المحاولات التي بذلت لم تكن كافية للوصول الى حل، لأن من الصعب أن تذكر الصحيفة ان كل ما نشرته خطأ، لأن ذلك سيؤدي الى زعزعة صورتها امام الرأي العام».

محامي نقابة الصحافيين سيد ابو زيد أكد أن النقابة بذلت جهوداً كبيرة من اجل انهاء القضية، وما زالت الجهود مستمرة.

وقال السيد عادل حسين الأمين العام لـ «حزب العمل» ان «قيادات الحزب بذلت مجهوداً ضخماً للوصول الى حل الا ان الألفي اصر على ان يكون عنيداً وركبه الصلف وتصور انه في موقع قوة لذلك فشلت الوساطة، خصوصاً بعدما اعتقل مجدي احمد حسين إذ تصور أن الصحافيين في «الشعب» اصبحوا في موقف ضعف وهذا غير صحيح».

وذكر مجدي أحمد حسين انه لا يوافق على الصلح وهو مستعد للسجن عشرات السنين، وأكد ان لديه مستندات كثيرة ستثبت براءته. بعد ذلك رفع رئيس المحكمة الجلسة واعلن تأجيل القضية لإعطاء الفرصة للصلح.

وكانت اجهزة الامن القت القبض على مجدي احمد حسين فور عودته الى القاهرة مساء اول من امس، تمهيداً لإيداعه احد السجون المصرية تنفيذاً لحكم قضائي بحبسه سنة. وأصدرت محكمة استئناف قبل عشرة ايام حكماً في دعوى اقامها نجل وزير الداخلية السابق السيد علاء حسن الألفي، اتهم فيها حسين بالقذف والسب والتشهير في حقه في إطار حملة شنتها الصحيفة على الوزير وعدد من اعوانه ونجليه واتهمتهم باستغلال النفوذ لتحقيق منافع شخصية.

وقال مصدر في «حزب العمل»، الذي يصدر الصحيفة، إن «قوات الأمن اصطحبت حسين من على سلم الطائرة فور عودته إلى المطار آتياً من طهران، حيث كان في مهمة صحافية، ونقلته في سيارة خاصة الى مديرية أمن القاهرة حيث امضى الليل استعداداً لحضور جلسة محاكمة في دعوى اخرى اقامها الوزير الألفي ضده وخمسة آخرين من العاملين في الصحيفة، بينهم الأمين العام للحزب السيد عادل حسين».

وانتظر امام المطار حوالى خمسين من صحافيي الجريدة وقيادات الحزب برئاسة المهندس ابراهيم شكري رئيس الحزب لاستقبال حسين، الا ان الإجراءات الأمنية حالت دون ذلك فرددوا هتافات تأييد لحرية الصحافة والديموقراطية.

واعرب المصدر عن ثقته بنزاهة القضاء المصري، على رغم الحكم بسجن حسين، والذي يعد الأول من نوعه في تاريخ الصحافة المصرية.

الغرب ينذر بلغراد وروسيا تتحفظ... والألبان يصعدون

"مجموعة الاتصال" تُقرّ عقوبات إذا استمر القمع في كوسوفو

□ لندن - «الحياة»

■ وجهت القوى الغربية رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش، ارفقتها بانذار بفرض عقوبات على بلغراد بحلول ٢٥ الشهر الجاري إذا لم يتراجع عن أعمال القمع في اقليم كوسوفو ويباشر بفتح حوار مع سكان الاقليم حول إعادة منحهم الحكم الذاتي الذي حرموا منه عام ١٩٨٩.

وأصدرت هذه القوى بياناً في إطار ما يعرف باسم «مجموعة الاتصال الدولية بشأن يوغوسلافيا السابقة» في ختام اجتماع وزراء خارجيتها في لندن امس الاثنين اعتبرت فيه ان «القمع العنيف للتعبير السياسي السلمي عن وجهات النظر، أمر لا يمكن تبريره على الاطلاق».

وشارك في الاجتماع وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا وحضره مندوب عن روسيا. وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في ختامه إن «الوضع في كوسوفو لا يمكن أن يحل بأعمال القمع البوليسية وأن المجتمع الدولي لن يتسامح مع استخدام (بلغراد) الشرطة بهذا الشكل القمعي الذي شاهدناه الأسبوع الماضي، ما أسفر عن عديد من القتلى».

وحضت مجموعة الاتصال محكمة جرائم الحرب في لاهاي ان توسع صلاحياتها لتشمل محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم خلال القمع في كوسوفو، الأمر الذي أسفر عن مقتل ٨٠ شخصاً على الأقل (١٢٠ قتيلاً حسب المصادر الألبانية).

وأقرت المجموعة سلسلة عقوبات تجارية فورية على بلغراد قوبلت بتحفظ روسي. وتتعلق العقوبات بضمانات قروض لدعم الصادرات التجارية والاستثمارات والتخصيص في يوغوسلافيا، والتي رأى المجتمعون انها تستخدم لتمويل أجهزة الأمن.

غير ان موسكو وافقت على جزء آخر من القرارات، وفي مقدمها طالبت المجموعة من رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس التوجه إلى بلغراد للتوسط في الأزمة نيابة عن ٥٤ دولة تنضوي تحت لواء «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا».

وأجرى وزير الخارجية البريطاني اتصالاً هاتفياً بنظيره الروسي يفغيني بريماكوف أعلن على أثره المبعوث الروسي إلى الاجتماع نيكولاي افاناسييفسكي (نائب وزير الخارجية الروسي)، موافقة بلاده على جزء من العقوبات المقترحة.

وفي مقدم هذه العقوبات حظر الصادرات إلى يوغوسلافيا في ما يتعلق بالسلاح والمعدات الممكن استخدامها للقمع، إضافة إلى امتناع الدول الغربية عن اعطاء تاشيرات إلى كبار المسؤولين اليوغوسلافيين والعسكريين المتورطين مباشرة في عملية القمع في كوسوفو.

وأبدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت رضاها عن المقررات التي توصلت إليها مجموعة الاتصال رغم التحفظ الروسي. وجددت تأكيدها على أن «الرئيس ميلوشيفيتش لا يفهم سوى نوع واحد من الضغط هو الذي يفرض عليه ثمناً فعلياً لقاء تصرفاته غير المقبولة».

ورأت أولبرايت أنه من الحيوي ألا يتكرر التردد الذي طبع رد الفعل الدولي في بداية الحرب البوسنية عام ١٩٩١.

وقررت مجموعة الاتصال الاجتماع مجدداً في ٢٥ الشهر الجاري لمراجعة تطورات الوضع في كوسوفو وتقرير ما يجب اتخاذه لجهة تفعيل العقوبات المذكورة.

تركيا متشائمة

وفي أنقرة، اعتبر رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين أمس أن على الأمم المتحدة ان تكون مستعدة لاستخدام القوة لانهاء اعمال العنف العرقية في اقليم كوسوفو.

وقال تشيتين في مهرجان شعبي اقيم في أزمير (غرب تركيا) ان على «المنظمات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة ان تعلن انها مستعدة لاستخدام القوة ولذا دعت الحاجة عليها ان تستخدمها في كوسوفو».

واضاف «إذا تم تشكيل قوة دولية، فإن تركيا يمكن ان تساهم فيها». واضاف انه «إذا اتسع النزاع في كوسوفو، فإنه قد يتسبب بحرب في كل البلقان».

وزراء «مجموعة الاتصال» يغادرون مقر الاجتماع في لانكستر هاوس في لندن امس. (ا ف ب)

كوسوفو تشهد التظاهرة الأكبر منذ انهيار الاتحاد اليوغوسلافي

مطلب الحكم الذاتي يتحول "مقاومة من أجل الاستقلال"

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ شهد اقليم كوسوفو تظاهرات شعبية عارمة في عاصمة بريشتينا ومدن اخرى، نظمتها الاحزاب السياسية والهيئات الانسانية والمهنية الالبانية امس الاثنين للتزامن مع اجتماع مجموعة الاتصال الدولية الذي عقد في لندن.

وعلى رغم سوء الاحوال الجوية وهطول الامطار، شارك حوالى ثلاثين الف الباني في تظاهرة بريشتينا التي وصفها المراقبون بانها الاضخم من نوعها منذ انهيار يوغوسلافيا السابقة. ورفع المشاركون فيها شعارات تدعو الى وقف العنف والارهاب الصربي واحلال السلام.

واحاطت الشرطة الصربية بالمتظاهرين في بريشتينا لكنها لم تتدخل لتفريقهم خشية من وسائل الاعلام. الا ان مدناً اخرى مثل بيتش وكلين شهدت صدامات مع الشرطة اسفرت عن جرح العديد من المتظاهرين واعتقال آخرين.

وأصدر «جيش تحرير كوسوفو» السري بياناً يحمل الرقم ٤٤ تسلمت «الحياة» نسخة منه، تناول المقاومة الشجاعة التي ابداها انصاره امام الهجمات الصربية الاخيرة. وأشار البيان الى انه «لا خيار لدى الالبان في كوسوفو سوى مواصلة الحرب والتصدي للسلطات الصربية حتى يتحقق تحرير كل الاراضي (في الاقليم) واستقلالها».

ونقلت صحيفة «كوفاريتورا» الصادرة في بريشتينا امس عن رئيس حكومة كوسوفو في المنفى بويار بوكوشي ان «الاستقلال (في الاقليم) الحد الادنى الذي يرضى به الالبان لأنه لا يمكن تحقيق الحكم الذاتي تحت السيادة الصربية».

ومعلوم أن بوكوشي يمثل الجناح المتشدد في الحركة الوطنية الالبانية في كوسوفو التي يقودها لبراهيم روغوفا الذي يوصف بالاعتدال وتفضيل الحلول الدولية.

ونقلت صحيفة «ناشابوربا» امس عن مصادر في جمهورية الجبل الاسود المتاخمة لقسم من منطقة الاشتباكات الاخيرة في كوسوف ان «حوالى ٣ آلاف و٥٠٠ شخص فروا في الأيام الاخيرة الى الجمهورية بسبب الوضع الخطير في كوسوفو».

وقدر المركز الاعلامي الالباني في بريشتينا ان اكثر من ستة آلاف شخص نزحوا خلال الايام الاخيرة الى الجبل الاسود ومقدونيا والبانيا، فيما ارغم آلاف آخرون على الفرار من قراهم والمبيت في العراء.

وأشار المركز الى ان القوات الصربية لم تلتزم بالبيان الذي اصدرته سلطات بلغراد حول وقف الهجمات على القرى الالبانية وان دوي الرشاشات والمدفعية ظل مسموعاً بين حين وآخر في محيط بلديات دريتسا وسربيتسا.

وذكر المصدر ان اكثر من ٦٠ جثة لاشخاص البان وجدت قرب احد مراكز الشرطة الصربية ما يعني انهم قتلوا بعد اعتقالهم. وبذلك يزيد عدد الالبان الذين قتلهم الصرب في الايام الاخيرة عن ١٢٠ شخصاً. ونقلت اذاعة تيرانا امس عن مصادر في وزارتي الداخلية والدفاع في البانيا انه «تم ارسال قوات خاصة الى الحدود مع يوغوسلافيا (كوسوفو) بسبب الوضع الذي يزداد توتراً».

وأضافت الاذاعة «ان الوحدات اليوغسلافية المرابطة على الحدود، شرعت بحفر الخنادق بينما قامت مقدونيا بحشد قواتها على الحدود مع كوسوفو والبانيا وارغمت اعداد كبيرة من الالبان المقدونيين على مغادرة المنطقة الحدودية».

وطلبت البانيا باعتبارها عضواً في «الشراكة من أجل السلام» مع حلف شمال الاطلسي ان «يعقد الحلف اجتماعاً في وقت قريب لبحث الاوضاع الراهنة في البلقان».

من جهة أخرى، وزعت وسائل الاعلام في بلغراد صورة لجثة القائد المفترض للانتفاضة الأخيرة في كوسوفو آدم ياشاري وذلك تأكيداً لاعلانها قبل ايام مقتله وعدد من كبار مساعديه.

البحث عن موظف في الخارجية عبث بوثائق سرية لأولبرايت

■ نيويورك، واشنطن - أ ف ب، رويترز - أكدت وزارة الخارجية الاميركية مساء أول من أمس الاحد انها فتحت تحقيقاً في احتمال سرقة وثائق بالغة السرية من مكتب أحد كبار مساعدي وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

ورداً على سؤال حول معلومات نشرتها مجلة «تايم» الاميركية في هذا الشأن، قال الناطق باسم الخارجية جيمس روبن إن «تحقيقاً يجرى حالياً لمعرفة إذا كان ذلك أضر بالامن القومي».

ورفض روبن، الذي يرافق اولبرايت في جولتها في أوروبا، الادلاء بأي تفاصيل حول الحادث.

كما رفضت أولبرايت التعليق على سؤال بهذا الشأن خلال مؤتمرها الصحافي في باريس أول من أمس.

لكن مسؤولاً آخر في وزارة الخارجية، طلب عدم ذكر اسمه، أشار لاحقاً إلى أن شخصاً دخل قبل حوالى شهر بشكل غير مشروع الى الطبقة السابعة من مبنى الوزارة حيث يوجد مكتب أولبرايت وكبار مساعديها.

وأضاف انه «يحتمل» ان يكون هذا الشخص الذي كانت تفصله ستة مكاتب عن مكتب وزيرة الخارجية قلّب أوراق مجموعة وثائق واستولى على بعضها.

ومضى يقول ان الوزارة «تحقق في عدد وطبيعة الوثائق التي يمكن ان يكون استولى عليها».

وكانت مجلة «تايم» نقلت عن مسؤول كبير في الخارجية الاميركية ان الرجل نجح في تجاوز كل عمليات التدقيق الأمنية والدخول الى مكتب السكرتير التنفيذي لوزيرة الخارجية (احد معاونيها الرئيسيين المكلف ادارة وزارة الخارجية) وسرق وثائق بالغة السرية موضوعة في مغلف على مرأى اثنتين من السكرتيرات.

وأوضحت مصادر أمنية للمجلة ان أحداً لم يحاول توقيف هذا الرجل، مشيرة الى ان معرفته التامة للمكان وللتدابير الأمنية توحي بأنه من موظفي الخارجية.

وأضافت المجلة ان مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) فتح تحقيقاً لمعرفة هوية السارق وطبيعة الوثائق المسروقة، خصوصاً إذا كان ينوي بيعها إلى دولة أجنبية.

وأكدت انه بعد شهر من بدء التحقيق لم يتوصل «اف. بي. آي» ولا الأجهزة الأمنية التابعة للخارجية الى معرفة طبيعة الوثائق المسروقة بدقة.

إلا أن المجلة اوضحت ان المغلف الذي يحوي الوثائق يشير الى انها بالغة السرية، وان الأمر قد يتعلق بتقارير لأجهزة الاستخبارات في الخارجية موجهة الى كبار المسؤولين، وحتى معلومات رصدت بواسطة اقمار التجسس الاصطناعية التابعة لوكالة الامن الوطني الاميركية.

وفي الأسبوع الماضي، تحدثت صحيفة «واشنطن تايمز» عن تحقيقات يجريها مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) بشأن احتمال تسريب معلومات سرية إلى العراق الشهر الماضي عن ضربة اميركية كانت محتملة في ذلك الوقت، في إطار المواجهة التي جرت مع بغداد حول عمل مفتشي الأمم المتحدة المكلفين ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال لويس فري مدير الـ «اف. بي. آي» خلال شهادته الثلثاء الماضي أمام لجنة الاعتمادات الفرعية في مجلس الشيوخ، انه لم يصله «رد كامل في ذلك الوقت» على تساؤلات خاصة بتحقيق جار بشأن جاسوس محتمل يعمل لحساب العراق.

واشنطن قلقة لأن بكين تراها "ضعيفة"

■ واشنطن - أ ف ب - افاد تقرير عرض على وزارة الدفاع الاميركية (بنتاغون) ان المسؤولين في الجيش الصيني يملكون عددا من «الافكار الخاطئة الخطيرة» عن القدرات العسكرية الاميركية يمكن ان تؤدي في المستقبل الى توتر ان لم يكن الى نزاع عسكري بين الولايات المتحدة والصين.

وذكرت الدراسة التي وضعت استناداً الى الادبيات العسكرية الصينية ولقاءات مع ضباط في الجيش الشعبي للتحرير ان بكين ترى في واشنطن قوة تعاني الضعف عسكريا وعلى وشك الانهيار سياسيا وتحاول باستمرار زعزعة استقرار الصين.

وهذا يعني ان العسكريين الصينيين مقتنعون بأن الولايات المتحدة «قوة عسكرية على وشك الانهيار» حسبما اكدت الدراسة.

اندونيسيا: اعتقالات واحتجاجات ترافق مراسم "اعادة تتويج" سوهارتو

■ جاكارتا - رويترز، أ ف ب - واصل الطلاب الاندونيسيون تحديهم لنظام الرئيس سوهارتو. وتظاهر المئات منهم مجدداً في المدن الرئيسية مطالبين باصلاحات رغم تدخل الشرطة لتفريقهم واعتقال ما لا يقل عن عشرة من قادتهم خلال الساعات الـ ٤٨ الأخيرة.

ولم تقتصر الاجراءات التي اتخذتها السلطات لقمع الاحتجاجات على الطلاب بل تعدتها الى الصحافيين.

واستجوبت الشرطة أمس رئيس تحرير مجلة تمهيداً لمحاكمته بتهمة تحريض الرأي العام على الرئيس سوهارتو واظهاره في صورة ملك على غلاف المجلة.

وقال ناطق باسم الشرطة انه جرى استجواب مارجيونو رئيس تحرير مجلة «دتكتيف دان رومانتيكا». واضاف: «نحن نتحرك في اتجاه تقديمه للمحكمة».

ووصف وزير الاعلام الاندونيسي هارتونو غلاف المجلة الذي أظهر سوهارتو في صورة ملك من ملوك أوراق اللعب بانه يمثل اهانة لرئيس الدولة.

وفرقت الشرطة أمس مئات الطلاب الذين تظاهروا في جاكارتا ومدن أخرى مطالبين باصلاحات سياسية واقتصادية.

كما فرقت مجموعة صغيرة من الأشخاص حاولت التظاهر على الطريق العام في وسط جاكارتا تلبية لدعوة منظمة نقابية.

وافاد شهود ان اربعة اشخاص على الاقل اعتقلوا.

واشارت الصحف الاندونيسية الى أن ستة من قادة الطلاب اوقفوا أواخر الاسبوع الماضي في مدينة يوغياكارتا الجامعية شرق جاوا إثر تظاهرات كبيرة.

وكان حوالى ٣٠ شخصاً اعتقلوا إثر المسيرة الاحتجاجية التي نظمت أول من أمس في تحد لحظر حكومي على التجمعات. وافرج عن الجميع في وقت لاحق باستثناء الطلاب الستة.

وقالت الصحف ان عشرات الطلاب شاركوا في المسيرة عبر المدينة. وكان الطلاب يحتجون على الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد وعدم بذل الحكومة جهوداً لتخفيف الموقف.

وحظرت الاحتجاجات لمدة اسبوع خلال انعقاد مجلس الشعب الاستشاري الذي سيعيد انتخاب سوهارتو لولاية رئاسية سابعة تستمر خمس سنوات.

وقال زعماء الطلاب انهم سيواصلون الاحتجاجات في كل انحاء البلاد هذا الاسبوع عندما يعلن رسمياً عن اعادة انتخاب سوهارتو وادائه القسم الدستوري.


متظاهر يحمل غلاف للمجلة الذي يظهر سوهارتو متوجا وأثار استياء الحكومة. (ا ف ب)

العثور على ٣٠٠ طفل يتيم شردتهم الحرب في الادغال

كباح الى سييراليون بمواكبة رؤساء دول مجاورة

■ كوناكري، فريتاون - رويترز، أ ف ب - يعود الرئيس السييراليوني أحمد تيجان كباح الى بلاده اليوم الثلثاء لاستئناف مهام منصبه بعد شهر من نجاح قوات حفظ السلام التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) بقيادة نيجيريا في طرد قادة الانقلاب العسكري الذين أطاحوه في أيار (مايو) الماضي.

وصرح مساعدون لكباح أول من أمس الأحد بأن الرئيس السييراليوني سيغادر منفاه في العاصمة الغينية كوناكري صباح اليوم يرافقه نظراؤه، الغيني لانسانا كونتي والغامبي يحيى جامع والنيجيري ساني اباتشا.

ويتوقع ان يصل الزعماء الأربعة الى مطار هامستنغس في ضواحي العاصمة السييراليونية فريتاون ثم يتوجهون في موكب سيارات الى مهرجان استقبال للرئيس العائد في الاستاد الوطني. وكانت قوات ايكوموغ لعبت دوراً حاسماً في هزيمة انصار الانقلاب في سييراليون وقائده جوني بول كوروما الذي فر الى الخارج.

وما زال انصار الانقلاب ناشطين في جنوب سييراليون وشرقها وهي مناطق سيطر عليها الثوار قبل أن ينهي انتخاب تيجان كباح اربع سنوات من الحكم العسكري عام ١٩٩٦.

وكان انتخاب الرئيس السييراليوني عزز الأمل في السلام والانتعاش الاقتصادي في بلاده التي تعصف بها حال عدم استقرار منذ ١٩٩١. لكن الانقلاب الذي أطاحه اضر بالاقتصاد الذي يعتمد على التعدين والزراعة واجبر عشرات الآلاف من المدنيين على الفرار.

وذكرت الاذاعة المحلية اول من امس ان جنود القوة الغرب افريقية عثروا على اكثر من ٣٠٠ طفل تراوح أعمارهم ما بين الخامسة والثانية عشرة احياء عند أسفل تلال وسوم في ماكيني (١٤٠ كيلومتراً شمال شرقي فريتاون).

ونقلت الاذاعة عن منظمة «هلب اي نيدي تشايلد انترناشيونال» لن الاطفال بقوا على قيد الحياة بعدما اكلوا جذور النبات لكنهم اصيبوا جميعا بنحول.

حول العالم

زعيم المؤتمر الهندي يعيد الأمانة الى صونيا

● نيودلهي - أ ف ب - أعلن رئيس حزب المؤتمر الهندي سيتارام كيسري أمس الاثنين استقالته من مهامه بعد فشل الحزب في الانتخابات الاشتراعية، وناشد صونيا غاندي، أرملة رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي، تولي هذا المنصب. واعتبر كيسري (٨٢ عاماً) في مؤتمر صحافي ان من واجبه الاستقالة. وقال إنه «طلبنا من صونيا غاندي لن تتولى قيادة الحزب». ومني حزب المؤتمر، الذي يعتبر حزب عائلة نهرو - غاندي التي حكمت الهند لأكثر من أربعين عاماً بعد استقلالها في ١٩٤٧، بهزيمة كبيرة أمام المتطرفين الهندوس. أما صونيا غاندي التي قتل زوجها على أيدي دعاة الانفصال التاميل فخاضت حملة انتخابية نشطة لمصلحة الحزب، لكن حماسها لم يترجم الى أصوات. وهي ترفض تولي قيادة الحزب.

وفاة شريك كلينتون في "وايت ووتر"

● اوستن (تكساس) - أ ف ب - توفي في فورت ويرث ولاية تكساس أول من أمس الاحد جيمس مكدوغال المصرفي والشريك السابق للرئيس الاميركي بيل كلينتون، الذي حكم عليه في نيسان (ابريل) الماضي بالسجن ثلاث سنوات بسبب دوره في فضيحة «وايت ووتر» العقارية. وقال كلينتون في بيان تلاه ناطق باسم الرئاسة: «أحزنني تبلغ نبأ وفاة جيم مكدوغال، احتفظ بذكرى جيدة عن السنوات التي عملنا فيها معاً في اركنساو».

وكان مكدوغال (٥٨ عاماً) ملاحقاً بتهمة اختلاس أموال في قضية «وايت ووتر» التي تتعلق بمشروع عقاري مفلس كان كلينتون وزوجته هيلاري استثمروا فيه في نهاية السبعينات، وكان ماكدوغال وزوجته سوزان يتوليان ادارة الشركة التي تهتم بهذا المشروع.

وكان الشريك السابق للرئيس الاميركي يواجه عقوبة بالسجن تصل الى ٨٤ عاماً، لكنه وافق في النهاية على التعاون مع المدعي الخاص كينيث ستار أملاً في تخفيف العقوبة في حقه. وكان يعاني من لضطرابات خطيرة في القلب وبدأ يمضي فترة عقوبته في سجن فورت ويرث في حزيران (يونيو) ١٩٩٧. الى ذلك، اشاد البيت الأبيض ليل أول من أمس بزعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ترينت لوت لدعوته الى الانتباه بسرعة من التحقيق في قضية مونيكا لوينسكي مشيراً الى ان تصريحاته تعبر عن الرأي العام وللمصلحة العامة. وقال لوت ان المحقق أخذ ما يكفيه من الوقت لإنجاز مهمته «وان كان قد توصل الى شيء فليعلنه».

كوريا: أغذية من الجنوب الى الشمال

● سيول - ا ف ب - أعلنت وزارة التوحيد في كوريا الجنوبية امس الاثنين ان حكومة سيول قررت ان تقدم قريباً خمسين الف طن من المواد الغذائية الى كوريا الشمالية تلبية لنداء وجهه برنامج الغذاء العالمي.

وكانت كوريا الشمالية ذكرت الاسبوع الماضي ان احتياطيها من المواد الغذائية نفد، مضيفة ان حصة الفرد اليومية انخفضت الى مئتي غرام من الحبوب في شباط (فبراير) الماضي. وتعاني كوريا الشمالية منذ ٣ أعوام من نقص في المواد الغذائية والأدوية وتدهور في وضعها الاقتصادي بسبب سلسلة من الكوارث الطبيعية التي ضربت محاصيلها الزراعية.

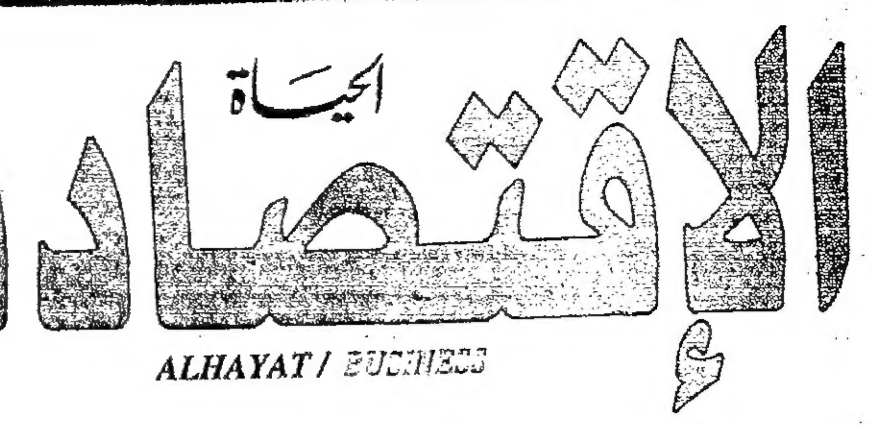
ادامز يستعد للعودة الى المفاوضات الايرلندية

● لندن - رويترز - قالت صحيفة «فاينانشال تايمز» أمس الاثنين ان جيري ادامز زعيم حزب «شين فين» (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) اشار الى ان حزبه سينضم من جديد الى المحادثات بشأن مستقبل أيرلندا الشمالية. واعلن ادامز التزام حزبه بنتيجة المفاوضات. وكان «شين فين» استبعد من المحادثات بعد جريمتي قتل اتهمت الشرطة باللائمة فيهما على الجيش الجمهوري الذي يحارب منذ عقود من أجل انهاء الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية. ولكن التقرير قال ان ادامز سيؤجل اتخاذ قرار في شأن العودة الى المحادثات الى ما بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي سيستقبله هذا الاسبوع. وصرح ادامز بأن المحادثات المتعددة الاطراف الجارية حالياً، لن تسفر عن توحيد ايرلندا، وأصر على ضرورة استمرار الهيمنة الدستورية لجمهورية ايرلندا على ايرلندا الشمالية.

كولومبيا: فوز جديد للحزب الحاكم

● بوغوتا - رويترز - اظهرت النتائج الرسمية للانتخابات البرلمانية في كولومبيا فوز الحزب الليبرالي الحاكم بزعامة الرئيس ارنستو سامبر.

وقال مكتب التسجيل الوطني انه بعد فرز ٢,٦ مليون صوت أو اكثر من ١١ في المئة من الاصوات التي تم الادلاء بها لاختيار اعضاء مجلس الشيوخ حصل الحزب الليبرالي على ١,٠٣ مليون صوت. وحل حزب المحافظين هو حزب المعارضة الرئيسي في المركز الثاني بفارق كبير. ولحتفظ الحزب الحاكم بغالبية في مجلس النواب، على الرغم من الفضيحة السياسية التي تدور حول اتهامات بأن سامبر ومسؤولين لخرين في الحزب لستخدموا أموالاً من تجار مخدرات لتمويل حملاتهم الانتخابية عام ١٩٩٤.



في سوق لندن
(+ ١٧,١٣ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٨٢٧٨	١,٨٢٤٩ / ١,٨٣٠٠	١,٨٣٥٨
الين الياباني	١٢٧,٧٧	١٢٧,٦٧ / ١٢٨,٣٣	١٢٨,٠٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٦٠	١,٦٣٥ / ١,٦٣٨٠	١,٦٣٤١

النفط في سوق لندن
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٨
١٣,١٥
(مزيج برنت) (دولار/ برميل)
السعر السابق ١٣,٧٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين
٢٩٤,٥٠
السعر السابق ٢٩٤,٦٠

وزراء النفط في مجلس التعاون يلتقون بعد اجتماع لجنة السوق

دول الخليج خسرت ١٠ بلايين دولار منذ بدء دورة تراجع الأسعار

□ لندن - «الحياة»
□ مسقط - احمد أنور

■ انخفض سعر برميل مزيج برنت امس في سوق لندن الى ١٣,٣٠ دولار بعد تراجع فرص الاجتماع الطارئ الذي دعا اليه الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ريلوانو لقمان في فيينا للبحث في تدهور الاسعار. وقدرت خسائر دول الخليج، منذ بدء تراجع الاسعار، باكثر من ١٠ بلايين دولار.

وتقرر ان يعقد وزراء النفط في دول مجلس التعاون اجتماعا، لم يتقرر موعده او الدولة التي ستستضيفه، بعد اجتماع لجنة مراقبة السوق.

وكانت الاسعار انخفضت عن متوسط سعر النفط في التسعينات البالغ ١٩ دولارا للبرميل والى اقل بنسبة ستة في المئة عن الاسعار التي كانت سائدة قبل الصدمة النفطية عام ١٩٧٢ اذا احتسبت نسبة التضخم.

ويعتقد محللون لأسواق النفط ان الاسعار قد تنخفض قريباً الى ما دون ١٢,٩ دولار للبرميل لتسجل أدنى مستوى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨.

وكان وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي اعرب اول من امس عن اهتمام بلاده باستقرار السوق وقال: «ان موضوع الاجتماع الاستثنائي لم يتبلور بعد بشكل واضح».

في نيقوسيا (ا ف ب)، قالت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) النفطية المتخصصة ان معدل سعر برميل القياس في «اوبك» وصل في شباط (فبراير) الماضي الى ١٣,٤٦ دولار. وأوضحت «ميس»، ان متوسط سعر البرميل في شباط سجل انخفاضا بنحو ٠,٩٧ دولار مقارنة مع شهر كانون الثاني (يناير) عندما كان ١٤,٤٣ دولار و٥,٢٢ دولار مقارنة بمعدل سعره عام ١٩٩٧ عندما كان ١٨,٦٨ دولار.

وكانت اسعار برميل النفط انخفضت بشدة منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) مع قرب بدء تطبيق سقف الانتاج الجديد في «اوبك» اعتبارا من مطلع ١٩٩٨، بعدما تم رفعه من ٢٥,٠٣٣ مليون برميل الى ٢٧,٥ مليون برميل يومياً.

وفي مسقط قال وزير النفط العماني محمد الرمحي ان بلاده مستعدة لخفض انتاجها من النفط بهدف رفع الاسعار اذا التزمت الدول المنتجة من اعضاء «اوبك» ومن خارجها بتخفيضات مماثلة في الانتاج.

وقال الوزير للصحافيين ان وزراء النفط في دول الخليج سينتظرون نتائج اجتماع لجنة مراقبة السوق قبل عقد اجتماع للنظر في موقف موحد لعرضه في الاتصالات التي تجري مع دول «اوبك» وغيرها من الدول المنتجة. واضاف: «ان السلطنة مستعدة لخفض انتاجها النفطي اذا كان المنتجون من داخل اوبك ومن خارجها مستعدين لخفض الانتاج بالمعدلات نفسها».

ولم يذكر الرمحي حجم الخفض الذي ابدى استعداد بلاده لاجرائه في انتاجها البالغ نحو ٩٠٠ الف برميل يومياً.

وكانت سلطنة عمان خفضت انتاجها عام ١٩٩٤ بنسبة خمسة في المئة لفترة وجيزة لمساعدة «اوبك» على رفع أسعار النفط.

ونسبت «فرانس برس» الى الوزير العماني قوله «ان دول مجلس التعاون الخليجي طلبت التريث قبل عقد الاجتماع الذي اقترحته عمان. واتفقنا على عقده بعد اجتماع لجنة مراقبة السوق التابعة لاوبك وسنبحث في موعد اجتماعنا بعد الاطلاع على نتائج اجتماع اللجنة».

واشار الوزير الى ان دول مجلس التعاون خسرت نحو عشرة بلايين دولار منذ بدء دورة تدهور الاسعار الحالية.

الدول الصناعية الكبرى تراقب تطور الأسعار

■ بازل (سويسرا) - رويترز - قال محافظ المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) هانز تيتماير امس، ان محافظي المصارف المركزية لمجموعة الدول الكبرى يراقبون تطورات أسعار النفط، ليحددوا ما إذا كان الانخفاض الأخير في السعر إلى أدنى مستوياته منذ أربعة أعوام، سيستمر. وأضاف تيتماير للصحافيين، بعد اجتماع محافظي المصارف مع محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي حمد سعود السياري الذي اطلعهم على الوضع في سوق النفط، ان هبوط الطلب في آسيا والطاقة الانتاجية الجيدة، اديا إلى انخفاض الأسعار. لكنه رأى ان ذلك ليس اتجاهاً طويل المدى بالضرورة. وختم تيتماير: «ينبغي أن نراقب ما سيحدث في النصف الثاني من السنة الجارية، والسنة المقبلة خصوصاً».


وزير التجارة والصناعة الاردني يصافح الوزير الاسرائيلي بعد توقيع الاتفاق. (ا ف ب)

تشكيل لجنة للتأكد من معايير السلع المصدرة الى الأسواق الأميركية

الأردن واسرائيل يتفقان على نقاط لتسهيل انسياب السلع بينهما

□ عمان - صلاح حزين

■ اتفق الأردن واسرائيل على عدد من النقاط التي رأى الجانبان ان من شأنها تذليل بعض العقبات التي تحول دون انسياب السلع في صورة مرضية بين البلدين.

وقال الدكتور هاني الملقي، وزير الصناعة والتجارة الذي وقع الاتفاق عن الجانب الأردني في اطار اللجنة الأردنية - الاسرائيلية المشتركة، ان من شأن الاتفاق على هذه النقاط ازالة المعوقات غير الجمركية التي تعرقل انسياب السلع الأردنية الى اسرائيل.

ويستخدم تعبير المعوقات الجمركية في العادة للدلالة على المعوقات ذات الطابع الأمني التي تحول دون دخول السلع الأردنية الى اسرائيل او الى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتشمل هذه النقاط المواصفات والمقاييس التي تعتمدها اسرائيل لادخال السلع المستوردة الى أسواقها، والتي كانت تعرقل دخول عدد من السلع الأردنية الى اسرائيل بذريعة عدم تمتعها بالمواصفات والمقاييس المطلوبة في أسواقها. وتضمن الاتفاق اعتماد اسرائيل شهادة الجمعية العلمية الملكية الأردنية باعتبار ١٢ سلعة أردنية مطابقة للمواصفات والمقاييس في اسرائيل من دون اجازة مسبقة.

واتفق الجانبان ايضاً على وضع مندوبين عن الجانب الاسرائيلي على المركز الجمركي بين الأردن واسرائيل للعمل طوال اليوم من أجل المساعدة في تخليص السلع الأردنية الداخلة الى اسرائيل.

كما تم في الاجتماع الذي عقد بين وزير التجارة والصناعة الأردني ونظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي الاتفاق على تشكيل لجان خاصة للتأكد من المعايير المتوافرة في السلع التي تنتجها المصانع الأردنية - الاسرائيلية المشتركة في مدينة الحسن الصناعية بحيث تكون مؤهلة لدخول السوق الأميركية.

وكان الأردن واسرائيل أقاما عدداً من المشاريع الصناعية المشتركة في مدينة الحسن الصناعية القريبة من مدينة اربد الأردنية بحيث تنتج سلعاً مؤهلة لدخول الأسواق الأميركية من دون رسوم جمركية. واشترطت الولايات المتحدة ان تتمتع المنتجات المسموح لها بالدخول الى أسواقها بمعايير خاصة جعلت التأكد منها من اختصاص لجنة أردنية - اسرائيلية مشتركة تم الاتفاق على تشكيلها أمس.

وكانت لجان فنية اردنية واسرائيلية اجتمعت في العاصمة الأردنية على مدى أيام عدة متتالية لوضع الأسس التي يمكن للجانبين ان يبنيا عليها اتفاقاً يسهل انسياب السلع الأردنية الى اسرائيل، وذلك بعد اتهامات من قبل الأردن بان اسرائيل تضع معوقات غير جمركية لعرقلة انسياب السلع الأردنية الى اسرائيل وأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان من المقرر عقد اجتماعات اللجنة الأردنية - الاسرائيلية المشتركة الأسبوع الماضي، غير ان اسباباً وصفت بأنها فنية حالت دون اتمام اللقاءات، حيث اخفقت اللجان المشار اليها في وضع قوائم بالسلع التي يريد الأردن ادخالها الى اسرائيل.

وكان الأردن شكا في أكثر من مناسبة من ان حجم السلع المتبادلة بين الأردن واسرائيل غير كاف وأن في الامكان زيادة عدد السلع الأردنية المصدرة الى اسرائيل لو تم الاتفاق على مواصفات ومقاييس محددة للسلع الأردنية.

السعودية: انجاز مشروع توسعة الهاتف سيتم في الموعد المحدد

□ الرياض - محمد اليامي

■ قال وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية السيد محمد سعد الشهري، ان انجاز مشروع توسعة الهاتف السعودي باضافة ١,٥ مليون خط هاتفي، سيتم في الموعد المحدد بعد ثلاث سنوات ونصف السنة.

وقال عقب افتتاحه «معرض الاتصالات السعودي ٩٨» امس في مقر «شركة معارض الرياض» في العاصمة السعودية، ان عدم تمكن الشركة المنفذة من التزام جدول التوسعة يعود الى مواجهتها بعض الصعوبات التي يتوقع ان يتم التغلب عليها قريباً.

واضاف الشهري ان وزارة البرق والبريد والهاتف لا تزال تعمل على تطوير البنية الأساسية للاتصالات بالتنسيق مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية استعداداً لادخال خدمة الانترنت الى السعودية التي تتولى مدينة الملك عبدالعزيز وضع الاستراتيجية الخاصة بها.

الى ذلك أعلن المدير العام لـ«المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) سعد البدنه المشاركة في المعرض، انها تخطط لتوفير خدمات جديدة على اقمارها السنة المقبلة مثل خدمة المحطات الطرفية الصغيرة VSAT وخدمة SCPC - DAMA، اضافة الى خدمة الانترنت، عن طريق توفيرها مباشرة للمستخدمين عبر هوائي استقبال او لمزودي الخدمة في كل دولة لتمريرها الى المستخدمين عبر الوسائل الأرضية.

والى جانب المعرض يقام في الموقع نفسه، المعرض العربي الرابع لتقنيات وتجهيزات الأمن الذي تركز عليه وزارات الداخلية والهاتف والمواصلات والصناعة والكهرباء السعودية.

ويعرض المشاركون منتجاتهم من أنظمة الاتصالات الأمنية (الشيفرة) والأنظمة الهوائية والمايكروويف وأجهزة النداء المسموع والأجهزة الآلية المشفرة وغيرها من الاجهزة الالكترونية المكملة.

"الإمارات للتأمين" توزع ١٨ مليون درهم على المساهمين

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ ارتفع صافي الدخل المتاح للتوزيع في شركة الإمارات للتامين نهاية عام ١٩٩٧ إلى نحو ٣٠,٧٤٥ مليون درهم في مقابل ٣٠,١٢٦ مليون درهم، بارتفاع قدره ٢,١ في المئة، سيوزع منها على المساهمين ١٨ مليون درهم و٩ ملايين درهم الى الاحتياط العام.

وقال مجلس إدارة الشركة إن الزيادة في الأرباح نجمت أساساً عن ارتفاع أرباح استثماراتها العام الماضي بنحو ٧ في المئة مقارنة مع عام ١٩٩٦، على رغم تراجع اقساط التامين في الفترة المذكورة بنحو ٧,٥ في المئة.

واكد مجلس الإدارة في تقريره الى الجمعية العمومية التي عقدت اجتماعاً امس في أبو ظبي، ان المضاربة الشديدة كانت أبرز سمات سوق التامين الإماراتية العام الماضي، في ظل أسعار تامين متهاوية، وظهور شركات جديدة في السوق المتخمة اصلاً، ما أدى الى اشتداد المنافسة.

ولفت التقرير الى أن الأسعار انخفضت الى مستويات غير فنية وغير مقبولة. وساعد على ذلك اشتعال نار المضاربة في الإمارات بشكل اقلق معيدي التامين العالميين.

كلف ١٩ مليون دولار

دبي: تدشين أكبر مصنع لزجاج المباني

□ دبي - «الحياة»

■ افتتح ولي عهد إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم اكبر مصنع لزجاج المباني الملون المقوى في الشرق الأوسط جرى تشييده بطاقة انتاجية مبدئية تبلغ ١,٥ مليون متر مربع سنوياً وبكلفة استثمارية قدرها ٧٠ مليون درهم (١٩ مليون دولار).

وقال رئيس شركة «دبي للاستثمار» انيس الجلاف التي تملك ٦٠ في المئة من شركة «الامارات للزجاج» ان المصنع، الذي بدأ انتاجه التجريبي قبل ثلاثة اشهر، تمكن من احتلال مكانة متقدمة في الاسواق الاماراتية والاقليمية ونجح في الحصول على عقود لمشاريع عدة في عدد من الاسواق، واشار الى ان المصنع يتوافق مع توجه حكومة دبي لتنويع مصادر الدخل وتطوير القطاع الصناعي في الامارة.

وتوقع المدير العام لشركة «دبي للاستثمار» خالد جاسم بن كلبان ان تبلغ قيمة مبيعات شركة «الامارات للزجاج» نحو ٦٥ مليون درهم (١٧,٥ مليون دولار) سنة ١٩٩٨ على ان ترتفع الى ١٠٠ مليون درهم (٢٧ مليون دولار) سنة ١٩٩٩ والى ١١٠ ملايين درهم (٣٠ مليون دولار) بحلول السنة ٢٠٠٠.

قيمة مبيعاتها يمكن ان تهبط الى خمسة بلايين دولار

أسواق الأسهم تتجاهل تحذير كومباك بتراجع المبيعات فيما تستمر المخاوف على عافية تقنية المعلومات

□ لندن - «الحياة»

■ تجاهلت أسواق الاسهم التحذير الذي اطلقته شركة كومباك كومبيوتر بعيد اغلاق الاسواق الجمعة فتقلب بعضها وعاد بعضها الاخر فتحسن بعد انتكاسة مؤقتة وفتح سوق نيويورك مرتفعاً قبل ان يخسر بعض ارباحه في جلسات التعامل اللاحقة.

وحذرت كومباك من ان مبيعاتها في الفصل الاول من العام الجاري ستكون مماثلة تقريباً لحجم مبيعاتها في الفصل نفسه من العام الماضي وسيكون وضع الارباح متوازناً، وارجعت هذه المشاكل الى اضطرارها الى تقليص اسعار كومبيوتراتها بسبب اشتداد حدة المنافسة.

وسجل سعر سهم كومباك خسارة كبيرة في بداية تعامل امس زادت على ثلاثة دولارات فكان السعر بحدود ٣٤,٥ دولار علماً ان اعلى سعر سابق له كان نحو ٣٩ دولاراً.

وقال ايكهارد فايفر زعيم كومباك ان مبيعات الشركة في اميركا الشمالية عبر منافذ التسويق التجارية «لم تكن متوافقة مع توقعاتنا» وزاد ان الشركة ستعمل على تنفيذ برنامج لخفض اسعار الكومبيوترات وزيادة حملات الترويج في الفصلين الاول والثاني لتقليص المخزون لدى المنافذ التجارية.

وأشار فايفر الى ان توقعات الشركة ازاء مبيعاتها في الفصل الثاني من السنة «حذرة» فيما تستمر كومباك في تقييم المناخ التجاري وتقييم وضع السوق في اميركا الشمالية، وان الشركة تنوي توسيع اسواقها وزيادة حصتها في العام الجاري على رغم المنافسة المستمرة.

وكومباك اكبر شركة في العالم تُعنى بصناعة الكومبيوترات الشخصية كما انها من اكبر الشركات التي تصنع الكومبيوترات الخادمة. وبلغت قيمة مبيعات الشركة في العام الماضي ٢٤,٦ بليون دولار وهي الخامسة في لائحة الشركات الناشطة في صناعة تقنية المعلومات.

وجاء تحذير كومباك الثالث في ثلاثة ايام الاسبوع الماضي اطلقتها ثلاث من اكبر الشركات العاملة في قطاع تقنية المعلومات اولها شركة انتل العملاقة (اكبر شركة تصنع المعالجات التي تدخل في تركيب الكومبيوترات الشخصية) التي قالت ان عائداتها خلال الفصل الاول من السنة المالية الجارية ستكون اقل من تلك التي حققتها في الفصل نفسه من العام الماضي.

وتدهور سعر سهم انتل بنسبة ١١ في المئة بعد الانذار الذي جاء فيه ان قيمة المبيعات في الفصل الاول من السنة المالية الجارية يمكن ان تقل بنسبة ١٠ في المئة عن قيمة المبيعات المحققة في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية، اي انه سيكون بحدود ٥,٩ بليون دولار. وما كانت العاصفة تهدأ حتى طلعت موتورولا بانذار مشابه قالت فيه ان مبيعاتها ستكون اقل من المتوقع. وما كانت اسواق الاسهم الاميركية تستوعب التحذيرين حتى طلعت كومباك بتحذير مماثل.

والشركات الثلاث المحذرة من اكبر الشركات لذا يعتقد ان شركات اخرى ناشطة في تقنية المعلومات ستحذو حذو الشركات الثلاث وتعلن قريباً عن تحقيق مبيعات وارباح دون المستوى المتوقع ذلك ان اداء الشركات الثلاث مؤشر على عافية سوق تقنية المعلومات كلها التي لا يبدو ان محللين كثيرين مطمئنون الى عافيتها بعد كل هذه التحذيرات.

واوضح محللون يتابعون خطوط صناعة تقنية المعلومات تحدثت اليهم «الحياة» ان تحذير كومباك مهم جداً اذ يمكن الا تزيد قيمة مبيعاتها في نهاية الربع الاول على ٥ بلايين دولار في مقابل رقم متوقع كان بحدود ستة بلايين دولار، وربما كان هذا مؤشراً على ان كومباك لا تعاني فقط من تكدس مخزون كبير من كومبيوتراتها لدى منافذ البيع بل ايضاً من خسارة جزء من الاسواق لصالح شركات منافسة قوية مثل ديل.

اما الاشارة الى ان وضع الارباح متوازن، فيعني ان الشركة لن تحقق ارباحاً تذكر في الفصل الاول.

وابرمت كومباك في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي صفقة لشراء شركة ديجيتال ايكويبمنت بمبلغ يصل الى ٩,٦ بليون دولار تعتبر الاكبر في صناعة التقنية وسيحصل حملة الاسهم في ديجيتال بموجب الاتفاق على ٣٠ دولاراً نقداً واقل من سهم من كومباك لقاء كل سهم يملكونه مما يعني ان نصف قيمة ديجيتال ستكون اسهماً من كومباك، وهذا يعني ان المعادلة يمكن ان تتأثر اذا تابع سعر كومباك ضعفه.

اندونيسيا ستنفذ برنامج اصلاحات صندوق النقد

سلطان بروناي ومستثمرون أوسطيون يشترون أصولاً في ماليزيا

■ كوالالمبور، جاكارتا - رويترز - اعلن المستشار الاقتصادي للحكومة الماليزية دايم زين الدين امس في مقابلة مع «رويترز» ان سلطان بروناي حسن البلقية ومستثمرين اخرين من الشرق الأوسط يشترون اصولاً في ماليزيا.

ورداً على سؤال حول ما يخطط سلطان بروناي لشرائه، قال دايم «انهم (في بروناي) يبحثون في فرص مختلفة لشراء أصول. انهم في الواقع اشتروا اصولاً في (جزيرة) لابوان».

واشار الى ان مستثمرين من الشرق الأوسط كانوا أول من اشترى اصولا في ماليزيا بعد تفجر الأزمة المالية، لكنه امتنع عن تحديد الدول التي ينتمي اليها هؤلاء المستثمرون.

واضاف دايم ان رجل الاعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال اعلن شراء نسبة ٣ في المئة من شركة السيارات الوطنية الماليزية «بروتون».

واشار الى «انه (الوليد) جاء الى هنا وسياتي مرة اخرى».

من جهة اخرى، ذكر دايم ان الحكومة تدرس اتخاذ اجراءات جديدة لإعادة الاستقرار إلى الرنغيت. وقال ان المجلس الوطني للعمل الاقتصادي الذي تأسس مطلع السنة الجارية لوضع استراتيجيات لمواجهة الأزمة المالية التي تعصف بالمنطقة قدم توصياته الى الحكومة، واعرب عن امله في ان تنفذها الحكومة سريعاً.

الى ذلك قال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس ان بلاده ستنفذ برنامج الاصلاحات المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي وان الرئيس سوهارتو لا يسعى الى اعادة صوغ خطة الاصلاح الاقتصادي.

وقال العطاس للصحافيين على هامش اجتماع المجلس الاستشاري الشعبي «إننا سنطبق البرنامج المتفق عليه في شأن الاصلاح وإعادة هيكلة اقتصادنا».

من جهته ذكر ممثل صندوق النقد الدولي في اندونيسيا كاغلم العيد امس ان الصندوق يواصل مراجعة اجراءات الاصلاح الاقتصادي مع الحكومة الاندونيسية. واعرب عن امله في ان تستكمل المحادثات قريباً.

وقال العيد لـ «رويترز» ان الصندوق يامل في ان تتيح المناقشات مع حكومة جديدة يتم تعيينها بعد اعادة انتخاب سوهارتو اليوم، استمرار عملية الاصلاحات من دون تأخير.

واعلن الصندوق الجمعة الماضي ان المجلس التنفيذي لن يتخذ قراراً في شأن الدفعة الثانية من المساعدات ومقدارها ثلاثة بلايين دولار قبل نيسان (ابريل) المقبل، في حين كان من المقرر صرفها في ١٥ آذار (مارس) الجاري.

وشهد سعر الروبية الاندونيسية امس انخفاضاً شديداً بعد دقائق من بدء التداول ليبلغ سعر الدولار بين ١٢١٠٠ و١٢٥٠٠ روبية.

وكانت العملة الاندونيسية انخفضت الى ١٢ الفاً للدولار الجمعة، لكنها عادت وشهدت تحسناً ليبلغ سعر الدولار في نهاية التداول بين ١٠٦٠٠ و١٠٨٠٠ روبية.

ويأتي هذا الانخفاض غداة اعلان سوهارتو ان الاصلاحات الاقتصادية التي تقتضيها الأسرة الدولية في مقابل مساعدات مالية لا تتطابق مع الدستور.

رجال الاعمال السوريون يقوّمون نتائج الاتفاق الاقتصادي اللبناني - السوري

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ اجمع عدد من الصناعيين والتجار السوريين على ان لبنان هو «الرابح الاكبر» من الاتفاق السوري - اللبناني الخاص بخفض الرسوم الجمركية في بداية السنة المقبلة بنسبة ٢٥ في المئة تمهيداً لالغائها، لكنهم قالوا «ان ذلك لا يعني وجود طرف خاسر في الاتفاق» الذي وصفوه بانه «خطوة في الطريق الصحيح» بين البلدين.

وكان رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وصفه بانه «تاريخي» غير ان بعض رجال الاعمال السوريين أبدى «قلقاً» من آثار الاتفاق بسبب «اختلاف النظام الاقتصادي في البلدين».

وقال المدير العام لـ «مجموعة ماس الاقتصادية» فراس طلاس «ان لبنان هو الرابح الاكبر اقتصادياً وسورية الرابح الاكبر سياسياً لكن ليست هناك خسارة لأي طرف في المجالين». ورأى الخبير الاقتصادي السوري محمد الاطرش ان البعد السياسي للاتفاق يهدف الى تعزيز التعاون السياسي والامني بين البلدين خصوصاً في مجال الصراع العربي - الاسرائيلي.

وقضى الاتفاق، الذي وقع اخيراً في دمشق، باطلاق حرية تبادل جميع المنتجات الصناعية الوطنية المنشأ بين سورية ولبنان اعتباراً من ١٩٩٩/١/١ ضمن احكام «اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى»، وخفض الرسوم الجمركية السارية المفعول على المنتجات الصناعية الوطنية المتبادلة بواقع ٢٥ في المئة سنوياً اعتباراً من ١٩٩٩/١/١ ودراسة امكانية تحرير تبادل السلع الزراعية بين البلدين. وسيصبح الاتفاق نافذاً بعد اقراره في المجلس الاعلى المنصوص عنه في «معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق» الموقعة العام ١٩٩١ الذي يرأسه رئيسا الجمهورية في سورية ولبنان وتقره السلطتان التشريعيتان في البلدين.

وأوضح الاطرش (وزير اقتصاد سابق) ان الطرفين ما كانا استطاعا التوصل الى الاتفاق «لولا التقارب الكبير والتنسيق بين البلدين في الحقلين السياسي والامني»، وقال: «كما نجم الانفصال النقدي والجمركي عام ١٩٥٠ عن تباعد سياسي، مهد التقارب السياسي منذ ١٩٨٤ لدعم العلاقات الاقتصادية».

وأشار الى ان تأييد الخطوات يستند الى اعتبارات أوسع وأهم من الاعتبارات الاقتصادية البحتة مع الاعتراف باهمية الاخيرة.

وقال الصناعي السوري سامر الدبس: «ان ايجابيات الاتفاق لسورية قليلة والسبب ان السوق اللبنانية سوق مفتوحة وبامكان اي معمل صناعي ان يصدر الى لبنان باستثناء البضائع المحمية جمركياً في لبنان كالمياه المعدنية والغازية»، واضاف: «كصناعي لا أجد ان العائق في وجه التصدير الى لبنان هو التعرفة الجمركية فحسب لأن لبنان بلد مفتوح على العالم، وعندما تحاول البضائع السورية دخوله تجد منافسة من بضائع الشرق الاقصى وتركيا وغيرها».

واعتبر السيد الدبس ان خفض الاسعار على فواتير البضائع المستوردة، يؤدي الى تهميش فاعلية التعرفة الجمركية، لكن السيد طلاس اوضح ان خفض نسبة الجمارك على مدى اربع سنوات يبقى ضمن مضمون اتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة التي تتضمن اطلاق حرية تبادل المنتجات الزراعية والصناعية العربية خلال ١٠ سنوات ابتداء من مطلع السنة الجارية.

واشار السيد طلاس الى ان اهمية الاتفاق السوري - اللبناني تتمثل في فتح الحدود امام الصناعات اللبنانية من دون عوائق علماً انه كان هناك الكثير من الصناعات اللبنانية التي يمنع دخولها الى سورية عملاً بنظام حماية الصناعات الوطنية.

وعلى رغم تقارب مستوى التنمية الاقتصادية في البلدين، يتوقع الخبراء ان تكون مصلحة لبنان أكبر لأن السوق السورية اكبر سواء من حيث حجم اجمالي الناتج المحلي أو حجم القوة الشرائية. ويبلغ عدد سكان سورية حوالى ١٦ مليون شخص ما يعني انهم سيكونون سوقاً للمنتجات اللبنانية.

وقال الخبراء الاقتصاديون: «ان وجود فائض في الميزان التجاري لمصلحة سورية وبنسب كبيرة حالياً لا يعبر عن حقيقة الوضع، والسبب في ذلك يعود الى تمتع الانتاج الصناعي في سورية بحماية جمركية اذ يمنع استيراد السلع المنتجة في سورية سواء من لبنان أو غيره، مع ارتفاع قيمة الرسوم الجمركية المفروضة في سورية عن القيم المحددة في لبنان في الوقت الذي تدخل كل المنتجات السورية لبنان بحكم الحرية الاقتصادية».

وجاء في احصاءات المجلس الأعلى السوري - اللبناني ان قيمة الصادرات اللبنانية الى سورية بلغت عام ١٩٩٧ نحو ٣٨ مليون دولار في مقابل ٣٢٦ مليون دولار قيمة الصادرات السورية الى لبنان بفائض ٢٨٨ مليون دولار لصالح سورية، علماً ان قيمة الصادرات النفطية تصل الى ١٦٢ مليون دولار.

وبقي الميزان التجاري بين البلدين يحقق فائضاً لمصلحة لبنان حتى نهاية الثمانينات حيث ازدادت واردات لبنان من سورية التي اصبحت تحتل المرتبة بين الرابعة والتاسعة من بين دول العالم التي يستورد لبنان منها. وتمثل قيمة الصادرات السورية الى لبنان ١٠ في المئة من اجمالي قيمة الصادرات السورية الى العالم في حين تمثل قيمة الصادرات اللبنانية الى سورية ٥,٨ في المئة من اجمالي قيمة الصادرات اللبنانية الى العالم.

وقال وزير الاقتصاد السوري السابق: «ان درجة الانفتاح السوري على الصادرات اللبنانية المصنعة ستكون أعلى بكثير من درجة الانفتاح اللبناني على الصادرات السورية المصنعة، لأن مستوى الحماية الحالي في سورية اعلى منه في لبنان مما يعني حصول لبنان على ميزة تنافسية اكبر لصادراته في السوق السورية تجاه صادرات طرف ثالث غير مشمول بالاتفاق».

وقالت مصادر في المجلس الأعلى السوري - اللبناني «ان عدد السلع الصناعية الممكن تصديرها الى سورية يصل الى ١٤١ سلعة منها ٢٧ سلعة صناعية غذائية و٢١ كيماوية و١٥ للغزل والنسيج و١٩ سلعة ورقية و٥٩ سلعة من الصناعات المختلفة».

وفي هذا الاطار أكد السيد طلاس على ضرورة الاخذ في الاعتبار عند تطبيق الاتفاق وجود ثلاث فئات للمنتجات الصناعية المتبادلة بين البلدين منها الصناعات اللبنانية الموجود لها مثيل في سورية وتتفوق عليها السلع اللبنانية بالجودة بينما سعر السورية ارخص مما **سيخلق منافسة حقيقية، وفي حال استطاع المنتج السوري ان يرتقي** بالجودة تكون المنافسة اشد اما اذا بقيت **الحال على ما هي** عليه يحسم الزبون الامر ويختار حسب قدرته الشرائية.

ويشمل النوع الثاني الصناعات السورية **المتفوقة في** السعر والجودة مثل الصناعات النسيجية **السورية القادرة** على اغراق السوق اللبنانية بالكامل، غير **ان الاضرار** المترتبة على ذلك قليلة لأن سوق النسيج في لبنان **صغيرة**. وأشار السيد طلاس الى وجود فئة ثالثة هي **الصناعات** اللبنانية غير الموجودة في سورية وستعيش **عصراً ذهبياً** حيث ستمنح سوقاً عدد سكانها ١٦ مليون نسمة من **دون** منافس، ومن ضمن هذه الصناعات الزجاج والاسمنت والكيماويات الموجودة اضافة الى بعض الصناعات الغذائية المطبوعة في الذاكرة السورية مثل «غندور».

لكن المدير العام لـ «ماس» قال: «في الحالات الثلاث يظهر وجود تكامل بين السوق السورية واللبنانية أكبر من التنافس، غير ان جني فوائد الاتفاق يحتاج الى اعادة النظر في انظمة التجارة الخارجية السورية كاملة والا بقي الاتفاق حبراً على ورق».

الامين العام للمجلس الاعلى تحدث الى «الحياة»:

سوق من ٢٠ مليون مستهلك

□ دمشق - «الحياة»

■ وصف الامين العام للمجلس الاعلى السوري - اللبناني نصري خوري الاتفاق اللبناني - السوري الأخير بانه نقطة تحول جوهرية في العلاقات الاقتصادية بين البلدين وخطوة رئيسية باتجاه التكامل بين قطاعات الانتاج المختلفة ونفى وجود طرف رابح وآخر خاسر وقال ان «الرابح الاكبر هو المصلحة المشتركة». وعزا السيد خوري في حديث الى «الحياة» الانتقادات التي صدرت في لبنان الى «خلفيات سياسية». وقال: «انها صدرت من فئات سياسية معروفة بمواقفها السلبية الرافضة لأي تعاون مع سورية»، وقال «ان هناك ملامح عن تشكيل سوق من ٢٠ مليون مستهلك».

وفي ما ياتي نص الحديث:

● تضمن الاتفاق اطلاق حرية تبادل جميع المنتجات الصناعية الوطنية المنشأ بين سورية ولبنان، كيف تحددون مواصفات السلعة الوطنية؟

- شكل «اتفاق التعاون الاقتصادي والاجتماعي» الموقع عام ١٩٩٣ الاطار العام للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية، ونص على تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة ولجان اخرى صناعية وزراعية وغيرها تعقد اجتماعات برئاسة الوزيرين المختصين اي وزيري الاقتصاد في البلدين وتضم اصحاب الاختصاص من مختلف القطاعات وتضم ايضاً ممثلين عن القطاع الخاص والجمارك ووزارتي المال وممثلين عن غرف التجارة والصناعة في البلدين.

وانبثقت عن هذه اللجنة لجنة اخرى اهتمت بموضوع شهادة المنشأ وكما هو معروف تم الاتفاق بعد سلسلة اجتماعات على ان تعتمد شهادة منشأ موحدة وضعت موضع التنفيذ عام ١٩٩٧، ويعتبر بموجبها المنتج الوطني كل منتج فيه القيمة المضافة ٤٠ في المئة بحيث تم تعديل الاتفاق السابق الذي كان بموجبه يعطى المنتج الشهادة حين تكون القيمة المضافة فيه ٥٠ في المئة.

واستند هذا الاتفاق الى شهادة المنشأ العربية المنصوص عنها في اتفاق التبادل الحر وتشجيع التجارة البينية العربية.

● قال صناعيون سوريون ان لبنان هو الرابح اقتصادياً وسورية الرابح السياسي فما رأيك؟

- في اطار العلاقات الاخوية القائمة بين لبنان وسورية وفي اطار الاهداف المحددة في اتفاق التعاون الاقتصادي والاجتماعي، الرابح الكبير هو المصلحة المشتركة السورية - اللبنانية. غير ان هذا الموضوع لا يدرس من ناحية الرابح والخاسر بل من ناحية مدى مساهمته في تفعيل العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية واعادة الحياة الاقتصادية الى طبيعتها وبالتالي فتح قنوات تكامل بين قطاعات الانتاج في كلا البلدين. واعتقد ان هذه الخطوة خطوة اطلاق حرية المنتجات الصناعية اعتباراً من بداية السنة المقبلة وخفض الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥ في المئة سنوياً حتى الغائها بعد اربع سنوات، هو اتفاق تاريخي ونقطة تحول جوهرية في العلاقات الاقتصادية بين سورية ولبنان وهي خطوة رئيسية نحو التكامل بين قطاعات الانتاج. واعتقد ان هناك ملامح سوق بدأت تتكون من عشرين مليون مستهلك تتمتع بكل المتطلبات الاساسية لقيام انتاج متطور وقادر على تأمين احتياجات السوق المحلية والمنافسة في الاسواق الخارجية اي على فتح اسواق خارجية للمنتجات اللبنانية والسورية.

ومن خلال الاجتماعات التي عقدت بين ممثلي القطاعات سواء في قطاعات النسيج او الاغذية كانت هناك مطالبة باطلاق حرية تبادل المنتجات وازالة كل العراقيل الادارية وغير الادارية التي تحول دون التكامل بين القطاعات وهناك قاعدة صلبة صناعية في سورية لديها المواد الاولية والطاقات الانتاجية ولديها اليد العاملة وهناك في لبنان امكانات فنية وتسويقية متوافرة بالاضافة الى صناعة التغليف اللبنانية المتطورة. وتكامل هذه الامكانات بين السوقين السورية واللبنانية قادر على تطوير القطاعات الصناعية وتأهيلها لتغطية الحاجات الاستهلاكية المحلية وفتح اسواق خارجية ومن هنا فمقولة الخسارة والربح لا يمكن اعتمادها هناك رابح بلا شك وهو الشعب في كلا البلدين لأن الاتفاق سيؤدي الى خطوات عدة ويشجع على استثمارات مشتركة في الميادين الصناعية ويشجع على قيام شركات تسويق للمنتجات المشتركة خصوصاً بعد ابرام اتفاق تلافي الازدواج الضريبي بين البلدين.

● هناك من يعتقد ان الاتفاق منح البضائع اللبنانية سوقاً بحجم اربعة اضعاف السوق اللبنانية من دون اي منافس مما يعني ربحاً كبيراً للبنان؟

- لا شك ان البضائع اللبنانية اعطيت في اطار العلاقات المميزة، صفة المعاملة التميزية في سورية. وكما هو معروف في اطار التجارة الخارجية هناك عدد كبير من المنتجات الممنوع استيرادها الى سورية، من دول العالم، سيسمح باستيرادها من لبنان اذا كانت وطنية المنشأ. هذه معاملة تفضيلية للمنتجات الصناعية اللبنانية. لكن في الوقت ذاته اريد ان اقول ان هناك دائماً طلبات ملحة من صناعيين لبنانيين وسوريين لادراج منتجاتهم في جدول السلع المعفاة من الرسوم الجمركية وكما هو معروف، بين لبنان وسورية اتفاق ١٩٥٣ وبموجب هذا الاتفاق هناك جدول يتعلق بالسلع الصناعية المعفاة كلياً من الرسوم الجمركية. وأرى ان اعطاء السلع نسبة اعفاء معينة يجعلها قادرة على المنافسة مع البضائع الاجنبية الاخرى التي تدفع رسوماً جمركية كاملة.

● تقول ان العلاقات تسير في طريق التكامل الاقتصادي غير ان المعارضة اللبنانية ترى ان الامور تسير في طريق الاندماج؟

- اذا نظرنا الى نصوص الاتفاقات المعقودة بين لبنان وسورية انطلاقاً من المعاهدة وصولاً الى كل الاتفاقات التي شملت جميع القطاعات نجد ان معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق نصت في اكثر من مادة وبشكل صريح على ان التعاون يتم في اطار سيادة كل دولة واستقلال الانظمة المرعية في كل من البلدين، وفي كل الاتفاقات خصوصاً في اتفاق التعاون الاقتصادي والاجتماعي تنص البنود على ان الهدف هو التكامل والوصول الى سوق مشتركة. وهذا يتطلب خطوات كبيرة وطويلة وكل النصوص تقول «ان كل الخطوات تتم تدريجاً وبشكل مرن وفي اطار المعاملة بالمثل بشكل لا يسيء الى اقتصاد البلدين ولا الى الخصوصيات الاقتصادية لكلا البلدين».

ان لكلام المعترضين خلفية سياسية وتطلق من قبل فئات سياسية معروفة بمواقفها السلبية الرافضة لأي تعاون مع سورية وانا اقول اسألوا اصحاب الاختصاص والرأي وستجدون انهم يطالبون باكثر مما هو منصوص في هذه الاتفاقات ونحن في اطار التعاون والتنسيق القائمين نعمل على تنفيذ ما تنص عليه هذه الاتفاقات ونواجه بشكل دائم من الصناعيين اللبنانيين وكل العاملين بالحقل الاقتصادي في لبنان بضرورة تسريع الخطوات وطالبت غرف الصناعة في لبنان بفتح الاسواق فوراً امام المنتجات الصناعية وازالة الرسوم الجمركية بشكل فوري.

● هناك قوانين سورية تحد من فعالية الاتفاق؟

- هذا الكلام غير دقيق عندما يصدق الاتفاق في البلدين يصبح نافذ المفعول وتعيد كل جانب بان يتخذ جميع الاجراءات كي يصبح الاتفاق ساري المفعول في التاريخ المحدد وبالتالي تتخذ القرارات تلقائياً مما يعني انه اذا كان هناك قوانين تتطلب التعديل سيتم تعديلها. وتعود اسباب التروي الى الظروف الاقتصادية للبلدين. كما يرى المسؤولون ان تأتي الخطوات بشكل تدرجي تتيح المجال امام الوضع الاقتصادي والوضع الصناعي في البلدين كي يتكيف مع القرارات حتى لا تأتي دفعة واحدة وهذا الموضوع على ضوء المصلحة المشتركة.

● هناك بعض السلع المصنعة في لبنان مثل الكوكاكولا ممنوعة في سورية في اطار قوانين مقاطعة الشركات المتعاملة مع اسرائيل ما هو حكمها في الاتفاق؟

- هناك تفاصيل قد تطرح وعلى ضوء اجتماع اللجنة الاقتصادية - اللبنانية السورية سيتم توضيح الامور كافة المتعلقة بالمواد الممنوعة لأسباب تتعلق بمقاطعة اسرائيل وهذه امور تفصيلية وليس في صلاحياتنا ان نبت بها.

اتجاهات اقتصادية عربية

٢٠,٢٢ بليون دولار احتياطات مصر الاجنبية في كانون الاول ٩٧

● القاهرة - رويترز - اظهرت نشرة البنك المركزي المصري امس الاثنين ان الاحتياطات الاجنبية في مصر انخفضت الى ٢٠,٢٢ بليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) من ٢٠,٤٢ بليون في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي. وقالت النشرة ان الاحتياطات كانت ١٩,١٣ بليون دولار في كانون الاول.

اليمن: «مصر للطيران» تسير خطاً جديداً الى عدن

● صنعاء - «الحياة» - قررت شركة «مصر للطيران» تسيير خط جديد الى عدن، العاصمة التجارية والاقتصادية لليمن، ابتداء من ١ تموز (يوليو) المقبل وبعد الحصول على موافقة السلطات اليمنية المختصة.

وقال المدير الاقليمي لـ «مصر للطيران» في اليمن كمال الشايب لـ «الحياة» امس ان مجلس الادارة وافق على تقديم هذه الخدمة الى عدن في اطار تنشيط السياحة بين مصر واليمن، ودعم التطورات الاقتصادية الايجابية التي تشهدها عدن كمنطقة حرة بدأت تستقطب اهتمام رجال الاعمال وشركات النفط العالمية. وأضاف ان الرحلة ستنطلق الاربعاء من كل اسبوع على متن طائرة «بوينغ ٧٣٥» حيث تقلع من القاهرة في السادسة صباحاً وتصل عدن التاسعة بتوقيت اليمن، ثم تعود من عدن في العاشرة وخمس دقائق وتصل القاهرة الثانية ظهراً، مشيراً الى تحديد فترة ثلاثة أشهر لتقويم الجدوى الاقتصادية التي سيتقرر على ضوئها استمرار الخط. ويذكر ان «مصر للطيران» لديها رحلتين اسبوعياً الى صنعاء يومي الاثنين والجمعة.

من جهة اخرى بدأ مكتب «مصر للطيران» في اليمن حملة ترويجية في الاوساط اليمنية للتعريف بشهر السوق الذي تنظمه وزارة السياحة المصرية بالتعاون مع «مصر للطيران» في الفترة بين ٢٠ تموز (يوليو) و٢٠ آب (اغسطس) في القاهرة.

لجنة العقوبات الدولية تسمح لطائرات أردنية بنقل الحجاج العراقيين الى السعودية

● عمان - «الحياة» - اكدت مصادر موثوق بها ان لجنة العقوبات الدولية التابعة للأمم المتحدة وافقت على قيام طائرات تابعة لـ «الخطوط الجوية الملكية الاردنية» بنقل الحجاج العراقيين من بغداد الى الاراضي المقدسة السعودية في موسم الحج المقبل.

وجاء هذا السماح من قبل لجنة العقوبات الدولية للطائرات بالتحليق فوق الاجواء العراقية بناء على طلب كانت قدمته «الملكية الاردنية» في هذا الشأن في كانون الثاني (يناير) الماضي جريا على عادتها كل عام لدى اقتراب موسم الحج، حيث ان العراق ممنوع من استخدام طائراته بموجب قانون الحظر الدولي المفروض عليه منذ صيف ١٩٩٠.

وكانت الحكومة العراقية تمنع العراقيين من تأدية فريضة الحج احتجاجاً على العقوبات الدولية، غير انها عادت وسمحت لهم بذلك العام الماضي بعد ابرام العراق اتفاقية «النفط مقابل الغذاء». ولم يعرف بعد عدد المواطنين العراقيين الراغبين في تأدية فريضة الحج السنة الجارية. غير ان موافقة لجنة العقوبات لـ «الملكية الاردنية» على نقلهم الى الاراضي المقدسة يعني ان في امكان الطائرات الاردنية نقل الحجاج من بغداد الى السعودية واعادتهم اليها.

ويذكر ان الطائرات العراقية توقفت عن التحليق مع اندلاع حرب الخليج الثانية. وتوزعت الطائرات المدنية التابعة للأسطول الجوي العراقي وعددها ٣٧ طائرة على ايران وتونس والاردن، حيث تربض ست طائرات تابعة لـ «الخطوط الجوية العراقية» منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

اتفاق تعاون بين مصر والامارات في مجال العمالة

● القاهرة - «الحياة» - وقعت مصر والامارات اتفاقاً للتعاون الفني في مجالات القوى العاملة وسوق العمل وتنظيم الاستخدام وتوفير الرعاية للعمالة المصرية. وقال وزير القوى العاملة المصري السيد أحمد العماوي، ان الاتفاق يقضي بتبادل المعلومات في سوق العمل، والتعاون في مجالات السلامة والتدريب واعداد المتخصصين في مختلف مجالات العمل والعمال. وأضاف ان مصر ستزود الامارات بالخبرات التي تحتاج اليها في مجالات التدريب وسوق العمل، وتوفر التسهيلات الادارية لمساعدة أصحاب الأعمال في الامارات لاستقدام عمالة مصرية من دون رسوم.

من جهته قال السيد مطر بن حميد الطاير، وزير العمل الاماراتي، ان الاتفاق يأتي في اطار العلاقات الجيدة بين البلدين لمناقشة أي عقبات تعترض أوضاع العمالة المصرية، مشيراً الى اعطاء اولوية للمصريين في برامج التشغيل القومية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٥	,٤٩٩٢	٥,٩٨٥	٤١٩,٤	٢٠,٠٧	٤,٨٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	,١٢٨٣	,٤٨٧٦	٣٤,١٧	١,٦٣٥	,٣٩٧١
درهم الامارات	٣,٨٧٢	٦,٠٠١	,٤٩٧٩	٣٤,٨٩	١,٦٧٠	,٤٠٥٥
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦١٦٠	٤,٨٥٠	٣٣٩,٩	١٦,٢٦	٣,٩٥٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٠	٤,٧٥٠	٣٣٢,٩	١٥,٩٣	٣,٨٦٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٦	,٥٠٢٤	٣٦,٢١	١,٦٨٥	,٤٠٩٢
الليرة اللبنانية	١٥٢٨	٢٤٩٦,٧	٨٣٥,٥	١١,٩٢	٢٤٩,١	١٠٢٥,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٥٥١	,٥٣٨٢	٣٧,٧٢	١,٨٠٥	,٤٣٨٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٦	٢,٥٨٣	١٨١,٠	٨,٦٦٣	٢,١٠٣
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٠,٨	,٠٠١٥	,١٠٦٨	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٣٤٦	,٠٠٤٧	,٠٩٩٧	,٤١٠٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٤	,٥٤٦٨	,٠٠٧٨	,١٦٣٠	,٦٧١٤
الين الياباني	١٢٨,١٧	٢٠٩,٤	٧٠,٠٨	–	٢٠,٨٩	٨٦,٠٥
المارك الالماني	١,٨٢٨٨	٢,٩٨٨	–	,٠١٤٢	,٢٩٨١	١,٢٢٧
الفرنك الفرنسي	٦,١٣٣	١٠,٠٢	٣,٣٥٣	,٠٤٧٨	–	٤,١١٨
الفرنك السويسري	١,٤٨٩٤	٢,٤٣٣	,٨١٤٤	,٠١١٦	,٢٤٢٨	–
الليرة الايطالية	١٧٩٩,٢	٢٩٣٩,٩	٩٨٣,٨	١٤,٠٣	٢٩٣,٣	١٢٠٨,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,٠٦	٦,٢٥	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,١٢	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٧,٨٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	٠,٨١	١	٠,٧٥	١	٠,٨١	١,٠٦	٠,٩٣	١,١٨	١,٢٥	١,٤٣
الليرة الايطالية	٥,٧٥	٦,١٢	٥,٧٥	٦,١٢	٥,٥٦	٦	٥,١٨	٥,٥٦	٤,٦٨	٤,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٣/٩	٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٨٥	٢٩٤,٩٠	٢٩٣,٧٠	٢٩٦,٧٥	٢٩٧	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٠٤	٦,٣٠	٦,٣١	٦,٤١	٦,٤٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٠,٥٠	٣٨٢,٥٠	٣٨٢	٣٨٦	٣٨٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٣/٩	٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	٣/٩	٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣
نحاس (دولار)	١٧٥٧	١٧٥٣,٥	١٧٦١	١٧١٥	١٧٣٤,٥	١٧٧٨	١٧٧٥	١٧٨٤	١٧٣٨	١٧٥٧
الومنيوم (دولار)	١٤٢٢	١٤٣٤	١٤٤٧	١٤٣٨,٥	١٤٥٩	١٤٤٣,٥	١٤٥١	١٤٦٢,٥	١٤٥٤,٥	١٤٧٤
زنك (دولار)	١٠١٥	١٠٢٩	١٠٣٦	١٠١٤	١٠٣٥,٥	١٠٤٠	١٠٦٥	١٠٦٢	١٠٤١	١٠٦١
نيكل (دولار)	٥٣٦٠	٥٣٨٠	٥٤١٥	٥٢١٥	٥٣١٠	٥٤٥٥	٥٤٧٥	٥٥١٠	٥٣٠٢	٥٤١٠

النفط (دولار - برميل)*** تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٣/٩	٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٠,٩٠	١١,٦٠	١١,٩٥	١١,٥٠	١١,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١٠,٩٠	٩٨/٣/٩
مزيج برنت	١٣,١٥	١٣,٧٥	١٤,١٠	١٣,٩٠	١٤,١٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٤,٤٥	١٥,١٥	١٥,٤٥	١٥,٣٠	١٥,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٣	٩٩,٣٧	٩٨,٣٧	١٠١,٥٣
العائد	٥,٥٨	٥,٦٥	٥,٧٢	٦,٠١

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٣/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٧٢	٢٧٢,١	ايار
بن (دولار)	١٦٦١	١٦٣٠	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٨	١٠٧٨	ايار
قمح (جنيه)	٧٩	٧٩	ايار
شعير (جنيه)	٧٧	–	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٨١,٨	١٧٦,٢	ايار
بطاطا (جنيه)	٦١	٦٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

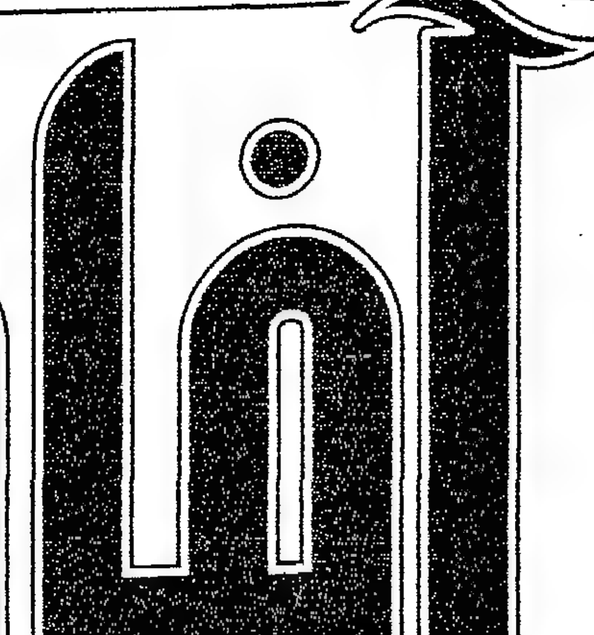
اسعار صرف عملات متفرقة*

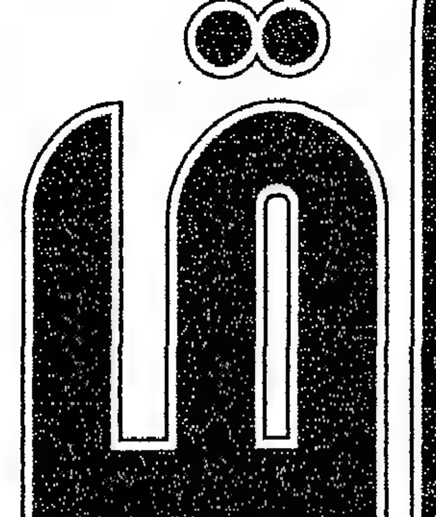
الدولة	العملة	٣/٩	٣/٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٨٢	١,١٦٧٤
الجزائر	دينار	٥٩,٢٦	٥٨,٨٦
المغرب	درهم	٩,٨٦٣٤	٩,٨١١٥
موريتانيا	اوقية	١٧٢,١٥	١٧٢,٠٧
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤١٣	٧,٧٤٢٢
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٣٩,٩٠	٣٩,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٦٥٩٠	١,٦٣٣٠
تايوان	دولار	٣٣,١٩	٣٣,٠٧
تايلاند	بات	٤٤,٤٠	٤٣,٨٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٢٤٢	,٩١٦١
اليونان	دراخما	٢٨٩,١٥	٢٨٥,٤٣
اسبانيا	بيزيتا	١٥٤,٩٧	١٥٣,٨٩
الفرنك الافريقي	–	٦١٤,٢٠	٦٠٨,٩٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٤,٢٠	٦٠٨,٩٣
استراليا	دولار	١,٥٠٠٤	١,٤٨٣٨
كندا	دولار	١,٤١١٧	١,٤٢١٨
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٤٤	,٧٤٠٩
قبرص	جنيه	,٥٣٥٥	,٥٣٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

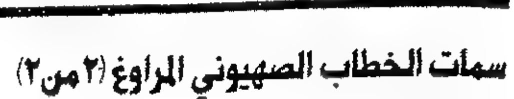
اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	11.62	11.62	١٧٧٠٥	٢٤٢٤٤٨٣	٦٢٦٦٠	١٩٩٨-٠٣-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	11.87	12.12	١٨٤٦٦	٢٠٤٥	٢٠٤٥	١٩٩٨-٠٣-٩
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	11.62	11.62	١٧٧٠٥	١٨١٩١٠	٢٣٨٠٠	١٩٩٨-٠٣-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	11.87	11.62	١٧٧٠٥	١٣٢٤٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	20	20	٣٠٤٦٠	٧٠٣٢	١٤٠٧	١٩٩٨-٠٣-٦
بنك عودة «ج»	30.5	30.5	٤٦٤٥٢	١٠٠٠	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٦
بنك بيروت «ج»	7	7.12	١٠٨٥١	١٧٥٠٤	٤٧١٣	١٩٩٨-٠٣-٦
شركة رسنطي يونس	3.5	3.5	٥٣٣١	٤٠٥٣٥	٢٤٥٠٠	١٩٩٨-٠٣-٦
شركة الترابة اللبنانية	1.12	1.12	١٧١٣	٩٢٧٧٩	٧٠٨٩٠	١٩٩٨-٠٣-٦
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–	٥٦٠٩٩	–	–
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	2.75	2.62	٣٩٩٨	–	٣٠٠	١٩٩٨-٠٣-٦
شركة اترنيت	1.59	[illegible]	[illegible]	٢٤٢٧	٣٠٠	[illegible]
يونيسيرام (لحامله)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
يونيسيرام (إسمي)	[illegible]	[illegible]	٣٠٤٦	[illegible]	[illegible]	١٩٩٧-١٢-٢٢



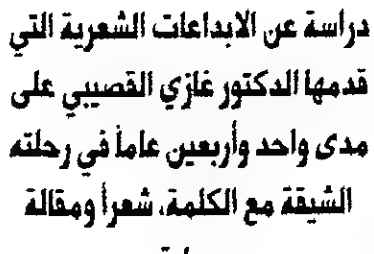






ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث





١٢

دراسة عن الابداعات الشعرية التي قدمها الدكتور غازي القصيبي على مدى واحد وأربعين عاماً في رحلته الشيقة مع الكلمة، شعراً ومقالة ورواية.

١٣

في اطار مؤتمر الرواية الذي عقد في القاهرة قبل أيام، يتابع الدكتور جابر عصفور الذي أشرف على تنظيم المؤتمر الحديث عما يسميه «زمن الرواية».

١٤

قد تكون برامج «فكر واربح» التلفزيونية لمجرد التسلية، لكن النظرة المتمعنة تكشف عن خلل في العلاقة بين المتفرج والشاشة في المجتمع الاستهلاكي.

الثلاثاء ١٠ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٠

AL HAYAT TUESDAY 10, MARCH, 1998 ISSUE NO 12790

سمات الخطاب الصهيوني المراوغ (٢ من ٢)

التصادم بين من يلتزمون الصمت ومن يحاولون كشف المسكوت عنه

عبدالوهاب المسيري *

■ ومن استراتيجيات الحيل البلاغية التي يمكننا، عبر درسها، أن نفك شفرة الخطاب الصهيوني:

٥- الخلط المتعمد بين بعض الدوال وفرض نوع من الترادف بينها:

يعمد الصهاينة إلى الخلط بين بعض الدوال التي لها حدود معروفة. ومن أهم هذه العمليات محاولة الخلط بين مصطلحات «يهودي» و«صهيوني» و«إسرائيلي» وأحياناً «عبراني»، وذلك على رغم أن كل مصطلح له مجاله الدلالي الواضح. وجرى الخلط بينها لتأكيد مفهوم الوحدة اليهودية الذي يشكل جوهر الرؤية الصهيونية. وشاع الاستخدام الصهيوني في العقول حتى أصبح الحديث عن «الدولة اليهودية» و«دولة اليهود» و«الدولة الصهيونية» ممكناً باعتبارها عبارات مرادفة.

٦- استخدام اسم يشير إلى مسميات مختلفة:

يستخدم اسم مثل «الشعب اليهودي» من دون تعريف هذا الشعب اليهودي، و«إرتس يسرائيل» من دون التحدث عن حدودها. وحيث إن لكل صهيوني تعريفه الخاص، فإن الاسم هنا يشير إلى مسميات مختلفة تختلف باختلاف من يستخدم الدال: توطينياً كان أم استيطانياً، علمانياً كان أم متديناً؟ وهذا الإبهام يعني أن الصهيوني يمكن أن يكون معتدلاً إن شاء (فيصرح بأن الشعب اليهودي هو من هاجر فعلاً إلى إسرائيل)، ويمكنه أن يكون متطرفاً إن ذكر عكس ذلك (الشعب اليهودي هو كل يهودي أينما كان). وحدود «إرتس يسرائيل» هي حدود ١٩٤٨ أو ١٩٦٧ أو من النيل إلى الفرات، والأمر متروك دائماً للاعتبارات البرغماتية. والشيء نفسه ينطبق على مصطلح «صهيوني» أيضاً، فهو مصطلح مطلق يشير إلى كل من يرى نفسه كذلك بغض النظر عما يفعله بعد ذلك. فاليهودي الذي يجعل الولايات المتحدة وطنه ويقود سيارته مكيفة الهواء ويدفع بضعة دولارات للمنظمة الصهيونية، يمكن أن يعتبر نفسه صهيونياً (إن كان ذلك يروق له)، ومن ينتقل إلى الضفة الغربية ويحمل السلاح ضد أهلها هو صهيوني كذلك.

٧- استخدام أسماء مختلفة تشير إلى مسمًى واحد أو إلى مسميات مختلفة توجد رقعة عريضة مشتركة بينها:

يستخدم الصهاينة اصطلاحات كثيرة مثل «الصهيونية السياسية»، و«الصهيونية التصحيحية»، و«الصهيونية العمالية»، و«الصهيونية الدينية»... وهي تيارات صهيونية عدة يمكن اختزالها في نوعين اثنين: صهيونية استيطانية وصهيونية توطينية. كما يُشار إلى فلسطين المحتلة باعتبارها «اليشوف» أو «إرتس يسرائيل» أو «إسرائيل».

٨- استخدام مصطلحات لكل منها معنيان، معنى معجمي مباشر ظاهر ومعنى آخر حضاري كامن:

يستخدم الصهاينة عبارات تبدو بريئة وسائغة إن عُرفت حسب مجالها الدلالي المعجمي المباشر فحسب، ولكن معناها الحقيقي يتضح إن عُرف مجالها الدلالي من خلال المعجم الحضاري، فتعبيرات مثل «القانون الدولي العام» أو «القانون العام» أو «قانون الأمم» تعني في المعجم اللفظي دلالاتها الحرفية، ولكنها في المعجم الحضاري الغربي في القرن التاسع عشر تعني «قانون الدول الغربية الاستعمارية» أو «القانون الاستعماري الدولي».

ولذا، فإن المعنى الحقيقي (الاستعماري) لكثير من الدوال الصهيونية تتم تخبئته بعناية وراء الكلمات البريئة. ويمكننا أن ندرج مصطلح «السلام» أو «عملية السلام» تحت هذا التصنيف، فكلمة «السلام» تُركت مبهمة عامة، وهي يمكن أن تعني: «السلام الدائم» - «السلام العادل» - «السلام المؤسس على العدل»، ولكنها يمكن أن تعني أيضاً «السلام حسب الشروط الصهيونية/ الاميركية». وسلوك الإسرائيليين وحلفائهم الاميركيين يدل على أن المعنى الأخير هو المعنى المقصود.

٩- استخدام دوال تعبّر عن مدلولات هي دون الحد الأدنى الصهيوني المعلن ولكنها تشير إليه:

لعل أهم الأمثلة على هذا هو الدال الذي استخدم في مؤتمر بازل للإشارة الى الدولة اليهودية، فالصيغة الصهيونية الأساسية تم تعديلها في مرحلة هرتزل وبلفور وأصبحت الصيغة الشاملة بحيث أصبحت الدولة (الوظيفية) جزءاً من هذه الصيغة وهي الإطار المفترض لعملية نقل اليهود وتوطينهم وتوظيفهم. وهذا ما عبّر عنه شعار المؤتمر الصهيوني الأول (١٨٩٧): «تأسيس الدولة هو الحل الوحيد للمسألة اليهودية». وكان هرتزل دوّن في مذكراته: «اليوم وضعت أساس دولة اليهود». ومع هذا، عند مناقشة القرارات، حاول المجتمعون أن يبتعدوا قدر الإمكان عن استخدام كلمة «دولة» في الإعلان النهائي كيلا يثيروا مخاوف السلطات العثمانية. كما أدرك واضعو البرنامج أن أكثرية اليهود لم تكن موافقة في ذلك الوقت على فكرة أمة يهودية ومن ثم كانت ترفض فكرة الدولة اليهودية. ولذلك اقترح الزعيم الصهيوني ماكس نوردو كلمة «هايمشتات» Heimstatte، وهي كلمة ألمانية مبهمة قد توحي بمعنى «الاستقلال» ولكنها لا تعني بالضرورة «دولة». ويقول نوردو نفسه إنه استخدم طريقة المواربة أو الدوران حول المعنى واقترح الكلمة المذكورة (ومعناها: بيت - دار - ملاذ - مأوى - موطن - منزل) كمرادف لكلمة «دولة»، ثم أضاف نوردو قائلاً: «ولكننا جميعاً فهمنا المقصود بها. وقد دلت آنذاك بالنسبة لنا على دولة يهودية كما هي الآن».

ويرتبط هذا الجانب من الخطاب الصهيوني بمقدرة الصهاينة على قبول الدوال (أو الحلول) المعروضة عليهم حتى لو كانت دون الحد الأدنى الصهيوني مع تأكيد أن القبول أمر مرحلي موقت، وأن المضمون الحقيقي للدال أو الحل يشير إلى الحد الأدنى الصهيوني الذي قد يكون من الخطر الإعلان عنه أو الإصرار عليه في مرحلة معينة. وحين أصدرت سلطات الانتداب عملة، كانت هذه العملة تحمل كلمة «فلسطين» بالعربية وكلمة «بالستين Palestine» بالإنكليزية، ولكنها لم تحمل سوى حرفي إي، بالعبرية (وهما أول حرفين في عبارة «إرتس يسرائيل»)، فقد سجل الحرفان تأكيداً لحقوق المستوطنين الصهاينة واكتفي بهما دون العبارة كاملة حتى لا يتم استفزاز العرب. وقد قبلت القيادة الصهيونية هذا الحل على رغم اعتراض بعض «المتشددين».

وحين عُرض على وايزمان قرار التقسيم (الذي أصدرته اللجنة الملكية العام ١٩٣٧) فإنه لم يكن يشتمل على صحراء النقب، ولكنه قبل القرار لأن النقب باقية في مكانها ولن تجري (وهو ما يعني إمكان ضمها في ما بعد).

١٠- ترْك فراغات كثيرة ومساحات خالية بين العناصر المختلفة، وعدم ربط المقدمات بالنتائج:

يعمد الخطاب الصهيوني إلى ترك فجوات واسعة بين العناصر المختلفة وبين المقدمات والنتائج، فيذكر النتائج من دون المقدمات والمقدمات من دون النتائج. وتُركت هذه المساحات خالية وجرى التزام الصمت حيال بعض النقاط عن عمد لأن ملأها والإفصاح عنها قد





يكشفان أهداف الصهاينة في مرحلة مبكرة قد لا يحسن الكشف عنها مرحلياً (وهذا تكتيك معروف في عالم السياسة. فبعد أن ضمت بروسيا الألزاس واللورين، كان شعار أهل هاتين المنطقتين من الفرنسيين هو: «لا تتحدث عنهما قط ولا تكف عن التفكير فيهما قط». وكما قال بن هالبرن (مؤرخ فكرة الدولة اليهودية)، اتفق يهود اليديشية ويهود غرب أوروبا على ضرورة الصمت في شأن فكرة السيادة اليهودية والطرق السياسية لتحقيقها، يجب كشف النتائج فحسب أو ما قد يحتاج المرء لكشفه في مناقشة ما؛ وحذر أحاد هعام من الإفصاح العلني عن «آرائنا» في شأن مستقبل فلسطين، فلا يزال (حينذاك) يشكل خطراً ما دام مستقبل تركيا لم يتقرر بعد.

وهناك حادثة طريفة تبين التصادم بين من يلتزمون الصمت ومن يحاولون كشفه. ففي إحدى الحملات الانتخابية في إسرائيل، أشار إسحق نافون إلى العرب باعتبارهم «إخوته»، وهو يعني في واقع الأمر أنهم «أعداؤه»، وكل ما في الأمر أنه يحاول خداعهم حتى يحصل على أصواتهم الانتخابية. وحين اعترض بعض السامعين من الإسرائيليين على إشارته الأخوية الى العرب صاح نافون: «أنتم عباقرة! أنتم ديبلوماسيون! ألا تفهمون؟ إنها مسألة رياضية بسيطة، إن هدف البرنامج العمالي الصهيوني هو الحصول على أكبر قدر ممكن من الأرض وأقل عدد ممكن من العرب».

وهكذا فلا بد من التخلص من العربي، هذا ما يقوله البرنامج العمالي من دون إفصاح، أما حكاية الأخوة هذه فهي دعاية انتخابية.

١١- التأرجح المستمر والمتعمد بين أعلى مستويات التعميم والتجريد وأدنى مستويات التخصيص:

يحاول الصهاينة أن يتحركوا من أعلى مستويات التعميم والتجريد إلى أدنى مستويات التخصيص حسبما تمليه عليهم الاعتبارات البرجماتية. فحين يكون الحديث موجهاً إلى اليهود وإلى الرأي العام في الغرب، فإنه يكون عن أرض الميعاد المقدسة وحق اليهود الأزلي فيها والوعد الإلهي الذي ورد في العهد القديم. وهناك الحديث عن النفي إلى بابل والعودة منها كنمط أزلي متكرر وعما لحق باليهود من اضطهاد... إلخ. ولكن، إلى جانب ذلك، هناك الحديث الموجه إلى العرب عن ضرورة تناسي الماضي ومحو الذاكرة والتركيز على الحاضر وعلى التفاوض وجهاً لوجه ودراسة التفاصيل المباشرة والإجراءات والعائد الاقتصادي. وبدلاً من الحديث عن صهيون، يكون الحديث عن سنغافورة كمثل أعلى يُحتذى، وبدلاً من الحديث عن رؤى الأنبياء يكون عن مشاريع الاستثمار، وبدلاً من الحديث عن البلاد والأوطان يكون الحديث عن الفنادق الكازينوهات، وبدلاً من ارتداء ثياب المعارك يكون التركيز على آخر الموضات والمايوهات.

وبطبيعة الحال، يمكن استخدام الخطاب النفعي الإجرائي حين يتوجه الصهاينة إلى الحكومات الغربية طلباً للمعونات، إذ يسقط الحديث عن صهيون والأراضي المقدسة، ويكون الحديث عن العائد الاستراتيجي العسكري والاقتصادي للدولة الصهيونية.

ويظهر هذا التأرجح بين أعلى درجات التعميم وأقصى درجات التخصيص في الطريقة التي يُنفّذ بها شعار «الأرض مقابل السلام». فمع أن الأرض أمر محدد إلا أنها تدريجاً تحولت إلى مفهوم شديد العمومية، على عكس السلام، الذي تحوّل من كونه مفهوماً عاماً إلى مجموعة محددة من الإجراءات الاقتصادية والأمنية المادية الصارمة.

١٢ - «أيقنة» بعض الدوال والعبارات:

من الحيل الصهيونية الأساسية ما نسميه «أيقنة» المصطلح أو العبارة، أي تحويل المصطلح إلى ما يشبه الأيقونة، بحيث يصبح المصطلح مرجعية ذاته، وتُختزل الحقيقة المركبة إلى مثل هذه الأيقونة التي لا تقبل المناقشة أو المراجعة أو الدراسة أو التساؤل. وهذا ما حدث بعض الوقت لعبارة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، ولعبارة «المفاوضات وجهاً لوجه». وفي الوقت الحاضر، ظهرت مصطلحات مثل «عملية السلام» و«السلام مقابل الأرض».

ولعل من أهم العبارات المتأيقنة عبارة «ستة ملايين يهودي»، التي يُفترض أنها تشير إلى عدد ضحايا الإبادة النازية من اليهود، وأصبح مجرد التساؤل عن مدى دقة هذا العدد شكلاً من أشكال الكفر يُسمى «إنكار الإبادة».

١٣- إشاعة بعض الصوَر التي تختزل الواقع:

وترتبط بالأيقنة محاولة إشاعة بعض الصور المجازية التي تختزل الواقع وتترجمه إلى أطروحة صهيونية. فعلى رغم أن إسرائيل من أكثر الدول تسلحاً وشراسة وقوة عسكرية، إلا أن الصورة التي تُشاع يجب أن تكون صورة إسرائيل صاحبة الحق المسالمة التي تدافع عن نفسها. وقد تمت ترجمة هذا كله إلى صورة داود وجالوت المجازية، بحيث أصبحت إسرائيل داود الصغير الذي لا يوجد معه سوى مقلاع ضد جالوت المدجج بالسلاح والذي يهاجم داود الصغير بشراسة (ومن الطريف أن الانتفاضة قلبت الأمور رأساً على عقب، إذ إن الفلسطينيين كانوا المسلحين بالمقاليع، أما الإسرائيليون فكانوا جالوت المدجج بالسلاح).

* مفكر مصري.

الثقافة العربية الاسلامية تحوي ثقافات الشرق المتنوعة

الثقافة القبطية جزء مهم من الثقافة المصرية وأحد مكونات الحضارتين العربية والانسانية

نبيل عزيز عبدالملك *

■ تشمل الثقافة بصفة عامة عناصر عدة، منها اللغة والدين والتاريخ والفنون بأنواعها. كما تشمل العادات الاجتماعية التي تتأثر بدورها بتلك العناصر. وكل هذه العناصر تعكس - في الواقع - طريقة حياة أي شعب أو جماعة، خصوصاً اذا كانت هذه الجماعة ارتبطت بأرضها امداداً طويلة. ولاحظ دارسو الحضارة المصرية استمرارية عناصر كثيرة من الثقافة المصرية القديمة في الثقافة القبطية بشكل مباشر، وإن كانت هذه الاستمرارية تعرضت في حقبات تاريخية متأخرة - خصوصاً بعد الفتح العربي - لتشوهات أو تغيرات ملحوظة:

وغني عن البيان أن لفظ «قبطي» في أصله اللغوي يعني مصري. وبالتالي لا نكون مغالين ان أكدنا ما أثبتته الدراسات الانثروبولوجية من أن الثقافة القبطية هي الوريثة المباشرة والأصيلة للثقافة والحضارة المصرية القديمة خصوصاً أن أصحاب هذه الثقافة عاشوا في بلادهم مصر (مصجر - أي الحد، أو كمت - أي الأرض السوداء، منذ ملايين السنين)، وعليه فالثقافة القبطية هي ثقافة قومية - غير وافدة - تضرب في أعماق الوطن المصري وإن كانت تأثرت بثقافات أخرى، خصوصاً الثقافة اليونانية ثم الإسلامية. وعليه أيضاً تكون الثقافة القبطية مكوناً أساسياً للثقافة القومية لكل المصريين في الحاضر والمستقبل أيضاً.

ولا شك في أن هذه الحقيقة تصبح جلية من دون أدنى عناء بحيث، اذا ما تخلى المرء عن روح التعصب الديني ليرى وحدة أساسيات الأديان السماوية التي يؤمن بها كل المصريين هذا بالاضافة الى تلاقيهم حول عادات ومناسبات دينية مشتركة. وإن كانت قد اصطبغت بالصبغتين المسيحية والاسلامية في حقبتين متتاليتين، الا انها ذات أصول مصرية قديمة. وفي هذا كتبت الدكتورة نعمات فؤاد تقول: «... لم يتدخل العرب في أسلوب الحياة اليومية بعاداتها وتقاليدها المميزة، فبقيت كما هي الى يومنا هذا في الميلاد والأعياد والوفاة نمارسها الى اليوم مسلمين ومسيحيين. فليلة الحناء والصباحية والنقوط والسبوع وكعك العيد المنقوش وكأنه قرص الشمس الذي اتخذه أخناتون شعاراً... كلها عادات مصرية قديمة... وهناك أعياد تجمعنا معاً أمة واحدة كما كنا قبل الأديان. فعيد الربيع ووفاء النيل وليلة النقطة... كل هذه أعياد مصرية قديمة صاحبتنا مع الزمن وصاحبناها الى يومنا هذا». (أنظر كتاب «أعيدوا كتابة التاريخ» ص٩٠).

ان بيان العلاقة العضوية بين عناصر الثقافة القبطية وعناصر أمها المصرية يحتاج الى مجلدات، وفعلاً فقد تناولها العديد من الدراسات العلمية المتخصصة. اما ما سأتناوله في هذا المقال فهو بعض المؤشرات العامة التي توضح الاستمرارية بين الثقافتين - أو بمعنى أصح بين مظهري الثقافة المصرية الأصيلة الواحدة - في حدود المساحة ولمخاطبة القارئ غير المتخصص.

من ناحية اللغة القبطية فهي ذاتها اللغة المصرية القديمة ولكن مكتوبة بحروف يونانية وسبع علامات مشتقة من الكتابة الديموقراطية (المصرية). ودخلت مئات الكلمات القبطية في اللغة العربية الدارجة المستخدمة في مصر لتؤكد قوة عامل الاستمرارية. وهو أمر طبيعي خصوصاً في بلاد لها تاريخ ذو جذور عميقة. كما بقيت أسماء المدن والقرى مصرية - قبطية تؤكد أصالتها وعراقتها، بل وتذكرنا بحضارتها التليدة.

ومن ناحية الدين، فالمسيحية في مصر كما في الشرق كله - لها خصوصيتها. ويتمثل جزء من هذه الخصوصية في الجانب الروحي النسكي فمن مصر خرج نظام الرهبنة الى العالم كله، ليعلن عن حقيقة انسانية مطلقة وهي رغبة الانسان في الاقتراب من السماء من خلال التفرغ الكامل لعبادته. وهي فكرة لها جذورها في الديانة المصرية القديمة، وهذا لا يعيبها. فقد عرف المصري القديم عبادة الإله الواحد. وقد تربى موسى بحكمة المصريين. وعليه فالادعاء بأن كل المصريين القدماء كانوا - وعلى مر العصور - وثنيين هو ادعاء ينم عن الجهل بتاريخ شعب ساهم في وضع أسس الحضارة الانسانية بكل مقوماتها الروحية والمادية.

وفي هذا أيضاً تقول نعمات فؤاد: «ان جوهر الدين في مصر، في كل عصورها، واحد. فالوثنية المصرية القديمة في جوهرها الاصلي ادراك للخالد خلال العابر. وقد وصل الخاصة عندهم الى التجريد والى فكرة الإله الواحد». كما تشير في الكتاب نفسه الى تأثير الرهبنة المصرية في التصوف الاسلامي، وهو ما أيدته المصادر الاسلامية.

اما عن الاستمرارية في مجال الفنون فهي متشعبة وجلية في مناح متعددة. وتشمل الموسيقى القبطية وفن الرسم الحائطي والأيقونة والعمارة الدينية. فالموسيقى القبطية الكنسية تعتمد على الآلات البسيطة كما تعتمد على الكورال الذي ينقسم الى قسمين يقف الواحد منهما قبالة الآخر بقيادة «معلم» أو «عريف»، وهو ما كان معروفاً في المعابد المصرية القديمة. والملاحظ ان القداس القبطي يحوي الكثير من الفقرات الخاصة بالطبيعة المصرية من نيل وزرع.

وفي فن الايقونة نلاحظ بوضوح الوجوه المصرية القبطية والعناصر المصرية من علامة الحياة (عنخ) وقد تشكلت في هيئة صليب، بالاضافة الى عناصر الطبيعة المصرية والرموز. كما نلاحظ ان طريقة الرسم في الحالتين استخدمت المساحيق نفسها والتكنيك نفسه فعلى سبيل الايضاح، نلاحظ ان الفنانين المصري والقبطي - من بعده - رسما الأشخاص مواجهة (FRONTALITY) ولم يرسماها من الجانب (PROFILE) هذا بالاضافة الى عناصر العمارة المصرية التي استمرت في الكنائس. ومن ذلك على سبيل المثال بناء الهيكل على مستوى أعلى من أرضية الكنيسة ووجود حجاب يفصل بين الكاهن والشعب، وهو ما يماثل قدس الأقداس في المعبد القديم.

ولا تقتصر هذه الاستمرارية على الحقبة المسيحية بل تتعداها الى الحقبة الاسلامية. كما بينت نعمات فؤاد في كتابها اذ تقول: «وفي الفن المصري تعانق الاسلام والمسيحية لأنهما معاً ينبعان من الفن المصري القديم». كما تستشهد بما كتبه الدكتور عبدالعزيز مرزوق في كتابه «الفن المصري - الاسلامي»: «في مدينة ميونيخ رق يتضمن صفحة من القرآن بها زخارف بسيطة وأشرطة تفصل بين السور بعضها وبعض تتضمن زخارف هندسية متأثرة بالفن القبطي الى حد بعيد». وتذكر العديد من المؤثرات القبطية الأخرى في الفنون والعمارة الاسلامية داخل مصر وخارجها، ومنها على سبيل المثال: المحراب والمئذنة والقباب («أعيدوا كتابة التاريخ»، ص٩٣ - ٩٥. وأنظر أيضاً «دراسات في العمارة والفنون القبطية»، للدكتور مصطفى شيحة، ص٩٥).

ويقول الباحث محمد شفيق غربال في كتابه «تكوين مصر»: «ان طرائق الفن القبطي وأساليبه كانت عاملاً من العوامل المؤثرة في فنون مصر الاسلامية وصناعاتها. وهذا دليل آخر على أهمية العنصر المسيحي في تكوين مصر».

هذه بعض الملامح العامة التي توضح الاستمرارية بين الثقافتين المصرية والقبطية. وهي ملامح وطنية وقومية تنتمي الى القارة الافريقية وبعض تأثيرات حضارة البحر المتوسط خصوصاً من العصر اليوناني - الروماني. كما تشير هذه الملامح الى الاسهامات المصرية في حضارات المنطقة والحضارة الانسانية بوجه عام.

ومع أن الثقافة المصرية أعطت للعالم وأخذت منه الا انها، كما يقول عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين «... متميزة بخصالها وأوصافها التي تنفرد بها عن غيرها من الثقافات. وأولى هذه الصفات المميزة لثقافتنا المصرية أنها تقوم على وحدتنا الوطنية وتتصل اتصالاً قوياً عميقاً بنفوسنا المصرية الحديثة كما تتصل اتصالاً قوياً عميقاً بنفوسنا المصرية القديمة أيضاً. وتتصل بوجودنا المصري في حاضره وماضيه. ومن حيث أنها تصور آمالنا ومثلنا العليا في الحياة فهي تتصل بمستقبلنا أيضاً، بل هي تدفعنا الى هذا المستقبل دفعاً». (كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»، جزء ٢، ص٣٧٧).

ولا تزال الثقافة القبطية المصرية - بكل فروعها - تشد انتباه العالم المتحضر. فتأسست لها الأقسام الاكاديمية في الجامعات الغربية، وانعقدت لها المؤتمرات الدولية على مدى العشرين سنة الماضية، وأخرجت المطابع الألف الكتب والدوريات والدراسات المتخصصة. ومع ذلك لم تنل هذه الثقافة الاهتمام الواجب منا في مصر... مهدها وموطنها! وهنا يحضرني نداء المؤتمر الدولي الخامس للدراسات القبطية الذي انعقد في آب (أغسطس) ١٩٩٣ بمدينة واشنطن وضم أكثر من ثلاثمئة عالم متخصص من أنحاء العالم. وصدر هذا النداء، بين توصيات المؤتمر، موجهاً الى الرئيس حسني مبارك والسلطات المصرية، مناشداً بإنشاء كلية للدراسات القبطية في احدى الجامعات المصرية. كما يحضرني هنا أيضاً مطالبة بعض المثقفين المصريين بالاهتمام بالثقافة القبطية وإدراجها ضمن مادة التاريخ القومي في كل مراحل التعليم المصري.

ان ما تواجهه شرائح من المصريين في الآونة الأخيرة من حيرة ثقافية ومسخ في الشخصية القومية يرجع الى حد كبير الى طمس هذه الثقافة المصرية الوطنية. وعليه فإن الاهتمام بنشر الثقافة القبطية (المصرية) على المستوى القومي في مصر بات ضرورة وطنية لربط المصري بأرضه، وبالتالي اعادة زرع ولائه للوطن مصر.

* باحث مصري مقيم في كندا

مصر... وأنواعها في مؤتمر الرواية

■ جمع مؤتمر الرواية الذي عقد أخيراً في القاهرة كل العالم الروائي العربي حول طاولة مصر. كان الأول من نوعه ليس فقط في سعته وشموله وتنوع فعالياته وتوزعها بين أجيال روائية عربية مختلفة ونقاد من اتجاهات متضاربة، بل في ما تميز به من طابع صداقي وحميمي أضفى على هذا اللقاء تفرداً حين استطاع أن يفصل بين الثقافة وبين التمثيل الرسمي لها، بينها وبين الدعاية والاعلام الحكومي. فلم يعلق على حائط هذا المؤتمر شعار سياسي أو صورة عدا صورة نجيب محفوظ، ولم يذكر اسم قائد أو امبراطور على المؤتمرين أن يرفعوا له آيات الشكر والعرفان.

شخصية مصر كانت تسري كالروح بين بساطة وتسهيل ويسر، وبين تصميم على خلق تقاليد جديدة في مثل هذه اللقاءات. تقاليد تتقدم فيها علاقات التعارف الانساني على الشعارات والتكتلات واليافطات.

هل كان هذا المؤتمر في جانبه الآخر، أي في بعده المعرفي، قادراً على أن يطرح أسئلته الجديدة بالطرح؟ وهل وجد في الأوراق المقدمة والنقاشات الدائرة ما يساعده في أن يضع على طاولة البحث انشغالات الرواية العربية الحقيقية؟

لعل تشعب المواضيع والتنوع الثري في عناوينها ما يؤهل أوراق هذا المؤتمر أن تصبح سجلاً نظرياً حول طرائق التفكير في الرواية العربية الراهنة على رغم تفاوت تلك الاسهامات. ولعل هذا الاختلاف والتفاوت من أسباب غنى هذا المؤتمر. فمن ببغاوات التنظير الذي يعجم عليهم قولهم قبل أن يعجم على مستمعيهم، الى التجريبيين الجدد، اليتالحرس القديم في النقد الذي مشى بعضهم الهوينا أو سار بعضهم الآخر على الدرب بعكازة، ولكن الرأي في النهاية كان رأيهم.

وكما يحدث في كل مؤتمر، كانت الطاولات المستديرة ولقاءات المنصة تمني النفس بالجديد وما أندره. شهادات متعثرة، وأخرى واثقة مكابرة تمتلئ بذاتها زهواً وإعجاباً، وثالثة تعاين نصها بروح ابداعية أي أنها تبدع فيما تفكر فيه من قول روائي أو هي تصنع روايتها الظل. تخييل يبطن تخيل الرواية المفكر بها. نجوم تطاردهم الصحف والكاميرات ومنزوون يطاردهم ظلهم. ديك المؤتمرات الفصيح، والآخر الذي صنع بيضته الروائية ولم تسعه كل المؤتمرات والمهرجانات التي تستضيفه طوال أيام السنة لماذا كتب بعدها ترهات طوال أكثر من ثلاثة عقود أو يزيد.

نساء، ورجال يتساءلون حول فولكلورات الأنوثة والرجولة في الكتابة، وفحلة تنتقم لبنات جنسها حتى من الغذامي نصير المرأة الرقيق.

أضفت نوال السعداوي على اختبارات الأنوثة فرضيات جديدة! شهرزاد تصبح غلافاً وماركة لبان نمضغه بملل. ولكن تلك الفتاة الجميلة ذات الخدود التفاحية والعيون الفرحة، نجوى بركات، تكتب نصها ولا تعرف أن تتحدث عنه أمام الميكروفونات أو أن الوقت لا يسعفها أو أن الناس لا تسمعها أو لا تأخذها على محمل الجد، فكل من يقترب منها من الكبار يبتسم اعجاباً بطلتها لا بما تقوله أو تكتبه، لأنها لا تملك كف رجل وصوت ديك مفرد ومرأى طاووس ثقافي.

مصر لديها «من كل لون ونوع»: الهازل والجاد، ما بعد الحداثة وما قبلها، البيريسترويكا الروائية والجدانوفية المهجنة، الهرمنوتيكية ونقد المناجاة أي النقد المسرح وهو ضرب من البوح بمكنون الاعجاب بالنص وقائله شاعر كان أم روائياً؛ أي أنها لا تحتاج ان تستمع الى ما أشبعته نقاشاً وتنظيراً وتطبيقاً، وما رسخته من تقاليد. بيد أنها تجمع في هذا الملتقى الكبير ما بعثرته ثقافة عربية تتشظى وتتجاذب بين شرق العرب وغربهم، محتفية قبل كل شيء بذاتها التي بنت معرفة مطلع هذا القرن العربية وما قبلها حتى، محتفية بنجيب محفوظ وقاهرته الطيبة التي نقل الى العالم عبق أزقتها ولغط أناسها وشحوب أطفال أرصفتها.

ربح المؤتمر منظماً شجاعاً تجاوز بدلته الرسمية، وخسر جابر عصفور الناقد الذي ينبغي أن تضيق به المناصب ليلحق في رحاب الابداع من دون أجنحة تثقله بهم يفيض عن حاجته إنها أيام تحفل بجمال الصداقة وتعارفات الود والابتهاج بتواجه الخبرات الثقافية بملمحها البشري من دون رتوش وتزويقات وهالات تباعد ناس الثقافة عن بعضهم.

فاطمة المحسن

غازي القصيبي في رحلته الشعرية:

واحد وأربعون عاماً ما بين الطفولة وبراءتها!

هادي حسن حمودي *

■ غازي القصيبي سيظل قلبه قلب طفل، وعقله مولعاً بعنحى الشيوخ. لم أحاول يوماً أن أقترب من تخومه، فلقد قرأت شعره وشيئاً من مقاله وشيئاً من رواياته، وبعضاً من حكاياته... ومع ذلك لم أحاول أن أدنو من ابداعه.

ربما أكون قد تأخرت بالكتابة عنه، وربما لا أكون، فثمة من يكتب فيجيد، وثمة من يكتب من غير أن يأخذ نفسه بمتطلبات مهنة الكتابة الشاقة التي لا يقوى عليها كل أحد.

لم أقترب من تخومه لأن للزمان فروضه. ففي فترة من فترات نصاعة تاريخ هذه الأمة، كان الأدب والفكر يعلوان بصاحبهما الى أعلى درجات السلم الاجتماعي، كما حدث لابن العميد والطاهريين والصاحب بن عباد، أولئك الذين حكموا مشرق دولة العباسيين فيما يلي بلاد الرافدين، لأنهم امتلكوا وضوح الفكر ونزعة الانسان وابداع التعبير. وحتى إذا لم يحظ أحد أولئك المبدعين بمكانته ومكانه على السلم الاجتماعي والسياسي، فهو على موعد مع الخلود كما حدث للمتنبي العظيم وابن سينا وغيرهما ممن تفرد بين أركان المعمورة والمهجورة، مفضلاً أن يظل انساناً على أن يتحول الى مجرد فاصلة في جملة طويلة من المنغمرين في الرؤية القاصرة.

وفي فترة الانهيار العربي الكبير التي بدأت من نقطة بعيدة في التاريخ، أصبحت البينونة ما بين المنزلة والاستحقاق هاجساً يؤرق الصادقين النزهاء من المبدعين ونقادهم.

تفاديت - وغيري كثيرون - ميداناً، قد يفسّر الاقتراب منه تفسيراً يثبط الهمة، وتشتط به نوازع النفس الأمارة بالسوء. غير ان هؤلاء المتفادين - وأنا واحد منهم - صاروا أمام وقائع تفضي بهم الى الاعتراف بحقيقة مفادها أن تلك الرؤية، تعني - وبكل بساطة - أن يلحق بالأدباء والمفكرين ظلم فادح. فليس من المعقول أن يكون شرط الابداع والامتاع تحول المبدع الى «تأبط شراً» أو «شنفري» آخر أو «عدي بن زيد» جديد يتقلب بين جمر الغضا، وشظف المنفى! على غير المواريث الثقافية التي أهداها التاريخ الناصع للحاضر المضطرب في قيمه ومفاهيمه.

ولأعترف، والاعتراف سيد الأدلة، بأني لم ألتق بغازي عبدالرحمن القصيبي إلا مرة واحدة قبل سنوات، لفترة دقائق تقتضيها تهنئة بمناسبة عيد، لم أعد أذكر - ولا حتى القصيبي نفسه يذكر - هل كان عيد فطر أم عيد أضحى!

ثم كتبت للرجل عن مشكلة بيني وإحدى دور النشر في المملكة العربية السعودية، مشكلة مؤداها أن كتاباً لي انتقل من تلك الدار الى أخرى في مصر، عملت على تأخير صدوره سنوات طوالاً. ومع أن الموضوع لا علاقة له بالوظيفة الديبلوماسية اطلاقاً، إلا ان الرجل بذل جهده لاستنقاذ كتاب لم يره ولم يتعرف على كاتبه. وأوصل لي بريدياً نتيجة اتصاله بالناشر الأول. وتم ذلك بسرعة محمودة ولكن مستغربة وغير معهودة بالرغم من كوننا أبناء عصر السرعة هذا، لأننا ما زلنا لا نعترف بقوانين السرعة إلا في سياقة سياراتنا، والحمد لله.

عقود من الشعر

قبل فترة قصيرة قرأت لغازي القصيبي قصيدة «وأواه يافاروق» التي يعود تاريخ كتابتها الى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧. قصيدة لو أردت أن أصفها، على لغة الناثرين، لقلت انها قصيدة هزتني من الأعماق، وهي كذلك فعلاً، من غير حاجة الى الكشف عن رومانسيتها الرائعة، لأن الرومانسية غدت - في عصر الانهيار الكبير الذي شمل ذائقة الأمة وبخاصة شبابها الجديد - ترفاً لا يصح الركون اليه أو الاستفاءة الى ظلال نخلاته الباسقة على ضفاف هذا النبع أو تلك العين من مياه الصفاء والنقاء، فقد صار كل ذلك حلماً من الأحلام تسحقه مطاحن التجريد والتسطيح على أفضل الفروض.

واحد وأربعون عاماً تفصل هذه القصيدة «وأواه يافاروق» عن قصائد سنة ١٩٥٧ التي كتب فيها القصيبي قصيدتي «شقراء» و«هذي يدي». وبغض النظر عن التطور الفني الكبير، والنمو في جوانب الموضوع والمحمول والنتيجة، على لغة أهل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، فإن الطفولة المتدثرة ببراءتها واضحة هناك كما هي متجلية هنا، وشاملة - بطبيعة الأحوال - كل انتاجه النثري والشعري، مروراً بما كان بين ١٩٥٧ و ١٩٩٨ وبما يضم «شقة الحرية» وأخواتها، و«فارس القدس» وعودته الخائبة:

فارس القدس أقفر الميدانُ
وهوى البند واستراح الحصانُ
سقط السيف من يد رفعته
نصف قرن واستسلم العنفوانُ
وانحنت أمة عليك بقلب
ملأ الوجد نبضه والحنانُ

وعلى رغم هذه الصورة القاتمة التي يرسمها (في سنة ١٩٥٧) عقل شيخ جرب الحياة، فما وجدها إلا مرارة وهزيمة وانكسار العنفوان، فإن قلب الطفل المتدثر ببراءته، يظل مرة أخرى لينبض بالعنفوان المأمول:

يا بلادي والجرح دام عميقٌ
والليالي من حولنا أشجانُ
كفكفي الدمع فهو فينا وإن شق
ضريح ... ولُفّت الأكفانُ
هو فينا حب البساطة لم يطغ
عليها عزٌ ... ولا سلطانُ
وهو فينا الصمت الدؤوب.. وللصمت
بيان.. وللسكوت بيانُ
وهو فينا فكر ورأي سديد
واعتدال محبب.. واتزانُ
وهو فينا التصميم أن ندخل القدس
كراما ... أن ترجع الجولانُ
وهو فينا بشائر الغد نبنيه
رخاء ليسعد الانسانُ

(المجموعة الشعرية الكاملة ٥١٤ / ٥١٥ الطبعة الثانية - مطبوعات تهامة ١٩٨٧).

صحبة الذئاب

ثمة فرق شاسع بين الأجيال الأدبية نظراً الى اختلاف الرؤى والطموح، ومدى الخيبة والنجاح، وحدود التألق والانهيار. «غولياث» بطل رائعة فيكتور هيغو «عمال البحر» حين يعجز عن الحصول على حبيبته «داروشات» بعد ان أنقذ سفينة ولي أمرها من أعماق البحر كمهر لتلك الحبيبة، يتوجه الى البحر، يقف هناك ويعلو الموج مع حركة المد... ليغرق العاشق منتحراً. أما الشيخ في رائعة همنغواي «الشيخ والبحر» فبعد مغامرته الدامية مع سمكة القرش، يعود الى كوخه لا لينتحر، بل «ليحلم بالأسود التي كان يصطادها في غابات أفريقيا».

لقد استأنس شيخ همنغواي بالأسود وظل يحلم بها، أما «فاروق» شاعرنا القصيبي، فيستأنس بالذئاب بعد أن خبر الناس فوجدهم ذئاباً في جلود بشر:

وجربت طبع الناس حتى مللتهم
وآثرت أن تختار للصحبة الذئبا
تلوذ به.. يغفو.. وتغفو بقربه
اليفين.. ترضاه ضجيعا ولا يأبى
وأعجب يافاروق! ذئب تحبه
وتضحك (ان الحب يستولد الحبا)!
أنست بذئب طالما خافه الورى
وأعياك ذئب غيره في الدما دبّا

أليست هذه طفولة ساطعة ببراءتها ما زالت تصحب شاعرها، متلاحمة مع تفكير لا يطيقه إلا الشيوخ العارفون هذه الدنيا وأبناءها؟ وهل يلام الأبناء على حب أمهم، حتى لو تحولوا الى ذئاب تتنافر وتتخاصم وتتداعى للحصول على أكبر غنيمة من مخلفات أمهم؟ أم يبقى الطفل الساكن في أعماق القصيبي يردد مع المتنبي العظيم:

ومراد النفوس أصغر من أن
نتعادى فيه وأن نتفانى

أم هي استعادة عصرية لبراءة ذلك الطفل/ الشيخ/ الشاعر الذي قال:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ
عوى وصوّت انسان فكدت أموت؟

ترى، هل نبتعد عن الحق إذا قلنا أن الطفولة المتلفعة ببراءتها هي سر خلود المبدعين؟

في تلك الطفولة السابغة ظلالها على متفيئها، والساكبة براءتها في قلب شاعرها، يقف القصيبي أمام غادة شقراء لا يرى فيها تضاريس الجسد ولا خارطة جغرافية تنقله من طفولة القلب الى مراهقة الأحاسيس والمشاعر، لذا يظل محوماً في سماء من المتعة الخالصة بالجمال كله، لا جمال المرأة فحسب بل جمال الحياة نفسها... في الكون، والمنى، والكوثر، والرياض، والشذى، والبوح للأنهر، والبلبل، وضجة السامرين، التي تعيدنا الى أجواء الصحراء العربية ومجالس القوم في مضارب قبائلهم يطالعون القمر ويشغفون بالنجوم الغافية، التي كأنها تتساقط مطراً من الخير والبشرى فوق رؤوسهم التي يرنق في عيونها السهر أطياف النعاس:

لا تغضبي ما الكون أن تهجري؟!
وما رفيف الأمل المسكر؟!
وما المنى؟ وما نشيد الهوى؟!
وما رحيق الكوثر الخيّر
وفيم يسري في الرياض الشذى؟
وفيم يحلو البوح للأنهر؟

تساؤلات متلاحقة، ولكنها ليست أسئلة تروم إجابات لها بل هي تقرير حال واقع، بحسب مصطلحات أهل البلاغة الأقدمين. فهجر تلك الحبيبة يلغي جميع المعاني الجميلة في الحياة، بدءاً برفيف الأمل وانتهاء بالكون كله، بما فيه من أمنيات وأناشيد هوى ورحيق كوثر وشذى رياض وبوح للأنهر بتواصل كلمات العشق وهمسات العاشقين.

تساؤلات تجد اجابتها في تتمة القصيدة:

شقراء! يا أحلى أغاني الصبا
ويا ابتسامات الجمال الثري
الشوق؟ ما الشوق سوى قبلة
تهيم فوق الجدول الأشقر
والعمر؟ هل عمري سوى لحظة
على جناح الموعد الأخضر؟!

(المجموعة الكاملة ٢٢ / ٢٣).

فكأن هذه القصيدة هي صلة الموصول (على لغة النحويين) لما سبقها. ولئن كانت (صلة الموصول) لا محل لها من الإعراب، فإن هذه الصلة وضعت الخاتمة النهائية للقصيدة وأوضحت موئل تساؤلاتها السالفة، مقررة أن تلك التساؤلات ليست أكثر من تقرير حال ووصف حال.

وتظل الطفولة المتلفعة ببراءتها تطوق القصيدة من كل جوانبها، فليس ثمة سؤال ولا حتى تساؤل عن «ملذات» حسية، أو تحقيق «رغبة» تعصف بجسد الشاعر، أو تلبية «نزعة» يجعلها الشاعر مقصده. فلا تطالعنا الأبيات إلا بالجمال الموحي، في الطبيعة، وفي النفس. انسان لا يرى إلا الجمال، ولا يطمح لأكثر من قبلة، وتلك القبلة ذات منحى خاص بها، فهي قبلة ترف بعيداً عن الماديات مجردة العشق من نزواته لا المحبوبة من ثيابها، لذا فهي قبلة «مهومة» «أو هائمة» تظل معلقة فوق رأس الحبيبة، ومفرق شعرها الأشقر. وهل، إلا براءة الطفولة ما يعبر عن معاني الحب بهذه التعبيرات الناظرة في الجمال والمنغمسة فيه، بعيداً عما وصل اليه الحب من اقتصار على اشباع (رغبة) أو تلبية «نزوة»؟

نبضات الطفولة

ولبراءة الطفولة لدى القصيبي نهر يتدفق من ينابيع الماضي ليصب في مصائر الغد، تراه دائماً يرنو الى المستقبل، يطالع فيه السعادة مرة، والأسى مرة أخرى. وتلك سمات نبضات القلوب التي تحمل الطفولة بين جوانحها. ترى ماذا يعني للكبار الوائدين براءة طفولتهم، أن يموت فلان أو فلان حتى لو كان ذلك الفلان قريباً أو صديقاً؟

ان كبار هذه الأيام قد يسيرون في جنازة من فقدوه، وقد يركبون سياراتهم الفارهة «أو غير الفارهة» وينهبون مع الركب ليدفنوا ذلك الراحل، وقد يذرف بعضهم دمعة أو دمعتين تذكرنا برواية السباعي «أرض النفاق» التي اختفى ذكرها من الآفاق... ثم يعود كل منهم الى داره مستريح الضمير لأنه أدى واجبه على أحسن ما يكون الأداء!

أما أولئك الذين يحملون بين جوانحهم قلب الطفل المتلفع ببراءته، فيتركون لدى كل راحل جزءاً من عمرهم، وبعضاً من نبضات قلوبهم، فكأن الواحد منهم يموت كلما مات عزيز عليه أو قريب له أو صديق محبب الى النفس.

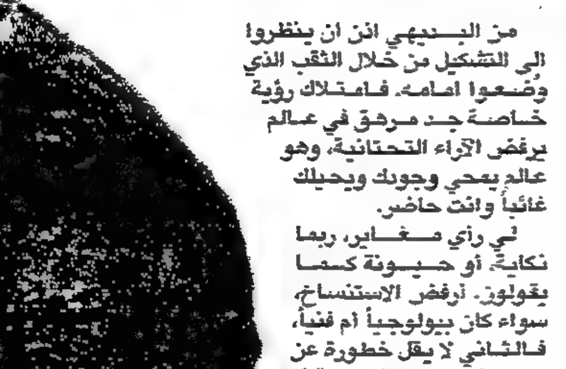
وبعد واحد وأربعين عاماً من مغامرة التطور الشعري والفكري لدى القصيبي، ما زال شعره يطالعنا بنبضات تلك الطفولة، إذ يدفن بعضاً من عمره مع من يدفن من أحباب أو أصدقاء، لا فجعه الله بفقد عزيز ولا بنكبة بقريبه يقول في آخر قصائده «وأواه يافاروق»:

وفي كل يوم راحل من بعد راحل
من الأهل والأصحاب.. أودعه التربا
وأترك شيئاً من حياتي بقربه
ويرقد.. لا بعداً أحس ولا قربا
يموت قليلا من يموت صديقه
وان كان يبدو الشامخ الصامد الصلبا
تذللنا كف المنون.. كفارس..
يروض من أفراسه الجامح الصعبا
فنرجع أطفالا نخاف من الدجى
ونجفل من شرب الدواء إذا صُبّا

انها مخادعة أن يخاطبنا الشاعر قائلا «فنرجع أطفالا»، وكأن المبدع يستطيع أن يتخلص من طفولته المتلفعة - مهما تقادمت به الأيام - ببراءتها.

* باحث وجامعي عراقي - لندن.

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟





□ فتحت «آفاق» الباب امام الفنانين التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للاجابة على سؤال: «من انت؟» في اطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً. ونشرنا دراسة اعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعب، كما وجهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وها نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني، على امل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصب في اغناء وعي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة اخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب امام كل المساهمات، تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

جوهرنا التشكيلي ما زال قائماً...

عاصم الباشا

□ نحات سوري عرض أعماله في دمشق وحلب وموسكو وبودابست وبرلين والكويت ومدريد وبيروت وباريس وبرشلونة وشافانا وغرناطة.

تحصيله الدراسي في بوينس ايرس ودمشق وموسكو وباريس ومدريد وغرناطة. مقيم حالياً في غرناطة (اسبانيا).

■ لعل أهم ما اكتشفته من خلال ممارستي للنحت هو تصوري للحقيقة - تلك العلة الفلسفية - لا بد انها تشبه المنحوتة. فوجهات النظر اليها لامتناهية ومعظم البشر اعتادوا تأملها باطمئنان وثقة من مكمن مريح، ثابت ومتوارث، لنقل موقع الدوغما. ثمة من يغيّر مكمنه ليستقر في آخر، وتبقى الدوغما اياها باسم مغاير. قلة هم من يسعون حولها لتسقط مختلف وجهات النظر. والندرة هم اولئك الذين يدركون، اذ يكملون دورتهم، ان زمناً قد مر وان الحقيقة - المنحوتة، تغيرت، فيتابعون الرحلة من دون ان يجرأوا على اطلاق أحكام مطلقة، وان تحدثوا ضاعت أصواتهم وسط صراخ الغوغاء. ربما كان الصمت أجدى أحياناً.

هي صورة مجازية، لكنها تساعد في تلقف الحياة برحابة أكبر.

ماهية ذواتنا موضوعة مشابهة. الوسط الذي ننشأ فيه، شروطه وكل ما نسعى الى اكتسابه في هذه التجربة - الحياة يكوّننا من دون ريب. ثم نسعى من خلال عملنا الى تأكيد ذواتنا من دون ان ندرك غالباً اننا نعمل لنعرف انفسنا من خلال رأي الآخرين.

الحديث عن الذات لا يمكن ان يكون موضوعياً لانه يحتاج الى الكلمة - الوسيلة، ومن المحال التعبير عن موقف الصمت بالكلمات.

اما إذا كان المطلوب تسجيلاً للمحطات في مصنع الذكريات هذا فلا أسهل.

ربما كانت شروطي متميزة عن زملائي، والميزة ليست ايجابية بالضرورة.

طفولتي في بوينس ايرس (الارجنتين) منحتني باباً للتفاعل المبكر مع عالم تحتاني آخر (يدعونه ثالثاً عادة). ثم مراهقة وتكوّن للادراك في يبرود ودمشق (سورية)، أي تشبع بالثقافة الاساسية التي وسمت أدواتي في الدوران أنف الذكر. ثم فرصة تحصيل التجربة والعيش في عالمي ما قبل سقوط السور... فعودة الى موطن الثقافة التي بسطت مداركي، وبالتالي تفاعلت، متحملاً بألف حلم وأمل. لنجد في قحط الظروف ما يدفعنا الى لمّ شتات مشاعرنا في جعبتي القحف والصدر لننتقل من المنفى الوطني الى منفى آخر أقل غربة لأننا، أصلاً، غرباء فيه، الى هذا الحد أو ذاك.

ثمة اصرار في بلادنا - يبدو لي - وربما لدوام القهر والجهالة، على التطلع والاذعان لما يأتينا من فوق (الغرب المهيمن)، لا انكر ضرورة التنصت للآخرين - والا انقطع الدوران - لكن شريطة الالتفات الى ما تحت اقدامنا والى جهات اخرى.

التاريخ يكتبه المنتصر، والمنتصر - المهيمن ليس محقاً بالضرورة. وقلما يكون.

لم يقدموا لنا قراءة لتاريخ الفن، بل أملوه. ثم بدأت في الجنوب موجات الانحناء الموافق وما برحت. كان كافياً ان يشير لفيف من المستشرقين الى ان علاقة العرب بالتشكيل هي علاقة مع الزخرف والخط العربي ليتسابق جيش من التشكيليين الى ادخال الخط في اللوحة، ثم ركنوا مطمئنين لأنهم «وجدوا» هويتهم!

الخط العربي فن نبيل وغني بذاته. أليس من العهر تناوله بهذه الركاكة لتأكيد هوية تبدو في نهاية الأمر سخيفة ومثلة؟ أتساءل - لا أقرّ.

انا مستغرب (من غرب)، واتساءل مرة اخرى، الا يسعى الغرب الفوقاني الى جانب احتلالنا واخضاعنا واذلالنا الى نفي الارضية الفنية التي نشأنا منها وفيها؟ لماذا يتم تحجيم تراثنا الى فترة تاريخية محددة؟ من الذي ينكر عظمة العمارة والزخرف والخط التي أغنى بها الاسلام تراث البشرية؟

لكن تاريخنا التشكيلي أرحب. الثقافات التي حلت في بلادنا بوسائل عسكرية، من اغريق وفرس وروماني وبيزنطيين، حلت كسلطة وشعبنا هو الذي بنى تلك الأوابد الفنية، تشبع بها استوعبها وأحسها - فهي ركام آخر يضاف الى معلمينا القدماء من سومريين وآشوريين ومصريين وفينيقيين وغيرهم.

نحن في موقع مثالي، نتميز بسعة التجربة عن كثير من البلدان الفوقانية، ناهيك عن موطن المتروبوليتان، ففقرهم مدقع... الا انهم يؤرخون اليوم!

جاء في استفتاء «الحياة» في الفقرة التالية للعنوان المخيف «من أنت؟» ان اساس لغة الفن التشكيلي البصرية الذي وجدت عليه خلال نهضتنا الحديثة في البلدان العربية هو اساس اوروبي.

هذا صحيح في ما يتعلق بمفهوم اللوحة - السلعة، الا انه لا ينطبق تماماً على النحت.

ربما لهذا اميل الى تجاوز المفهوم الذي املته اوروبا القروسطية، عندما اخرجت التشكيل من دوره الديني لتطرحه دنيوياً ولتدخله البرجوازية في ما بعد بورصتها وتستعمله الرأسمالية اليوم كسلعة اخرى خاضعة «للماركيتينغ» وليس ما يشتهر ويباع في عصر الرأسمال الافضل في اغلب الاحوال.

من فضائل اقامتنا في الشمال امكان الاطلاع على كل ضرب من الفعاليات الفنية، وقد جمعت اوروبا، بفضل قرون من النهب، من ابداعات الشعوب «المخضوعة» ما يسهل دراسة تلك النماذج والتفاعل معها. ثم ان متاحفها مليئة بكل ضرب من التجارب، بعضها رائع، وكلها يستأهل اهتمامنا، حتى تلك التي تعكس التيه وانعدام الانسنة والسخف المستشري في دنيا تتعولم لما فيه خير صندوق النقد الدولي (ممثل الدول الناهبة) ودوام التفوق على العالم التحتاني.

وأدور (الجوهري، دوماً، بطيء التحول) الاحظ اختلافاً في الوسائل، وهموماً قديمة قديمة ما زالت. وانني ما برحت تحت، يلفني لغط وهياج حول ما بعد الحداثة في بلاد لم تصل الى الحداثة بعد؛ وبالطبع، نحن رهنا بالمعايير الفوقانية والا خرجنا عن سراط العولمة التي يريدونها!

من البديهي اذن ان ينظروا الى التشكيل من خلال الثقب الذي وضعوا امامه. فامتلاك رؤية خاصة جد مرهق في عالم يرفض الآراء التحتانية، وهو عالم يمحي وجودك ويحيلك غائباً وانت حاضر.

لي رأي مغاير، ربما نكاية، أو حيونة كما يقولون. ارفض الاستنساخ، سواء كان بيولوجياً أم فنياً، فالثاني لا يقل خطورة عن الاول. ثروة البشرية في تنوعها، وهو الشيء الوحيد الذي يعلمنا التفهم والتفاهم، وهي وسيلتنا الوحيدة للبقاء والابقاء.

اقامتي في اوروبا افادتني وأثرت بي من دون شك. هذا من نافل الحديث، فكل تواصل مع تجارب الشعوب وتاريخها يغدو جزءاً من كياننا ورؤيتنا، سواء كنت في فرنسا او مدغشقر او غواتيمالا. وهذا التواصل يساعدني في التخلص من مفهوم الغرب - المركز. احنّ الى الاقنعة الافريقية والى سيراميك المايا والى رسوم هو كوساي كما تشدني الثقافة الاوروبية.

الا انني اخترت، منذ سنوات، الالتفات الى الوراء، الى بلاد الرافدين والفينيقيين، والى فنون العصر الحجري. ربما الى المولد - الجذر، فما زال الجوهر التشكيلي قائماً. اختلفت شروطه لكنه ما زال يمسنا وهو يخصنا.

لاجدني مشبعاً بالدينامية الداخلية للكتلة. تلكم اثمن منجزات فنوننا القديمة، عارضتها اليونان في ما بعد بالحركة الظاهرية وكانت اساساً حاسماً للرؤية والثقافة الاوروبيتين.

ميلي الى مجال للرؤية ارحب يعود الى بداية علاقتي في اوروبا في اوائل السبعينات. اذكر انني كنت اتلقف بنهم كل ما صادفته ما بين موسكو وباريس ومدريد، وفي الوقت ذاته كنت مستغرقاً في دراسة فنون المايا، الازتيك والتولتيك... ثم جاءت افريقيا وقليل - لا يكفيني - من الهند والشرق الاقصى.

طور التعلم وتحسس الامور لا ينتهي ما دمنا نسعى الى الرؤية. ثمة من يروق له ما يفعل لانه يكتفي بالنظر.

لذا أدور مع معلمي القديم الذي حملته من بلادنا، الخفق، اتحامل وتتابع الدوران. أنا من أنا...





نقد الشرق أوسطية اسرائيلياً

رأس الثعلب الأوسطي أم ذيل الأسد الغربي؟

خالد الحروب

ربما لم يكن ينقص فصول تهاوي الدعوة الشرق أوسطية البيريزية سوى ان يتقدم لنقضها اقتصادي واستراتيجي اسرائيلي بمستوى ألفرد توفياس، فيسدل الستار على فصلها الأخير من منظور اقتصادي اقليمي بحت. وتوفياس بروفسور الاقتصاد في معهد هلموت كول للدراسات الأوروبية في الجامعة العبرية في القدس، ويقدم هنا رؤية ناقضة ومخالفة لأحلام الشرق أوسطية، في كتيب أصدره مركز دراسات السياسات الأوروبية في بلجيكا، وهو مركز متخصص في اصدار كراسات وملخصات تتضمن توصيات للسياسات التي تهم الاتحاد الأوروبي، ويساهم في اغناء نقاشات ما قبل اتخاذ القرارات.

واستكتاب ألفرد توفياس جاء بهدف تقديم منظور اسرائيلي اقتصادي لخيارات التعاون الاقليمي بين اسرائيل ودول المشرق في اطار الشراكة المتوسطية الأوروبية:

Option For Mashrek - Israeli Regionalism In The)
.(Context Of The Euro - Med. Partnership

خلاصة ما يصل اليه توفياس هو ان خيار اسرائيل بالنسبة الى التعاون الاقليمي محسوم. فامام مفترق الطرق التي قد يقودها التكامل الاقتصادي مع دول المنطقة، او يقودها الى ترسيخ التكامل العضوي مع أوروبا والولايات المتحدة، فإنها تختار الخيار الثاني بلا تردد. ففي التحليل الأخير، وبحسب توفياس، يبقى ان تظل اسرائيل كذيل للأسد الغربي خيراً لها من ان تقود المنطقة افتراضاً، وتكون رأساً للثعلب الأوسطي.

تناقض هذه الأطروحة ما جاءت به الشرق أوسطية على اعتبار انها رافعة اقتصادية بديلة عن روافع الامن والتفوق العسكري تضمن بها اسرائيل موقعها في المنطقة، بل وتقوي من موقعها التفاوضي الاقتصادي مع المنظومات الاقتصادية من خارج المنطقة، وعلى اعتبار ان تفوقها الاقتصادي على الجوار، وعلى دول المحيط هو تحصيل حاصل. امام نظرية المركز البؤري والشعاعات المارة به، تخيلاً لوضع اسرائيل، كما تطرحها الشرق أوسطية، يؤكد توفياس - وان بشكل غير مباشر - ومن زاوية اقتصاد اقليمي هذه المرة، الاطروحة الليكودية المتبنية لنظرية القلعة التي تنفصل عن محيطها، وتتعامل مع ما هو ابعد منه وتحصن أسوارها على الدوام.

يستعرض توفياس سبعة خيارات للتعاون الاقليمي بين اسرائيل ودول المشرق (العربية بالاضافة الى تركيا وقبرص)، مفصلاً في فوائد ومضار هذه الخيارات، ومقدماً توصيته النهائية لصانع القرار (الأوروبي، الاسرائيلي، العربي...) بشأن كل واحد منها على حدة.

تتدرج الخيارات في عمق واتساع مدى التعاون التبادلي المفترض، فتبدأ بترتيبات متواضعة كما في الخيار الأول الذي يتحدث عن مجرد تطبيع العلاقات التجارية، وموضعتها في سياقات التوجه العالمي نحو التجارة الحرة، وبما يتوافق مع قواعد الغات ومنظمة التجارة العالمية، والأهم من ذلك، تضمنها للالغاء الكلي للمقاطعة العربية لاسرائيل. وتنتهي هذه الخيارات، كما في الخيار السابع، بطرح تصورات ومقترحات التعاون الأعمق، الذي يقدم الصورة القصوى للتعاون الاقليمي المفترض، والتي يجب ان لا تتجاوز بحسب ما يشدد توفياس، اقامة بعض الجيوب والمناطق الحرة للتجارة في مجالي الزراعة والصناعة، وهما بالطبع المجالان اللذان تتفوق فيهما اسرائيل اقليمياً بشكل كبير مقارنة بسائر دول الاقليم.

بين هذين الحدين الأدنى والأقصى تتوزع صور وأشكال عدة للتعاون الاقليمي كإلغاء او تخفيض الحواجز الفعلية والضريبية أمام التبادل التجاري، سواء كانت مباشرة او غير مباشرة، واقامة تعاون قطاعي في بعض المنتجات والصناعات، والوصول الى اتفاقات أفضلية تميّز دول المنطقة ايجابياً عن غيرها في سياق مبادلاتها التجارية. وبحسب توفياس فإن الفوائد والمضار المرتبطة بكل خيار او تصور تجعل من الصعب اعتماد أحدهما كقاسم مشترك تستفيد منه اسرائيل والدول العربية معاً وعلى قدم المساواة. فالمشكلة الأساسية تبقى ارتباط اسرائيل العضوي بالاقتصاديات الغربية الأوروبية والأميركية، ووضع الأفضلية الذي تتمتع به في اطارات «إفتا» و«نافتا» والذي تدخل بموجبها الصادرات الاسرائيلية الى الأسواق الأوروبية والأميركية من دون التعرض للتعرفة الجمركية التي تتعرض لها صادرات الدول الأخرى ومنها الدول العربية. وفي المقابل فإن الصادرات الاوروبية والاميركية تدخل السوق الاسرائيلية بتمييز ضريبي ايجابي، وهو ما لا تتمتع به صادرات الدول الاخرى، الامر الذي يحد من افاق صادرات دول عربية لها علاقات طبيعية مع اسرائيل مثل مصر والاردن، اذ تجد نفسها امام تحدي المنتوجات الغربية الأكثر جودة والأرخص سعراً، وبذا تؤول التجارة العربية مع اسرائيل الى مبادلات ذات اتجاه واحد.

خيارات توفياس السبعة تأتي ابنى بكثير جداً من أطروحة السوق الاقليمية التي هي جوهر الشرق أوسطية البيريزية، والتي ينتقدها توفياس ويعتبر ان الذين يطرحونها لا يعرفون ما الذي يتحدثون عنه، ولا يدركون معنى التكامل الاقليمي الذي يفترضونه. فالمكونات الأساسية لهيكل السوق المشتركة، أياً كان موقعها الجغرافي، تعني حرية انتقال عناصر عملية الإنتاج الثلاث، البضائع ورؤوس الأموال والأفراد. واذا كان التفكير بحرية انتقال الأفراد بين اسرائيل والبلدان العربية يتماس مع حدود الخيال، ويؤدي، كما يحذر توفياس الى اختفاء الدولة اليهودية عن الخريطة السياسية، فإن ما هو ادنى من ذلك، وهو حرية انتقال راس المال وما يعنيه من حرية التملك والاستثمار، ليس ايضاً في وارد التفكير عند الاسرائيليين، فضلاً عن ان يكون في وارد النقاش الجدي، فذلك يعني، ضمن أشياء أخرى، حرية تحرك الراسمال العربي، المفترض، في عمق المجال الاسرائيلي الاقتصادي. وهو أمر يعتبر من الأخطار الاستراتيجية لمثل هذه الأفكار. وتمتد الأخطار الأخرى للسوق الشرق أوسطية المشتركة على اسرائيل، كما يعددها توفياس، فتهدد مستويات الصناعة الاسرائيلية وتخفضها لأنها سترتبط عضوياً بالاقليم المحيط ذي الصناعة المتخلفة، حيث تنعدم المنافسة والمستويات العالية التي تواجهها تلك الصناعة في الأسواق الغربية وتدفعها للتطوير الدائم. كما تهدد ميزات الافضلية التي تتمتع بها هذه الصناعات في الغرب.

من زاوية أخرى، يدحض توفياس فكرة نسخ تجربة التكامل الاقليمي الأوروبي واقامة نموذج شرق أوسطي بناء عليها، كما فعل بيريز، ويلمح الى ان مثل هذا التكامل، ويفرض تسوية التوترات السياسية عالية المنسوب يصعب ان يتصور قيامه بين دول ديموقراطية (اسرائيل)! ودول غير ديموقراطية (الدول العربية)!، وينتهي مدافعاً عن الاطروحة الليكودية التي تنظر الى اسرائيل كقلعة في منطقة غير امنة، ولها علاقات عضوية فوقية مع اوروبا والولايات المتحدة، ولا ترهن مستقبل وجودها وتقدمها لأحد.

«موت الوحيد الثاني» رواية تؤكد التجديد في السرد الكردي

الكتاب: موت الوحيد الثاني: رواية.
المؤلف: بختيار علي.
الناشر: مركز هند للدراسات الكردية - السويد ١٩٩٧.

لاوك صلاح

قليل من الكتّاب الاكراد نجحوا في التخلص من سطوة الإيديولوجيا التي ظلت تهيمن على الكتابات الكردية ردحاً من الزمن. فخلال العقود الثلاثة الاخيرة لم يطرأ تطور ملحوظ على الادب الكردي في ايجاد مفردات وعوالم خاصة به. لقد ظل الادب يدور في فلك السياسة الضيق وايديولوجياتها. ولم يكن بمقدوره ان يتجاوز الافكار السياسية او اعادة انتاجها بصيغة تختلف عن البيانات التي كانت تصدر من قبل الاحزاب السياسية. وظل الادب الكردي - كما هو معروف - تابعاً للقرار السياسي ولا يملك شيئاً من القوة لتغيير او تصحيح الرؤية السياسية بشكل عام.

امتد هذا الحال من الخمسينات وحتى السنوات الاولى من الثمانينات، فما عدا حركة «روانكه» التي ظهرت في السبعينات وحاولت كسر الطوق وحالة الركود اللذين أصابا الادب الكردي، لم يكن هناك محاولة تذكر لدفع الحركة الادبية الى الامام. مع هذا لم تستطع هذه الحركة ان تعمر طويلاً وبالتالي فشلت في ترسيخ تقاليد جديدة في عالم الادب.

اختلف الوضع في الثمانينات باختلاف الرؤية، فبسبب تسارع الاحداث السياسية التي توالت على المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الكردي بشكل خاص، برز جيل جديد نظر الى التجارب القديمة بروح موضوعية وتأمل بعيون فاحصة التيارات الادبية والسياسية التي امتدت مع امتداد سنوات العمر وتراكمت نتيجة الاخطاء السياسية وحتى الثقافية.

هذا الجيل مزج بين حالة الألم الناتج عن الحروب المتتالية والمعرفة المعاصرة التي استحصلت بقوة وباصرار عنيد. برز من ضمن هذا الجيل بختيار علي الذي يطلّ علينا من خلال روايته الاولى هذه «موت الوحيد الثاني» مستخدماً مخيلته ويقظته الابداعيتين الى جانب معرفته التاريخية والمجتمعية في استنطاق الاحداث. وفي محاولته هذه، يستلهم مفردات جديدة ويقول للايديولوجيا: كفى خداعاً، لقد حان الوقت كي نتكلم بضمير حي ونتبنى لغة روائية جديدة تستطيع توظيف الاساليب والتقنيات الروائية المعاصرة.

تعتبر هذه الرواية المحاولة التأسيسية الاولى في تدشين رؤية جديدة في هذا العالم الروائي الكردي الشحيح. ففي البدء كانت هناك مشكلة الرؤية او النظر الى العالم بعيون جديدة تستطيع ايجاد الممكن وخزن التفاصيل في ذاكرة ممتلئة بجروح وصدامات وبتاريخ طويل من النكبات. ذاكرة تستمد قوتها من الاسباب المذكورة في التقاط الاحداث وانتاج ما لم ينتج بعد.

استطاع الروائي ان يرتفع باللغة من حالتها السردية ذات النهج الحكائي البسيط والتي ترزح تحت وطأة الكتابة السياسية والايديولوجية الى حالة من امتزاج الحلم بالواقع. ففي تدفق اللغة كشلال متصاحبة مع الصور والرموز يتجاوز الروائي المرئي الى اللامرئي ويوسع من مديات الأفق. وفي وصف العاصفة وامتزاجها بحالة الموت/ القتل تحسب بأنك امام عاصفة كردية تريد ان تضع حداً للكسل التاريخي الموجود في عالم الرواية الكردية.

بختيار يحاور التفاصيل الصغيرة المسكونة في المجتمع الكردي من خلال ابراز صور خاطفة حيناً، او اعطاء وصف غرائبي لامكنة عدة حيناً آخر. وفي عمله هذا يترك القارئ في حيرة من تفكيك اسرار الصور والتعرف على الاحداث من خلال كشف لغز المكان. فالقصر الذي تسكنه الجدة وممارساتها السلطوية الجنونية تجاه بناتها وسلوكيتها المضطربة بين القسوة والحنان المبنية على عادات اجتماعية ضاربة الجذور في التسلط تعطي انطباعاً حقيقياً بأن القصر يعادل السجن او انه يرمز الى مكان لا توجد فيه الحرية على الاطلاق.

هذه الرواية مزيج من صور شعرية وسرد يمتاز بكثافته الرمزية. فالقارئ يتعرف منذ الصفحة الاولى على انسيابية الايقاع الشعري. وهي انسيابية تجنب ذهن القارئ الى المفاجآت الصورية التي يصطدم بها باستمرار ويبقى الذهن يقظاً لمتابعة قراءة الرواية.

ليس من السهل التعرف على تاريخية الاسماء المذكورة في الرواية اذ تمتزج الاسماء الكردية بالفارسية والتركية والعربية. ان دلالة الاسماء في الرواية متعددة وغنية المعاني. فالاسماء مثل اشرف، شرف الدين، حميد قزاز، سعيد سلطان بك، حاتم بوهرزي ومنيرة التركية بقدر ما تعكس خصوصية المجتمع الكردي، تعكس ايضاً الارتباط بتاريخ المنطقة.

تجنب الروائي الوقوع في فخ التدوين التاريخي البحت للحدث، فهدفه كان نقل وقع الحدث او الايحاء، باسلوب ادبي رصين، بأن للحدثين - موت امير شرف الدين ومقتل أشرف - دلالة واحدة. وفي النهاية يترك القارئ وحيداً لاستنباط المعنى المشترك لهما.

هذه الرواية قابلة للقراءة المتعددة والمختلفة مما يشكل دليلاً على انها غنية بالمعاني والدلالات التاريخية.

جمعها شيخ ماجن ونشرها رحالة مهووس

أمثال شعبية تقدم صورة كاملة عن مصر القرون الوسطى

الكتاب: العادات والتقاليد المصرية.
المؤلف: جون لويس بوركهارت.
ترجمة: ابراهيم احمد شعلان.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧.

عماد فؤاد

في بداية القرن التاسع عشر، عثر المستشرق السويسري، جون لويس بوركهارت على مخطوط من كراسات عدة في مكتبة احد الشيوخ في القاهرة. وكان عبارة عن مجموعة من الامثال الشعبية المصرية. وقد اهتم الرحالة بهذه الامثال، فنشرها في لندن سنة ١٨٣٠ مصحوبة بمجموعة من الدراسات حول المجتمع المصري في ذلك الوقت.

وبنى بوركهارت دراساته حول هذه الامثال على اساس انها تنتمي الى القرن الثامن عشر. والغريب ان احداً لم ينقده لهذا الكتاب حتى الآن، على رغم اعادة طبعه مرة أخرى في انكلترا سنة ١٨٧٥، وترجمته الى اللغة الالمانية سنة ١٨٣٤.

والمؤسف ان الاصول الاولى لهذا المخطوط التي اعتمد عليها بوركهارت لم يعد لها وجود في مصر، ولهذا السبب فإن النسخة الانكليزية التي نشرت في لندن سنة ١٨٣٠ تعتبر الاصل الذي كتبه شرف الدين بن اسد المصري، الذي قيل انه كان يعيش في القرن الثامن عشر الميلادي، او القرن الثاني عشر الهجري.

وذكر بوركهارت في مقدمة كتابه هذا ان شرف الدين لم يكن يتمتع بشهرة ادبية كبيرة، وهو ما يعني انه ينتمي الى عشرة القدد بكثير من القرن الثامن عشر حتى ان شخصيته صارت غير معروفة في القرن التاسع عشر، او انه لم يكن من طبقة العلماء ذوي الشهرة العريضة حتى انهم - علماء القرن التاسع عشر - لا يعرفون له اثاراً علمية. ولذلك فإن السؤال المطروح هو: لماذا لم يبحث بوركهارت عن ترجمة لهذا الرجل؟ ولماذا لم يتحدث عن بيانات المخطوط (الخط، الترتيب، التعقيدات، طريقة توزيع الصفحات) الضرورية لتعريف المخطوط.

وهذه المجموعة من الامثال الشعبية هي الاولى والوحيدة من العصور الوسطى، وبذلك تسبق مجموعة الكشكول للعاملي المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ بأكثر من ثلاثة قرون. والكتاب يقدم مجموعة امثال تصلح لدراسة مستقلة عن الجوانب الاجتماعية واللغوية في القرن الثامن الهجري، تلك الفترة التي شهدت العديد من الغزوات الشرقية (التتر) والغربية (الحملات الصليبية).

وعلى كل حال، فقد كان من الضروري ان نبحث عمن يكون شرف الدين بن اسد هذا:

في كتاب «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (طبعة مكتبة النهضة المصرية) وفي الجزء الاول، وبالتحديد في صفحة ٣٨١ رقم ١٥٩، نعثر على ترجمة مقتضبة لهذا الرجل الغريب تقول: «شيخ ماجن، متهتك، ظريف، خليع، يصحب الكتّاب، ويعاشر الندماء، ويشبب في المجالس على القيان».

هذه الفقرة تمثل المفتاح الوحيد لهذه الشخصية، ابن هو من ادباء التحامق والظرف والفكاهة والخلاعة، ولد حوالي العام ٦٧٠هـ، وبالتالي فقد عاصر ابن دانيال صاحب «طيف الخيال» الذي اشتهر بالمجون والدعابة والنكت العربية. وكذلك شهاب الدين الشارمساحي الشاعر المطبوع وصاحب النوادر الظريفة المضحكة، والذي تتلمذ على يد الشيخ علم الدين بن شكر المعروف بابن الصاحب الذي كان نادرة زمانه في المجون والهزل وإنشاد الاشعار والمتوفي العام ٦٨٨هـ، وابراهيم بن علي المعمار المعروف بغلام النوري الذي كان شاعراً مطبوعاً، واحمد بن بكر الزبيري الذي كان حافظاً مسهلاً للنوادر، وابن قاضي الجبل الذي كان صاحب نوادر وله نظم ونثر.

في هذا الجو نشأ شرف الدين الذي ولد في السنة الثانية عشرة من ولاية الظاهر بيبرس على مصر، ومع كل هؤلاء الظرفاء والمتحامقين كتب النثر والنظم والامثال وغيرها. ويبدو انه لم يستمر في التعليم الانتظامي، بل ثقف نفسه بنفسه، فقد عاش حياة ثقافية نشطة على كل المستويات الفكرية الموجودة في ذلك الوقت، على رغم انه كان فقيراً معمراً، وعايش المجاعات الرهيبة التي مرت بها مصر، كما عاصر غزوات التتار اعوام ٦٧٨ و٦٨٦ و٦٨٩هـ.

وبالرجوع الى مؤلفات شرف الدين نجد انها تهتم بالطرائف، وتعبر عن الحياة الشعبية بصدق شديد، وقد خلف كثيراً من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك. ويلاحظ ان اسلوبه كان عامياً مطبوعاً، وانه خلط نوادره وامثاله بأشعاره، او خلط اشعاره بامثاله.

وبذلك يمثل شرف الدين تياراً مزج الاجناس الادبية بعضها ببعض، وقدمها بأسلوب شعبي، ابتعد به تلقائياً عن النزعة الخيالية المجنحة التي تجنب المثقف الى اجواء خاصة ولذلك نجد ان اسلوبه اقرب الى اساليب الاحاديث اليومية التي لم تخضع للصقل والتجويد، كما ان اشعاره تصعب قراءتها ولكنها تستساغ عند السماع لانها تحتاج الى الادغام احياناً، وتغيير الحركات الى سكنات وبالعكس في احيان اخرى ومعنى ذلك ان اشعاره كانت شعبية مسموعة ولمست مقروءة، او هي اقرب ما تكون الى المواويل.

هذا عن صاحب المخطوط الاصلي، فماذا - اذن - عن صاحب اكتشاف هذا المخطوط: إنه جون لويس بوركهارت، رحالة سويسري عشق الشرق، وكرس حياته وعمره القصير لدراسته جغرافيا وبشريا واجتماعيا، حتى مات ودفن في ترابه. وقد عاش مطوفاً في الوطن العربي من سورية الى العراق وفلسطين ومصر وبلاد النوبة ثم الجزيرة العربية، واخيرا انتهى به المطاف الى مصر حيث دفن على ضفاف النيل حسب رغبته، وفي احتفال اسلامي مهيب، يليق بمكانته بين المصريين.

وكل ما تركه بوركهارت عبارة عن ابحاث مطولة على شكل رسائل كان يرسلها بين الحين والآخر، وهي تقارير عما رآه وشاهده، وفيها دراسات خاصة بالسكان وجغرافية المكان. اما هذا الكتاب فهو عبارة عن مجموعة من الامثال الشعبية ارسلها مع الكابتن جامبير الى الدكتور هاملتون امين عام الجمعية الافريقية في حزيران (يونيو) ١٨١٧م، وجعل عنوانها «الامثال العربية او شمائل وعادات المصريين المحدثين كما تصورها الامثال العربية في القاهرة»، وهو آخر ما نشر من اثاره.

ويبلغ مجموع هذه الامثال ٧٨٢ مثلاً، كتبها بوركهارت بالعربية ثم صاغ معنى كل مثل بالانكليزية ثم انتقل الى شرح المثل لغويا وادبيا واجتماعيا. وهذه الشروح على مستويات كثيرة، بعضها شروح موجزة وبعضها مطولات تصل الى مستوى الدراسة العلمية، وبعضها كان يعلق عليه بسطر واحد وربما بكلمة. وتوجد نسبة لا بأس بها لم يعلق عليها وانما اكتفى بتسجيل المثل ومعناه بالانكليزية ولا شك في ان مجموع هذه الشروح عبارة عن دراسة حقيقية للمجتمع المصري في عصر محمد علي. وقد ضمن بوركهارت الدراسة ملاحظاته وانطباعاته التي كونها من تجواله في مناطق الدلتا، وهي تدل على انه كان واعيا بما يحيط به، ولم يكن يكتفي بالتسجيل او الرصد العابر بل اهتم بإرجاع الظواهر والعلل الى اسبابها، كما كان يجري مقارنات بين بعض هذه الظواهر الموجودة في مصر ومثيلاتها في اوروبا او في البلاد العربية التي طاف بها

هذه الامثال على قدر كبير من الاهمية العلمية، كما ان نسبة كبيرة منها ما زالت شائعة في هذه الايام ما يدل على تواصل الروح المصرية وعمقها، وان التطورات الحضارية التي تعرف اليها المصريون لا تستطيع ان تغير من السلوك الشعبي، وان التطور الهادئ خصوصاً في النواحي الروحية والفكرية، هو الاسلوب الامثل. كما ان التطورات الهائلة التي تصاحب اسلوب الحضارة المادية لا يمكن ان تخل بالأسس والقواعد الفكرية الراسخة.

هوامش الكتابة

علامات

جابر عصفور

■ منذ ان ادركت أننا نعيش في زمن الرواية، لا يفارقني هاجس أن الرواية العربية مظلومة من حيث الاحتفاء بها بالقياس إلى الشعر، وأنها لا تزال إلى اليوم ادنى مرتبة منه في المحافل الرسمية للثقافة العربية. اقصد إلى تلك المحافل التي تعوّدت على الاحتفاء بالشعر ديوان العرب، وإقامة المهرجانات المتصلة له، وتشجيع مبدعيه بالجوائز التي يتنافس فيها الأثرياء من الذين يحاولون الانتساب إلى الشعر بمعنى أو غيره. وما أكثر المهرجانات والمؤتمرات الموجودة على امتداد الوطن العربي، وأغلبها مهرجانات ومؤتمرات تتبارى في الاحتفال بالشعر أو المسرح أو السينما أو الفنون الشعبية، ولكن ليس بينها في الأغلب الأعم ما يختص بالرواية مع أنها الفن الأدبي الذي يحتل فعليا موضع الصدارة في خارطة الكتابة العربية.

وأحسب أن السبب في ذلك مرجع إلى أن الثقافة العربية التي نعيشها ثقافة يغلب عليها نزوع التقليد، ويتأصل فيها الميل إلى التراتب الذي ينطق أحادية القطب في الأغلب الأعم، الأمر الذي ينعكس على علاقات الأنواع الأدبية التي تتنزل، نتيجة لهذا التراتب، منزلة الأعلى الذي يستأثر بأغلب الاهتمام، وهو الشعر، ومنزلة الأدنى الذي يتدرج هابطاً في الرتبة الأدبية، ابتداء من المسرح والرواية التي تعودنا على أن تأتي في ذيل الاهتمامات الرسمية وقوائم المؤتمرات الأدبية. ولولا بعض الملتقيات القليلة، غير المتكررة، وغير المؤثرة في تقطعها المتناثر ما بين القاهرة وبغداد والرباط وقابس ما شعر المثقف العربي بحضور حقيقي للرواية العربية على مستوى المؤتمرات، ذلك على رغم التصاعد المتزايد في الكتابة النقدية عن الرواية. وهو تصاعد تتكاثف معدلاته الكمية ومؤشراته الكيفية يوما بعد يوم. ويبدو أن الوضع ظل على هذا النحو إلى سنة ١٩٨٨ على وجه التحديد، وهي السنة التي حصل فيها نجيب محفوظ على جائزة نوبل، ودخلت فيها الرواية العربية إلى الأفق العالمي، في سياق من متغيرات الإبداع العالمي الذي احتلت الرواية موضع الصدارة في علاقاته من ناحية، ومتغيرات العالم الثالث الذي فرض إبداعه الروائي حضوره الواعد على المشهد الإبداعي العالمي، فأخذ محصد جوائز نوبل من ناحية ثانية.

أذكر أنني أشرفت في جامعة القاهرة سنة ١٩٨٩ على أول مؤتمر قومي ينعقد في القاهرة عن الرواية العربية تكريما لنجيب محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل. وكان مؤتمرا خلف أصداء واسعة في وقته، نتيجة بحوثه ومناقشاته التي اشترك فيها باحثون من فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق وتونس والمغرب وغيرها من الأقطار العربية، إلى جانب بعض الباحثين الأجانب الذين أذكر منهم بالإعزاز الصديق بدرو مونتابث عميد الدراسات العربية المعاصرة في اسبانيا وتلميذته النابهة الصديقة كارمن رويث. ولعلي لا أغالي لو قلت إن انعقاد ذلك المؤتمر في ذروة حماسة الفرحة العربية بنجيب محفوظ كان علامة دالة على الخروج من أسر التراتب التقليدي للدراسات الأدبية التي ظلت واقعة تحت هيمنة أولوية الشعر لسنوات طويلة، فقد وضع المؤتمر فكرة التراتب بين الأنواع موضع المساءلة على نحو مباشر وغير مباشر، وناقش الفارق بين العالمية التي هي اكتشاف للجذر الإنساني في قرارة خصوصية التجربة الروائية والانتشار العالمي الذي هو نوع يعتمد على وسائط ووسائل ليست متطابقة ومعنى العالمية بالضرورة. وتوقف الكثير من بحوث المؤتمر عند روايات نجيب محفوظ في تنوع عالمها الذي لا يفارق وحدته، وفي علاقاتها بغيرها من روايات الأجيال اللاحقة التي بدأت من حيث انتهى نجيب محفوظ. وكان واضحا في البحوث والأوراق معنى الرحلة الرائعة التي قطعتها الرواية العربية منذ بداياتها الأولى في منتصف القرن التاسع عشر إلى أن وصلت إلى أفق العالمية بإنجاز نجيب محفوظ الذي فتح الطريق واسعا أمام الأجيال التي تعلمت منه.

ولقد تجاور أكثر من جيل في ذلك المؤتمر. جيل سهير القلماوي التي كانت أول من منح دراسة الرواية العربية شرعية الوجود في الجامعات العربية، منذ أن أشرفت على الأطروحات الجامعية الأولى عن نشأة الرواية العربية وتطورها. وهي الأطروحات التي برزت بينها أطروحة الدكتوراه التي كتبها عبدالمحسن طه بدر تحت إشرافها عن «تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ١٨٧٠-١٩٣٨» ونشرها كتابا بالقاهرة في أواخر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٣، ممهدا الطريق لأطروحات لاحقة تحت إشراف الأستاذة نفسها، منها أطروحة عبد الاله أحمد عن «نشأة القصة وتطورها في العراق ١٩٠٨-١٩٣٨» التي نوقشت بجامعة القاهرة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٦. وكان إلى جانب جيل عبدالمحسن بدر الذي راد الطريق إلى دراسة الرواية العربية بمنهجه التصنيفي (رواية التعليم، رواية الترفيه، الرواية الفنية) جيل جديد من التلامذة المتشيعين والمتمردين، جنبا إلى جنب مجموعة مغايرة من دارسي الرواية ونقادها الذين اكتمل تكوينهم الثقافي في علاقات مثاقفة مختلفة. وكان أبرز هؤلاء فيصل دراج الناقد الفلسطيني المرموق الذي ظهر تحليله النقدي اللامع، في ذلك المؤتمر، متواصلا مع ما نشره من قبل عن «نظرية الرواية عند لوكاتش» (شؤون فلسطينية ١٩٧٨) و«العلاقة الروائية في العلاقات الاجتماعية» (الطريق ١٩٨١) وواعدا بما نشره بعد ذلك من دراسات في كتابيه اللذين لم يناَلا ما هما جديران به من اهتمام: «الواقع والمثال» سنة ١٩٨٩ و«دلالات العلاقة الروائية» سنة ١٩٩٢.

ولا أنكر من المؤتمرات الدالة قبل مؤتمر جامعة القاهرة سوى ملتقيات قليلة إلى درجة لافتة. أولها ملتقى «الرواية العربية: واقع وآفاق» الذي أقيم في المغرب بإشراف محمد برادة، وشارك فيه بالدراسات والشهادات جمع لافت من مبدعي الرواية العربية ونقادها في أقطارها المختلفة، ونشرت أعماله في كتاب يحمل العنوان نفسه عن دار ابن رشد في بيروت سنة ١٩٨١. والحق أن ذلك الملتقى علامة مضيئة في سياق الاحتفاء النقدي بالرواية العربية، لأنه كان استجابة مبكرة إلى حضورها الواعد، كما كان تجسيدا لحضور جيل الستينات ومحاولة استشراف أفق كتابته النوعية وحساسيته الجديدة. ومن الناحية المنهجية الخالصة، طرح الملتقى قضية المنهجية في قراءة الرواية، ووضع موضع المساءلة مصطلحاتها النقدية وأساليبها البحثية وعملياتها التفسيرية، محاولا الوصول إلى شيء من التعميم بتحليل بعض النماذج المتعينة. وطرح قضية الكتابة نفسها، ساعيا إلى تأصيلها من حيث هي منطق ذاتي لتغيير الوعي الجماعي على أسس موضوعية وبواسطة طرائق جمالية. وتلك قضية فرضت على المشاركين فتح الحوار حول مسكة التصنيف الاجتماعي والفني للكتابة، وأفضت إلى علاقة النقد بالإيديولوجيا، ومن ثم تحديد نوعية السلطة الرمزية للكتابة بالمقارنة ببقية السلطات الحقيقية والرمزية.

ويبدو أن نجاح ملتقى «الرواية العربية: واقع وآفاق» أغرى بعقد ملتقى ثان انعقد في ما بين ٢٥-٢٨ تموز (يوليو) ١٩٨٥ في شكل ندوة أدبية في إطار مهرجان قابس الدولي بتونس، تحت عنوان «الخطاب الروائي بين الواقع والإيديولوجيا». وقد شارك في تلك الندوة بالأبحاث والمداخلات مجموعة متنوعة الاتجاهات من النقاد والروائيين. وتنوعت المداخلات ما بين الخطاب النظري حول العلاقة بين الرواية والواقع والإيديولوجيا لمحمود العالم والخطاب التطبيقي ليمنى العيد ونبيل سليمان ونشرت البحوث الأساسية عن دار الحوار بمدينة اللاذقية في سورية سنة ١٩٨٦. فكانت علامة ثانية على تصاعد الاهتمام بدراسة الرواية في المغرب العربي الكبير. ولم يكن سياق هذا التصاعد بعيدا عن الأصداء المتعارضة للتحليل البنيوي الذي أخذ يهيمن على الكتابات المغربية، ويفرض نوعا من التوجه المغاير لدراسة وظائف السرد ومكوناته البنائية. وقد راد توفيق بكار هذا التوجه في تونس على وجه الخصوص، ودفع إليه تلامذته تأليفاً وترجمة، في تتابع أنتج كتاب محمد رشيد ثابت عن «البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام» (سنة ١٩٧٥) وحسين الواد «البنية القصصية في رسالة الغفران» (سنة ١٩٧٥) وسمير المرزوقي وجميل شاكر «مدخل إلى نظرية القصة» الذي نشرته سلسلة «علامات» بإشراف توفيق بكار نفسه سنة ١٩٨٥. وتلك هي السنة التي صدر فيها كتاب محسن الموسوي عن «عصر الرواية» في بغداد، بعيدا عن الاتجاه البنيوي الذي كان قد أخذ يفرض حضوره تدريجا على نقد الرواية في المشرق، ويلفت الانتباه، بواسطة مجلة «فصول» القاهرية، إلى وعود الإسهام البنيوي، ومن ثم إلى أطروحة فريال غزول للدكتوراه من جامعة كولومبيا عن ألف ليلة وليلة (سنة ١٩٧٧)، في موازاة أطروحة دكتوراه سيزا قاسم عن ثلاثية نجيب محفوظ تحت إشراف سهير القلماوي من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٨. وقد ارتبطت كلتاهما (فريال وسيزا) بمجلة «فصول» منذ أعدادها الأولى التي عرفت بهما وبغيرهما من الناقدات والنقاد البارزين، اليوم، على امتداد الوطن العربي.

ولا أنكر بعد ذلك سوى بعض الملتقيات العراقية، ومنها الملتقى الذي انعقد في بغداد سنة ١٩٨٩ بعد عام من انعقاد ملتقى القصة في دول مجلس التعاون الخليجي. وقد بلغني خبره بواسطة الصديق محسن جاسم الموسوي الذي سبقني إلى الاهتمام بالرواية، وذلك في سياق اهتماماته الأكاديمية التي كان من بينها محاضراته على طلبة الأدب الإنكليزي في بغداد منذ سنة ١٩٧٨، ضمن برنامج الرواية المخصص للدراسات العليا، حيث قام بالتركيز على نظرية الرواية من خلال تطبيقات في الأدب الإنكليزي. وقد نشر محسن الموسوي بعض هذه المحاضرات تحت عنوان «عصر الرواية: مقال في النوع الأدبي» سنة ١٩٨٥ في بغداد، مؤكدا أن النوع الأدبي للرواية اثبت قدرة خاصة على أن يكون في مقدم الأنواع الأدبية وأكثرها ذيوعا. وإذا كان القرن الماضي أوجد اتجاهاته الأساسية في الكتابة السردية بأنماطها واهتماماتها، في ما يقول محسن، فإن عصرنا الحديث حتم انفتاح الرواية على المتغيرات العلمية والمكتشفات العديدة، وكذلك على وسائل الاتصال لتقيم علاقتها الوطيدة مع الرواية والقصة. ولذلك لا تخلو شاشة التلفزيون في العالم كله يوميا من عرض معد عن قصة أو رواية، كما أن الإعداد المسرحي للقص أصبح من سمات البث الإذاعي اليومي. ومثل هذا الذيوع من جانب، وروح الانقلاب المستمر في هذا النوع الأدبي من جانب ثان، يؤكدان حقيقة برزت منذ أكثر من قرنين، وهي أن الرواية تقدر على أن تحمل نبض العصر الذي هو نبض التغير.

ويبدو أن كتاب «عصر الرواية» لمحسن الموسوي كان مقدمة لملتقى دراسة الرواية والقصة الذي انعقد في بغداد بعد ذلك بسنوات معدودة، والذي لا أعرف معلومات كافية عنه للأسف. لكن يمكن النظر إليه بوصفه علامة دالة على تصاعد الاهتمام بدراسات الرواية في الجامعات العراقية والنقد الأدبي العراقي بوجه عام. وهي بداية لا تنفصل عن سياقها الدراسات والأطروحات الرائدة، من مثل دراسة باسم عبدالحميد حمودي «في القصة العراقية» سنة ١٩٦١ ودراسة جعفر الخليلي عن «القصة العراقية قديما وحديثا» سنة ١٩٦٢ ودراسة المرحوم علي جواد الطاهر بعنوان «في القصص العراقي المعاصر» سنة ١٩٦٧ وأطروحة الصديق عبدالاله أحمد «نشأة القصة وتطورها في العراق» التي حصل بها على درجة الماجستير من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٦ ونشرها في بغداد سنة ١٩٦٩، فكانت البداية الأولى للاهتمام الأكاديمي بفن القصة بعامة والرواية بخاصة في الجامعات العراقية. وهي البداية التي أضافت إليها أطروحة الدكتوراه التي نالها من جامعة القاهرة عن «الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية» سنة ١٩٧٦، والتي تزامن نشرها وانعقاد ملتقى القصة العراقية الأول في إربيل (مصيف صلاح الدين) سنة ١٩٧٧. وقد ظلت هذه البداية محكومة بشروط المشهد الثقافي العراقي، وهو مشهد لم يفارق تركيزه التقليدي على الشعر، والاحتفاء به وحده ضمن الفعاليات المتكررة لمهرجان المربد الشعري. ويبدو أن شروط هذا المشهد هي المسؤولة عن النبرة غير الحاسمة التي تميزت بها مقدمة كتاب محسن الموسوي عن «عصر الرواية» وعن انصراف الكتاب إلى الرواية الأجنبية التي كان يقوم بتدريسها لطلابه. ومع أن محسن الموسوي اختار لكتابه عنوانا دالا، قياسا على عناوين شهيرة من مثل «عصر العقل» و«عصر الواقعية» وما أشبه، فإن دلالة العنوان ظلت بعيدة عن الرواية العربية تحديدا، ومنصرفة إلى الرواية الأجنبية في سياقات الكتاب الذي ظل يفهم «عصر الرواية» بالإشارة إلى الأدب الانكليزي والأميركي في المقام الأول.

ومعنى ذلك أن دلالة «عصر الرواية» من حيث الإشارة إلى الرواية العربية، تحديدا، ظلت مؤجلة سنوات، وأن شيوع الحديث عن الرواية العربية من حيث هي شعر الدنيا الحديثة التي ستستجيب إلى عصر العلم والصناعة والحقائق ظل ينتظر إلى أن تعودت الأذن الثقافية العربية، أولا، على العبارة التي وصفت زمننا العربي بأنه زمن الرواية، وتعودت بعد ذلك على عبارة علي الراعي التي أطلق على الرواية العربية صفة ديوان العرب المحدثين، مستخدما جذر الاستعارة نفسها التي استخدمها نجيب محفوظ حين تحدث، منذ ما يزيد على خمسين سنة، عن الرواية بوصفها الفن الجديد الذي يوفّق بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنانه القديم إلى الخيال وكان نجيب محفوظ يدفع في ذلك الوقت هجوم عباس العقاد على فن القصة الذي شبهه بالخرنوب (قنطار خشب ودرهم حلاوة) مؤكداً أن رواية بأكملها لا تعدل عنده بيتاً واحداً من الشعر.

التسلية والمال والتلفزيون

فكرْ وأربح... وأدخل جنة المجتمع الاستهلاكي

فردريك معتوق *

■ ترتبط برامج التسلية كافة، على الشاشة الصغيرة، غرباً وشرقاً، بعنصر المال. لذلك لا بد من استبعاد عنصر الصدفة، باديء ذي بدء، والبحث عن وظيفة المال في أنماط التسلية السمعبصرية المعاصرة، عندنا وعند سوانا من شعوب كوكبنا الجميل والبالغ التعقيد في آن.

التسلية من الوظائف البنيوية التي يتميّز بها البرنامج التلفزيوني الكلاسيكي النموذجي، اذ ان الانسان المعاصر اعتاد الجلوس امام شاشته (ونشدد هنا على الدهاء) لتمضية أوقات فراغه وايجاد التسلية والراحة، بعد يوم من العمل او اثناء العطل. فهو يسترخي نفسياً وذهنياً امام صندوق احلامه ويبدأ بتلقي رسائله بحالة من الانجذاب والاسترسال شبه الكليّين.

قامت دراسات عدة بتحليل هذا الجانب من علاقة «الاعزاء المشاهدين» بالشاشة الصغيرة، الممثّلة بمقدّمة البرامج الفاتنة. لكن ما دخل المال في هذه العملية، عبر برامج التسلية، في وقت ينتظر المشاهد الصامت ان يرتاح من هموم الخارج (وهو في حضن التلفزيون الدافيء وفي كنف بيته الحميم) ومن هموم العمل التي يتمحور قسم كبير منها حول المال تحديداً؟

لماذا يعود المال من الشباك، في وقت يكون قد طرده الجالس امام جهازه التلفزيوني من الباب؟ وكيف يتمكن هذا العنصر - الهاجس ان ينساب الى وعي المشاهد المخدّر ويتملكه، فيعيد تنشيطه من جديد، لدرجة ان غريزة الربح تعود فتسيطر، داخل البيوت وفي اطار الاسرة المجتمعة، على العقول والنفوس؟ هل من سحر للمال، أم هل ان الشاشة الصغيرة هي التي تعطيه هذه الأبعاد الكلية التي تستنهض المشاهد شبه الغارق في قيلولة، فتعيد اليه النشاط والنخوة في آخر النهار وكأنه صاح لتوّه من النوم؟ أم هل ان كوكتيل التسلية والمال كوكتيل ذو مفعول كحولي على وعي الانسان المعاصر وادراكه؟

عندما بثت محطة «بي.بي.سي» التلفزيونية اول برنامج ألعاب في العالم، في ٣١ ايار (مايو) ١٩٣٨ مرّ الحدث من دون أن يثير الانتباه. الا انه تبيّن لاحقاً، في الستينات والسبعينات وخصوصاً اليوم، ان المشاهدة التلفزيونية كانت قد دخلت إذذاك عصراً جديداً. حيث ان برامج الالعاب سوف تكتسح تدريجاً المحطات وتلعب دوراً اساسياً في استقطاب الجماهير الشعبية الواسعة الى الشاشة الصغيرة.

ولم تنجح برامج الالعاب التلفزيونية بهذا الشكل الا لانها قامت على معادلة سمعبصرية ناجحة هي التآلف التام الذي قام في إطارها بين المشاهدة واللعب. اذ ان العمليتين كانتا قبل ذاك منفصلتين.

كانت المشاهدة تقوم على الجلوس امام الشاشة الصغيرة وتلقي رسائلها الباردة، على نحو ما حددها الكندي مارشال ماكلوهان. لذلك كانت المشاهدة إنفعالاً حسّياً وذهنياً مع البرنامج التلفزيوني، ولكن عن بُعد وفي حقلين مستقلين احدهما عن الآخر: حقل المشاهد الجاثم امام شاشته الصغيرة وحقل الجهاز التلفزيوني كمصدر لصور ناطقة ومتحركة.

اما مع برامج الالعاب التلفزيونية فقد شُيّد جسر يربط بين الحقلين، فانتقل المشاهد التلفزيوني من مجرد مشاهد للبرنامج الذي يُبث امامه الى شريك في هذا البرنامج فتحوّلت المشاهدة، ومن حيث لا تدري، الى مشاركة. وغدا المشاهد، في هذا السياق الجديد، أحد ممثلي البرنامج الذي يُبث بحضوره الشخصي.

هذا الانقلاب الصامت فتح الباب امام تغييرات جذرية حصلت لاحقاً في العملية التلفزيونية التي سوف ترتقي الى مستوى الفن. حيث ان القيمين على الابتكار التلفزيوني فهموا مدى أهمية هذه الظاهرة المعرفية المبتكرة التي جعلت من المشاهد شريكاً في البرنامج التلفزيوني، وبالتالي شريكاً في العملية السمعبصرية ككل.

ومن إدراك الاهمية العملانية لهذا الجانب من علاقة المشاهد بشاشته الصغيرة دخلت سلسلة برامج الألعاب الطويلة التي غزت، بعد الحرب العالمية الثانية، اوروبا وأميركا الشمالية لتنتقل، بعدها، الى اقطار العالم كافة.

لكن هذا الاكتشاف المعرفي لم يكن الاكتشاف الوحيد الذي حصل، ذلك انه بعد فترة اختبار طويلة نسبياً (حتى منتصف الخمسينات) تبيّن ان برنامج الألعاب التلفزيونية، على حسناته، كان قصير المفعول على صعيد المشاهدين، اذ انهم سرعان ما كانوا يملّون منه بعد خمس او ست حلقات. الامر الذي اقتضى مراجعة الموضوع والبحث عن صيغة أطول نفساً واكثر ثباتاً.

فبعد اكتشاف «برامج التسلية»، حصل اكتشاف آخر، هو «برنامج التسلية والربح». فدخل المال كعنصر منقذ على برنامج الألعاب. وسمح المال بتحويل برنامج الالعاب من برنامج مثير أقل فأقل لحماسة المشاهدين، مع توالي الحلقات، الى برنامج مثير اكثر فاكثر لحماسة المشاهدين الذين كانت تتسع حلقتهم اكثر فاكثر في كل يوم.

كان برنامج الالعاب ينقصه التشويق لبلوغ كماله النسبي، فجاء المال وقدّم له هذا العنصر الذي كان يفتقر اليه. فازدان بذلك برنامج الالعاب ببعد نفسي سرعان ما أعطاه زخماً جماهيرياً كبيراً، اذ اخذ المشاهدون يتابعون بحماسة فصول الربح والخسارة (مع صيغة مضاعفة الربح واحتمال الخسارة) عند شركائهم الموجودين في الاستوديو وامام الكاميرا.

فصيغة التسلية والربح سمحت لبرنامج الألعاب بأمرين: أولهما استعادة حضوره في شبكات البرامج واحتلال «الاوقات الذهبية»، اي تلك التي تلي مباشرة نشرة الاخبار وسهرة ايام العطلة، وثانيهما توسيع نطاق الاهتمام التلفزيوني اذ غدا كل الناس، وبخاصة البسطاء منهم، يشاركون في برامج الالعاب بالمشاهدة في منازلهم وبالمشاركة الفعلية في الاستوديو.

سمحت برامج الالعاب للبسطاء بالمشاركة المعنوية والفعلية في مجالات «الثقافة» من خلال الاجابة بـ«نعم» أو «لا» على مسائل ثقافية اعدّها لهم سواهم وبسّطها لدرجة السذاجة. فيكفي ان يكون حظ المتباري جيداً وان يجيب بكلمة «صحيح» حيث ينبغي وبكلمة «غير صحيح» في المكان المناسب، لكي يربح من دون جهد ثقافي فعلي المال وزخّات التصفيق.

وهكذا خرجت برامج «التسلية والربح» من بطن «برامج التسلية والالعاب» فتحولت الى شاطر حسن لم يكتف بانقاذ الوضع فحسب، بل اعطاه طعماً مالياً مميزاً.

تجدر الاشارة ايضاً، في هذا السياق، الى ان ما وفّر للعملية برمتها أسباب النجاح هو انسجام الصيغة التجارية التلفزيونية هذه مع البنية الاقتصادية للمجتمعات المعاصرة. وكما أشار الفرنسي ريجيس دوبريه فان نموّ مجال السمعبصريات في زمننا الراهن مرتبط بكونه الشكل الأنسب والأشمل لتعميم الاذواق والممارسات الاستهلاكية. فالشاشة الصغيرة هي الحصان الابيض الذي تمتطيه اليوم الصيغة التجارية الرأسمالية.

ومن هذا الانسجام البنيوي بين شكل الرسالة ومضمونها تفتّق التناغم التام بين المشاهدة والتسلية والربح. بل ان صيغة التسلية والربح قامت بوظيفة لاحقة، في المنزل، للعملية التي يخوضها الفرد في عمله. فالهدف من العمل هو بذل مجهود معين بغية نيل مقابل مادي يسمح بتأمين شروط الحياة الكريمة. اما الهدف من التسلية والربح فهو الاسترخاء من همّ تحصيل المال والتوهم بان بامكان الفرد - اي فرد - ان يجني الارباح من دون مجهود شبيه بمجهود عمله الحقيقي.

ومن هنا يغدو اللعب على توهّمات الافراد، في اطار المشاهدة التلفزيونية، جزءاً لا يتجزأ من المقاربة السمعبصرية للانسان المعاصر. فبطل برامج الالعاب هو عكس النابغة والعبقري. انه انسان عادي جداً، وبقدر ما هو بسيط وعادي في تصرفاته يتعلق جمهور المشاهدين به اكثر.

وعمومية المشترك في برامج الالعاب التلفزيونية تشبه عمومية الحرية التي تدّعيها الصيغة التجارية الرأسمالية وعمومية الثروة من حيث انفتاحها، نظرياً، على جميع افراد المجتمع. فالبطل في برامج الالعاب التلفزيونية اشد الناس ارتباطاً بالذوق الشعبي العام وبالمعرفة الشعبية العامة. والاسئلة المطروحة عليه تنطلق من هذا المعيار بالذات لكي لا تتعالى عليه، فتتمكن بعدها من ايهامه بانه هو بطل المعرفة العامة، لا العامية، وبانه يمثّل النموذج الناجح العمومي.

في هذه اللعبة كثير من السلاسة ومن تهريب الوقائع بالخدعة (في النص والاخراج وادارة الحلقة برمتها). فالبرنامج التلفزيوني لا يعاني من قلة الشفافية، بل من شفافية مضاعفة ومكثفة في جوانب من الموضوع ليست هي الجوانب المهمة منه، بحيث ان جوهر اللعب يتحوّل تدريجاً على الشاشة الصغيرة الى تركيز الانتباه على العموميات الثقافية من ناحية، وعلى المال كجزرة مسيّلة للّعاب من ناحية اخرى، توصلاً الى عالم يلعب فيه الناس بالمال لعباً.

كما تجدر الاشارة ايضاً الى نقطة اخرى مرتبطة بالسابقة وهي انسجام صيغة «التسلية والربح» التي تقوم عليها برامج الالعاب مع البنية المعرفية الجديدة التي تطلق عليها صفة «الحديثة». فالحداثة في المجال الاستهلاكي، لا تعني بالضرورة كسراً معرفياً مع التقليد بقدر ما تعني الالتزام بما هو رائج وبما هو معتمد من ابناء عصرنا.

غير ان اللغة التلفزيونية لا تحدد ما تقصده بالضبط بالانسان العصري والانسان الحديث، خالطة المفهومين على المستويات كافة (في استهلال مقدمة البرنامج أو مقدّمي البرنامج، وفي الاعلانات، وفي التعليقات)، وخالطة الاوراق في الوقت نفسه، بحيث ان الافراط في التبسيط يؤدي الى ضياع جوهر ما هو مقصود.

فالمكافأة المالية التي يحصل عليها المشترك - البطل في برامج الالعاب التلفزيونية تعطيه وتعطي المشاهدين انطباعاً بان روح العصر كلها روح استهلاكية. فالمعلومات ربح، والاجوبة المناسبة ربح، والحظ ربح. وبالمال الذي يكسبه الرابح عليه ان يشتري. وما يهم ما سوف يقوم بشرائه، فالمهم ان يشتري لكي تبقى حلقة الاستهلاك مفتوحة.

لذلك ايضاً نلاحظ ان الاعلانات التي ترافق برامج الالعاب هي الاعلانات التي تدعو المشاهد الى مشتريات مكلفة. ففي اطار اللعب بالمال والربح، يغدو الاعلان عن سلعة مكلفة شيقاً ومسلياً، كما ان ارتفاع سعرها سوف يبدو طبيعياً ومنسجماً مع روح العصر. فتهون عملية الاستيعاب الذهنية وتصبح برامج التسلية والربح بوابات واسعة جداً تعبر منها الصيغة الاستهلاكية الى الاذهان بسرعة ولباقة. من هنا «سخاء» برامج الالعاب «وسخاء» الهدايا والاعلانات المرافقة لها. فالاستثمار هنا مضمونة ربْياته ومفاعيله الايجابية على الجهة المعلنة.

السهولة التي يعتمدها برنامج الالعاب سهولة تؤدي الى استرخاء ذهني يناسب تماماً المشاهد بعد يوم عمله الطويل والمتعب، الامر الذي يسمح بغزو وعيه ببديهيات ليست ببديهية تؤدي الى تدجينه استهلاكياً والى تطويعه اقتصادياً.

في القرون السابقة كان ممثلو عصورهم إما ادباء وإما شعراء وإما علماء. اما اليوم فقد انتقلنا الى سجل من الاذواق الشعبية جديد يجعل من مقدّم او مقدمة البرامج بطل أو بطلة عصره. فبه او بها يهتدي المشاهدون، مشاطرين اذواق هذا وتلك، في مناخ من التسلية والبسمة والربح المقنّع الذي قد يخفي تحته الوجه القبيح لاستغلال الانسان للانسان، سمة العصور الغابرة و«الحديثة».

* كاتب لبناني.

قصيدتان على بحر مسقط

محمد علي شمس الدين

(إلى محمد اليحيائي وحمَد المعشري)

١ - ترتيب شؤون المدينة

... وحين يهبط الظلامُ
فوق مسقطَ القديمةْ
وتسكنُ البيوتُ
كالحمائمِ البيضاءِ
في معاطف الجبالْ
يدور سالمُ المجنونُ حاملاً أقفالهُ
ليقفلَ البيوتَ خلفَ ساكنيها
ويمنعَ الأطفالَ
من تسلّلِ الأمواجِ في فراشهم
...
...
وحينَ يفتحُ الصباحُ جفنه
وتخرجُ الجبالُ من ظلالها
ويطلقُ الغرابُ ناعقاً نعيرهُ الأخيرْ
يعودُ سالمُ المجنونُ كي
يحرّرَ البيوتَ من عقالها
ويطلق الرجالَ نحو البحر
...
...
وكان سالمُ المجنون مولجاً
برحلةِ الطيور في الفضاءْ
ورحلة الماعزِ في الشعابْ
وعن مسيلِ الماء في الأفلاج
والهواء في الشَجَرْ
وعن تحركِ الظلالْ
وحينما يثورُ بحرُ مسقطَ القديمُ
حتى يبلُغَ الجبالْ
يردّهُ بنظرةٍ
الى شواطئِ الأمانْ
يرتّبُ الأسماك في الخليج
والبخورَ في اللُبان.

٢ - بحر مسقط

يا بحرَ مسْقَطَ
لو رددتَ سفينةً
لركبتُ نحوك مركبي
من صورٍ
ودخلتُ في الظلمات
مختلطاً بها
مثل اختلاطِ النورِ في الديجورِ
جَسَدي
كألواح السفينةِ
عائمٌ
ودمي يخُطّ خرائطَ المقدورِ
يا بحرَ مسقطَ
لا عَلَتْكَ سحابةٌ
إن لم تَلِنْ للمركبِ المسحورِ
لي موجتانِ على المياهِ
وموجةٌ في البرِّ
تحمل طفلةَ البخّورِ
زوّجتُها شغَفَ الغريبِ
وخوفهُ، خلف البحارِ،
ولوعةَ المقهورِ.

مسقط ١٠/٢/٩٨



في بقايا الحبر

فايز خضّور

-١-

لَهَبُ الغيرة رامَ الأشقرَ الجوريَّ،
فاْختارَ من الوجه تُوَيجاً راعفاً،
- في خدّها الأيسر -
اضحى من علامات البهاءِ الفارقةْ!!
زادَ من زينتها الرِيّا،
ولم يُنقصْ
كما تبغي النوايا المُحرقةْ!!
كان ما صارَ افتتاناً،
باركَتْهُ الشمسُ خجلى
واحتمى النرجسُ بالماءِ
وراحتْ غيمة السَّهوِ،
تُعزّيها عن اللفح
وضجّت شهوةُ التفاحِ
في الصدرِ
مَرايا مرهقةْ...
«وهَنادي» لم تَعد تستاءُ،
من أخدودها الأملسِ
لم تأرَقْ، ولم تُرهَقْ،
لترميم اشتهاء النارِ...
فالأهواءُ تُرغي بحشود الناسِ
ما اكثرَ ما اوتِ بحسّادٍ وعشّاقٍ،
شؤونٌ وشجونٌ خالقةْ!!
من ظِلال اللازورد «اندقّ» هذا الوشمُ
هل عابَ الهلالَ المرتجى،
دربُ الرماد الحلو:
منذوراً بَهاراً،
من شذا ايحاءِ روحٍ عابقةْ!!
يستحمُّ الضوءُ في العينينِ.
تَفترُّ السماواتُ العلى ثملى
ويعروني ارتعاش الحبِّ
في وهْجِ الحروف العاشقةْ...

-٢-

دثّريني خوفَ أن يغتالني حَطّابُ غابات السماءْ
يَختبي خَلْفَ ارتشاحات الندى بصُاصهِمْ
مستفرداً بالوردِ،
مرهوناً لآلاء النداءْ...
وانا اعزلُ من اي احتيالٍ
حصّنيني،
اسألُ الأنواءَ لطفاً -
خوفَ أن تمحو تضاريسي،
سحاباتُ العَمَاءْ...!!
وارسُمي آخرَ تشكيل لصحوي.
قبل أن تذرو عناويني،
اظافيرُ الرياح الوافدةْ...!!
يَستشيطُ الحزنُ في اعصاب اغصاني،
حنونَ الوقع مَلهوفاً
ويَنزاحُ الغطاءُ...
فأرى كُحْلاً من العشقِ،
يُضوّي عُشْبَ عينيكِ
ويسمو في مجراتٍ
من النُّعمى،
وفيضِ الكبرياءِ...
وأرى منظومةَ الأزمانِ،
في حَوْجلة اللحظةِ
ترسو جامدةْ...!! -
«ونُواسُ» الوقت لا يَنداحُ،
اغواهُ اكتناهُ الراهن الغضِّ.
والهاهُ الغناءُ...
دثّريني، ازهرتْ اياتُ مَرْجِ الروحِ... إلا واحدةْ...!!
دثّريني. «ليلةُ القَدْرِ» اراها باردةْ!!

-٣-

ينتفضُ السؤالُ، من ضراوة الحصارِ، بازغاً.
ويَحتمي بلُجّةِ الرُجومْ:
حتى متى تظلُّ تَنبَحُ الكلابُ،
تشرئبُّ،
تستحم في لعابها،
تدور حولَ بعضها،
تُساقِدُ الفضاءَ،
ترتمي،
تَبَحُّ...
كلما تَلامَحَ القمرْ...؟!!
تَرومُهُ. تَظنُّه الرغيفَ... والرغيفُ ضاعَ،
في مفارق السَّفَرْ...!!
حتى متى يُمضُّها الإيهامُ،
أن في استدارة الرغيفِ،
جوهرَ الرغيفِ، ودانيَ القطوفْ؟!
حتى متى تَظلُّ في فراغها تَطوفْ...؟!
ماذا تُكاشفُ النجومُ للنجومْ؟
وموكبُ الغيوم ما يُسِرُّ للغيومْ؟
والرملُ والأعشابُ ما تبوحُ للشجرْ؟
يا دفتر الاحلام والهمومْ
هل في بقايا الحبر من وصية لجَعْبة البشرْ؟

قلب المدينة

مي مظفر *

■ انهم يأتون من شتى المناحي لغة واحدة ولهجات متداخلة. يجتمعون في هذا القلب الصغير للمدينة الصغيرة، منهم زائرون ومتسللون ونازحون. بينهم من جاء ليرتزق أو ينتظر.

أشارت رفيقتي بأصابعها وهي تصرخ بجذل: «انظري».

وجهت عيني صوب اصبعها. لم أدرك تماماً إلى أي شيء كانت تشير. لأنني ما ان رفعت عيني حتى اصطدمنا بعمود من أعمدة الرخام الممتدة على رصيف الشارع حيث التصقت صورتك.

تسمرت عيناي على الصورة. بقيت أحدق، ولم أتكلم.

كنا في موقع قريب من الساحة المحيطة بالجامع والمؤدية الى السوق الكبير. بقعة يزدحم فيها البشر وتمتزج فيها الروائح والأجساد والأصوات.

أدرت عيني، أينما أنظر أراك. كل أعمدة المدينة تحمل صورتك. كلها امتلأت بوجهك. كان قلب المدينة عامراً بك. كنت أنت المدينة.

كانت رفيقتي تحدثني. وكنت أسمع صوتها يخترق أذني من دون أن يستقر في مكان. لم أعِ تماماً ما كانت تقول، فقد امتلأ رأسي بأصوات أخرى. كنت ممتلئة، وليس ثمة مكان لاستيعاب المزيد. انهمرت كلماتها من دون أن تصيب مني موقعاً. وفجأة سمعتها تقول بتعجب: ها، لم تردي؟

قلت: «نعم، نعم. أنت محقة».

قلت ذلك ولم أكن أعلن أكان ذلك جواباً على قولها أم لا. أردت أن أصرفها عني، وأتمدد في عالم انبثق في دواخلي وامتلكني.

كنا قطعنا معاً مسافة طويلة. كنا طوال الوقت نتبادل الحديث. حديث يطول ويتطاول. ينتقل من موضوع الى موضوع. تحدثنا عن المغني الذي استطاع ان يسلب لب العرب بميوعة اغانيه، وعن الكساد المتراكم على الأرصفة، عن مصائب الأهل وهروب أفراد السلطة من السلطة. موضوعات تطرقنا اليها ونحن نراها متجلية في قلب المدينة. فهذا القلب الصغير غدا صندوق العجائب. ومن كوّته الصغيرة تستقرئ أحوال العرب: نساء يتلفحن بالسواد ويفترشن الأرصفة على منعطفات الأزقة، كما لو كن باعة سريين. شباب يحملون بأيديهم مناديل الورق، أو علب السكائر: عقول معطلة تنتظر من يستثمرها. الناس بمختلف أشكالهم يجتمعون هنا أشكال متضاربة متناقضة ما بين نساء يرتدين السراويل الضيقة و(المايكرو) الى محجبات ومقنعات. شباب ما بين رأس حليق على طريقة (المارينز) وملتحين بـ (دشداشات) ومسابح وكوفيات. ومن هذا المزيج العجيب تتجانس المدينة، وتتعايش.

سرنا مسرعتين كما لو كان عفريت يطاردنا. نسير بالسرعة ذاتها التي كنا نتناول بها أخبار الأهل والأصدقاء. ارتفاع السلع وانخفاض الدينار. نتطلع الى واجهات الدكاكين ونتحسر على وطن يتفتت جوعاً ورعباً.

كان صوت أم كلثوم ينبعث من أكثر من مكان: ذلك الممر السري الذي يعبر منه كل العرب. ومن خلاله يتناسون نقائضهم وخلافات حكوماتهم القبلية. كان صوتاً واضحاً يتجاوز كل الاصوات المتغطرسة الأخرى. ومع انه يأتي من أكثر من اتجاه، ويشدو بأكثر من أغنية، إلا أن الصوت القادم من عربة بائع الذرة بقوة ونقاء مردداً: «تعال نحيي السهر».

على بساط هذه الجملة السحرية وجدتني أقطع، في لمح البصر، سنوات تربو على الاربعين أو تزيد، فما كان مني إلا أن أعود تلك الصبية المستلقية على تخت خشبي في دار بغدادية. حديقة واسعة ونافورة ماء. أشجار النارنج والرمان والياسمين تحيط بي من كل جانب. التخت مغطى بشرشف أبيض مطرز. والقيظ يمسك برقاب الهواء فلا نسمة ترحم ولا نفس يرتفع. تعبت المروحة من الدوران ولم تحمل غير هواء ثقيل. وكان المسرب الطري الوحيد هو ذاك الذي يجيء من المذياع ناقلاً صوت أم كلثوم تغني لقمر يختنق. ولكنه كان صوت الحلم، صوت الغد الغامض المعبأ بالاحتمالات، وكان يبدو لي مليئاً بالبشر والترقب: كان حلماً ممكناً، وكان حلماً آمناً، وليس ثمة ما يوحي بالفزع. على متن هذا التخت الخشبي ارتدت أصقاع عالم كبير كنت أصنعه بنفسي وأمارس فيه طقوس الترحال والمحبة. على صهوة تلك الجملة رحت انتقل من عالم الى آخر: عالم تطأه قدمي وآخر يمتد عميقاً في دروب الذاكرة. عالمان لا ينفصلان يأخذانني الى أصقاع غير مدركة. في لحظات كهذه تمتزج سنوات العمر ثم تتواصل متصلة منفصلة مثل شريط سينمائي.

أين ذهب الحلم؟
لعلني أدرك الآن
لماذا يدعى

خريف العمر عند المرأة بسن اليأس. الأنه، مرحلة يتحول فيها الحلم من صيغة المستقبل الى صيغة الماضي، هذا إن لم يمت ميتة أبدية؟ هل الحلم رهن بزمن محدد أم تراه لصيقاً بالحياة، إن لم يكن هو الحياة كلها احياناً؟

ولكن ما الحلم؟ هل ينبغي أن نعرّف كل شيء لنسوّغ كل شيء؟ قد يضيع عند من تكون أحلامه شيئاً عابراً كالحياة اليومية. أما لمن يعرف كيف يسلك الطرق الخفية، فالحلم عنده حبله السري، وسبيله للولادة اليومية.

بدا لي الكلام مبهماً ومجرداً. ولكنه حقيقة، انه امتداد للمستقبل، أياً كان هذا المستقبل، حقيقة تتجلى في لمسة عابرة، رائحة تتسلل من مكان ما، او جملة عابرة كهذه: «تعالَ نحيي السهر».

ولم تتوقف صديقتي عن الحديث. كانت تتدفق كعادتها بعصبية وانفعال. هذه الطاقة المتفجرة كانت تحاول أن تمسك بحلمها قبل أن يخمد. انها شرسة في دفاعها عنه. وقد وجدته في المغني الذي يملأ صوته ساحات المدن العربية اليوم، وهي فخورة به لأنه قادم من أرضها: وتقول مؤكدة انه يتحدث عن أمانينا التي لم تتحقق. انها لا تكف عن الحديث عنه. وكلما انتقلت الى موضوع سواه تعود ثانية لتستشهد به وتصف لي ما شاهدت من جموع مؤلفة كانت تحضر ثلاث ليال متتابعة، جموع تهتز لصوته وتستجيب لندائه والتواءاته. لم يسعن متابعتها. في رأسي صوت نبيل يناديني، لقد اختلط الشيء بالشيء وحلت الغربة في كل شيء.

ولكن اعجابها أثار فضولي: سألتها ماذا تجد فيه. قالت: خطاب الحب الذي نفتقد. ونريد ونتمنى. وحده، بلوعته يعطينا الاحساس بامكاننا أن نملك ما فقدنا. انه يخاطب بشراً ينامون على شوك ويسيرون في حقول أشواك في أرض أصبح كل شيء فيها محرماً حتى ترابها. ثم قالت:

- ولماذا ينبغي أن نذهب إلى نيوزيلنده.

تباغتني بالسؤال. وتنتقل بي على حين غرة الى موضوع شاق آخر:

«اننا مكرهون. من سيمنح ابني جواز سفره. من سيعطيه جناحين يطير بهما حيثما يريد. هل علينا أن نذهب الى أقاصي الارض لأننا نريد شيئاً من الحرية والأمان. هل علينا أن ندفن الماضي لنحصل على المستقبل؟

سكتت، ثم استدركت بضحكة مجلجلة.

انهم يريدون شيئاً ونحن نريد الآخر. هم يريدوننا حقل تجارب. فنحن جنس جديد وافد من عالم بعيد يريدون تشتيته ليراقبوا تأثير ثقب الأوزون على جلودهم السمر. هذه العقول المهاجرة ستعطل وقد تعطل حتى العفن. ولكنهم سيمنحوننا الحرية. سنمنحهم جلودنا طائعين لأننا نحلم بامتلاك أجنحة لنا ولأطفالنا.

نظرت إليّ. كانت عيناها الصفراوان النفاذتان قد امتلأتا دمعاً:

وقالت: «لم يعد أمامنا غير طريق النهايات».

كنا توغلنا في السوق الكبيرة. عاقت الزحمة سرعة حركتنا. كنا نرتطم بالناس. ازداد التحام الغناء مع صراخ الباعة وجلجلة الآلات التي أبداً تحفر الشوارع هنا وهناك. التفت الى الوراء أحاول ان أتيقن من أنك ما زلت معي، تتابعني أينما أسير، وتسمع حديثنا. تلفت فلم أجدك. كانت الأعمدة فارغة والساحة مزدحمة، والصورة قد تلاشت واختفت عن أرض الساحة.

* كاتبة عراقية مقيمة في البحرين.

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٤٩٦	٤٣٠,٠٠	٤٦٦,١٦	٤٥٠,٧٣	٤٤٣,٩٧	٦,٧٦
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢ ٦١٨	٨١,٢٥	٨٢,٠١	٨١,٧٠	٨٢,٦٣	٠,٩٣-
	البنك الوطني للتنمية	٢ ٠٠١	١٧,٧٥	١٧,٩٥	١٧,٨٥	١٨,٠٠	٠,١٥-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٧ ٥٦٠	٥٧,٣٠	٥٨,٠٠	٥٧,٤٨	٥٧,٤٧	٠,٠١
	بنك مصر الدولي	٩ ٦٠٠	٩٠,٠٠	٩١,٨٥	٩٠,٨٨	٩٠,٦١	٠,٢٧
	البنك الوطني المصري	٨٥٠	٤٧,٢٠	٤٧,٥٠	٤٧,٤٣	٤٧,٦٣	٠,٢٠-
	البنك المصري الامريكي	٢,٩٢٠	٩٠,٠٠	٩١,٩٩	٩٠,٨٦	٩١,٦٧	٠,٨١-
	بنك المهندس	٣.٣٣٥	٣٣,٨٢	٣٤,٥٠	٣٣,٨٨	٣٥,٠٧	١,١٩
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٢٢ ٣٢٠	٤٢,١٦	٤٤,٠٠	٤٣,١٩	٤٤,٣٧	١,١٨-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٩ ٤٧٠	٨٢,٥٠	٨٤,٢٣	٨٢,٩٩	٨٤,١٨	١,١٩-
	الاهرام للمشروبات	٥٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٣٩ ٦٣٠	٢٣,٠٠	٢٥,١٢	٢٣,٤٧	٢٣,٩٣	٠,٤٦-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢ ٣٤٠	٣٨,٠٠	٤٠,٠٠	٣٨,١٧	٣٨,٩٨	٠,٨١-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥٢ ١٥٥	٥٩,٤٧	٦١,٥٠	٦٠,١٤	٦٢,٦٠	٢,٤٦-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١ ٠٢٥	٣٣,١١	٣٣,٣٥	٣٢,٩٩	٣٢,٦٤	٠,٣٥
	العامة للصوامع والتخزين	٣ ١٢٠	٧٣,٥٠	٧٥,٥٠	٧٣,٢٤	٧٦,١٨	٢,٩٤-
	مطاحن مصر العليا	٣٣٥٦٥	٥٩,٦٦	٦٢,٠٠	٦٠,٧٦	٦٢,٧٩	٢,٠٣-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٥٩٠	٢٩,٠١	٢٩,٦٤	٢٩,٢٥	٢٩,٦٥	٠,٤٠-
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٨٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥٠	٢٥,٣٨	٢٥,٠٠	٠,٣٨
	للزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٢٥	٣٠,٥١	٣٣,٥٣	٣٢,١٦	٣١,٩٤	٠,٢٢
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٧ ٧٠٠	١١٣,٠٠	١١٥,٩٩	١١٣,٦٩	١١٤,٤٤	٠,٧٥-
	المصرية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢٢٣,١٠	-
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٤,٢٣	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٦٢٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٩.٠٠٠	٧,٤٠	٧,٦٨	٧,٥٢	٧,٥٩	٠,٠٧-
	العربية للادوية	٥ ٦٦٨	٥٩,٠٠	٦١,٠٠	٥٩,٩٣	٥٩,٩٧	٠,٠٤-
	النيل للادوية	١,٦٥٥	٥٢,٦٥	٥٣,٦٠	٥٢,٩٩	٥٣,٥٩	٠,٦٠-
	الإسكندرية للادوية	٦٢٤	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	١٦١,٩٨	١٦١,٩٨	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٢.٠٧٩	٩٢,٩٩	٩٣,٧٥	٩٣,٤٩	٩٤,٠٥	٠,٥٦-
	القاهرة للادوية	٦٢٠	٤٩,٠١	٥٠,٠٠	٤٩,٦٧	٤٩,٤٧	٠,٢٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥	١٣٠,٥٠	١٣٠,٥٠	١٣٣,٦٩	١٣٣,٦٩	٠,٠٠
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	٤٤٥	٣٩,١١	٤٠,٢٥	٣٩,٧٢	٣٩,٢٠	٠,٥٢
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٣.٥٣٥	٢٢,٠٠	٢٢,٩٥	٢٢,٤٣	٢٢,١٩	٠,٢٤
	النيل لحليج الاقطان	١.٠١٥	٥٥,٥٨	٥٦,٠٠	٥٥,٥٨	٥٨,٥٠	٢,٩٢-
	العربية لحليج الاقطان	٥٠	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠	٦٠,١٥	٦٠,١٥	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١ ٤٢٠	٨٦,٠٠	٨٦,١٩	٨٦,١٧	٨٦,١٩	٠,٠٢-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٩٣	١٢,٧٠	١٢,٧٠	١٣,٠٧	١٣,٠٧	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	١٠.١٠٠	٧٦,٩٠	٧٦,٩١	٧٦,٩٠	٧٥,٥٦	١,٣٤
	الإسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٥٥,٥٨	-
	الحديد والصلب المصرية	٩٧٥	٥,٤٥	٥,٤٨	٥,٤٥	٥,٤٢	٠,٠٣
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١ ٦٠٢	٧,٢٥	٧,٤٠	٧,٣٩	٧,٢٥	٠,١٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩٥٨	١٠١,٥٠	١٠٢,٢٥	١٠١,٦٨	١٠١,٨٠	٠,١٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٩.٨٣٠	٣٠,٢١	٣١,٧٥	٣٠,٧٤	٣١,٧٢	٠,٩٨-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٥٥٠	٢٠,٢٦	٢١,٠٠	٢٠,٧٦	٢١,٣٣	٠,٥٦-
	التعمير والإستشارات الهندسية	١٢.٣٦٨	٣٨,١١	٣٩,٧٥	٣٩,٥٥	٣٨,٨٢	٠,٧٣
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٤٢٥	١٣,٠٠	١٣,٥٠	١٣,١٩	١٣,٠٤	٠,١٥
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٠ ٢٠٠	١٩٩,٠٠	٢٠١,٠٠	٢٠٠,٠٣	٢٠١,٤٥	١,٤٢-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٠	٤٤٢,٠٠	٤٤٢,٠٠	٤٣٦,١٠	٤٣٦,٠١	٠,٠٩
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١,٣٠٠	١٩,٣١	١٩,٥١	١٩,٣٧	٢٠,١٥	٠,٧٨-
اسمنت	القومية للأسمنت	٥٢٥	٢٣,٠٠	٢٤,٣٦	٢٣,٩١	٢٣,٢٠	٠,٧١
	السويس للأسمنت	١٨.٨٤٣	٦٩,٨٢	٧٠,٠٥	٦٩,٩٠	٦٩,٨٢	٠,٠٨
	أسمنت بورتلاند حلوان	٤٧.٩١٥	٦٨,٤٨	٦٩,٠٠	٦٨,٨٥	٦٨,١٠	٠,٧٥
	اسمنت العامرية	٤.٤٥٧	٧١,٠٠	٧١,٥١	٧١,٢٤	٧١,٩٥	٠,٧١-
	اسمنت طرة المصرية	٧.٦٤٥	٦٨,٥٠	٦٩,١٨	٦٩,٠٠	٦٩,١٥	٠,١٥-
	الإسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥ ٠٠٠	٦٠,٤٠	٦١,٠٠	٦٠,٨٨	٦٠,٠٤	٠,٨٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٣ ٥٠٠	٢٢,٠٠	٢٢,٢٥	٢٢,٠٨	٢٢,٠٠	٠,٠٨
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٧٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٤٠٠	٧٦,٦٦	٧٧,٠١	٧٦,٩٤	٧٧,١٧	٠,٢٣-

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٨٥٠	٠,٣٥٠-
	البنك الوطني العماني	٣٤.٢٠٠	٨,٨٥٠	٨,٨٦٠	٨,٨٦٠	٨,٨٥٠	٠,٠١٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٧.٣٧٢	١٦,٠١٠	١٦,٦٠٠	١٦,٠١٠	١٦,٨٥٠	٠,٨٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٧.٤٠٠	٦,٤٤٠	٦,٦٥٠	٦,٤٤٠	٦,٧٧٠	٠,٣٣٠-
	بنك عمان الدولي	٧٨.٧٤٤	٥,٣٣٠	٥,٥٦٠	٥,٣٣٠	٥,٥٠٠	٠,٢٧٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١,٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣.٤٠٠	٨,١٠٠	٨,٢٥٠	٨,١٠٠	٨,٥٢٠	٠,٤٢٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	١ ٧٠٠	٣,٣٥٠	٣,٤٥٠	٣,٣٥٠	٤,٥٢٠	١,١٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٥.٢٢٠	٤,١١٠	٤,٢٠٠	٤,١١٠	٤,٣٠٠	٠,١٩٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٣٥،٦٥٪	٧٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٦٥٠	٠,١٥٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٥٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٥ ٨٥٠	٤,٥٢٠	٤,٦٥٠	٤,٥٢٠	٤,٧٥٠	٠,٢٣٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٨٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٣ ٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,١٥٠	٠,١٥٠-
	المطاحن العمانية	٦ ٢٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٥٠	٥,٤٠٠	٥,٤٨٠	٠,٠٨٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	اسمنت عمان	٦ ٦٧٥	٣,١٠٠	٣,٢٠٠	٣,١٠٠	٣,٢٠٠	٠,١٠٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٨ ٥١٨	٣,٨٠٠	٣,٩١٠	٣,٨٠٠	٣,٩١٠	٠,١١٠
	العمانية لخدمات الطيران	٨ ٥٠٠	٣,١١٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٢ ٦٠٠	٣,٤٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٥٠	٠,٠٥٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	١١ ٠٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٠,٠٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الاسماك العمانية	٨ ٤٢٥	٢,٢٨٠	٢,٣٠٠	٢,٢٨٠	٢,٣١٠	٠,٠٣٠-
	المتحدة للطاقة	٣ ٠٥٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٦٠	٠,٠٦٠
	النهضة للخدمات	٢ ٠٠٠	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٥٦٠	٠,٠٩٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٩,٤٠٠	-
	بنك مسقط الاهلي العماني	١٨ ٧٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٨,٢٥٠	١,٢٥٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٩ ١٠٠	١,٨٦٠	١,٩٠٠	١,٨٦٠	١,٩٥٠	٠,٠٩٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٨ ٣٩٣	٦,٨٩٠	٦,٩٠٠	٦,٨٩٠	٧,٢٥٠	٠,٣٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٥٥ ٥٠٠	١,٣١٠	١,٣٥٠	١,٣١٠	١,٣٥٠	٠,٠٤٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٦ ٣٠٠	١,٩٠٠	١,٩٢٠	١,٩٠٠	١,٩٩٠	٠,٠٩٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الشلفي للاوراق المالية	-	-	-	-	٨,٤٠٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٥ ٠٠٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٩٠٠	٠,٠٩٠-
	صندوق مزون الاول	٦ ٠٠٠	١,٠٧٠	١,٠٩٠	١,٠٧٠	١,١٠٠	٠,٠٣٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢ ٤٧٧	٣,٠٦٠	٣,٠٦٠	٣,٠٦٠	٣,٢١٠	٠,١٥٠-
	بنك عمان التجاري	٦ ٠٠٠	٣,٧٦٠	٣,٨٠٠	٣,٧٦٠	٣,٩٥٠	٠,١٩٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٥ ١٨٥	١,١١٠	١,١٢٠	١,١١٠	١,١٢٠	٠,٠١٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للصناعات التموينية ٥٠	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨١٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,١٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٧٨.٦٦٥	٣١٣	٣٢٩	٣٣٠	٣٣٢	٢-
	بنك الجزيرة	٦.٩٤٢	١٦٨	١٧٠	١٦٨	١٧٠	٢-
	بنك الإستثمار	٢٨.٧٦٦	٢٩٣	٣٠٧	٢٩٨	٣٠٠	٢-
	البنك الهولندي	٢٠٠	٥٧٠	٥٧٥	٥٧٠	٥٨٦	١٦-
	البنك الفرنسي	٣٣.٩١٥	٢٧٤	٢٩٥	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
	البنك البريطاني	٤.٥٨٤	٦٨٦	٦٩٥	٦٨٧	٦٩٥	٨-
	البنك العربي	٢.٠٠٠	٤٦٠	٤٦١	٤٦٠	٤٦٥	٥-
	البنك الامريكي	٨.٩٥٦	٦٨٠	٦٩٨	٦٩٤	٦٩٥	١-
	شركة الراجحي	١٩.٩٠٨	١٣٤٠	١٣٧٠	١٣٤٨	١٣٦٠	١٢-
	السعودي المتحد	٨.٦٥١	٢٧٧	٢٩٠	٢٨٠	٢٨٧	٧-
الصناعة	سابك	٥٩.٦٥٥	٣٧٠	٣٨٤	٣٧٥	٣٧٨	٣-
	الأسمدة	٥٨.١٤٩	٤٦٩	٤٩٤	٤٧٥	٤٨٣	٨-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٤٥	-
	صافولا	١.٩١٩	٥٠٥	٥٢٠	٥٠٩	٥١٥	٦-
	التصنيع الوطنية	١٦.٥٨٩	٦٦	٦٩	٦٦	٦٨	٢-
	الدوائية	١٦.١٥٩	١٧٥	١٧٩	١٧٦	١٧٥	١
	الغاز	-	-	-	-	١٤٤	-
	الجبس	-	-	-	-	٤٠٠	-
	الغذائية	١.٥٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٥	٢-
	الكابلات	٥.٣٢٩	١٠٧	١١٠	١٠٨	١٠٩	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٧٢	-
	صدق	١٠.٩٩٧	٧٨	٨١	٧٩	٨٠	١-
	الاحساء للتنمية	٣.٧٤٩	١٠٠	١٠٣	١٠٠	١٠٣	٣-
	زجاج	-	-	-	-	١٦٠	-
	اميانتيت	٣.٥١٠	١١٦	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اللجين	٧.٢٩٨	١٠٤	١٠٧	١٠٤	١٠٦	٢-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٨.٢٣٧	١٢٧	١٣٠	١٢٧	١٣٠	٣-
	اسمنت اليمامة	٢٣.٧٩٨	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٧	٢٨٠	٣-
	الاسمنت السعودية	٥٢.٣٣٣	٢٠٨	٢١٣	٢١٠	٢١٣	٣-
	اسمنت القصيم	٩٧٦	٣٧٠	٣٧٢	٣٧٢	٣٧٧	٥-
	اسمنت الجنوبية	١.١٥٠	٣٣٠	٣٣٢	٣٣٠	٣٣١	١-
	اسمنت ينبع	٨.٢٦٠	٢٠٥	٢١٥	٢٠٥	٢١٥	١٠-
	اسمنت الشرقية	٤.٦٧٣	٣٥٤	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٧	٣
	اسمنت تبوك	١٣.٩٦١	١٣٠	١٣٣	١٣١	١٣١	-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٦	-
	النقل البحري	٢٥.٦١٨	٥٦	٥٨	٥٧	٥٨	١-
	النقل الجماعي	١٠.١٧٠	١٠٩	١١٢	١١٠	١١٢	٢-
	السيارات	١١.٧٩٧	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	-
	المواشي المكيرش	٧١.٧٦٥	٧١	٧٤	٧٢	٧٤	٢-
	تهامة للاعلان	٢.٢٥٣	٦٣	٦٤	٦٣	٦٦	٣-
	عسير	٣٣.٨٤٥	٦٩	٧١	٧٠	٧١	١-
	طيبة للاستثمار	٢٩.٥٢٨	٤٢	٤٤	٤٣	٤٤	١-
	مكة للانشاء	١٤.٥٤٥	٢٢٥	٢٣٣	٢٢٥	٢٣١	٦-
	مبرد	٣٩.٣٠٩	٦١	٦٢	٦١	٦١	-
	العزيزية بنده	٢.١٥٠	١٢١	١٢٢	١٢١	١٢٣	٢-
	الباحة	١٠.٩٦٦	٦١	٦٤	٦١	٦٣	٢-
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٢١.٤٢١	٧٨	٨٠	٧٨	٨٠	٢-
	ثمار	-	-	-	-	٦٩	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٥٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	١-
	كهرباء الغربية	٢١.٨٥٠	٩٥	٩٧	٩٥	٩٧	٢-
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	١٠٠	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٨.٩٣٩	١٠٢	١٠٣	١٠٢	١٠٢	-
	القصيم الزراعية	١.٦٠٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	-
	حائل الزراعية	٢.٥٠٠	٥٣	٥٣	٥٣	٥٠	٣
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٠١	-
	الأسماك	١٦٠	١٨٤	١٩١	١٩١	١٩٠	١
	الشرقية الزراعية	٣.٨٠٠	٢١	٢٢	٢١	٢٢	١-
	الجوف للزراعية	٧.٦٢٠	٦٧	٦٩	٦٧	٦٩	٢-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٦٥	-
	جازان الزراعية	٦.٢٨١	٦٠	٦٢	٦٠	٦١	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٨٥,٠٠٠	٥٤٠	٥٦٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	بنك الخليج	٧٦٥,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	البنك التجاري	٢١٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	البنك الاهلي	١٢٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٦٥	-
	البنك العقاري	-	-	-	-	٥٥٠	-
	بنك برقان	٣٠٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٤٣٠,٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٥٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٨٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٣٠٠	١٠-
	التسهيلات التجارية	٣٣٥,٠٠٠	٦٩٠	٥٩٠	٦٩٠	٦٩٠	-
	الاستثمارات المالية	٢٥٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الإستثمارات الوطنية	٣٢٠٠٠٠	١٨٠	١٨٢	١٨٠	١٨٤	٤-
	مشاريع الكويت	١,٦٢٠,٠٠٠	٣١٦	٣٢٠	٣١٦	٣٢٢	٦-
	الأهلية لإستثمار	٤٥,٠٠٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٥٠	١٠-
	الساحل للتنمية	١٠٠,٠٠٠	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٦	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٨٠	-
	البيت اوراق مالية	٢٤٥,٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٥٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	١,٠٠٠,٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤٠٠	٤١٠	١٠-
	م. الأوراق المالية	٧٧٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٥	١٠-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	المركز المالي	١,٩٦٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٦	١٨٤	١٨٨	٤-
التأمين	الكويت للتامين	٥٠٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٦٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	٤٣٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٧٥	٤٨٥	١٠-
	العقارات المتحدة	٢٨٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٨	٢-
	الوطنية العقارية	٦٣٠,٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٦٨٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٠٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٢	١٤٤	٢-
	التمدين العقارية	١٦٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٤٤	٤-
	الدولية م. ا	١٩٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	اجيال	-	-	-	-	٣٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٩٠,٠٠٠	٧١٠	٧٢٠	٧١٠	٧٢٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٢٠	٤٤٥	٢٥-
	إسمنت الكويت	٢١٠,٠٠٠	٤٧٠	٤٧٥	٤٧٠	٤٧٥	٥-
	صناعات التبريد	٤٦٥,٠٠٠	٥١٠	٥٣٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	الخليج للكابلات	٣١٢,٥٠٠	١٤٠٠	١٤٢٠	١٤٢٠	١٤٠٠	٢٠
	اصلاح السفن	١,٣١٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٥٠	٢٦٠	١٠-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٤٥٥	-
	اسمنت بورتلاند	٢٥,٠٠٠	١٠٠٠	١٠٢٠	١٠٠٠	١٠٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعابن	٥,٠٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	-
	سنقب ل	٥٠٠٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٨٠	٢٠-
	خرسانة	٣٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٠	٤٦٠	١٠-
	ص. متحدة	٣٤٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٦٨	١٧٢	٤-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٩١٠	-
	المخازن العمومية	١,٧٨٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٠	٣٢٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	١٠٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٣,٣٧٥,٠٠٠	١٥٠٠	١٥٢٠	١٥٢٠	١٥٤٠	٢٠-
	العاملات الالكترونية	٦٢٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٤٠	٣٢٥	٣٤٥	٢٠-
	الخدمات التعليمية	٥٤٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	-
	المجموعة البترولية	٩٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٦٠	٢٠-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	م. سلطان	١٤٠٠٠٠	٣٣٤	٣٣٦	٣٣٦	٣٤٠	٤-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	الاسماك الكويتية	١,٥٩٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	المتحدة للدواجن	٢٩٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الكويت للاغذية	٥٥٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢٨٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٤	١٤٦	٢-
	شعاع	١٠٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٤	٢-
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٦	-
	اسمنت الخليج	٢٤٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	١٩٨	٢٠٠	٢-
	اسمنت ام القيوين	١,٠٤٠,٠٠٠	٨١	٨٢	٨١	٨٢	١-
	اسمنت الفجيرة	٧٨٠,٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٦	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٦٠	٣٤٠,٠٠	٣٤٠,٥٠	٣٤٠,٥٠	٣٣٩,٠٠	١,٥٠
	البنك الأهلي	-	-	-	-	١,٨١	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٢٥	-
	بنك الاردن	١٠٠	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٥	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	١٠ ١٠٠	١,٧١	١,٧٢	١,٧١	١,٧٢	٠,٠١-
	بنك الإسكان	٣ ١٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٥.٧٨٩	١,٨٢	١,٩١	١,٨٩	١,٨٢	٠,٠٧
	بنك الاردن والخليج	٥٠٠	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٧١	٠,٦٩	٠,٠٢
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٨١	-
	البنك الإسلامي الاردني	٦.٨٩٩	٢,٠٤	٢,٠٥	٢,٠٤	٢,٠٤	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٢,٠٧	-
	بيتنا	١١.٤٥٠	٠,٨٩	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٠	٠,٠٥
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	الاردنية الفرنسية	٣ ١٥٠	٢,٣٣	٢,٤٠	٢,٣٣	٢,٣٥	٠,٠٢-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٣١	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٠ ٦٥٠	٢,٠٨	٢,٠٩	٢,٠٨	٢,١٠	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	٤٠٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٠,٠٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	١.٦٠٥	٤,٦٢	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٦٢	٠,٣٣
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	المحفظة الوطنية	١١٥ ١٠٠	١,١٠	١,١٤	١,١٢	١,١٤	٠,٠٢-
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٢ ٧٠٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٠٢-
	الدستور	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	الكومودور	٢٥٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,٢٠	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	٢٥٠	٤,٤٧	٤,٤٧	٤,٤٧	٤,٥٠	٠,٠٣-
	الزرقاء للتعليم	٢.٣٣٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٠٠
	النقل البري	٧٥٠	١,٧٣	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٧	٠,٠٣-
	تطوير الاراضي	١.٠٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٦	-
	الاسمنت	١٥.١٥١	٢,٩٤	٢,٩٩	٢,٩٤	٣,٠٠	٠,٠٦-
	الفوسفات	١٥٠	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٥٥٠	٦,٢٠	٦,٢٠	٦,٢٠	٦,٢٥	٠,٠٥-
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٤٣٠	١٠,٧٠	١٠,٨٢	١٠,٨٢	١٠,٨٠	٠,٠٢
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٣	-
	الإنتاج	٢١٣	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٨	٠,٠١-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٥٠	-
	العربية للادوية	٣٢.١٥٠	٥,٣٥	٥,٤٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٠,١٣-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٨	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٦٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٨	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	دار الدواء	١٠.٤٠٠	٦,٢٠	٦,٢٥	٦,٢٤	٦,٢٩	٠,٠٥-
	الالومنيوم /ارال	٢.٥٠٠	٢,٩٣	٢,٩٧	٢,٩٧	٢,٩٤	٠,٠٣
	المواشي والدواجن	١٥٠.٥٥٠	٠,٥٠	٠,٥٢	٠,٥٠	٠,٥٣	٠,٠٣-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	الصلب	٥٠٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	١.٧٥٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٨	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	٢٠.١٥٠	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٠١-
	الصوف الصخري	١.١٠٠	٠,٥٦	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	٥٠٠	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٨	٠,٠٣-
	الوطنية للكوابل	٩.٤٠٠	١,١٣	١,١٧	١,١٧	١,١٩	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	١٤.٨٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦٥	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	١٠.٥٠٠	١,٣٩	١,٤١	١,٤٠	١,٤٤	٠,٠٤-
	الزيوت النباتية	٦١.٧٠٠	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٢	١,٠٥	٠,٠٣-
	الموارد الصناعية	٣٧.٤٥٠	٠,٨٠	٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٨٢	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	٤٠.٦٠٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٣	١,٠٥	٠,٠٢-
	الزي لصناعة الالبسة	٢.٣٠٠	١,٤٢	١,٤٤	١,٤٢	١,٤٦	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	٦.٤٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٢	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,١٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٤	٠,٤٦٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٢	٠,٤٢٤	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٨٢	٠,١٨٣	٠,٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٠٠	١١,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨١	٠,١٨١	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٤	٣,٣٦	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٨	٠,١٨٧	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٤	٠,٣٣٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٦	٢,٠٦	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,١٧٥	٠,١٧٣	٠,٠٠٢
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٤	٠,١١١	٠,٠٠٣
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٦	٠,٣١٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٣	٠,١٨٣	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	٧٧٠	٧٧٠	-
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٠٠	٤٨٠	٢٠
	بنك دبي الوطني	٩٠٠	٨٩٠	١٠
	بنك دبي التجاري	٨٨	٨٨	-
	بنك الإتحاد الوطني	٥٨٠	٥٨٠	-
	بنك الشارقة الوطني	١٢,٥٠	١٢,٥٠	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٨	٢٨	-
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٥	٣٤٥	-
	بنك أم القوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	-
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	-
	البنك العربي المتحد	٣٦٠	٣٦٠	-
	بنك الإستثمار	٣٨	٣٨	-
	بنك دبي الإسلامي	١٦٨	١٦٨	-
	بنك الإمارات الدولي	٤١	٤١	-
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠٠	٥٠٠	-
تأمين	شركة العين الأهلية للتامين	١٤٠٠	١٤٠٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٧٩٠	١٠
	شركة الإمارات للتامين	٧٣٠	٧٣٠	-
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٧	١٦٦	١
	اتصالات	١٤٤٠	١٤٣٠	١٠
	شركة الجرافات الوطنية	٥٠٠	٥٠٠	-
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	-

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٩	٣/٦	٣/٥	٣/٤	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٩٧٢,٥٣	١٧١٣١,٩٧	١٦٨٤٨,٥٥	١٧٠٩٥,٦٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٥٩٤,٥٤	٨٥٦٩,٣٩	٨٤٤٤,٣٣	٨٥٣٩,٢٤	٨٥٨٤,٨٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٨١٨,٩٠	٥٧٨٢,٩٠	٥٦٩٥,٦٠	٥٧٢٣,١٠	٥٨٢٠,٦٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٧٨٠,٨٣	٤٧١٥,٩٥	٤٦٣٣,٤٠	٤٧٠٩,٥٨	٤٧٥٧,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٥٢٦,٢٢	٣٤٨٣,٢٢	٣٣٩٥,٨٠	٣٣٨١,٣٢	٣٥٢٦,٢٢	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٦١,٧٣	٤٤٥٧,٣٥	٤٣٨٧,١١	٤٤١٨,٩٩	٤٤٨٩,١٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٩٩٤,٠٩	١٠٩١٩,٥٣	١٠٨٠٣,٦٨	١١٣٥٠,٨١	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٣٨,٦٦	١٥٧١,١٥	١٥٧٩,٦٨	١٥٧١,٤٩	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٨٠,٧٠	٢٦٦٧,٦٠	٢٦٥٢,٧٠	٢٧٠٥,٤٠	٢٧٧٩,٣٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهر

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1174	-1	1320	714.5
AIRTOURS	470	-10	480	302.83
ALLIANCE & LEICESTER	932	26.5	964	533
ALLIANCE UNICHEM	387	4.5	399.5	248
ALLIED COLLOIDS	203.5	0	203.5	101.5
ALLIED DOMECQ	575	13	585.5	414
AMVESCAP	604	-11	620	313
ANGLIAN WATER	847	21	926.5	628.5
ARCADIA GROUP	489.5	1.5	508	304.05
ARGOS	610	4	696.5	399.5
ARJO WIGGINS APL.	200	1.5	207.5	146
ARRIVA	426	0	444.5	329.5
ASDA GROUP	197	8.5	206	106.25
ASSD.BRIT.FOODS	640	15	646.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	352.5	0.5	352.5	247.5
AVIS EUROPE	207	-1.5	216	124
BAA	573	10	607	451
BANK OF SCOTLAND	678	18	710	313
BARCLAYS	1809	39	1948	990.5
BASS	1008	8	1040	727.47
BAT INDS.	654	5	654	489
BBA GROUP	426.5	-1.5	444	315
BERKELEY GROUP	707.5	3	734.24	583.5
BG	306.25	-1.5	331.5	158.92
BILLITON	169.5	3.5	249.5	134.75
BLUE CIRCLE INDS.	370	-1	448.5	293.75
BOC GROUP	977	-9	1175.5	858
BODYCOTE INTL.	1042.5	0	1042.5	630.94
BOOTS	899	-2	932	661
BOWTHORPE	418	5.5	430.5	293
BPB	343	-6	368	297
BRIT.AEROSPACE	1916	-16	1940	1207.5
BRIT.PETROLEUM	838	-17.5	956.5	670.5
BRIT.SKY BCAST.	436	9.5	637.5	342
BRITANNIC ASR.	1202.5	-1.5	1240.5	777.5
BRITISH AIRWAYS	604	27	760	499.5
BRITISH ENERGY	454	23	489.5	224.5
BRITISH LAND	743	3	768	531.5
BRITISH STEEL	151.5	-1.5	190.25	124.5
BRITISH TELECOM.	589	0	624	379.5
BTR	210	20	284	152
BUNZL	263.5	0.5	273	188.5
BURMAH CASTROL	1070	-15	1134	950
CABLE & WIRELESS	656	3	683	465
CABLE & WIRELESS COM	348	-0.5	361.5	210
CADBURY SCHWEPPES	800	16	800	513.5
CAP.SHOP.CENTS.	450	-4.5	456.5	357
CARADON	202	1	263.78	159
CARLTON COMMS.	437	-0.5	548.5	410
CENTRICA	105	-6	113	56.25
CHELSFIELD	414.5	0	417	319
CMG	2342.5	70	2342.5	1090
COBHAM	888.5	0	888.5	551.5
COLT TELECOM	1377.5	42.5	1377.5	271.5
COMMERCIAL UNION	1058	-27	1130	631.5
COMPASS GROUP	915	-2	928	582.5
COOKSON GROUP	228.5	1	262.5	167.5
COURTAULDS	362.5	-2	373.5	238.5
DAILY MAIL'A'	2452.5	2.5	2480	1535
DALGETY	336	0	353.5	222.5
DEBENHAMS	400.5	-0.5	426.5	378.5
DIAGEO	663	8	663	478.11
DIAGEO 'B' SHARES	515.5	0	520	510
DIXONS GP.	512	0.5	720	465
ELECTROCOMP	504.5	1	505	387.5
ELEMENTIS	118.5	-5.5	136.5	96.2
EMAP	1047.5	-9	1106	718.5
EMI GROUP	544	-4.25	647.82	430
ENERGY GROUP	839	-1	840	466.5
ENG.CHINA CLAYS	267.5	5	290.5	187
ENTERPRISE OIL	564	-6	729.5	514
FIRST GROUP	314.5	6.5	314.5	191.5
FKI	192	0	213	147
GALLAHER GROUP	353	8	379	248.5
GENERAL ACCIDENT	1323	-4	1455	783
GENERAL ELEC	424.5	3.5	424.5	331.5
GKN	1584	39	1584	911
GLAXO WELLCOME	1672	16	1983	1059.5
GRANADA GROUP	974	16	990	738
GREENALLS GP.	433.5	0	553.5	315
GT.PORTLAND EST.	284.5	-1.5	295	193
GT.UNVL.STORES	797	0	805	590
GUARDIAN RYL.EX.	436	13	475	258.5
HALIFAX	925	-12	977	663
HAMMERSON	496	2.5	527.5	427.5
HANSON	338	6	338	250
HAYS	939	4	943	518.5
HILLSDOWN HDG.	169	0	197.5	142.5
HSBC HOLDINGS	1841	-13	2347	1366
HSBC HOLDINGS (L)	1737	-33	2252.5	1298
HYDER	939	-3.5	1048.5	770.5
IMI	458.5	9	458.5	285
IMP.CHM.INDS.	1115	2	1145	688.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	425	5	453	363.5
INCHCAPE	223.5	-9	307	136.5
JOHNSON MATTHEY	549	-2.5	694	461.5
KINGFISHER	997	-10	1055	652.5
LADBROKE GROUP	317	5	317	221.5
LAND SECURITIES	1088	-4	1155	758
LAPORTE	741	17.5	774.5	594.5
LASMO	285.5	-6.5	292	218.5
LEGAL & GENERAL	697	32	720	381.5
LIBERTY INTL.	582	-10	592	448
LLOYDS TSB GP.	915.5	6.5	948	454
LOGICA	1466	-6.5	1527.5	674.43
LONRHO	95	2	157.5	79.5
LUCASVARITY	243.5	4.5	243.5	182
M&G GROUP(HDG.)	1565	0	1625	1117.5
MARKS & SPENCER	581	11	664.5	459
MEPC	561.5	-1.5	604.5	453
MERCURY ASSET MAN. D	1693	0	1695	1205
MIRROR GP	186	7	220.5	170
MISYS	2682.5	5	2767.5	1110.86
MORGAN CRUCIBLE	463	0	538.5	393.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	244	0	261	147
NATWSTM.BANK	1086	6	1190	670
NATIONAL EXPRESS	774.5	-4.5	792.5	436.5
NATIONAL GRID	328	-3	347.25	206.5
NATIONAL POWER	577.5	-7	694	472
NEXT	767	14	835	585
NFC	171	-3	175	123.5
NORTHERN FOODS	293	3	293	191
NORTHERN ROCK	616	-0.5	668.5	463
NORWICH UNION	515	17	523	290
NYCOMED AMERSHAM	2300	45	2530	1205
OCEAN GROUP	702.5	-17.5	720	485.5
ORANGE	333	1	361	194
PEARSON	992	49	992	664.5
PEN.&ORNTL.DFD.	846	31	846	592.5
PERPETUAL	3350	25	3350	2157.5
PILKINGTON	119	-2	167.5	104.5
POWERGEN	820	15	893	584
PREMIER FARNELL	404.5	0	560	275
PROVIDENT FINL.	957.5	-2	990.5	543.5
PRUDENTIAL CORP.	914	15.5	934	540
RAILTRACK GP	925	5	1094	605.5
RANK GROUP	332	1	452	297
RECKITT & COLMAN	1059	-1	1124.5	785
REED INTL.	620	-57	716	507
RENTOKIL INITIAL	316.75	8.25	320.5	199.5
REUTERS GP.	660	17	764.02	511.97
REXAM	266.5	1.5	349.5	226.5
RIO TINTO (REG)	847	16.5	1109	697.5
RMC GROUP	945	-40	1125	760
ROLLS-ROYCE	274	6.25	274	189.25
ROYAL & SUN ALL.IN.	781	23.5	781	430
RYL.BK.OF SCTL.	935	32	987	515.5
SAFEWAY	378.5	4	405.5	319
SAGE GROUP(THE)	1300	25	1375	632.5
SAINSBURY (J)	480	10	520	310
SCHRODERS	2300	-70	2370	1517.5
SCHRODERS NV.	2025	35	2025	1315
SCOT & NEWCASTLE	865	7	880	619
SCOT HYDRO-ELEC.	521	-2	576.5	354
SCOTTISH POWER	500	-7	545	333.5
SEARS	51.25	-0.5	82.5	46.5
SECURICOR	347	1	373	250
SEDGWICK GROUP	159	3.5	161	116
SEMA GROUP	2063.5	-2.5	2075	1173.5
SEVERN TRENT	920	7	1072	682.32
SHELL TRANSPORT & TR	428.5	-6.5	484.5	342
SIEBE	1290	-5	1332.5	897.5
SLOUGH ESTATES	394	0	404	261
SMITH & NEPHEW	178.25	0.25	191.75	163
SMITH(WH)GROUP	503.5	10.5	503.5	333.5
SMITHKLINE BHM.	806.5	-1.5	845	424
SMITHS INDS.	900	0	975.5	709
SOMERFIELD	300	0.5	301.5	175
SOUTH WEST WATER	853.5	-1.5	991.5	647.5
SOUTHERN ELEC	517	5	572	384.5
ST JAMES'S PLACE CA	197.5	0	201.5	123.5
STAGECOACH HDG.	829	2.5	866	594.5
STAKIS	111	-1	112	91
STD.CHARTERED	870	14	1081.5	543
STOREHOUSE	255	-4.5	274	185.5
SUN LIFE & PROVINCIA	580	0	585.5	276.5
T & N	257.5	0.5	257.5	123
TARMAC	101.5	-3.5	133.5	94
TATE & LYLE	515	-0.5	563	401
TESCO	543	17.5	543	333.5
THAMES WATER	886	-3	960	655.5
THISTLE HOTELS	190.5	0	190.5	121
TI GROUP	547	-2	690.5	430.25
TOMKINS	362.25	-0.75	368	256
UNIGATE	644.5	7	650.5	449.5
UNILEVER (UK)	580	10	580	379.12
UNITED ASSURANCE GRO	598.5	-1.5	614.5	424.5
UNITED BISCUITS	263	-10	278	189
UNITED UTILITIES	785	2	875	607.5
UTD.NEWS & MEDIA	730	9	804.5	669.5
VENDOME LUXURY U	490	0	542.5	325.5
VODAFONE GP.	546.25	6.75	552	264.5
WESSEX WATER	478.5	-3	548.5	351
WHITBREAD	1011	-1	1012	695
WILLIAMS	388	20	392	303
WOLSELEY	550	-6	556	425.5
WOOLWICH	380	10	395.25	284.5
WPP GROUP	314	16.5	325	237.5
YORKSHIRE WATER	508.5	-2.5	541	331
ZENECA	2695	47	2695	1717

FRANCE

ACCOR	1420	20	1421	782
AGF-ASR.GL.DE FRN.	332.3	0.2	336	167.9
AIR LIQUIDE	1043	19	1043	831
ALCATEL ALSTHOM	837	23	874	613
AXA-UAP	602	7	605	339.5
BANCAIRE (CIE.)	1020	4	1052	622.51
BIC	510	10.1	532	373.5
BNP	409.9	-3.1	413	222
BOUYGUES	916	24	916	473.2
CANAL +	1320	-57	1377	958
CAP GEMINI	626	2	709	304
CARREFOUR	3676	16	4412	2802
CASINO GUIPCHN.	381	-6	387	242
CASTORAMA DUBOIS	1001	26	1001	536
CCF	460	0	460	234.8
CETELEM	756	-10	886	550
CGIP	2462	-94	2620	1582
CHRISTIAN DIOR	747	-1	1042	550
CIMENTS FRANCAIS	309	-5	320	177
COMM UNION FRANCE LI	806	0	890	538
COMPT. MODERNES	3499	150	3499	2350
DANONE	1288	60	1288	809
DASSAULT AVIATION	1593	15	1593	961
DASSAULT SYSTEMES	240	1.9	248	152.5
DEXIA FRANCE	783	6	793	518
EAUX (GENERALE DES)	1012	0	1015	648
ELF AQUITAINE	715	11	814	525
ERIDANIA BEGHIN SAY	1091	-23	1128	770
ESSILOR INTL.	1900	30	1929	1435
EURO DISNEY SCA	9.45	-0.05	10.5	6.9
FINAXA	470	0	485	290
FRANCE TELECOM	303.1	7.6	303.1	187
GAN	154	4.8	157	103.66
HAVAS	503	0	503	365.5
HERMES INTL.	475	0	583	353
L'OREAL	2785	25	2785	1833
LAFARGE	486	7.5	486	339.7
LAGARDERE GROUPE	237.9	5.5	237.9	156.1
LEGRAND	1522	-9	1531	910
LOUIS VUITTON LIMITE	2300	179	2970	1863
LVMH	1250	0	1638	894
MICHELIN	385.1	0.7	399.3	273.8
MOULINEX	162	1	167	120
NAVIGATION MIXTE	1060	-40	1100	757
PARIBAS 'A'	573	-4	595	356.5
PECHINEY 'A'	285	1	306	196.9
PERNOD-RICARD	401	-5	414	261
PEUGEOT SA	845	0	872	546
PINAULT PRINTEMPS	4095	95	4095	2121
POLIET	505	5	515	480
PROMODES	2850	5	2850	1800
RENAULT	213.8	2.3	213.8	125.8
REXEL	2132	14	2132	1445
RHONE POULENC 'A'	289	10.1	303.5	174.2
SAGEM	3600	-100	3985	2517
SAINT GOBAIN	897	-3	940	745
SANOFI	710	12	710	479
SCHNEIDER	384.8	8.5	384.8	277.3
SEB	958	31	1125	659
SEITA	255.1	6.1	266	170.6
SGS-TMSN.MICROELS.(F	416.9	-3.1	605	316.5
SIDEL	440	5	467.9	324
SOCIETE GENERALE	1013	38	1013	590
SODEXHO ALLIANCE	3899	51	3925	2575.3
SOLLAC LIMITED DATA	91	0	139	54.05
SUEZ (CIE.)	20.1	0.4	20.1	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	845	16	845	516
SYNTHELABO	852	8	865	561
TF1 (TV.FSE.1)	742	-22	764	457
THOMSON-CSF	232	5	232	145.9
TOTAL	689	4	702	455.5
UAP (CIE.)	235	-3.6	238.6	130
USINOR	96.8	1.1	125	75.4
VALEO	513	-1	539	335
WORMS ET CIE R	379	-1.2	519	320.7

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	295	4.9	295	167
ALLIANZ HLDG.	552.5	-3.5	586.5	307.5
ALLIANZ LEBENS.	2005	30	2070	984.84
ALTANA	152	4.5	192.55	114
AMB AACH&MUNCH BET.R	206	4	206	129
AXA COLONIA KONZERN	221	6.8	234	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	39.7	-0.3	51.9	32.05
BASF	68.4	2.39	73.55	54.9
BAYER	80.65	2.55	80.65	57.1
BAYER.HYPBK.	84.5	0.9	91.2	50.35
BAYERISCHE VBK.	111.6	0.6	119	60.72
BEIERSDORF	85.5	0.2	96.3	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	79.9	3.1	80	37.75
BHF-BANK	55.95	1	60.25	41
BHW HOLDING	32	-0.4	34	28
BMW	1892	24	1954	1125
COMMERZBANK	65.95	0.65	74.8	44.37
CONTINENTAL	45.8	-0.2	50.5	35.2
DAIMLER-BENZ	164.4	5.7	164.4	109.75
DEGUSSA	109	4.05	109	66.75
DEPFA-BANK	132.5	-2.5	142	81
DEUTSCHE BANK	123.4	1.15	130.8	87
DEUTSCHE TELEKOM	36.05	-0.25	44.55	29.9
DRESDNER BANK	86.6	0.55	87.7	53.59
ERGO VERSICHERUNG	326.5	-0.5	356	140
FFUR.HYB.CENTRALBODE	80	3	92	67.5
FORD-WERKE	500	0	880	760
FPB HOLDING	315.5	-2.5	328	298
FRESEN MEDICAL CARE	134.1	3.6	166	110.5
FRESENIUS PREF.	389.5	3.5	409.05	277
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	340	4	400	272
GEHE	99.5	1.1	125.5	87.5
HEIDELB.ZEMENT	133.5	1	162	125
HENKEL	113.2	2.2	113.2	79.5
HENKEL PREF.	119.2	1.2	123	84.6
HEW	475	-5	508	440
HOCHTIEF	69.9	4.7	93	60.6
HOECHST	71.8	2.95	88	58.8
IKB DT INDSTRBK.	35.1	0	40.35	29.6
ISAR-AMPERWERKE	596	0	620	545
KARSTADT	655	10.5	715	505.5
LAHMEYER	78.9	2.4	105.5	56.25
LEIFHEIT	57.5	2	77	50.6
LINDE	1289	24	1430	990
LUFTHANSA	37.5	1.2	37.85	21.7
MAN	573	16	575	444
MANNESMANN	1222	47.5	1222	610.5
MERCK KGAA	72.05	1.7	77.4	55.1
METALLGESELLSCHAFT	38.45	0.85	43.18	30.85
METRO	86.7	3.7	99.6	63.65
MUNCH.RUCK.REGD.	784	-4	854	389
NECKARWERKE STUTTGAR	495	3	560	365
NESTLE DEUTSCHLAND	487	9	545	454.5
PREUSSAG	638	10	638	430
RWE	97.4	0	103.85	65.05
RWE PREF.	80.95	-0.25	85.8	55.4
RWE-DEA	443	2	450	400
SAP	686	5	703.5	253
SAP PREF.	742	3.5	760.2	265
SCHERING	205.25	1.45	209.5	152
SCHWARZ PHARMA	152	4	152.9	115
SGL CARBON	211	2.3	280	199.5
SIEMENS	110.6	0.6	130	84.65
SKW TROSTBERG	62.85	-0.35	64.95	52.05
SPRINGER (AXEL) R	1500	-45	1695	1190
SUEDZUCKER	860	25	960	851
THYSSEN	416	8.9	447.3	346.8
THYSSEN INDUSTRIE	449	-1	450	168.5
VEBA	121.3	0.85	129.1	88.5
VEW 'B'	600	0	625	497
VIAG	952.5	17	1089	736
VICTORIA VERS.	2150	0	2495	1060
VOLKSWAGEN	1274.5	30.5	1485	867
VOLKSWAGEN PREF	935	14	1100	677.5
WUERTT.VERS.BET.	2750	50	2920	1085

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	980	-10	998	765
ABB AG 'B'	2094	4	2427	1630.31
ABB AG R	415	5	485	312.64
ADECCO 'B'	484.5	0.5	620	349
ALUSUISSE 'B'	1729	47	1755	1132
ALUSUISSE R	1726	38	1750	1160
ARES-SERONO 'B'	2335	5	2900	1660
BALOISE R	3200	0	3270	1396.03
BCV 'B'	607	1	610	346
BK VISION 'B'	1690	22	1690	820
CIBA SPECIALTY CHEMS	178.5	-0.5	180.5	101.5
CLARIANT	1468	7	1496	676
CREDIT SUISSE R	265.5	-2.5	270.5	158.75
ELEKTROWATT 'B'	550	0	561	513
EMS-CHEMIE 'B'	7570	75	7610	5725
HELVETIA PATRIA R	1948	-2	2120	560
HOLDERBANK 'B'	1448	14	1469	1052
HOLDERBANK R	283	3	294	212
JULIUS BAER 'B'	3260	-40	3400	1680
KUONI REISEN R	6125	125	6220	3750
LLB 'B'	725	13	725	470
MOTOR-COLUMBUS 'B'	3025	-15	3040	2200
NESTLE R	2590	-25	2636	1554
NOVARTIS 'B'	2665	-25	2751	1707
NOVARTIS R	2668	-24	2749	1703
OERLIKON-BUEHRLE R	230	0	233.25	134.75
PARGESA 'B'	2020	10	2020	1620
PHARMA VISION 'B'	1065	15	1074	694
PIRELLI INTL. 'B'	349.5	4.5	351	200
RICHEMONT B 'A'	1717	-15	2340	1450
RIETER HOLDING R	869	16	869	420
ROCHE HOLDING 'B'	26280	740	26300	16750
ROCHE HOLDING GSH.	17190	15	17440	11505
SAIRGROUP R	1988	35	2117	1229
SAURER AG.ARBON R	1490	-10	1525	671.07
SCHINDLER R	2210	0	2210	1510
SMH 'B'	965	10	965	715
SMH R	217	0.25	217	174.5
STILLHALTER VIS.	900	17	900	620.17
SULZER MEDICA	372	2	440	302
SULZER R	1161	24	1350	879
SURVEILLANCE 'B'	2725	-25	3565	2405
SURVEILLANCE R	505	-6	652	465.5
SWISS BANK CO R	500	9.5	500	283.18
SWISS LIFE B	1235	-11	1282	443.5
SWISS RE R	3090	-5	3143	1449
UNION BANK SWITZ. 'B	2330	55	2330	1239
UNION BANK SWITZ. R	464	7.5	464	248
WINTERTHUR IN. R DEA	1650	0	1800	957
ZURICH IN. R	799	-2	815	434

JAPAN

ACOM	6860	-80	8000	4360
ADVANTEST	9090	-100	13600	5736.37
AIFUL	9200	70	10100	7800
AISIN SEIKI	1320	-10	1930	1240
AJINOMOTO	1230	-20	1450	940
ALL NIPPON AIRWAYS	690	-4	819	471
AMWAY JAPAN	2420	-40	4740	2070
ASAHI BANK	669	-15	1020	405
ASAHI BREWERIES	1680	-10	2100	1150
ASAHI CHEMICAL IND.	543	-22	740	406
ASAHI GLASS	765	29	1200	480
BANK OF FUKUOKA	480	-5	735	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1740	-20	2350	1470
BANK OF YOKOHAMA	403	2	667	274
BANYU PHARMS.	1720	10	2210	1220
BRIDGESTONE	2950	-50	3340	2160
CANON	2960	30	3750	2510
CANON SALES	1800	-30	2510	1320
CENTRAL JAPAN RAILWA	420000	6000	420000	383000
CHIBA BANK	483	-10	710	399
CHUBU ELEC.POWER	2000	-20	2200	1960
CHUGOKU BANK	1650	-10	1860	1500
CHUGOKU ELEC.POWER	1860	10	2200	1820
CREDIT SAISON	2970	-50	3640	2017.39
DAI NIPPON PRINTING	2220	-40	2770	1930
DAI-ICHI KANGYO BK.	1070	0	1560	620
DAIEI	570	-13	910	500
DAIICHI PHARM.	1740	-10	2220	1230
DAINIPPON INK&CHEMIC	414	-1	529	230
DAIWA BANK	362	-4	655	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1050	-50	1490	624
DAIWA SECURITIES	657	2	962	405
DDI	345000	5000	909000	289000
DENSO	2570	-10	3270	2110
EAST JAPAN RAILWAY	616000	6000	616000	500000
EBARA	1510	10	1790	1240
EISAI	1920	-60	2630	1610
FAMILYMART	5030	40	6120	4030
FANUC	4450	-100	5540	3590
FUJI BANK	1110	40	1790	455
FUJI HEAVY INDS.	475	3	643	313
FUJI PHOTO FILM	4920	-60	5500	4020
FUJI TELEVISION NETW	550000	-3000	730000	503000
FUJIKURA	906	1	1180	810
FUJISAWA PHARM.	1190	-30	1320	960
FUJITSU	1360	-50	1760	1160
FURUKAWA ELECTRIC	564	10	800	435
FUTABA	5100	-200	6000	4650
GUNMA BANK	956	1	1070	840
HACHIJUNI BANK	960	-4	1230	950
HANKYU	591	-3	636	554
HIROSE ELECTRIC	6100	-20	9810	5860
HITACHI	969	-9	1360	858
HITACHI CABLE	810	-9	1090	745
HITACHI CREDIT	2180	-10	2680	1680
HITACHI MAXELL	2290	-50	3290	2000
HOKKAIDO ELEC.POWER	1820	-30	2130	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	1820	-10	2130	1810
HONDA MOTOR	4430	20	4960	3210
HOYA	3630	0	6360	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1060	-10	1850	776
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	299	-7	512	189
ISUZU MOTORS	257	-7	536	175
ITO YOKADO	6280	-50	7450	5250
ITOCHU	390	-2	653	192
JAPAN AIRLINES	495	-2	546	357
JAPAN ASSD.FINANCE	5660	-20	9500	3710
JAPAN TELECOM	1200000	-10000	2400000	1070000
JAPAN TOBACCO	961000	11000	1000000	776000
JOYO BANK	538	0	695	445
JUSCO	2140	-10	4430	1450
KAJIMA	509	2	704	282
KANSAI ELECTRIC PWR.	2160	-30	2500	2010
KAO	1690	0	1930	1270
KAWASAKI HEAVY IND.	339	-1	545	195
KAWASAKI STEEL	223	4	389	145
KDD	5330	-70	8700	4250
KEIO TEITO ELEC. RAI	526	-12	605	476
KEYENCE	18400	-300	20300	13500
KINDEN	1650	10	1710	1260
KINKI NIPPON RAILWAY	695	-7	752	660
KIRIN BREWERY	1110	-20	1230	909
KOBE STEEL	124	-6	239	95
KOKUYO	2410	-50	3110	1770
KOMATSU	617	1	970	499
KUBOTA	355	-4	605	284
KURARAY	1110	-20	1170	989
KYOCERA	6410	-390	10200	5660
KYUSHU ELEC.POWER	1840	-10	2250	1830
LONG-TERM CR.BK.OF J	343	-2	620	178
MABUCHI MOTOR	6800	-10	7650	5700
MARUBENI	360	-6	520	193
MARUI	2080	-10	2340	1670
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3340	-50	4540	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4050	140	5050	2800
MATSUSHITA ELEC INDL	1860	-30	2470	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1240	0	1490	1000
MAZDA MOTOR	370	-5	472	244
MINEBEA	1450	0	1500	966
MITSUBISHI	1030	10	1440	837
MITSUBISHI CHEMICAL	243	2	428	137
MITSUBISHI ELECTRIC	361	-10	750	288
MITSUBISHI ESTATE	1480	-10	1540	1240
MITSUBISHI HEAVY IND	559	-11	879	463
MITSUBISHI MATERIALS	298	4	485	170
MITSUBISHI MOTORS	460	-2	936	365
MITSUBISHI TST.& BKG	1460	-10	1900	1030
MITSUI & COMPANY	847	-3	1130	651
MITSUI FUDOSAN	1440	0	1650	1100
MITSUI MAR.&FIRE INS	683	2	845	555
MITSUI TST BANKING	435	-5	910	165
MURATA MANUFACTURING	3930	0	5800	3300
MYCAL	1010	-30	1790	760
NAGOYA RAILROAD	435	-15	473	425
NEC	1410	-40	1720	1240
NGK INSULATORS	1200	-20	1320	988
NICHIDO FIRE&MAR INS	753	0	840	600
NICHIEI	12900	0	15400	8750
NIKKO SECURITIES	535	4	759	324
NIKON	1200	-10	2560	1200
NINTENDO	11000	-100	13600	8540
NIPPON CREDIT BANK	169	3	302	93
NIPPON EXPRESS	815	2	974	585
NIPPON LSI CARD	190000	0	295000	120000
NIPPON MEAT PACKERS	1600	-30	1780	1210
NIPPON OIL	496	-2	651	327
NIPPON PAPER INDS.	626	-34	703	380
NIPPON STEEL	240	2	387	148
NIPPON TEL.NETWORK	39400	0	49400	32500
NIPPON YUSEN KK	436	2	515	327
NISSAN MOTOR	521	2	889	497
NISSHO IWAI	394	-2	522	205
NISSIN FOOD PRDS.	2540	-100	3000	1950
NITTO DENKO	1920	-40	2440	1590
NKK	150	-5	286	95
NOMURA SECURITIES	1690	20	1800	1120
NPN TELG. & TEL	1190000	-10000	1220000	816000
NTT DATA	6010000	-200000	7180000	3150000
OBAYASHI	710	0	781	358
ODAKYU ELECTRIC RY	536	-9	688	533
OJI PAPER CO	686	-12	769	403
OMRON	2160	0	2860	1800
ONO PHARM.	2810	-50	4360	2020
ONWARD KASHIYAMA	1710	-60	2010	1300
ORIENTAL LAND	6150	20	8450	5000
ORIX	9110	-260	10100	5300
OSAKA GAS	281	-10	329	261
PIONEER ELECTRONIC	2210	-20	3120	1850
PROMISE	6710	0	7850	4563.63
RICOH	1390	-20	1870	1350
ROHM	12800	-400	14800	8480
SAKURA BANK	557	-2	922	331
SANKYO (1ST)	3600	70	4370	2870
SANWA BANK	1270	-20	1720	995
SANYO ELECTRIC	368	10	527	296
SECOM	7890	-140	9000	6560
SEGA ENTERPRISES	2590	-40	4190	2050
SEIBU RAILWAY	4490	-40	6310	4050
SEKISUI CHEMICAL	862	12	1260	633
SEKISUI HOUSE	1010	-30	1240	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8910	-150	9460	7130
SEVENTY SEVEN BANK	1050	-50	1290	880
SHARP	1010	-30	1720	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	1830	-10	2120	1810
SHIMANO	2560	-70	2910	1940
SHIMIZU	536	3	723	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2500	-50	3550	2220
SHISEIDO	1540	10	2220	1450
SHIZUOKA BANK	1460	-20	1500	985
SHOHKOH FUND & CO.	44000	-1000	46100	25100
SHOWA SHELL SEKIYU	893	-20	1130	602
SMC	10500	-100	12000	8170
SOFTBANK	4680	0	8400	2000
SONY	11200	-100	12400	8300
SONY MUSIC ENTMT (JA	4980	230	5650	3700
SUMITOMO	901	1	1150	630
SUMITOMO BANK	1450	-20	1920	1130
SUMITOMO CHEMICAL	394	0	535	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1770	-10	2000	1590
SUMITOMO MAR.&FIRE I	780	-15	950	580
SUMITOMO METAL INDS	234	-4	335	139
SUMITOMO METAL MININ	550	-6	890	364
SUMITOMO REAL.&DEV.	853	-13	1040	686
SUMITOMO TRUST & BAN	938	20	1260	576
SUZUKI MOTOR	1280	-30	1510	1040
TAISEI	404	7	531	171
TAISHO PHARM.	2900	-90	3430	2740
TAKASHIMAYA	1090	-30	1680	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3450	-40	3830	2480
TAKEFUJI	6550	400	6980	4470
TDK	9710	150	11700	8000
TEIJIN	392	-1	551	220
TERUMO	1760	-30	2470	1650
TOBU RAILWAY	455	0	569	400
TOHO	15000	-500	17272.66	13300
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1850	0	2130	1800
TOKAI BANK	937	-1	1200	530
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1420	-20	1530	1040
TOKYO BROADCASTING S	1450	-100	2350	1300
TOKYO ELECTRIC POWER	2370	-20	2430	2100
TOKYO ELECTRON	4280	-130	8670	3699.99
TOKYO GAS	277	-5	320	261
TOKYU	565	0	719	472
TONEN	890	0	1480	630
TOPPAN PRINTING	1520	-20	1910	1360
TORAY INDS.	665	-43	840	514
TOSHIBA	550	-23	770	504
TOSTEM CORPORATION	1570	30	3280	1110
TOTO	993	8	1550	760
TOYO SEIKAN	2060	-40	2609.09	1680
TOYO TRUST & BANKING	868	-7	1010	619
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2260	-20	2810	2000
TOYOTA MOTOR	3460	-40	4030	3050
UNICHARM	4410	-60	4700	3140
UNY	1910	-20	2520	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	1090	-40	1720	1010
WEST JAPAN RAILWAY	441000	-1000	450000	367000
YAMAGUCHI BANK	1530	-20	1780	1490
YAMAHA	1400	10	2560	1350
YAMAICHI SECURITIES	3	1	409	1
YAMANOUCHI PHARMS.	3100	-20	3260	2360
YAMATO TRANSPORT	1550	0	1800	1120
YAMAZAKI BAKING	1440	0	2080	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS	730	6	782	401
YASUDA TST.&BKG.	261	0	480	79

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.2	0.05	9.9	5.15
BANK OF EAST ASIA	15.1	-0.2	32.9	12.9
BEIJING ENTERPRISE	19.4	0.35	63	10.15
CATHAY PACIFIC	6.35	-0.15	16.05	5.15
CHEUNG KONG HDG.	52	1.5	96.75	33.6
CHEUNG KONG INFR.	21.75	-0.25	27.6	14.75
CHINA OS.LAND & INV.	2.13	0	6.45	1.28
CHINA RES ENTREP.	15.75	0.2	38.8	9.4
CITIC PACIFIC	27.5	-0.15	51.75	20.6
CLP HOLDINGS LTD	36.4	-0.1	45.1	32.2
COSCO PACIFIC	6.55	-0.1	18.3	4.17
DAO HENG BANK GP.	19.35	0.7	47.3	10.9
FIRST PACIFIC	3.45	0	11.3	2.13
HANG LUNG DEV.	10.45	-0.25	15.8	8.95
HANG SENG BANK	70	-0.75	117	58.75
HENDERSON INV.	6.1	0.05	9.2	4.82
HENDERSON LD DEV.	37.6	0.5	77.5	24.5
HK.& CHINA GAS	13.45	0.05	16.9	11.55
HK.TELECOM	15.8	0	20.4	11.85
HONG KONG ELECTRIC	26.85	-0.1	33.1	22
HSBC HDG.	220	1	279	155
HUTCHISON WHAMP.	53.5	3	81.5	36
HYSAN DEV.	13.4	0.2	27.3	10.55
KA WAH BANK	7.2	0	23.2	2.82
KERRY PROPERTIES	9.3	0.05	21.2	7.1
NAT.MUTUAL ASIA	6.8	-0.05	9.25	6
NEW WORLD DEV	26.3	0.3	58.75	17
SINO LAND	3.32	0.05	9.2	1.91
SUN HUNG KAI PROPS.	53.75	0	106	33.1
SWIRE PACIFIC 'A'	43.1	-0.4	75	32.6
SWIRE PACIFIC 'B'	7.5	-0.1	12.7	6
WHARF HDG	15.05	0.1	36.4	10.25
WHEELOCK & CO.	8.15	-0.1	19.9	6.5

SINGAPORE *

CEREBOS PACIFIC	4.06	-	10.5	3.18
CITY DEVELOPMENTS	6.9	-	14.5	4.7
CREATIVE TECHNOLOGY	35	-	46	13.1
CYCLE & CARRIAGE	6.6	-	15.5	4.06
DBS LAND	2.21	-	5.6	1.52
DEV BANK OF SING.	8.8	-	10.6	7.3
FRASER & NEAVE	6.6	-	13.3	6
GOODWOOD PARK HOTEL	38	-	40	38
GREAT EASTERN LIFE	11.6	-	24.9	8
KEPPEL BANK OF SING.	2.1	-	4.1	1.56
KEPPEL CORPORATION	4.12	-	8.24	3.14
KEPPEL LAND	1.59	-	4.8	1.2
OVERSEAS CHINESE BKG	6.5	-	9	5.45
OVERSEAS UNION BANK	4.68	-	6.04	3.62
PARKWAY HOLDINGS	2.99	-	7.1	1.69
SINGAPORE AIRLINE 20	8.65	-	8.75	6.75
SINGAPORE AIRLINES	8.6	-	8.75	6.65
SINGAPORE LAND	4.14	-	8.1	2.3
SINGAPORE PRESS HDG	19.5	-	19.5	10.73
SINGAPORE TECH INDL	1.34	-	4.08	0.89
SINGAPORE TELECOM	3.24	-	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	3.24	-	3.48	2.05
TAT LEE BANK	1.93	-	3.25	1.42
UNITED OVERSEAS BANK	6.3	-	9.85	5
WING TAI HOLDINGS	1.28	-	4.58	0.75

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	10.4	0.4	14.1	6.95
GENTING	11.3	0.2	17.6	7.7
GOLDEN HOPE PLTN.	4.7	-0.02	4.94	3.72
HICOM HOLDINGS	2.01	-0.18	6.8	1.39
KUALA LUMPUR KEPONG	9.15	0.35	9.95	5.4
MAGNUM CORPORATION	2.84	-0.04	5.1	2.12
MALAYAN BANKING	12.7	0.2	29.25	8.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.35	0	7.2	4.02
NESTLE (MALAYSIA)	19.8	0.2	21.4	16.6
OMEGA HOLDINGS	1.48	-0.14	11.7	1.3
ORIENTAL HOLDINGS	6.7	-0.2	14.88	2.97
PERLIS PLANTATIONS	5.75	0.2	7.8	4.44
PETRONAS GAS	10.2	0	10.3	6.9
PROTON (PERUSAHAAN O	6	0.25	16.2	2.02
PUBLIC BANK	1.63	-0.09	3.11	0.95
RESORTS WORLD	6.6	-0.2	11.4	4.1
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	0	10	1.17
ROTHMANS OF PALL MAL	32.25	0.5	35	22
SIME DARBY SUSP - SU	4.2	0	9.35	3.34
TELEKOM MALAYSIA	11.5	0.1	13.1	6.95
TENAGA NASIONAL	9.05	0.1	12.5	5.85
THE NORTH BORNEO COR	8.25	-0.65	54	2.96
UNITED ENGINEERS (MA	3.68	-0.14	23	1.87
YTL CORP	6.15	0	9.15	2.9
YTL POWER	3.24	0	3.74	2.14

AUSTRALIA *

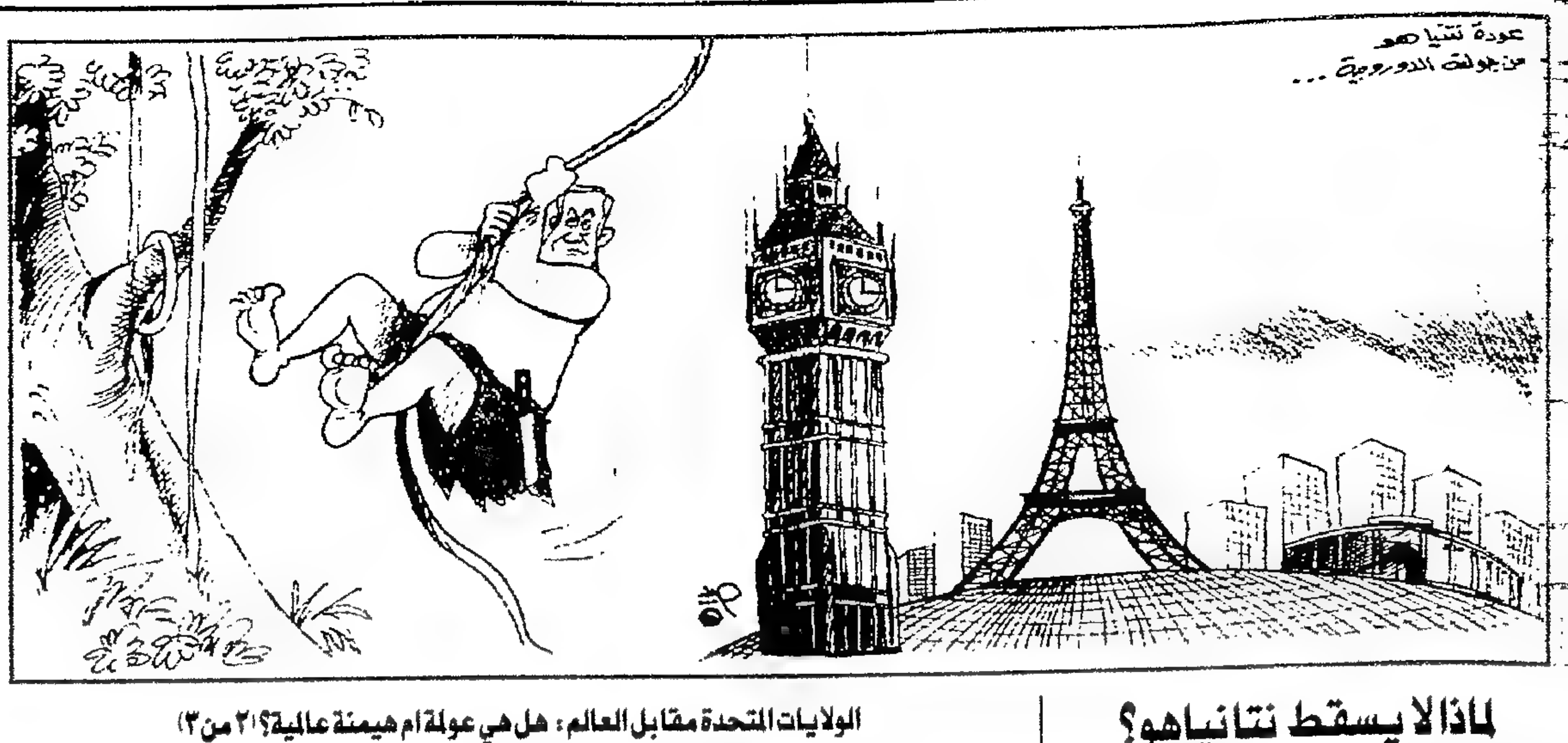
AMCOR	6.58	-	8.93	6.18
AUS & NZ.BANKING GRO	9.88	-	11.45	7.7
BORAL	3.53	-	4.46	3.37
BRAMBLES INDS	31.28	-	31.39	19.88
BROKEN HILL PTY	15.43	-	19.85	12.66
CMWL.BK.OF AUS	17.57	-	18.7	12.34
COCA-COLA AMATIL	11.76	-	17.2	9.98
COLES MYER	7.61	-	7.94	5.8
CSR	4.86	-	5.9	4.31
FOSTERS BREWING GP	3.21	-	3.34	2.45
LEND LEASE CORP.	35	-	36.95	21.15
NAT.AUS BANK	20.05	-	22.58	15.51
NAT.MUT.HOLDINGS	2.99	-	3.15	1.82
NEWS CORP	9.54	-	9.65	5.67
NEWS CORP PREF ORD	8.2	-	8.3	4.67
PBL AND BCAST	7.2	-	7.8	5.11
RIO TINTO	19.4	-	23.23	16.05
SANTOS	5.67	-	7.43	4.64
ST GEORGE BANK	8.65	-	9.28	7.33
TELSTRA CORPORATION	3.59	-	3.91	2.53
WESTFIELD TRUST	3.1	-	3.19	2.34
WESTPAC BANK	10.24	-	10.44	6.55
WMC	5	-	8.74	4.33
WOODSIDE PTL.	9.14	-	13.35	8.93
WOOLWORTHS	5.75	-	6.1	3.32

NEW YORK

ABBOTT LABS.	75.88	1.13	75.88	53.75
AETNA	83.25	0.88	117	67
AIRTOUCH COMMUNICATI	42.75	0.06	45.5	22.38
ALLIED SIGNAL	41.69	0.19	46.84	33.63
ALLSTATE CORP	93.31	1.75	94	59.38
AMER.EXPRESS	93.31	1.69	93.31	58.13
AMER GENERAL	60.31	1.19	60.31	36.5
AMER.HOME PRDS.	93.88	2.75	96	57.25
AMER.INTL.GP.	121.25	1.63	121.94	76
AMERICA ONLINE DEL.	121.5	5.38	123.88	38.88
AMERITECH	44.94	1.88	44.94	28.31
AMGEN	52.88	0.44	68.38	45.94
AMOCO	84.75	-0.06	98.38	79.13
ANHEUSER-BUSCH	46.88	0.44	47.88	39.5
APPLIED MATS.	33.5	0.31	54	22.81
ARCHER-DANLS.-MIDL.	23.13	0.44	24.19	16.43
AT&T CORP.	61	0.31	65.63	30.75
ATLANTIC RICHFIELD	78.25	1	86.69	62.5
AUTOMATIC DATA PROC.	63.06	1.81	63.06	41.5
BANC ONE	58.13	0.94	58.13	35.91
BANK MONTREAL QUE.	53.69	0.44	54.56	32.63
BANK OF NEW YORK	59	1	59.06	33.88
BANKAMERICA	77.44	1.88	81	50.06
BANKBOSTON	102	3.13	102	63.63
BAXTER INTL.	55.38	0.69	60.06	42.38
BELL ATLANTIC	95.31	3.06	95.31	57.63
BELLSOUTH	61.06	1.56	62.25	39.75
BERKSHIRE HATHAWAY	59000	1200	59000	36000
BEST FOODS	107.5	3.19	108.06	79.13
BOEING	52.44	0.19	60	43
BRISTOL MYERS SQUIBB	102.5	2.5	102.5	58.38
BURLINGTON NTHN.SANT	101.44	1.38	101.44	70.88
CAMPBELL SOUP	58.88	0.81	59.38	44.88
CARNIVAL CORP.A	61.81	1.31	61.81	34.5
CATERPILLAR	53.31	2.13	60.94	38.44
CBS	31.63	0.63	32.13	16.38
CENDANT	39	1.13	39	20
CHASE MANHATTAN	121.63	1.13	126.38	85.38
CHEVRON	84.44	-0.13	88.69	62.25
CHRYSLER	41.06	1.19	41.06	28.63
CHUBB	80.19	1.13	80.19	51.25
CIGNA	190.88	1.75	199.5	139.88
CISCO SYSTEMS	64.38	2.56	66.75	30.92
CITICORP	130.5	1.63	144.19	102.5
COCA COLA	70.5	1.19	71.88	53.56
COCA COLA ENTS.	33.13	0.63	36.63	18.46
COLGATE-PALM	83.94	4.75	83.94	49.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	29.19	2.81	44.13	24.38
COMPAQ COMPUTERS	27.63	0.5	39.13	14.4
COMPUTER ASSOCS.INTL	51	2.06	58.06	25.33
CONAGRA	30.44	0.31	38.19	25.94
CORESTATES FINL.	84.44	1.19	84.5	47.5
CSX	56	0.5	61.75	44.25
CVS	74.31	0.5	74.56	44.75
DAYTON-HUDSON	80.63	1.63	80.63	40.75
DEERE & CO.	58	1.13	59.88	42
DELL COMPUTER	138.5	6.63	139.88	31.41
DISNEY (WALT)	105.63	0.44	114.88	71.13
DOW CHEMICALS	91.25	1.5	101.5	78.63
DU PONT E I DE NEMOU	63	1.56	69	49.75
DUKE ENERGY	56.44	0.69	56.44	42.13
EASTMAN KODAK	64.56	-0.13	91.88	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	43.13	-0.13	46.25	32.5
EMC CORP.MASS.	36.63	1.31	38.69	16.06
EMERSON ELECTRIC	66.13	2.5	66.13	45
EMMIS BROADCASTING '	47.5	0.13	49.81	33.75
ENRON CORP	47.69	0.5	47.69	35.63
EXXON	62.75	-0.19	66.81	50
FANNIE MAE	63.19	2.38	65.88	36.13
FIFTH THIRD BANCORP	78.25	1.06	82.75	46.53
FIRST CHICAGO NBD	81.56	0.88	85.38	51.38
FIRST DATA	34.06	0.38	35.44	25.69
FIRST UNION	52.69	0.63	52.69	39.12
FLEET FINL.GP	78.5	0.5	80.44	55.5
FORD MOTOR	59.94	2.06	59.94	30.75
FRANK.RES	51.5	1.75	52.5	25.5
FREDDIE MAC	48	2	49.06	27.13
GANNETT	64.25	1.88	64.56	40.37
GAP	44.69	1.88	45.94	19.92
GEN ELEC.	78.25	1.88	78.56	45.37
GEN.RE	214.06	0.81	219.38	154
GENERAL MOTORS	74.25	1.94	74.25	50
GILLETTE	110	3.06	110	72.63
GTE	55.5	1.44	55.5	41.63
HEINZ HJ	57.94	1.19	59.31	36.75
HEWLETT-PACKARD	61.56	-0.38	71.56	49
HOME DEPOT	66	1.69	68.56	35.25
HOUSEHOLD INTL.	134.56	4.94	141.25	79.25
ILLINOIS TOOL WKS.	62	1.69	62.75	40.44
INTEL	78.13	2.56	100.5	65.25
INTL.BUS.MACH.	98.13	-0.81	112.68	64.62
INTL.PAPER	48.88	1	59.94	39
JOHNSON & JOHNSON	73.88	1.63	75.38	52.25
KELLOGG	42.75	0.94	50.31	32.19
KEYCORP	70.69	1.94	72.88	48.38
KIMBERLY-CLARK	57.38	0.81	57.38	44.63
LILLY ELI	66.13	1.75	71.94	39.06
LOCKHEED MARTIN CORP	115.19	1.25	116.69	79.25
LUCENT TECHNOLOGIES	107.88	3.63	108.75	49.38
MARSH & MCLENNAN	86.44	2.06	86.69	56.62
MATTEL	43.69	1.31	43.69	24
MAY DEPT.STORES	63.56	1.38	63.56	44
MBNA CORP.	34.38	0.88	37.5	18.58
MCDONALDS	53.81	0.38	54.69	44
MCI COMMS.	47.5	0.94	48.31	27.31
MEDTRONIC	52	0.69	57.75	29.19
MELLON BANK	62.81	1.81	63.44	36.31
MERCK	127.38	3.69	130.63	81.5
MERRILL LYNCH	74.88	3.81	77.81	42.94
MGST.DN.WITTER DSY.	70.94	1.19	70.94	34.5
MICROSOFT	82.75	2.69	85.5	45.06
MINNESOTA MNG.& MNFG	89.56	0.63	103.5	80.56
MOBIL	72.13	0.44	77.44	60.5
MONSANTO	51.38	1	52.75	31.25
MORGAN (JP)	123.69	2.13	125.44	93.5
MOTOROLA	53	-2.88	89.94	53
NAT CITY	67.38	2.25	67.38	45.5
NATIONSBANK	69.06	1.19	71.19	55.38
NORFOLK SOUTHERN	35.44	1.5	37.87	28.41
NORWEST	43.38	1.56	43.58	22.37
ORACLE CORP.	26.88	1.56	41.13	18.06
P G & E	30.19	0.25	30.56	22.5
PENNEY (J.C.)	73.75	2.88	73.75	45.25
PEPSICO	38	1.44	40	28.48
PFIZER	86.25	0.69	90.25	41.69
PHARMACIA UPJOHN	41.25	0.25	41.31	28.63
PHILIP MORRIS	44.69	2.13	47.88	37.17
PITNEY-BOWES	48.69	0.5	48.81	28.25
PNC BANK	56.75	1.5	58.13	38
PROCTER & GAMBLE	83.63	2.94	84.88	57.37
RAYTHEON 'B'	60	1	60.56	42.75
SAFEWAY	35.5	0.63	35.88	21.44
SARA LEE CORP	57.19	1.69	59.94	39.13
SBC COMMUNICATIONS	77.63	2.5	78.63	49.88
SCHERING-PLOUGH	74.38	2.19	77.63	35.25
SCHLUMBERGER	73.88	2.13	94.19	51.25
SEARS ROEBUCK	54.69	1.5	64.69	39.88
SOUTHERN	25.19	0.25	26	20
SPRINT	68.13	2	68.13	42.38
SUN MICROSYSTEMS	42.75	-0.81	53.31	26.63
SUNTRUST BANKS	74.06	1.5	74.94	44.5
TELE COMMUNICATIONS	30.31	1.25	30.75	11
TEXACO	57.69	0.56	63.13	50.25
TEXAS INSTS	54.5	1.5	70.5	37.38
TIME WARNER	70.44	0.75	70.44	40.75
TORO.DOMINION BK.NEW	42.25	0.19	43.94	25
TRAVELERS GP	55.75	0.13	56.5	30.92
TYCO INTL.	53	0.56	53	22.59
UNION PACIFIC	50.63	0	72.44	49.44
UNITED TECHNOLOGIES	89.88	1.13	90.19	68.5
US BANCORP DEL.	118	3	118	71
US WEST MEDIA GP.	33.25	0.25	33.25	16.13
US WEST COMMUNICATIO	53.5	1.25	53.5	31.38
VIACOM 'B'	49.44	1.69	49.44	25.38
WACHOVIA CORP.	79.94	1.13	83.38	54.13
WAL MART STORES	50.19	1.31	50.19	27.13
WALGREEN	36	0.19	37.13	20.56
WARNER LAMBERT	156	5.25	156.19	85
WASH.FED COM	27.5	0.5	30.28	20.45
WASHINGTON MUTUAL	68.75	0.91	72.36	45.38
WELLS FARGO	324.63	4.63	339.44	246
WORLDCOM INC GA	35.25	0.63	79.06	21.98
XEROX	96.56	-1.13	97.88	55.25

* بسبب عطل فني لدى شركة «ديتا ستريم» تعذر نشر آخر الاسعار المتوفرة لهذه الاسواق

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



لماذا لا يسقط نتنياهو؟

حازم صاغية *

■ طويلاً ما تسابق المعارضون الاسرائيليون والكتّاب العرب على التبشير بسقوط بنيامين نتنياهو، ولم يكن موقع هذه الاسطر قادراً دائماً على قمع رغبته في مجاراة المتسابقين.

وما يبدو اليوم، للأسف، ان نتنياهو اقوى مما كان قبلاً، حتى انه يشتم الدور الاوروبي لحظة توجهه الى أوروبا. وفيما يطوف هو ووزير دفاعه اسحق موردخاي القارة المذكورة، يعود وزير التجارة ناثان شارانسكي من زيارة الى روسيا.

واذ لا يكتم زعيم ليكود انزعاجه من «العرض» الاميركي بانسحاب الـ ١٣ في المئة على مراحل، تبدو السلطة الوطنية الفلسطينية في وضع من اليأس والتفكك والحيرة لا تُحسد عليه. ويتولى التعامل الجديد مع القرار ٤٢٥ احراج دمشق وبيروت بقدر ما يتولى تبيان ثقة بالنفس لم تكن معهودة دائماً في التحرك الخارجي لتل أبيب التي تغلبت على المأزق الكبرى في علاقتها مع عمان.

بيد ان نتانياهو، لسوء الحظ يبقى اقوى ما يكون في الداخل. ومن قوته هذه ينطلق الى تجميع أوراقه الخارجية. وهذا مع العلم بأن رصيده الاقتصادي لم يكن ناصعاً بعد نجاحات عمالية غدت مثار اعجاب عالمي واسع. اما فضائح الموساد في عهده فلم تعادلها الا علامات التصدع في الائتلاف الحكومي.

والحال اننا اذا وصفنا زبدة المشروع الليكودي اليوم بانه تعطيل أوسلو، غدا النجاح كاملاً على هذه الجبهة. فالتسوية التي توجتها مصافحة اسحق رابين وياسر عرفات في البيت الأبيض تلفظ ما تبقى من انفاسها. وباستثناء الانسحاب من الخليل وهو تعهد حكومي مسبق لم يستطع نتنياهو القفز فوقه، يمكن القول ان اصراره الايديولوجي على «اسرائيل الكبرى» لا يزال يحقق مكسباً تلو المكسب، ولو بوسائل ملتوية يصفها البعض بـ «البراغماتية»، على غرار انشاء نفق هنا وتوسيع مستوطنة هناك. فالكذب والمواربة يتوليان انقاذ الايديولوجيا حين تفقد هذه الأخيرة جانبيتها بصفتها المباشرة والصريحة.

بطبيعة الحال تقدم السياسة الأميركية المترددة بعض الدعم لنتانياهو وموقعه، ولذا ما عجزت أوروبا مرة اخرى عن التاثير في ما يجري اليوم في البلقان، انطلاقاً من كوسوفو، فإنها ستمنح سياسة واشنطن دعماً آخر يمكن ان يتجسد في مناطق من العالم لا تقتصر على البلقان. لكن الأسباب الداخلية التي تدفع في الوجهة نفسها أكثر من ان تُحصى. فإيهود باراك، قائد حزب العمل المعارض، اثبت انه لا يملك القامة القيادية التي تستطيع توحيد النصف الاسرائيلي الليبرالي واليساري والغربي من حولها، فيما يبدو هذا النصف كناية عن جزر متناثرة ومحبطة لا ترتبط احداها بالأخرى. ويمكن، بمتابعة مجريات الحياة الاسرائيلية، ملاحظة التباين المتعاظم بين قوة معارضي نتانياهو هؤلاء في أوساط الجامعة والصحافة والتلفزيون وضعفهم في الشارع.

يحصل هذا كله في ظرف سياسي لا يزال يمليه قرار الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، وهو قصة طويلة تبدأ مع اسحق رابين. فعندما كان التذمر على أشده من النتائج التجزيئية التي يؤدي اليها نظام التمثيل النسبي، وصعوبة التوصل الى حكم مستقر نتيجة ذلك، ترددت فكرة رفع النسبة التي بموجبها يمكن لحزب ما أن يتمثل في الكنيست. فاعتماد الـ ٤ في المئة بدل الـ ٣ في المئة كحد ادنى، كان يمكنه ان يشكل الشرط المعقول لضبط التفتت التمثيلي وتصليب المؤسسة البرلمانية.

يومها اصطدمت المحاولة هذه برغبتين: رغبة رابين من موقعه في رئاسة الحكومة، ورغبة نتانياهو من موقعه في قيادة المعارضة. فالاول راهن على شخصه ودوره ورصيده العسكري بين الاسرائيليين بحيث يأتي انتخابه، دون أي قطب عمالي آخر، بمثابة ضمان لإكمال السير في السلام. والثاني راهن على نجوميته الاعلامية واجادته تقنيات الديموقراطية المباشرة والتلفزيونية قاطرة الى رئاسة الحكومة.

ولئن تولى ايغال أمير وضع حد لحياة رابين، بقي نتانياهو من غير شريك في الاستفادة من هذا «الانجاز» المشترك. وفعلاً برهن رئيس الحكومة الجديد على انه سيد الشعبوية اذ تنهض على دور شخص بعينه فيما يعززها ابقاء الجمهور في حال من التعبئة التي تلازم المناسبات الاستثنائية.

فنتانياهو، باستخدامه التقنيات الاعلامية، ابقى اسرائيل والاسرائيليين في حملة انتخابية يومية ومتوترة، دافعاً الى الظل كل القضايا الاجتماعية والثقافية التفصيلية التي يسعها وحدها عقلنة الحياة السياسية وارساء محاسبة الساسة من قبل الجمهور على قاعدة صلبة.

وهذا، بدوره، ما كان ليحدث لولا الاعتماد على الفئات الاكثر شرقية، والاكثر دينية وقومية، وفي الآن نفسه الأعلى انجاباً. وهنا لا بأس بالتذكير بأن نتانياهو بقدر ما يستفيد من التقنيات الانتخابية والاعلامية الحديثة، يستفيد من عناصر «قديمة» تقع «الهوية» في صدارتها. وهي العناصر التي رأيناها تعمل مؤخراً في الهند بعد تركيا حاملة «بهاراتيا جاناتا» الى الموقع الاول في البرلمان. وهذه الوجهة تجعل أي انشقاق «روسي» أو «مغربي» عن ليكود محكوماً بالاندراج في الاصطفاف الوطني الاجمالي لدى اتخاذ القرارات الكبرى، خصوصاً اذا ما بقيت الكتلة الأخرى، الغربية والليبرالية واليسارية، اضعف من ان تخاطب المنشقين وتوظف تذمرهم لمصلحتها.

الى ذلك فالليبرالية الاسرائيلية الوليدة، وعلى عكسها في أوروبا، لم تولد بنتيجة التفاعل بين تحولات سياسية - اقتصادية واخرى فكرية. فهي، في المقابل، ضعيفة في مصادرها الفكرية بعد ارتهان نشأتها بالحروب واكتشاف عبثها. هكذا كانت محطات ١٩٦٧ و١٩٨٢ و١٩٨٧ المحطات الوحيدة في التاريخ لمثل هذه الليبرالية التي تبقى، بفعل ضعف مصادرها الايديولوجية، هشة. فكيف وان ذلك كله تكتنفه منطقة محاربة من دون ان تملك تقاليد ليبرالية يُعتد بها. وبهذا المعنى يصعب ان يتحول الميل المتسع الى رفض الحرب، ميلاً جارفاً ونضالياً الى طلب السلام، لا سيما في ظل عجز فلسطيني وعربي عن بلورة دعوة صريحة وقاطعة الى تسوية تاريخية مع الرأي العام الاسرائيلي.

واذا جاز النظر باحترام وتقدير الى الرسالة الأخيرة التي وجهها ١٥٠٠ جنرال متقاعد وضابط احتياط الى رئيس حكومة اسرائيل، داعينه الى السلام، فهذا ما لن يتعدى النطاق المعنوي والأخلاقي. ذلك ان الظرف السياسي الراهن يسمح بالكلام عن انتفاضة فلسطينية اخرى اكثر بكثير مما يشجع على توقع أي انبعاث لـ «حركة السلام الآن» أو ما يعادلها. والانتفاضة كانت لتكون شرطاً مطلوباً لتحريك السلام لولا وجود السلاح حالياً. وتقاطع أي حدث من هذا النوع مع قيام سلطة وطنية لن يتردد نتانياهو في قمعها والغرائها بالدم اذا ما توافرت له ذريعة العنف المعلن التي تمتص كل طاقة يملكها الاحتجاج الدولي. وهذا ان لم نقل ان النزعة الدراميية المفتعلة لرئيس الحكومة تستدعي دائماً دراما كبرى كهذه تكسبها الصدقية والاحتيازية.

* كاتب ومعلق لبناني

الولايات المتحدة مقابل العالم: هل هي عولمة أم هيمنة عالمية؟ (٢ من ٣)

معادلة القوة والهدف... أو العولمة كمصدر لمفهوم جديد للأمن الوطني

نصير عاروري *

■ انتج عدد من الباحثين وخبراء الاستراتيجيا اعمالاً تعطي استنتاجات مهمة عن الدور الجديد والعلاقة بين القوة والاخطار والهدف. وليس هناك ما هو جديد في محاولة تحديد «شيطان» أجنبي. في الخمسينات لعبت الشيوعية والاتحاد السوفياتي هذا الدور، وهو ما يلعبه الآن، بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار السوفيات، الاسلام والكونفوشيوسية، أي العالم العربي الإسلامي والصين. هذه، كما يعرف الكل، هي النتيجة التي خلص اليها الباحث صموئيل هنتنغتون اثر محاولاته الأولية لتحديد العدو في المرحلة الراهنة. لكن هنتنغتون اعاد النظر في اطروحته بعد ما يزيد قليلاً على اربع سنوات على طرحها، وهو يرى الآن ان «الاصولية الاسلامية ظاهرة اكثر تبعثراً وبعداً جغرافياً» من أن تشكل الخطر الرئيسي على الحضارة الغربية. ويدور الباحث بنظره الى الداخل ليكتشف ان «التعددية الثقافية» في الولايات المتحدة هي الخطر الجديد على المجتمع الاميركي. ولا غرابة في الاكتشاف بعدما توقعت دائرة الاحصاء التابعة لوزارة التجارة الأميركية ان السكان «البيض» سيتراجعون بحلول ٢٠٥٠ الى ٥٣ في المئة من المجموع، من نسبتهم الحالية التي تبلغ ٧٥ في المئة.

وشكا هنتغتون، في مؤتمر رعاه معهد كارنيغي ومعهد السياسة العالمية في نيسان (ابريل) الماضي وحضره ٢٥ من كبار الباحثين ومسؤولي الخارجية، من «اننا في وضع تبدو مشكلتنا الرئيسية فيه هي الحاجة الى تطوير هدف نستطيع على ضوئه توجيه ما لدينا من قوة، وذلك خلاف الحرب الباردة عندما كانت مشكلتنا الرئيسية تطوير قوتنا لكي نسند هدفنا في العالم».

لكن هناك كتّاباً آخرين لا يشعرون بالحيرة التي يعبر عنها هنتغتون ازاء ما على القوة الأميركية ان تعمله. منهم المعلقان المحافظان وليام كرستول وروبرت كاغان («فورين افيرز» عدد صيف ١٩٩٧) اللذان يقولان بحاجة العالم، لسبب من الاسباب، الى «الهيمنة العالمية الخيرة» من جانب اميركا. كما ان النغمة المفضلة لدى عدد كبير من الكتاب والباحثين والمعلقين هي ادامة قوة أميركا العسكرية. ويقول هؤلاء ان هذه القوة حتى لو بقيت من دون استعمال فإن التهديد باستعمالها يكفي لإجبار الآخرين على التزام السلوك الصحيح. وذكر جاشوا مرتشافيتش في كتاب جديد ان لقوة وحزم أميركا ان يؤديا الى «سلوك اكثر اعتدالاً من الدول الاخرى التي تدرك ان ليس لديها ما تخشاه من دولة عادلة» أي اميركا. كما قال الاستراتيجي الأميركي الاسرائيلي ادوارد لوتواك في مؤتمر كارنيغي المشار اليه ان «التحدي هو في جعل الآخرين يعتقدون ان الولايات المتحدة ستستخدم القوة بالفعل اذا كان الأمر يتعلق بمصالحها»، وادعى ان «ادراك التفوق الأميركي يؤدي بالدول الاخرى الى وقف مراكمة السلاح وهو ما يؤدي بدوره الى دعم قضية الديموقراطية».

المثير للاهتمام في الخطاب السياسي الحالي هو العلاقة الغريبة التي يقيمها بين الديموقراطية والسوق الحرة واستعمال القوة. ويكاد الموقف ان يشكل، ونحن في نهاية القرن العشرين، عودة الى منظور «المهمة الحضارية» على الدول المتقدمة. إذ يعتبر ان انفتاح الأسواق امام الاستثمارات الأميركية يمكّن الولايات المتحدة من القيام بـ«مهمتها الحضارية»، خصوصاً أن الانفتاح يقود ايضاً الى انتشار افكار الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان. ومثلما ادامت الدول الكولونيالية هذا المفهوم بقوة السلاح في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فإن القوة العسكرية الأميركية تقوم اليوم بدور حامي الرأسمال المتعولم، عن طريق تخويف كل من يتحداه ومعاقبة كل من يعارضه وضمان الأرباح المستحصلة من حرية التجارة. وكما نظّر محللو السياسة الخارجية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية استراتيجية احتواء المعسكر الشرقي على انها مهمة لم تخترها الولايات المتحدة لنفسها بل «القيت» على عاتقها يرى مثقفو اليوم ان مهمة الهيمنة تكليف وليس خياراً. ووجد بعض المحللين تبريراتهم لادامة التفوق العسكري والهيمنة العالمية حتى في «الاوراق الفيديرالية»، أي مجموعة الوثائق التي شكلت أساس الدستور الاتحادي ضد المنادين بكونفدرالية اكثر مرونة. وقال البروفسور دانيال دودني من جامعة بنسلفانيا ان الاوراق العشر الأولى من «الاوراق الفيديرالية» تعطي «اساساً فكرياً واخلاقياً واضحاً لبذل اميركا مساعيها لادخال كل الديموقراطيات في اتحاد مع الولايات المتحدة». ولخص تشارلز وليام ماينز من معهد كارنيغي ما يبدو انه الرأي السائد بين دعاة «الهيمنة العالمية الخيرة»، عندما وجد ان هناك دافع اقتصادي وراء تلك الهيمنة، لأنها تربط دوماً بين حرية السوق والدعوة الى الديموقراطية وحقوق الانسان. ونصح ماينز صانعي السياسة الأميركية بـ «استعمال قوة اميركا الكبيرة في أشكال نافعة للمجتمع الدولي». ولا يبدو ان هؤلاء المنظرين والكتّاب وغيرهم من قادة الرأي العام يدركون ان غالبية العالم تعتبر ان تلك «الهيمنة الخيرة» ما هي الا مظهر من مظاهر الاستكبار الأميركي على بقية العالم.

من الداعين ايضاً الى هذا المنظور لقوة اميركا، الذي يمكن وصفه بانه نوع من «عودة تأكيد الذات»، عدد من المستشرقين مثل برنارد لويس، وباحثون مؤيدون لاسرائيل مثل دانيال بايبس وفؤاد عجمي وكونور كروز أوبراين، وصحافيون ينتمون الى الجناح الصهيوني اليميني مثل وليام سافاير وجوديث ميلر من صحيفة «نيويورك تايمز» ومعلقون مثل تشارلز كراوتهامر الذي يكتب في مجلة «نيو ريببليك» وغيرها. وقد لا يكون من قبيل الصدفة ان نسبة بالغة الارتفاع من الداعين الى هذا الموقف هم من الصهاينة والمطالبين بالاستعداد لاستعمال القوة الأميركية ضد اي نوع من المقاومة العربية للاستيطان الاسرائيلي والهيمنة الأميركية، أو ما يسمونه عادة «الاصولية» و«الارهاب».

بالمقابل هناك مجموعة اخرى من الباحثين لا يبدو ان لها تأثيراً يذكر على السياسة الأميركية الحالية، من ضمنها المؤرخ بول كنيدي من جامعة ييل، الذي قارن مراراً بين أميركا في تسعينات هذا القرن واسبانيا في ثلاثينات واربعينات القرن السابع عشر، معتبراً انهما امبراطوريتان في مرحلة الافول تبرران تدخلهما في شؤون الغير على اساس ما لهما من «هيبة». ويركز كنيدي على الجانب اللاعسكري ليسجل قائمة من المشاكل التي تواجهها الامبراطورية الأميركية، مثل تضاؤل قدرة الصناعات على التنافس، وتمزق النسيج الاجتماعي، والنظام الضريبي الذي عفا عليه الزمن، وفقر الريف وانخفاض الانتاجية... كما لاحظ ان تراجع القوة الأميركية يجد التعبير عنه في تلك التدخلات العسكرية التي كان هدفها الحقيقي استعادة ما فقدته اميركا من ثقة بالنفس.

من بين القائلين الآخرين بـ «أفول» اميركا الباحث كريستوفر لين من معهد كاتو، الذي رأى ان ابراز اميركا لقوتها خلال الحرب مع العراق في ١٩٩١ كان بمثابة ستار يخفي ضعفها الاقتصادي وتردِّيها الإجتماعي. وكتب انه «كان لنهاية الحرب الباردة ان تكون حدثاً يغير النسق الفكري ويطلق مراجعة اساسية للسياسة الخارجية الأميركية، إلا ان اندلاع حرب الخليج اجهض النقاش حول السياسة الخارجية. والخطر الآن هو ان كلفة ونتائج قيام أميركا بدور شرطي العالم ستبقيان بمنأى عن المراقبة».

هكذا ففي الوقت الذي يدعو القائلون بأفول القوة الأميركية للعودة الى النقاش قبل فوات الاوان والى خفض الانفاق، ينادي المؤكدون الجدد على الدور الأميركي بتوسيع السيطرة على العالم، وليس من قبل ترتيبات متعددة الاطراف ومؤسسات دولية حقيقية، بل من خلال تدخل اميركي متعدد الجوانب ومؤسسات خاضعة للهيمنة الأميركية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي و«جي ٧» والمنظمة العالمية للتجارة. لكن مع تراجع قدرة اميركا على ضمان غطاء متعدد الاطراف لتدخلاتها العسكرية، كما يبدو بوضوح الآن في ما يخص الأزمة مع العراق، فإن جناح «الصقور» من المثقفين والاستراتيجيين في ادارة كلينتون يدفع في شكل متزايد الى تدخل أميركي من طرف واحد. وكان الرأي العام الأميركي ابدى ترحيبه بهذا التوجه، عندما بينت استطلاعات الرأي السنة الماضية ان ٧٠ في المئة من المشاركين يؤيدون ضربة عسكرية اميركية الى العراق. ولم يعرف كتّاب المقالات التحريرية والتعليقات حداً في الدعوة الى استعمال القوة العسكرية الأميركية. خلال ذلك يبدو ان النقاش يقتصر على المثقفين المهتمين بالشؤون الدولية وخبراء الاستراتيجيا والنخب الحكومية والاقتصادية، فيما يبقى الرأي العام خارج النقاش، في هذا المجتمع الذي يعتبر نفسه تعددياً وديموقراطياً، ويفاخر بما فيه من تقاليد حرية النقاش. من هنا فإن نقاشاً محصوراً كهذا يصب بطبيعته في مصلحة موقف العسكرة والغرور بالقوة.

يقدم المسؤولون والمثقفون المهتمون بالشؤون الخارجية في واشنطن عدداً من التبريرات لاستخدام القوة العسكرية الأميركية في انحاء العالم، وهي تدور في معظمها على الانتهاكات التي ترتكبها هذه الدولة او ذلك النظام. لكنهم بالطبع لا يضعون هذه التبريرات في سياق الهيمنة بل تغلف عادة بغلاف «انساني»، مثل حقوق الانسان (العراق ١٩٩١) والديموقراطية (هايتي ١٩٩٤) والمجاعة، (الصومال ١٩٩٢ - ٩٣) والحرب على المخدرات (بنما ١٩٨٩). هذا التعدد في الذرائع المستعملة للتدخل يقود الى تصور غائم لمبررات التدخل ولمفهوم الامن الوطني الذي حل محل معاداة الشيوعية. وقال الرئيس بيل كلينتون في بداية ادارته «اننا سنكون دوماً من المشاركين في الشأن العالمي، وسنوفر القيادة... نريد توسيع المجال للرفاه الاقتصادي». المشاركة والقيادة هما اذن الشرطان الضروريان للتقدم الاقتصادي، او أن استعمال اميركا لقوتها وقيامها بدورها القيادي هما العنصران المؤديان الى توسيع المجال للرفاه الاقتصادي. من هنا فإن لاميركا مهمة على النطاق العالمي، مشابهة لما كان يسمى «عبء الرجل الابيض».

الظرفان الجديدان اللذان يدفعان الولايات المتحدة نحو هذه المهمة هما: ١) فشل البرجوازيات الوطنية ورأسمالية الدولة في الثمانينات، وما لازم ذلك من صعود الشرائح الطفيلية، وهو ما عزز التوجه الليبرالي ومهد الطريق امام العولمة. ٢) انتعاش الصراعات الاثنية والقومية استخدم بنجاح لتأكيد ضرورة حماية حقوق الانسان. لذا يبرر التدخل العسكري بأنه حماية لتلك الحقوق ودعم الاستقرار والديموقراطية.

وصف انطوني ليك مستشار الأمن السابق للرئيس كلينتون، مهمة الولايات المتحدة في التسعينات بانها تصدير «ديموقراطية السوق»، واعتبر ذلك انتصاراً للنموذج التجاري الذي تتبعه اميركا في مجال السياسة الخارجية، الذي يتصور تماثل الليبرالية الاقتصادية مع الليبرالية السياسية، أو حرية النشاط الاقتصادي وحرية التعبير. صفة «السوق» التي يضيفها ليك وكذلك مادلين اولبرايت وكلينتون الى «الديموقراطية»، التي ينادون بها، تعطي التبرير لاستعمال القوة المحتمل. ذلك ان الحقوق الانسانية لمسلمي البوسنة او شعب الكويت لم تشكل دافعاً كافياً لدى الرأي العام لتأييد التدخل العسكري. وكان الرئيس السابق جورج بوش ووزيره جيمس بيكر اضطرا للتحول عن تبرير العملية ضد العراق بـ«حقوق الانسان» بالحديث عن «الخطر على الاشغال» و«مستوى المعيشة» والنفط. أما في البوسنة، حيث لم تلعب هذه الاعتبارات دوراً، فقد ابدى الرأي العام تحفظاً عميقاً تجاه التدخل.

ديموقراطية السوق تعبير يعني في الحقيقة السيطرة على الأسواق وفتحها امام الاستغلال لمصلحة اقتصاد اميركا، من دون تدخل يذكر من الحكومات المحلية. أما «الانسان» الذي تنادي واشنطن بالدفاع عن حقوقه فهو في الواقع مدير هذه الشركة الكبرى او تلك، الموعودة بالحصول على اكبر قدر من المنافع من التشريعات التجارية والتركيز الجديد في السياسة الخارجية على السوق، اضافة الى شركائه الاغنياء عبر البحار الذين يقومون بمهمة تسويق بضائعه.

مفهوم العولمة ونظام التجارة العالمي يشكلان بالنسبة الى كلينتون معياراً شاملاً لرسم الحد الفاصل بين شن الحرب او عدم شنها. «الحرب» هنا تأتي ضد «انظمة حماية الاقتصاد» عن المصالح الأميركية الزاحفة، وايضاً الحرب على «الارهاب» والرد على العدوان والدفاع عن الديموقراطية ومكافحة المجاعة وتجارة المخدرات و«الانتهاكات البشعة لحقوق الانسان». ولا يقتصر مفهوم العولمة في السياسة الخارجية الأميركية على الجانب الاقتصادي بل انه مفهوم شمولي برسم الحدود بين «التكامل» و«التفكك». وإذ تعتبر الولايات المتحدة ان مهماتها الدولية تلبية لحاجاتها الاقتصادية، فإن كسر الحواجز امام التجارة العالمية يشكل مهمة «تكاملية»، وتنظر الى معارضي الهيمنة على انهم متخلفون عن ركب التاريخ، وتضعهم في صف قوى «التفكيك».

واصبح تناقض «التكامل - التفكيك» المقياس الذي يمكن من خلاله الفصل ما بين الخير والشر، في شكل مشابه للتفريق بين الشيوعية و«الديموقراطية» خلال الحرب الباردة. وهكذا اصبح المنادون بـ«حماية الاقتصاد» و«الارهابيون» و«الاصوليون» والاثنيون المتشددون وبعض الديكتاتوريين ومهربي المخدرات يشكلون القطاع «التفكيكي» الذي تجب مواجهته، احياناً باستعمال القوة العسكرية الأميركية. ومن هنا الربط بين التدخل العسكري والرخاء الاقتصادي لكل قوى «التكامل». والواقع ان العولمة وخطاب «النظام العالمي الجديد» يستعملان لاضفاء الشرعية على تدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول المستقلة

* بروفسور علوم سياسية في جامعة ماساتشوستس في دارتموث، الولايات المتحدة.

ليس بالعلاقات العامة...

■ باختصار شديد ليس في استطاعة بنيامين نتانياهو ان يتخلص من الالتزامات والتعهدات التي قطعتها حكومتا اسحق رابين وشمعون بيريز منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ باسم دولة اسرائيل وبرعاية اميركية وغير اميركية بالاعتماد على تمرين في العلاقات العامة. ذلك ان اي مراقب اوروبي أو اميركي يتمتع بحد ادنى من الموضوعية يعرف ان النقاط الاربع التي قدمها نتانياهو خلال وجوده في لندن لا تعني الا التفاوض على امور سبق بتها. فهل يعتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي ان ياسر عرفات على استعداد للاجتماع به من اجل فتح ملف الماضي والدخول في لعبة التفاوض من اجل التفاوض؟

لم يقنع نتانياهو احداً بأنه يسعى بالفعل الى تحقيق تقدم على صعيد عملية السلام. وبريطانيا نفسها التي تترأس الاتحاد الاوروبي حالياً حددت بلسان وزير خارجيتها قبل أيام الشروط المفترضة لانعاش العملية السلمية في مقدمها وقف الاستيطان وتنفيذ عمليتي الانتشار للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية. وبريطانيا تعرف قبل غيرها ان مسألة ضمان أمن اسرائيل والاسرائيليين ليست مطروحة، اذ لم تحصل في الاشهر الاخيرة حوادث تؤثر على هذا الصعيد... ربما لأن العملية السلمية تمر في مرحلة جمود، ولأن المتطرفين من العرب وغير العرب لم يجدوا حاجة الى مساعدة نتانياهو في هذه المرحلة بعدما أمن لهم وللحالمين بمشروع «اسرائيل الكبرى» كل ما يطمحون اليه!

رغم الهيام الاسرائيلي المفاجئ بالقرار ٤٢٥ وطرح النقاط الاربع، ليس ما يشير الى ان في استطاعة رئيس الحكومة الاسرائيلية التهرب في المدى الطويل من تنفيذ التزامات السلام، خصوصاً ان المجتمع الاسرائيلي نفسه بدأ يطرح تساؤلات في شأن السياسة التي يتبعها «بيبي». وآخر دليل على ذلك الرسالة الموقعة من الف ضابط كبير في الاحتياط والتي تعبر عن قلق عميق من ان يكون رئيس الحكومة يفوت على اسرائيل فرصة السلام والعيش بأمان في المنطقة كدولة من دولها. واكثر من ذلك، لا يمكن تجاهل الزيارة التي قام بها الوزير اريل شارون للأردن حيث أجرى محادثات مع الملك حسين في شأن العملية السلمية، في وقت تفضل عمان عدم استقبال نتانياهو الذي قد يكون ظاهراً اقل تطرفاً من شارون. وتفسير التصرف الأردني، رغم الزيارة التي يقوم بها الأمير الحسن لاسرائيل واجتماعه المتوقع مع رئيس الحكومة، هو ان شارون ربما بلغ مرحلة من النضج تجعله براغماتياً وقادراً على فهم الشرق الاوسط فضلاً عن انه صريح يقول ما لديه ويلتزم وعداً، على النقيض من «بيبي» الذي لم يزر الأردن يوماً كما لم يرسل اليه مبعوثاً الا لينفذ في اليوم التالي سياسة معاكسة كلياً لما قاله في عمان أو لما اعلنه مبعوثه!

ان قضية السلام في الشرق الأوسط اكبر من «بيبي» والاعيبه ومناوراته وتمارين العلاقات العامة التي يعتقد انه يتقنها... انها جعلت وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين يعترف اخيراً بأن الولايات المتحدة لم تتمكن من اعادة بناء التحالف الدولي في الأزمة الاخيرة مع العراق لأن حلفاءها شعروا بأنها لا تستطيع شيئاً مع اسرائيل!

خيرالله خيرالله

حلبجة بعد عشر سنوات

■ بعد أيام، في السادس عشر من الشهر الجاري، تمر عشر سنوات على قصف مدينة حلبجة في كردستان العراق بالاسلحة الكيماوية ما أسفر عن قتل خمسة الاف من سكانها على الأقل. قوات صدام حسين استخدمت في الهجوم على حلبجة (استمرت الغارات ثلاثة أيام) غاز الخردل وغازات اخرى تتلف الاعصاب منها غاز السارين.

العالمة البريطانية الدكتورة كريستسن غوسدن، مديرة قسم الجينات في جامعة ليفربول وتعتبر من أبرز المتخصصين في هذا المجال، زارت مع الصحافي البريطاني غوين روبرتس حلبجة مطلع السنة الجارية وأمضت فيها فترة كافية لدرس تأثيرات الاسلحة الكيماوية في الناجين من سكان المدينة المنكوبة. قالت ان ما اكتشفته أرعبها. فالذين تعرضوا للاسلحة الكيماوية ونجوا من الموت لا يزالون يعانون التشوه والأمراض الناجمة عنها، كما ان التشوهات والامراض انتقلت حتى الى اطفال ولدوا بعد القصف.

وتشمل التأثيرات التي اكتشفتها الدكتورة غوسدن الشلل الارتجافي وتلف الاعصاب وتلف الدماغ وأمراض جلدية بشعة والعقم والسرطان الذي تبين الاحصاءات انه ازداد انتشاراً في حلبجة في صورة ملحوظة مقارنة بأي منطقة أخرى في محافظة السليمانية التي تقع فيها هذه المدينة. وما أذهل غوسدن هو أن هذا السرطان «ينتشر بسرعة، بل انه سرطان من نوع مرعب، ولا أعتقد أبداً أن أحداً في ١٩٩٨ يجب أن يموت في مثل هذه الظروف».

وقارنت غوسدن هذه التأثيرات بتلك التي عاناها الناجون من سكان هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بعد قصفهما بالقنبلة الذرية في ١٩٤٥. وأوضحت، مثلاً، أن امراض الجلد التي اصيب بها بعض سكان حلبجة غير قابلة للعلاج. ولكنها اعتبرت أن أبشع اكتشافاتها هو أن تأثير المواد الكيماوية في بعض الناجين في حلبجة انتقل الى الحامض النووي في خلايا الانسان، الأمر الذي أدى الى ولادات مشوهة توقعت ان تستمر لأجيال مقبلة. الى ذلك يعج البرنامج بعرض نماذج مزرية لنساء يعانين أمراضاً تنفسية وشاب تشوه عموده الفقري ولم يعد يستطيع المشي مع انه كان طفلاً صحيح البنية في التاسعة من عمره عندما قصفت حلبجة.

تمر الذكرى العاشرة الأليمة لقصف حلبجة فيما لا يزال العالم يعتقد أن المواجهة العسكرية المؤجلة مع العراق بسبب الاسلحة الكيماوية والبيولوجية التي يخفيها عن انظار مفتشي مجلس الأمن، ستقع أجلاً أم عاجلاً. وعندما زار السفير الاميركي ديفيد نيوتن لندن أخيراً (وكان الرئيس بيل كلينتون أوفده الى ١١ دولة عربية ليشرح للمسؤولين فيها سياسة واشنطن تجاه بغداد ويقدم ايضاحات عملية وعلمية عن أخطار الاسلحة الكيماوية والبيولوجية التي يمتلكها العراق) سئل في لقاء صحافي هل وجد محاوريه واعين لهذه الاخطار وهل يعتبرون الوجود المحتمل لهذه الاسلحة في العراق موضوعاً مثيراً لخوفهم وقلقهم؟ وكان جواب نيوتن سلباً عن شقي السؤال، ملاحظاً أن محاوريه «صدموا» بسبب جهلهم المعلومات المطلوبة عن هذه الاسلحة لكي يشعروا بالخوف.

لكي يشعر هؤلاء بالخوف يمكنهم، على الاقل، أن يطلبوا نسخة من البرنامج الذي قدمته قبل نحو اسبوعين القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني عن زيارة الدكتورة غوسدن لحلبجة واكتشافاتها المرعبة فيها.

كامران قره داغي


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس ٦٠٢٤٢٩٦٣ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٥٦
- الادارة العامة الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٥١ الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: حرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والمعرش - الميزانين
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
■ مكتب البحرين: التحرير: ٤١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «نالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

لجوء الأكراد الى المانيا فتح ملف الحكومة الاتحادية

أوروبا تغلق حدودها في مطلع القرن

□ هامبورغ - نجم والي

■ ان الأمر بالنسبة لمسؤولة المجموعة البرلمانية لحزب الخضر في البرلمان الأوروبي كلوديا روث «هو ضحك على الذقون». ان دعوة ضباط شرطة اتراك للمؤتمر العالمي من اجل التشاور لاتخاذ التدابير اللازمة ضد الهجرة غير الشرعية للاكراد الى أوروبا، اغضب السياسية النشطة في مجال حقوق الانسان، حتى انها اجابت الصحافيين بهزة من رأسها فقط: «هنا حضر الجلادون الى طاولة المفاوضات».

حقاً يبدو ان حكومات المجموعة الأوروبية المشتركة - المرتعبة من ٢٠٠٠ من اللاجئين الإكراد منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) في ايطاليا - تراهن فقط على رد الفعل وسد منافذ الهروب وتنسى بذلك مكافحة الاسباب التي تؤدي الى هروب الاكراد. فبدل ان يوضح السياسيون لحكومة انقرة من دون لف او دوران، بأن البلدان الأوروبية لا تريد ان تتحمل نتائج سياسة العدوان التركية ضد الأكراد، يدعون الى التعاون المشترك مع المطاردين.

ليس غريباً ان تستغل الحكومة التركية خوف الأوروبيين وتُظهر نفسها كحارسة للنظام. حتى وكأنها كانت متهيأة لما يجري بثت محطاتها التلفزيونية صوراً سريعة في الأسابيع الماضية لتتلقفها محطات التلفزيون الألمانية وتبثها هي الاخرى لتدخل كل البيوت الألمانية، التي أراد الاعلام التركي من خلالها إقناع الرأي العام بإلقاء القبض على مجموعات يدعى بانها هي التي تقوم بعمليات التهريب، بينما يتعلق الأمر في الحقيقة - وفق تفسيرات الخبراء - بلاجئين اكراد.

في المانيا يُستخدم مصير هؤلاء اللاجئين ايضاً في الانتخابات سواء في العامة منها التي ستجرى في خريف ١٩٩٨ او في انتخابات اقليم نيدير ساكسن في الربيع الجاري. وزير الداخلية مانفريد كانتير (الحزب الديموقراطي المسيحي الحاكم) يعتبر محاولات الهروب اليائسة للمطاردين سياسياً بانها «حركة هجرة لاجرام منظم». اما وزير الداخلية في نيدير ساكسن غيرهارد غلوغوسكي (الحزب الاشتراكي الديموقراطي) يطالب بالتوقف عن تطبيق شينغن، وإنهاء حرية التنقل، وتقوية حراسة الحدود الخارجية. اما الخبير القانوني للحزب الديموقراطي المسيحي فانه يقترح غلق الحدود الألمانية من كل الجهات في حال تقاعس ايطاليا من تأمين حدودها الخارجية. اما حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي فكل ذلك لا يكفيه، ويقترح: انه في حال ان القوانين الحالية لا تسمح بإتخاذ التدابير، ويصرّ على اسقاط التحريم المتعلق بتكملة الدستور بفقرات جديدة او تغيير فقراته الحالية. رغم ان التحريم المعني كان قد سقط منذ عام ١٩٩٣. في ذلك الوقت اتفق تحالف كبير من الحزب الديموقراطي المسيحي وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي والحزب الليبرالي والحزب الاشتراكي الديموقراطي على حل وسط بين الاحزاب بما يخص قانون اللجوء، حين رفعوا الفقرة ١٦ من الدستور التي تضمن حق اللجوء، امر أدى اوتوماتيكياً الى انخفاض عدد القادمين الى المانيا وعدد طالبي اللجوء، واقل منه الاعتراف بلجوئهم. في ١٩٩٧ هبط الرقم الى ١٠٤ آلاف وبذلك ١٠ في المئة تحت مستوى السنة التي قبلها. في عام ١٩٩٦ كان هناك ١١٦٣٦٧ طالب لجوء. بالمقارنة مع العام ١٩٩٥ فإنه انخفض الى حد ٩ في المئة، هذا بغض النظر عن هبوط عدد الداخلين الى المانيا بصورة غير شرعية.

ان انخفاض العدد يعود في الدرجة الأولى الى سبب اساسي: وهو ان الاجنبي الذي يأتي من ما يسمى بـ «دولة ثالثة آمنة» لا يستطيع وفق القانون الجديد تقديم طلب اللجوء في المانيا. ولأن المانيا محاطة من «دول آمنة ثالثة» قاد هذا القانون الجديد الى ان اللاجئين بإمكانهم المجيء عن طريق الجو فقط. من يأتي عن طريق المطار تُعمل له معاملة اللجوء في المطار. في حال رفض لجوئه سيكون مهدداً بالتسفير المباشر - مع الطائرة الأولى. وفي حال حمل الخطوط الجوية لمسافرين غير شرعيين، فإنها تجازف بسمعتها وبدفع غرامة دسمة. يبرر السياسيون الألمان إدخال هذا القانون بسقوط الجدار الذي كان يحمي المانيا من حدودها الشرقية. فبعد فتح الحدود في بلدان اوروبا الشرقية بدأ الآلاف من الناس بالتوجه الى المانيا كبلد للجوء، فهي بالمقارنة مع بلدان أوروبية اخرى تملك شروطاً احسن للجوء. فبينما في ايطاليا ومثلها اسبانيا لا يحصل طالبو اللجوء على اي دعم من الدولة، يحصل اللاجئ هنا على ٨٠ ماركاً في الشهر كمصروف للجيب وعلى وجبات طعام يومية، رغم ان اللاجئين يُسكنون في معسكرات خاصة - غالباً بعيدة، في قرى نائية او وسط الغابات - لا يسمح لهم بمغادرتها الا في النادر. مثلاً عائلة صغيرة من زوج وزوجة وطفل واحد تحصل على ما يقارب ١٠٠٠ مارك في الشهر بأوراق ذات قيمة، ومصروف جيب ٢٠٠ مارك. ومع مرور الوقت بدأت الكثير من الأقاليم الألمانية تقلص هذه المساعدات وتُشدد اكثر على بقاء اللاجئين في المعسكرات وعدم مغادرتهم لها. طبعاً لا يحق لطالبي اللجوء العمل ولا يحصلون على كورس لغة، بينما يحصلون فقط على معالجة طبية اساسية. اما ضحايا التعذيب فلم يعودوا يتمتعون بمعالجة خاصة كما كان الحال سابقاً.

صحيح ان الدعم المدفوع لمقدمي اللجوء في المانيا واطئ لكنه - بالمقارنة مع البلدان الأوروبية الاخرى - مغري خاصة وإن الدعم غير محدد بفترة زمنية. فرنسا مثلاً تمنح طالب اللجوء ٦٥٠ ماركاً المانيا شهرياً ولمدة سنة فقط ولا تزيد عن السنة ابداً.

بسبب كل هذه الفروقات تريد دول المجموعة الاوروبية توحيد قوانين اللجوء، حتى ان وزير داخلية نيدير ساكسن يطالب بتوزيع اللاجئين على البلدان بنسب ثابتة، لتخفيف العبء عن المانيا. اما حزب الخضر فيقترح موازنة اوروبية ثابتة لتُدعم من خلالها الدول التي عندها اكثر عدد من اللاجئين مثل المانيا. في الوقت نفسه من الضروري اتخاذ سياسة موحدة بما يخص اللاجئين، كما تؤخذ هذه السياسة في الاعتبار في اتفاقية امستردام للعام ٢٠٠٤، على اية حال يجب ان تكون كل الدول موحدة لأن المانيا منعت قبل ايام حق اتخاذ القرارات بالغالبية.

«بالضبط هذا ما يمنع اتخاذ القرارات الضرورية ويضر بالمصالح الألمانية»، يقول احد سياسيي الحزب الحاكم، فبالنسبة اليه من الضروري توزيع اللاجئين على دول المجموعة وتوحيد شرطة الحدود الخارجية. اما خبير السياسة الخارجية في الحزب الاشتراكي الديموقراطي هلموت دوفه يجد ان الدول الأوروبية لم تفعل ما هو مشترك بما يخص حق اللجوء: «اليوم بسبب التغييرات على سطح الكوكب هناك اسباب موضوعية للتحرك بصورة مشتركة، وهذا يمكن ان يتطور الى توحيد جهاز شرطة الحدود الأوروبية. لكن قبل كل شيء يجب اتخاذ سياسة مشتركة». يرى غونتر غيرهارد من منظمة «حق اللجوء»، «قبل كل شيء، ممارسة مشتركة واحدة بين الأوروبيين: «الحكومات الأوروبية توحد خطواتها فقط في حماية نفسها من اللاجئين».

فمثلاً، وزير الداخلية الألماني مانفريد كانتير لا يفضل التحدث مع زملائه من وزراء الداخلية في المجموعة الأوروبية، اذ يرسل عادة الى الاجتماعات الدورية في بروكسيل ممثلاً عنه. امر يزعج وزراء الداخلية الأربعة عشر الآخرين طبعاً. «ما ان يدخل كانتير الاجتماع حتى تنخفض درجة الحرارة بصورة راديكالية»، يكتب احد الصحافيين الألمان بمعرض تعليقه على وصف جو الاجتماعات.

وقبل فترة قريبة صرح وزير الداخلية بما جعل الجو اكثر برودة مرة اخرى، فبصوت قاطع اعلن للصحافيين عن نيته باتخاذ خطوات حازمة ضد «وجبات اللاجئين»، ثم ليرسم الوضع بجمل مقتضبة: حركة اجرامية منظمة لتهريب الاكراد الى المانيا، لأن النمسا وإيطاليا واليونان لا يحمون حدودهم الشرقية بما فيه الكفاية.

بالنسبة للوزير الألماني فان كل ما يجري هو درس لمعرفة كيف ان المكافحة الأوروبية المشتركة للإجرام لا تشتغل بصورة جيدة، وعدم اتخاذ القرار الحازم في مواجهة عصابات التهريب. صحيح ان كانتير يُعزي موجة هروب الأكراد لسياسة الملاحقة التركية ازاءهم، لكنه يقول ان ذلك ليس من اختصاصه بل هو من اختصاص وزير الخارجية. اذا اخذنا هذا التصريح محمل الجد سيصلنا انطباع بأن الحكومة الألمانية تبدو متفقة مع وزرائها على توزيع الأدوار بما يخص قضايا اللاجئين: يلح رئيس الحكومة المستشار هلموت كول على رفع كل الحدود الداخلية بين بلدان المجموعة الاوروبي، وزير الدفاع يبيع دبابات الـ «NVA» المستعملة للحكومات المتحمسة لاشعال الصراعات في مناطقها ومع الدول المجاورة، وزير الخارجية يدين استخدام الاسلحة ضد السكان المدنيين، ووزير الداخلية يفعل كل ما في وسعه لكي لا تطأ اقدام اللاجئين الاراضي الالمانية.

لا يختلف الوضع في البلدان الاوروبية الاخرى عنه في المانيا، فليست هناك سياسة موحدة بما يخص قضايا اللجوء. صحيح ان حكومات المجموعة الاوروبية اتخذت سلسلة من التدابير بما يخص سياسة اللجوء وسياسة منح التأشيرات، لكن من الصعب عليها تنفيذ تلك الاجراءات، لأن وزراء الداخلية عملوا كل ما في وسعهم عرقلة منح الاتحاد الاوروبي سلطات غير عادية. لذلك قد نفذ الوزراء اجراءات استثنائية اكثر منه قواعد ثابتة، وبهذه الصورة هم انفسهم المسؤولون عن وضع العراقيل بما يطلقون عليه «العمل المشترك».

قد يعود ذلك الى ان فكرة الاتحاد الاوروبي لم تتم على مستوى كل الدول الاوروبية. انما جاءت فقط من المانيا وفرنسا ودول البينيلوكس، الذين وقعوا لاتفاق شينغن في عام ١٩٨٥ في مدينة النبيذ (شنيغين) في لوكسمبورغ. كانت تلك فكرة رؤساء الحكومات. امر لم يكن مريحاً ومحبذاً لوزراء الداخلية، منذ ذلك الوقت عملوا كل ما يقود الى تاجيل ازالة الحدود بين البلدان الموقعة للاتفاق وتلويحهم بـ «فقدان الامن» في حالة تنفيذه. في شتراسبورغ اسس مثلاً مركز لتبادل المعلومات عن المطلوبين للقانون، التفتيش على الحدود الخارجية وعلى المواطنين غير الاوروبيين اصبح مضاعفاً واكثر شدة، عدا ذلك ادخل نظام التفتيش المحجب: بدل التفتيش على الحدود، اصبح بامكان الشرطة فحص الجوازات في المناطق الداخلية بين بلجيكا والمانيا.

صحيح ان ايطاليا واليونان والبرتغال واسبانيا والنمسا اصبحت في عداد «نادي شينغن» الآن، مع ذلك فان لندن ودبلن والدول الاسكندنافية ما زالت لا ترغب بالانضمام. فقط لانوا بموقفهم قليلاً في التعاون في ما يخص الفيزا واللجوء، خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وقدوم موجات كبيرة من اللاجئين. فمنذ بداية التسعينات اصبح لاتفاق شينغن معنى آخر، فاذا ما كانت الاجراءات التي اتخذها وزراء الداخلية في الاول تخص مكافحة الاجرام والتعاون في مطاردتهم، فاليوم لا تعني وزراء الداخلية الا في امر واحد: منع دخول اللاجئين.

وهذا ما يعني بصراحة كل وزراء المجموعة الاوروبية. في اتفاق دبلن النافذ المفعول منذ عام ١٩٩٧ توضحت النقاط المتعلقة باللاجئين، فحسب الاجراءات الجديدة يستطيع اللاجئون تقديم طلب اللجوء فقط في البلد الذي وصلوا اليه للمرة الاولى. بالنسبة للاجئين الاكراد الذين قدموا الى ايطاليا في هذه الحالة يعني هذا بانهم لا يستطيعون تقديم اللجوء في المانيا مرة ثانية. والامر سيان سواء كانوا مطاردين سياسياً ام لا، فانهم سيسفرون مباشرة. وتتحمل ايطاليا تكاليفهم في هذه الحالة. وبغض النظر عن كون ايطاليا لا تريد تحمل تلك التكاليف فان قانون اللجوء الايطالي يسمح لمن يرفض طلب لجوئه بمغادرة البلاد خلال اسبوعين، وهو زمن كاف نسبياً لكي يبحث اللاجئ عن طريق آخر، والذي هو بالتأكيد يكون مستعداً حينها لدفع مبالغ جديدة للمهربين لتكملة الطريق الى بلد آخر: الى المانيا. فالتالي جحيم الجنة الالمانية افضل له الف مرة عن العيش في الوضع الذي هرب منه. وهذا ما يُرعب وزير الداخلية الالماني الذي هو سلفاً ما ان يسمع كلمة «لجوء» حتى يبدأ في الصراخ. فمنذ تسلمه لمنصبه وهو لم يترك مناسبة صغيرة او كبيرة في الهجوم على ما تبقى من قانون اللجوء في المانيا.

وزير الداخلية الالماني يتهم الحكومة الايطالية قبل كل شيء بانها بتسجيلها اللاجئين لا تتصرف بصورة مضبوطة. لذلك بامكان الاكراد التنازل عن التماس اللجوء في ايطاليا والسفر الى المانيا. على الشرطة الالمانية ان تثبت بان الاكراد جاؤوا عن طريق ايطاليا لكي يرجعوهم. عملياً من الصعب اثبات ذلك.

وفق احصاءات موظفي اللجوء لمنظمة الـ UNHCR التابعين للأمم المتحدة، ان نصف الاكراد البالغ عددهم ١٢٢٥ فقط الذين هربوا عن طريق القوارب طلبوا اللجوء في ايطاليا. ان غضب كانتير يتجه ضد الـ ٦٠٠ الباقين الذين يُعتقد بهم ان دخلوا المانيا، سيكونون سبباً لالغاء قانون اللجوء في المانيا. لا شك في ان هدف وزير الداخلية ابعد من الانتخابات، فهو يريد تصفية قانون حق اللجوء في المانيا تماماً، لأن تغيير الدستور الالماني بهذا الاتجاه واتفاق شينغن ودبلن شيدا منذ سنوات جداراً قويا حول المانيا. والمنافذ القليلة الباقية التي تسمح للاجئين بالتسرب حتى الآن ستصبح اكثر ضيقاً في الاسابيع المقبلة، فقط المهربون هم من يستفيد اكثر من التطبيقات، فكلما اشتدت الاجراءات، كلما ارتفع سعر تهريب الاشخاص.

ان اتفاق شينغن لسنة ١٩٨٥ اصبح نافذ المفعول منذ ثلاث سنوات فقط اما اتفاق دبلن لعام ١٩٩٠ فقد بدأ تنفيذه منذ اربعة اشهر فقط حتى الآن هناك مشكلة في تبادل المعلومات ومقارنة طلبات اللجوء، لأن وزراء الداخلية للمجموعة الاوروبية ما زالوا لا يثقون ببعضهم البعض تماماً. فهم لا يشنقون العمل مع بعض الا تحت ضغط اللاجئين. وهذا الضغط لا تتعرض له كل الدول الاوروبية في الوقت نفسه.

فموجات الهجرة الكبيرة التي حدثت من البانيا تعرضت لها ايطاليا فقط. اما الراوانديون والكونغوليون قدموا الى بلجيكا فقط والمذابح في الجزائر تجعل الجزائريين يلجأون الى فرنسا. هكذا تدور الدورة في هذه الايام ليقع الدور على المانيا، فالاكراد يفضلون اللجوء الى المانيا قبل اي بلد آخر، لأن اللاجئين يفضلون الذهاب الى حيث يعيش هناك شركاؤهم في المواطنة.

ويعتبر وزير الداخلية الايطالي مشكلة الاكراد مشكلة المانية اكثر منها مشكلة اوروبية. فحسب تفسيره ان بون بسياسة استخدام الاكراد كعمال منذ سنوات جعلت هي من نفسها «قطب اغراء» للأكراد. لكن بما يخص العمل ليس وزير الداخلية هو المسؤول انما وزير العمل. بهذا الشكل يضيف وزير الداخلية الايطالي من دون ان يدري دوراً جديداً للحكومة الالمانية في توزيع الادوار بين وزرائها في ما يخص اللاجئين.

بعد ثماني سنوات على التحول في وسط أوروبا

نجاحات في التجربة السياسية واخفاقات في التنمية الاقتصادية

□ لندن - محمد وردة

■ بعد مضي نحو ثمانية اعوام على تفكيك حلف وارسو، وإنهيار النظم الاشتراكية في دول اوروبا الوسطى، اين اصبحت حصيلة التحولات السياسية والاقتصادية في هذه البلدان؟ وهل تخلصت شعوب المنطقة من التخلف، وخلعت رداء الفقر، لتبدأ مرحلة النهوض، ودخول دائرة التحديث الصناعي بالاشكال التنموية المتعارف عليها في خواتيم القرن العشرين؟

لا ريب ان الاستقرار السياسي يشكل الركيزة الاولى في عملية التنمية في مختلف اشكالها سواء كانت ليبرالية او غير ذلك. والمؤكد ان مجموعة بلدان اوروبا الوسطى تجاوزت مرحلة التجاذب على الكرسي الاولى، وباتت مسألة تداول السلطة من خلال صناديق الاقتراع تعتبر من البديهيات في الحياة السياسية لشعوب هذه المنطقة. وجرت في معظم هذه البلدان الانتخابات فيها لمرتين من دون حصول مخالفات، على شاكلة التزوير او سرقة اصوات الناخبين او ارهابهم ودفعهم للتصويت لصالح فئة معينة من المرشحين المحسوبين على الحزب الحاكم او على الرئيس. واقل الاشارات دلالة على مدى نزاهة الانتخابات وحريتها تكمن بنسبة فوز الرؤساء. فكل هؤلاء لم يسجلوا فوزاً مئوياً او تسعينياً، وانما فاز اغلبهم بنسب ضئيلة او تلزمه دورة ثانية كما حصل في كانون الثاني (يناير) مع الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل. لكن اذا كانت بلدان وسط اوروبا قطعت شوطاً بعيداً على مستوى الاستقرار السياسي وانسجمت مع اللعبة الديموقراطية واطلاق العنان لآليات اقتصاد السوق وفقاً لقاعدتي العرض والطلب فان عملية التحديث او العصرنة ما زالت متعثرة. فبراغ التي بدت في النصف الاول من العقد الجاري دولة مزدهرة انتفت منها البطالة وارتفع فيها دخل الفرد الى الف دولار شهرياً وسجلت معدلات نمو بين ٥ و٦ في المئة تعاني اليوم من بطالة وصلت الى معدل ٣٤ في المئة وانخفضت قيمة النقد الوطني (الكورونا) الى ادنى مستوياتها منذ الحرب العالمية الثانية. اما مؤشرات النمو فانخفضت الى نسبة ٢ في المئة، رغم انها تعتمد على قاعدة صناعية واسعة خصوصاً في المجالات العسكرية. لذلك يعتقد ان الطفرة السريعة التي حققتها في بداية عملية التحول لا تعود الى عامل تحرير الاقتصاد، وإنما الى انفصال سلوفاكيا ذات الغالبية السكانية، التي حرمتها طبيعتها الجغرافية من تمركز التجمعات الصناعية فيها خلال عهد الوحدة الشيوعي. لذلك فمؤشرات تراجع معدلات النمو في براغ ما زالت قائمة لا بل مرشحة للارتفاع. فالرئيس هافل (٦١ عاماً) الذي جدد انتخابه في كانون الثاني الماضي لخمس سنوات مقبلة يعاني من امراض عدة وكانت اجريت له عملية استئصال ورم سرطاني قبل عام، ويعاني حالياً من ضيق مزمن بالتنفس. وتشيع قنوات المعارضة ان امراضه ستزداد خصوصاً بعد زواجه من سكرتيرته الشابة الاصغر سناً من اصغر بناته.

اما بولندا التي دقت المسمار الاول في نعش الشيوعية حينما بدأت عملية التحول السلمي عام ١٩٨٧ (قبل انهيار الاتحاد السوفياتي بأربع سنوات) فما زالت تعاني من مشاكل اقتصادية ضخمة. وشكلت هذه المشاكل السبب الاول لعودة الحزب الشيوعي الى السلطة. فمعدلات البطالة تقترب من سقف الاربعين في المئة اي نحو ٣,٥ مليون عاطل عن العمل من اصل ٣٧ مليون نسمة عدد السكان الاجمالي. وسجلت نسبة التضخم في الموازنة ارقاماً فلكية، ولا تزيد مؤشرات النمو عن واحد في المئة، بينما يتعين على الحكومة توفير نصف مليون وظيفة وهي قوة العمالة التي تدخل الى السوق سنوياً من الشباب الخريجين في مختلف الاختصاصات والمجالات المهنية.

واذا كان هذا هو الحال الاقتصادي في براغ ووارسو، فان الوضع في رومانيا والمجر وسلوفاكيا وبلغاريا بالحضيض. يذكر ان الحزب الشيوعي في كل من المجر وبلغاريا عاد الى السلطة منذ الانتخابات السابقة مع ذلك يبقى شهر نيسان (ابريل) المقبل هو المحك او المعيار الحقيقي لنجاح او اخفاق هذه الدول. ففي هذا الشهر تبدأ قيادات هذه الدول مفاوضاتها مع الاتحاد الاوروبي لبحث شروط انضمام دولهم الى الاتحاد.

ولا يخفي قادة الاتحاد الاوروبي رغبتهم بتسريع عملية الانضمام خشية انتكاسات سياسية تعيد القارة الى وضع الاحلاف المتناحرة كما حصل بعد الحرب العالمية الثانية. اما تردد الاتحاد في قبول عضوية تشيخيا وسلوفاكيا والمجر وهنغاريا ورومانيا وبلغاريا فيعود بشكل اساسي الى الخوف من تدفق جيوش العاطلين عن العمل في هذه البلدان الى غرب القارة مما يشكل ازمة اسكانية اضافة الى الركود الاقتصادي الذي تعاني منه دول الاتحاد بأشكال ونسب مختلفة. الا ان الخوف من الانتكاسات السياسية سيبقى هو محور نقاشات واهتمامات قادة الاتحاد الاوروبي في مفاوضات نيسان، لأن تطبيق الديموقراطية بالمعنى السياسي البحت واطلاق العنان لآليات اقتصاد السوق لا يشكلان ضمانة نهائية لعملية التحول والانتقال الى الليبرالية ورسوخها حتى تصبح سمة فلسفية او فكرية - على المستوى النظري - من سمات المجتمع سواء لجهة آليات التفكير او الممارسة والتطبيق. ذلك لأن الليبرالية لا تكتمل الا بقيام مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات واتحادات وروابط ونقابات. فهذه المنظمات تعتبر بمثابة ضابط اخلاقي حقيقي لممارسة السلطة لأن البرلمان في الغالب يقتصر دوره على مراقبة الوضع الداخلي ولا يلتفت الى السياسة الخارجية الا بعد وقوع الفضائح او الكوارث.

وقيام هذه المنظمات وممارسة دورها كاملاً يلزمه عامل الوقت وتراكم الخبرة على مدى جيلين او جيل واحد على اقل تقدير. حينها يمكن اعتبار وجود هذه المنظمات اشبه بعقد اجتماعي صاغه ووافق عليه الجميع ليحفظ لهم حق الاختلاف والحوار والتعبير عن الافكار بكل الوسائل المشروعة من دون خوف او تردد من احتمالات ان تجر الى عواقب واثمان باهظة يدفعها الفرد من حياته أو مستقبله او رفاهيته. لكن الخوف من الانتكاسة السياسية لن يجعل قادة الاتحاد الاوروبي بكل الاحوال متساهلين لضم دول وسط اوروبا ان لم تتوافر لدى حكوماتها شهادة حسن سلوك في الاداء الاقتصادي وان كان بوتائر بطيئة.

لذلك فإن موعد نيسان المقبل سيكون موعداً حاسماً لمدى نجاح دول وسط اوروبا، كذلك لمدى نجاح الليبرالية كفلسفة في تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

محاكم تفتيش

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كثيراً ما يأخذ السيد جهاد الخازن على بعض اصحاب الرسائل عدم الافصاح عن هويتهم وأرقام هواتفهم وعناوينهم ويستنكر توقيع هذه الرسائل بأسماء غير حقيقية (قد تكون هذه الاسماء حقيقية رغم ما يبدو وهذا ليس لب الموضوع) كما ان استاذنا يذهب احياناً ابعد من ذلك الى درجة وصف اصحاب هذه الرسائل تلميحاً وتصريحاً بفقدانهم الشجاعة «واختفائهم وراء سطور رسالة من...» وغيرها. تمويه يراه الاستاذ ينتقص من قيمة محتوى رسالة «المجهول المتخفي» لمجرد إحجام هذا الاخير عن ذكر اسمه الكامل (وقد يكون له الف عذر وسبب غير سبب الجبن).

بناءً على ما قد سبق وبعد التقدير والاحترام اسجل بتواضع القارئ في حضرة رئيس تحرير صحيفة «الحياة» هذه الملاحظات:

١ - لا اشك لحظة في قدرة السيد الخازن في اولوية محتوى الرسالة طرحاً ونقداً ومقترحات (ان كانت فعلاً كذلك) اكثر من قيمة توقيع صاحبها اكان «معرفة» ام «نكرة».

٢ - كما لا اشك ان السيد الخازن - الذي يذكرنا بشجاعة انه يكتب ضمن المسموح به فلا يتجاوزه آخذاً بحكمة «طلب المستطاع» - فلا يخفى عنه ان جمهور عريض من مواطني الدول الرازحة تحت حكم يتقن بل يمتهن تكميم الافواه والجثم على الأنفاس، ان هذا الجمهور من المواطنين المشردين المهاجرين يكتبون في عصر تجديد تكنولوجي لمحاكم التفتيش والملاحقة من قبل زوار الليل الذين يترقبون كل صغيرة وكبيرة ويتخذون من سفارات بلدانهم في الخارج اوكاراً للتجسس واحياناً كثيراً لتصفية كل «عاق ناشز الرأي».

فالعديد ممن يكتب يجد نفسه في موضع رهينة بين الرغبة في قول كلمة عن وحول بلاده ولو خارجها (وهذا لا يعني البتة ان كلمته مرادفة للخيانة او طعناً في بلاده كما تريد سلطات البلدان الديكتاتورية التي تحكمها العائلات العسكرية إيهام الرأي العام، كل ما في الامر ان الفرصة اكثر فسحة خارج البلاد، منعدمة داخله) وبين حرصه على عدم إلقاء نفسه في احضان ايد غير آمنة. هذا مجمل القول ولا أظن ان السيد الخازن سينتقص من قدر رسالة شخص يكتب بناء على ما سلف.

أرجو ان تكون هذه الرسالة ضمن اطار تبادل الرأي وضمن النقاش الموضوعي واخلاقيات الاحترام المتبادل وأساساً ضمن المقبول بتداوله. اما ان كان الموقع اسفله معرفة ام نكرة فإن الجواب عنه لم يعد ذا قيمة.

الرباط - عكاشة ابو لقمان

رئيس التحرير يقول ان اهم نقطة في الموضوع ليست اعتراضه ان تخلو الرسالة من اسم صريح وعنوان، وإنما ان كاتب مثل هذه الرسالة احياناً يتحدى الجريدة ان تنشر ما يقول، وهو لا يجرؤ على البوح باسمه. فكأنه يدعوها الى التضحية بنفسها نيابة عنه. اما القارئ الذي يكتب ما يريد من دون تسجيل اسمه، ومن دون الاعتماد على شجاعة الآخرين، فهو حر في موقفه ولا اعتراض عليه.

لا تظلم الكذب

■ السيد رئيس التحرير،

تحية طيبة وبعد،

كتبت كثيراً عن كذب نتانياهو وارى انك تظلم الكذب، فهذا ليس كذباً بل افتراء واستخفافاً بالعقول والذاكرة.

ففي حديث ادلى به الى هيئة الاذاعة البريطانية يوم ١٩٩٨/٣/٢، قال ضمن حوار طويل:

«ان اسرائيل تنفذ جميع قرارات الأمم المتحدة، ولم تستخدم الاسلحة الكيماوية ضد مواطنيها او جيرانها».

واستعراض سريع لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين والصراع العربي - الاسرائيلي يتضح عدم التزام اسرائيل بتنفيذ اي من تلك القرارات وأهمها:

- قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ بشأن تقسيم فلسطين وينص على ان «تنشأ في فلسطين الدولتان المستقلتان العربية واليهودية، والحكم الدولي الخاص لمدينة القدس».

- قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ وخاصة الفقرة الحادية عشرة التي تنص على «وجوب السماح بالعودة في اقرب وقت ممكن، ووجوب دفع تعويضات من ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم...».

ترفض اسرائيل حتى الاعتراف بحق العودة للفلسطينيين ولديها قانون العودة الذي يمنح اي يهودي في العالم الحق في المجيء الى فلسطين والحصول على حق المواطنة الاسرائيلية فيها.

- قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ الذي نص على «انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الاخير».

ما زالت اسرائيل حتى الآن تحتل مرتفعات الجولان، والأراضي الفلسطينية.

- قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٢ لعام ١٩٦٨ الذي «يعتبر ان جميع الاجراءات... وجميع الاعمال التي قامت بها اسرائيل... التي من شأنها ان تؤدي الى تغيير في الوضع القانوني، باطلة ولا يمكن ان تغير من وضع القدس، ويدعو اسرائيل بالحاح ان تبطل هذه الاجراءات، وأن تمتنع فوراً عن القيام باي عمل من شأنه تغيير وضع القدس».

لم تمتثل اسرائيل لقرار مجلس الأمن بل تجاهلته، وصادرت وبنت ثلاثة احزمة استيطانية حول مدينة القدس، وغيرت الطبيعة الجغرافية والسكانية للمدينة، وأعلنتها عاصمتها الابدية الموحدة، ولا يزال زعماء اسرائيل يرددون ذلك صبحاً ومساء.

- قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ (١٩٧٨) يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، ما زال الجنوب اللبناني محتل يصلى بنيران القاذفات الاسرائيلية يومياً فضلاً عن المجازر وأشهرها مذبحة قانا.

- قرار مجلس الأمن ٤٦٥ (١٩٨٠): يدعو حكومة اسرائيل وشعبها الى وقف السياسات والممارسات الاستيطانية، والتوقف فوراً عن انشاء المستوطنات وبنائها والتخطيط لها، كما يدعو الى تفكيك القائم منها. ونصت الفقرة الاخيرة من القرار على «عودة مجلس الأمن للانعقاد في اقرب وقت ممكن للنظر في التطبيق الكامل للقرار الحالي».

حتى الآن لم يجد مجلس الأمن «الوقت الممكن» للعودة الى الانعقاد، لأن في ذلك النظر في تطبيق الفصل السابع الذي ينص على فرض عقوبات اذا لم تنفذ اسرائيل القرار. اما اسرائيل فمنذ عام ١٩٨٠ وقت اتخاذ القرار وحتى الآن ابتلعت آلاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية وأقامت مئات المستوطنات، واستجلبت مئات الآلاف من المهاجرين اليهود، وأسكنتهم بها.

اعتقد ان في هذه الامثلة ما يكفي للرد على النصف الأول من كلام نتانياهو. اما النصف الثاني من المقولة وهو ان اسرائيل لم تستخدم الاسلحة الكيماوية ضد مواطنيها او جيرانها، فهناك مئات الامثلة والممارسات التي حرصت اسرائيل على عدم اثباتها لكننا نجد نتائجها على ارض الواقع كزيادة حالات الاصابة بالسرطان في الأراضي الفلسطينية، والفشل الكلوي والامراض الغريبة، وما اثير حديثاً عن اجراء التجارب على المعتقلين الفلسطينيين لاختبار بعض الادوية.

القاهرة - مروة جبر

الإسلام يستوعب الحداثة في داخله ومنظومته أقوى من نظيرتها... العلمانية

رفيق بوشلاكه *

■ ليس هناك ما يدل على ان المنظومة الاخلاقية والروحية للاسلام هي بصدد الضمور او التراجع لصالح نظام الرموز والتصورات العلمانية، بل ان ما يلفت الانتباه خلال العقود الاخيرة هو العودة الحية والمتزايدة لينابيع الاسلام ومعاييره الأخلاقية والروحية على حساب المرجعية «الدهرية»، ليس فقط على مستوى الثقافة العامة بل على مستوى الحقل السياسي ذاته. يكفي في هذا المستوى تامل واقع الخطاب السياسي العربي في شكله الرسمي وغير الرسمي حتى نتأكد من هذه الحقيقة. فمع بروز الظاهرة الاسلامية وانتشار تاثيرها ازداد الاقبال على استخدام واستدعاء المرجعية الدينية كمصدر مهم من مصادر تاكيد الشرعية السياسية، وتستوي في ذلك الحركات الاسلامية مع حركات اخرى غالباً ما تصنف في عداد الاتجاهات «العلمانية».

فمع تزايد ضغط المعارضة الاسلامية ودرجة الطلب الواسع على نظام الرموز والقيم الاسلامية اتجه كثير من الانظمة العربية الى اعادة تنشيط وتشغيل الجانب الديني، وهذه حال لا تخص الانظمة «التقليدية» فقط التي كانت وما زالت تستمد الكثير من مستندات شرعيتها من المصدر الديني بل تشاركها في ذلك انظمة عربية اخرى لا تجد غضاضة حينما تختلي بالأطراف الاجنبية وبصورة دعائية في أن تعلن بانها نموذج للطلائعية العلمانية في محيط عربي واسلامي «غارق في التقاليد الدينية». ومن المفارقات الغريبة ان بعض الانظمة العربية ذات التوجهات اللادينية (افضل هنا استعمال مصطلح لادينية على علمانية لان هذه الانظمة المقصودة لا تصح فيها صفة العلمنة الا بنسبة محدودة) والتي لا تعير اهتماماً جدياً للقيم الدينية - ان لم تكن معادية لها في الصميم - نراها في حالات اخرى مندفعة في اضفاء طابع من الرهبة الروحية والقداسة الدينية على اجهزتها ورجالاتها حتى ليخيل اليك ان القائمين على شؤون الحكم في هذه الدولة قد نزلوا لتوهم من كوكب سماوي لفرط ما يبدونه من اجلال قدسي وطهورية دينية نادرة. ففي غمرة الاستقطاب السياسي والثقافي بين المعارضات الاسلامية وبعض الانظمة لم يجد بعض رجال الحكم غضاضة في التاكيد على ان لهم وحدهم صلاحية تاويل حقائق الدين واهلية القيام على شؤونه، مثلما لهم اهلية التصرف في الصفة الوطنية تماماً منحاً او منعاً. وهو ما يلخصه شعار «حامي حمى الوطن والدين» نسبة الى القيم على شؤون الحكم، والذي جعله احد الانظمة المغاربية المهووسة بهواجسها الامنية الاستحوانية شعاراً لحملاتها الانتخابية. وبغض النظر عما يعتمل على السطح السياسي من استقطاب وصراع وما يحكم هذه الشعارات والعناوين من رهانات ومصالح، فالثابت في ذلك ان الكل قد اصبح يتحرك بوعي او من دون وعي على ارضية دينية، الأمر الذي يؤكد هنا ان نزول الاسلام الى ساحة المنازلة التاريخية لم يؤد الى تراجعه بل الى تعزيز وضعه بدليل ان الصراع لم يعد اليوم بين علماني وديني بل على ارضية دينية حيث يتعلق الأمر بالبات من هو اكثر دينية لا غير.

ليس هناك ما يدل على ان عملية الجمع بين الديني والسياسي وبين الدنيوي والروحي تسير باتجاه تغليب كفة الثاني على حساب الأول، بل الارجح ان الديني هو بصدد استيعاب الدنيوي والسياسي وصهره داخل منظومته الخاصة. وبذلك فان ما يجعل حركات الاسلام السياسي - حسب رأينا - بمنأى عن المصير العلماني هو الطبيعة الاستيعابية للاسلام في حد ذاته. فلئن صحت قاعدة العلمنة المعممة على الديانات الثلاث الكبرى اعني المسيحية واليهودية والكونفوشيوسية فان الاسلام له بعض من التفرد والخصوصية في هذا المجال، لان الخيارات المتاحة امامه ليس بين الانسحاب جملة من الحياة العامة ليحافظ على طهوريته وقداسته وبين تصعيد الوجود التاريخي للانسان الى حال زهدية متعالية، بل في قدرته على وصل المتعالي بالارضي والاخروي بالدنيوي والسياسي بالروحي. فقد احتفظ الاسلام من اليهودية ببعد الشريعة والقانون ومن المسيحية ببعد التزكية الروحية مضيفاً اليهما البعد السياسي او فكرة الدولة، ولذلك لم يكن امراً عارضاً ان يقترن حدث ولادة الاسلام بموضع «المدينة» (وهذه التسمية التي استحدثها الاسلام تحمل في ذاتها الكثير من الدلالة) ثم بمعاهدة الصحيفة واقامة الدولة. مع ضرورة التنبيه هنا الى ان عنصر الدولة يعبر عن احدى نقاط التقاطع بين الديني والسياسي في الإسلام ولكنه بكل تاكيد ليس النقطة الرئيسية او النهائية على اعتبار ان الاسلام قد اعطى الاولوية القصوى لفكرة الأمة على الدولة، وللمجتمع الأهلي على المجتمع السياسي.

لقد كان الباحث الانكليزي ارنست غلنر محقاً حينما بيّن ان حركة العلمنة التي تكون متساوقة عادة مع تقدم مشروع التصنيع والتمركز الحضري اصبحت واقعاً مشهوداً في اغلب نطاق المعمورة حيث سجلت الفكرة العلمانية انتصاراً بارزاً على حساب المرجعية الدينية، الا ان الامر يبدو على صورة مغايرة في عالم الاسلام حيث تتقدم حركة التحديث ولا تتقدم بصورة موازية حركة العلمنة. فالحداثة لم تسفر عند المسلمين كما يقول غلنر عن تاكل خاصيتهم التاريخية والثقافية بل على العكس من ذلك فإن مشروع التحديث وما رافقه من تصنيع وتشكل حضري قد أدى الى استفاقة الهوية الدينية واعادة تجديدها سواء كان ذلك بين الفئات التقليدية او الحديثة ولم يؤد الى ضمورها وتراجعها، لان الاسلام حسب رأي غلنر وفر مركزاً رمزياً واخلاقياً تماهت فيه الذات الجماعية وذلك بسبب قدرته الهائلة على الاندماج والاستيعاب بما يماثل الدور التاريخي الذي لعبته الفكرة القومية في سياق التجربة التاريخية الغربية، الامر الذي وفر فرصة للجماعات التقليدية التي كانت منتظمة في هياكل تقليدية «مغلقة»، مثل القبائل والطوائف العرقية والمذهبية الى الاندماج مجدداً في الفضاء الحضري من دون ان تتخلى عن لحمتها الرمزية والاخلاقية توازياً مع اتساع ظاهرة التحديث في العالم الاسلامي.

من هنا يمكننا القول ان تحديات الحداثة لم تؤد الى تفكك المنظومة الروحية والفكرية للاسلام بل، على العكس من ذلك تماماً، كانت عامل تجديد وتغذية لمنابع الاسلام وانظمته الرمزية، وهذا ما نلاحظه بصورة بارزة من خلال تتبع الحركة العميقة لمسار الخطاب الاسلامي خلال القرنين الاخيرين. فرغم ما احدثته «صدمة الحداثة» في مرحلتها الاولى من اضطراب وارباك للوعي الاسلامي العام، خصوصاً وان المسلمين لم يكتشفوا الحداثة الغربية عن طريق حركة تثاقف هادئة بل اكتشفوها عن طريق مدافع نابليون ثم جحافل التوسع الامبيريالي الغربي وهي تدك قلب حواضرهم الواحدة تلو الاخرى، رغم ذلك فإن تيار الاصلاحية الاسلامية قد تمكن الى حد مهم من السيطرة على التحديات والصعوبات المرافقة للحداثة، وذلك من خلال التاكيد على مطلب الاحياء والتجديد لمنابع الاسلام مع ادانة المحافظة والتقليد. صحيح ان رموز الاصلاحية الاسلامية سواء في جيلها الاول مع الافغاني وعبده او جيلها الثاني مع رشيد رضا وشكيب ارسلان وغيرهما لم يقدموا اجابات متماسكة ومنسجمة لمختلف القضايا الكبرى بحكم الطابع التوفيقي الذي طبع فكرهم، الا ان الاصلاحية الاسلامية عموماً وفرت الارضية الأولية المناسبة لتأسيس خطاب اسلامي حديث متمايز عن «الخطاب الاسلامي التقليدي». ويبدو اليوم ان الفكر الاسلامي في وجهه الاصلاحي والتجديدي اقدر على التعاطي مع الحداثة وفهم مكتسباتها وانجازاتها وكذلك الانتباه الى ازماتها والاشكاليات الكبرى التي تواجه المصير العربي والاسلامي من الحركة الاصلاحية السلفية في القرن الماضي وطليعة هذا القرن. ولا يتعلق الأمر هنا بالقوى السياسية الاسلامية التي قد يكون الكثير منها تحت وطاة الاستبداد السياسي والانغلاق الثقافي العام غارقاً في قضايا تراثية ميتة وجامدة بل يتعلق بالحركة الواسعة للفكر الاسلامي الذي يشمل مختلف القوى والنخب الفاعلة والمؤثرة في الحقل الفكري والثقافي والتي قد لا يكون بعضها معنياً بالعمل والنشاط السياسي اصلاً.

* كاتب تونسي.

مأزق المعارضة العراقية في الظرف الراهن

جواد الحائري *

■ بين أزمة احتلال النظام العراقي للكويت وأزمته الحالية مع لجان التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، زمن امتد ما يقرب من سبع سنوات كان يكفي جداً لأن تستقر أحزاب وقوى وشخصيات المعارضة العراقية على اطار سياسي وبرنامج عمل قادر على استيعاب اي منعطف حاد في العلاقة المتشنجة بين الادارة الاميركية والنظام العراقي منذ حرب الخليج الثانية وقادر أيضاً على تلمس التصورات المستقبلية لوضع العراق السياسي بعد سقوط نظامه القائم.

سبع سنوات كبر فيها المراهقون ونضجوا، اما معارضتنا العراقية فإنها وللاسف سارت بعكس الزمن اذ عادت بعد نضوجها الى طور المراهقة السياسية من جديد حتى اصبحت القبائل والميليشيات التي تتعاطى السياسة في الصومال اكثر نضجاً منها.

في ١٩٩١ ومع بدء عمليات الحلفاء كانت هناك مرجعية سياسية عراقية معارضة وواضحة افلحت في لملمة اطرافها واطراف من كانت على خلاف معهم داخل ساحة المعارضة لتجمعهم في لقاء سريع وحماسي في بيروت ولتشهد قاعات فندق البريستول تظاهرة اعلامية كبيرة واكبت الاحداث. اذ برغم كل سلبياتها خرجت باتفاق على حد ادنى من الوفاق بين كل القوى والتيارات والشخصيات العراقية الحاضرة للمؤتمر حول ضرورة استثمار مازق النظام الذي خلقه بيديه وضرورة الالتحام بالقوى الشعبية المنتفضة من الداخل والاسراع في التواصل معها، وايضاً على ضرورة فهم واقع أهداف القوى الاقليمية والدولية المتعاملة في الشأن العراقي والتعامل مع هذا الواقع بما ينسجم وصيغة احترام المصالح المشتركة والمتبادلة مع تلك القوى.

ومع كل التنظير التوهيمي المتزايد الذي تصاعد بخفوت من على هذا المنبر او ذاك خلال الفترة الواقعة بين دخول القوات العراقية الى الكويت ثم انكفائها عنها، والذي وصل في بعض حالاته، وكما يحدث الآن، الى حدود التناغم والتطابق مع وجهة نظر النظام، فإن الملايين من العراقيين خرجوا مع انتهاء عاصفة الصحراء بصدور عارية يجابهون نيران دبابات النظام وطائراته العمودية وقوات حرسه الجمهوري التي راحت تنهش لحم ابناء محافظات الجنوب والشمال والوسط بشكل هستيري لم يشهد له مثيل في تاريخ هذا البلد. وإذ تراجعت الادارة الاميركية بشخص رئيسها جورج بوش عن وعودها ومطالباتها السابقة للشعب العراقي بالانتفاضة على نظامه، فإن ذلك الموقف قد شكل تراجعاً سياسياً واخلاقياً كان من نتاجه في ما بعد عودة النظام ثانية لممارسة النهج الكاذب ذاته لإعادة تجهيز ما كنته الحربية باسلحة فترة سبق ان تعامل بها مع شعبه في كردستان العراق وفي الاهوار الجنوبية وايضاً ضد جيرانه الايرانيين في حربه التي شنها عليهم. وكان ايضاً من نتاج تلك الموقف وقوع شعب العراق تحت تأثير حصارين هذه المرة احدهما سياسي داخلي ما انفك النظام يمارسه على ابشع صورة على العراقيين والآخر خارجي استثمره النظام لتعزيز حصاره الداخلي البشع ليستخدم تلك المشاهد المحزنة والمؤلمة لأطفال العراق واهله سعياً وراء فك الحصار عن مخالبه.

سبع سنوات كانت تكفي ايضاً لأن تبلور المعارضة العراقية مشروعاً جامعاً وناجعاً يتفق الجميع حوله ليسد الطريق أمام حمام دم جديد آخر قد لا يتحمله العراق هذه المرة.

إلا ان الذي حدث كان العكس تماماً. فإذا كانت صيغة الأداء السياسي للجنة العمل المشترك تنسجم وطبيعة المرحلة التي سبقت أزمة الكويت وفترة الحرب الباردة إلا ان مشروع المؤتمر الوطني العراقي الموحد ربما جاء لينسجم مع طبيعة الاوضاع السياسية الجديدة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتحول العالم الى قطبية أحادية ومع استحقاقات الوضع القانوني والدولي الجديد للعراق بعد ذلك الكم الهائل من القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة ومجلس الأمن. وكان بالامكان تفادي الكثير من الثغرات التي جاءت ملازمة لمشروع المؤتمر وتصويب ادائه السياسي وتعزيز قدراته ولكن اذا ما تعذر ذلك فلا قدسية لأي إطار بذاته، حيث كان المفترض في هذه الحالة العمل على تنضيج أو بلورة مشروع اخر اكثر جاهزية من المشاريع التي سبقته. الا ان الذي حدث كان عكس ذلك تماماً أيضاً. فلقد اجهض مشروع المؤتمر من داخله قبل ان يتم الإجهاز عليه من قبل قوات النظام بالتعاون مع احد أطرافه الاساسيين وقبل ان يتم الاعداد لأي إطار سياسي بديل آخر عنه. ومرة اخرى كان بين سقوط أربيل ولجهاض مشروع المؤتمر والتاريخ الذي نحن فيه الآن زمن يكفي أيضاً للملمة مخالفي المؤتمر أو المتخلين عنه او المتمسكين به جهودهم لإقامة مرجعية سياسية جديدة ربما كانت لتنسيهم هموم ضياع أتعاب تجارب العمل الجماعي في الجبهة الوطنية (الديموقراطية أو القومية التقدمية) ولجنة تنسيق العمل المشترك ومن ثم المؤتمر الوطني العراقي الموحد. وانما وصل القصور السياسي الذي تلازم مع اداء المعارضة العراقية في سنواتها الاخيرة، وبشكل لافت جداً، طريقه الى تحولها مجموعة ساحات متخاصمة مع بعضها (أحياناً بشكل غير اخلاقي) وتحولت الى مجاميع وتكتلات تعطي لنفسها مسميات وصفات مختلفة دون مشاريع وبرامج عمل ميدانية ودون أوراق عمل واضحة ومبرمجة. فهي فاقدة لاية رؤية دقيقة للتعامل مع المستجدات الطارئة على ساحة العراق والتي منها هذا الذي يحدث هذه الايام.

وكان طبيعياً جداً ان تتحول هذه الكتل الضخمة من المعارضات المتفرقة والتي يزيد حجم قواعدها خارج العراق وحده على الثلاثة ملايين عراقي (عدا قواعدها داخل العراق) الى مجموعات فئوية لا حول لها ولا قوة يجتمع بعضها في هذه الزاوية عند هذه العاصمة، والآخر في زاوية اخرى بعاصمة ثانية وتخرج كل مجموعة برؤية مختلفة عن المجموعة الاخرى وكأنهم أولاد البارحة وكأنها لم يمض على الجسد المركزي لهذه المعارضة ما يزيد على الثلاثة عقود من الزمن، بل كأنه لم يمض على تاريخ وجود بعضها في ساحة العمل السياسي أكثر من نصف قرن من الخبرة والمراس السياسيين.

يتساءل البعض هل فعلاً شاخت بعض هذه الاطراف وهرمت وما عاد في جعبتها شيء تقدمه الى شعبها سوى بعض الشعارات والمنشورات ومجموعة من اللقاءات العقيمة والتغني بأمجاد الماضي، حتى انه ما عاد في مقدورها ان تعقد لقاء واسعاً ومنتجاً وذا معنى ومغزى في مستوى لقاءات بيروت أو صلاح الدين وما سبقها لتضع لنفسها سقفاً لحدود خلافاتها ولاختلافاتها وبرنامجاً لعملها وطروحاتها، بحيث يتسنى للآخرين من قوى اقليمية ودولية التعامل معها ككيان حضاري واخلاقي وسياسي موحد وبديل عن النظام الفاشي القائم الآن، ويتسنى لها ايضاً ان تكسب احترام الملايين من عراقيي الداخل الذين اتعبهم هذا النهج غير المسؤول من تلك القيادات مثلما اتعبهم ثقل هذا النظام.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

... عن «الجبهة الإسلامية العالمية» لقتل الأميركان

الصالح بوليد *

■ نشرت «الحياة» يوم ١٩٩٨/٢/٢٤ خبراً مفزعاً عن «جبهة اسلامية تدعو الى قتل الاميركيين ونهب اموالهم» من مراسلها في القاهرة محمد صلاح، اعقبه نشر ملخص لمنشور أرسله الى مكتبها في لندن «أبو حمزة المصري» المسؤول الشرعي عن أنصار الشريعة، فما هو هدف هذه الجبهة «الاسلامية» التي يتزعمها ارهابيون دوليون مثل أسامة بن لادن، وأيمن الظواهري زعيم «الجهاد» المصرية، وأحد زعماء «الجماعة الاسلامية» المصرية، الشيخ رفاعة احمد طه وسكرتير جمعية علماء باكستان مير حمزة وزعيم حركة الانصار في باكستان فضل الرحمن خليل وزعيم حركة الجهاد في بنغلادش الشيخ عبدالسلام محمد؟

- «جهاد اليهود والصليبيين، والصليبيون هم الإسم الحركي للاميركيين» الذين يحتلون أرض المسلمين، ويخدمون «دولة اليهود».

ويقول البيان التأسيسي للجبهة الاسلامية العالمية تبريراً لهدفه الجهادي: «كل تلك الجرائم والبوائق هي من الاميركان إعلان صريح للحرب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع العلماء سلفاً وخلفاً عبر جميع العصور على ان الجهاد فرض عين اذا داهم العدو بلاد المسلمين (...) ونحن بناء على ذلك وامتثالاً لأمر الله تعالى نفتي جميع المسلمين بالحكم التالي: إن حكم قتل الاميركان وحلفائهم مدنيين وعسكريين فرض عين على كل مسلم أمكنه ذلك في كل بلد تيسر فيه ذلك حتى يتحرر المسجد الاقصى من قبضتهم وحتى تخرج جيوشهم من كل أرض الاسلام». وتابع: «إننا باسم الله ندعو كل مسلم يؤمن بالله ويرغب في ثوابه الى امتثال أمر الله بقتل الأميركان ونهب أموالهم في اي مكان وجدهم فيه وكل وقت امكنه ذلك». ودعا البيان علماء المسلمين وقادتهم وشبابهم «الى شن الغارة على جنود إبليس من الاميركان».

أما بيان «أبو حمزة المصري» فيزيد الطين بلة عندما يقول بعد إهدار دم أعضاء الحكومة العراقية «المرتدة» بأن: «المسؤولين العراقيين كفار يجب قتالهم (...) ومقاتلتهم من الشرطة والجند وغيرهم إن دافعوا عن تلك الانظمة او تهيأوا واستعدوا لذلك، وتغنم أموالهم ويتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم». فليتأمل القارئ الفتوى بالإجهاز على جرحى الحرب. لكن أبو حمزة المصري لا يكتفي بالحكم بردة المسؤولين العراقيين ووجوب قتلهم بل يوسع دائرة المطلوب قتالهم وطردهم من العراق الى اليهود والمسيحيين العراقيين قائلاً: «اليهود والنصارى لا حرمة لهم هناك (في العراق)، ولا لهم عقد أمان شرعي معتبر، فوجودهم خطر ودماؤهم هدر (...)، وباختصار يجب على كل مسلم السعي الحثيث في إخراجهم صاغرين مدحورين». فما العمل ضد هذا الهذيان الإرهابي الذي يقطر حقداً ودماً على الجميع؟ أولاً على علماء الإسلام وفي مقدمتهم شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوي ان يقولوا رأي الاسلام في مثل هؤلاء القتلة الذين لبسوا مسوح الإفتاء لتضليل الشباب المسلم الحائر وزرع بذور الفتنة الطائفية على امتداد أرض الاسلام «بفتاواهم بقتال اليهود والمسيحيين العرب إضافة الى «جميع الاميركيين، سواء كانوا جنوداً أم اساتذة او اخصائيين او سياحاً». ثانياً على وسائل الإعلام العربية والاسلامية ان لا تستهين بهذا الطاعون باعتباره هذيان مجانين لا يستمع اليهم احد لان التجربة المرة بينت مراراً ان الشباب المستعد للتاثر بمثل هذا الهذيان موجود بكثرة، واغتيال فرج فوده ومحاولة اغتيال نجيب محفوظ واطلاق النار على المصلين الاقباط داخل كنائسهم في مصر شاهد مؤلم على ذلك. ثالثاً على جميع الدول الاسلامية ان تتصدى لإصلاح البرامج التعليمية بتوحيدها بالبرامج التعليمية في البلدان المتحضرة حتى لاتخرج امثال هؤلاء القتلة. وقد أحسن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي أقر بالمسالك المزدوجة في التعليم بعناية تحديثه. فالتلميذ والطالب المغربيان سيدرسان ابتداء من هذه السنة برنامجاً تربوياً مماثلاً لما يدرسه التلميذ والطالب الفرنسي. وعكساً للبرنامج القديم الذي اعتمد التعريب الشامل فإن البرنامج الحديث جعل مواد كثيرة تدرس باللغة الفرنسية واعطى لتدريس الانكليزية مكانة لم تكن لها في البرنامج القديم. وتحسباً لتراجع حكومة المعارضة عن هذا البرنامج العصري لاسباب شعبوية أعلم جلالة الملك احزاب المعارضة بان «التعليم مجاله الخاص» ولا يجوز لأحد التدخل فيه للعودة به الى الوراء. فتحية حارة لهذا الملك المستنير الذي ما فتئ يقيم السدود ضد التعصب الديني والطاعون الارهابي الذي اخذ على عاتقه تشويه الاسلام في العالم وحرمان العرب والمسلمين من التشوق الى المستقبل.

* كاتب مغربي مقيم في فرنسا

ذاكرة القرن العشرين

١٠ آذار (مارس) ١٩٨٩

لاهاي: الولادة الرسمية لنضال الدفاع عن البيئة

■ إذا كانت النضالات السياسية هي التي سيطرت على اجزاء كثيرة من العالم خلال سنوات الستين وبعض سنوات السبعين، انطلاقاً من مثل عليا سياسية سرعان ما اوقعت اصحابها في العديد من ضروب الاحباط وخيبة الامل، فإن عدداً من الظروف تواكب بعد ذلك ليحول النضالات السياسية الى نضالات تتعلق بالبيئة، ما جعل «اليساريين» القدامى الذين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس ايام الثورات التمردية يتحولون في معظمهم الى مدافعين عن البيئة، يخوضون العديد من المعارك في سبيل ما يرون انه «درء للأخطار التي تحيق بالكرة الارضية وبالبشرية من جراء تكالب العالم الصناعي، وهمجية الحداثة وسوء استخدام الانسان لموارد الطبيعة». والحال ان هذا النوع من النضالات الذي اعتبر، لدى افلاس حركات التمرد السياسي، نوعاً من الترف الفكري يمارسه، على حد تعبير احد الفلاسفة المتزمتين، «ثوار بورجوازيون صغار همهم ان يبحثوا عن مجال لتمردهم حتى لو كان مفتعلاً»، وعلى حد تعبير كاتب عنيد «مناضلون سابقون اصابتهم البطالة النضالية فاخترعوا لأنفسهم قضايا تقربهم من رومانطيقيي القرن التاسع عشر، وتجعلهم يؤثرون الطبيعة بشكل ملامي على الحداثة، خائضين في سبيل ذلك معارك دون كيشوتية». هذا النوع من النضالات سرعان ما وجد لنفسه مكانة اساسية منذ اواسط سنوات السبعين تحديداً حين ادت كثافة الانتاج والبحوث العلمية الجديدة، والوعي البيئوي الى اقناع البشرية بأن الاخطار التي يتحدث عنها «انصار البيئة الرومانطيقيون» هي اخطار حقيقية تحيق بالبشرية. ومن هنا راح الناخبون في العديد من البلدان الاوروبية الغربية خصوصاً يعطون اصواتهم للمرشحين «الخضر» في المجالس النيابية والبلديات وغيرها من مؤسسات الديموقراطية الشعبية، وما ان حلت سنوات الثمانين حتى اصبح الدفاع عن البيئة جزءاً اساسياً ومقبولاً من العمل السياسي المعاصر.

وهذا كله تتوج، في الحقيقة، في العاشر من اذار (مارس) ١٩٨٩، حين اكتسب الدفاع عن الطبيعة ضد همجية الصناعة والحداثة، طابعه الشرعي، وذلك عبر مؤتمر عقد في لاهاي بهولندا وكان موضوعه الاساسي البحث في مسألة بيئوية محددة شغلت الناس جميعاً في ذلك الحين: مسألة سخونة مناخ الارض وتلوث الفضاء الاقرب الينا، بسبب ثقوب طبقة الاوزون التي تحمي مناخ الارض عادة عن مساوئ حرارة الشمس، فإذا بها تنثقب بفعل سوء الاستخدام الحديث للصناعة ومنتجاتها مما يدخل الحرارة الزائدة عن المعدل المعتاد الى مناخ الارض ويهدد بكارثة حقيقية في المستقبل القريب.

ولقد زاد من اهمية المؤتمر انه كان رسمياً، حضره العلماء والمدافعون عن البيئة ولكن حضره ايضاً وزراء ورؤساء حكومات من بينهم رئيس الحكومة الفرنسية في ذلك الحين ميشال روكار. ومن هنا يعتبر يوم العاشر من اذار يوم ولادة وعي بيئوي عالمي جديد عبر عنه تصريح لاهاي، الذي صاغه روكار، مع زملاء له من رؤساء الحكومات، ومن بينهم رئيس حكومة هولندا ورئيس حكومة النروج، ويدعو التصريح الامم كافة للانضمام الى الدول الثماني الموقعة على التصريح والتي تمثل قارات العالم الخمس، لكي تبدي مزيداً من التنبه ازاء الاخطار والكوارث التي تهدد مناخ الارض كله بفعل ما سمي يومها بـ«تأثير الحصر» المناخي الذي تتعرض له الارض ولا سيما الناتج عن انثقاب طبقة الاوزون؟ ويلح التصريح على ضرورة الوصول الى صياغة مبادئ جديدة تتعلق بالقانون الدولي، والانطلاق في عمل جدي بوسائل اكثر فاعلية من قبل. وقال التصريح ان ثمة اجراءات تكييف وضبط باتت تفرض نفسها، آخذة في الاعتبار المساهمة التي يمكن ان تقدمها البلدان المختلفة، ذات مستويات النمو المتفاوتة، كل امة حسب امكانياتها، ومن هنا شدد البيان على ان الدول الصناعية الكبرى مسؤولة اكثر من غيرها عن كافة ضروب تلوث البيئة ومن هنا فإن عليها ان تمارس واجبات ضرورية وخاصة ازاء البلدان الفقيرة التي تتحمل نتائج التلوث الصناعي من دون ان تكون لها يد فيه. عبر ذلك التصريح يومها، عن موقف حضاري وانساني. كان نقطة انطلاق اساسية للعديد من جمعيات انصار البيئة والتنظيمات المشابهة التي وجدت في التصريح دافعاً جديداً لها، ووسيلة تعطيها مشروعيتها، خصوصاً ان الرأي العام العالمي، منذ تلك اللحظة، راح ينظر الى المسألة نظرة جدية، ولم يعد يعتبرها مجرد نضالات وهمية بديلة عن نضالات سابقة فشلت. ومنذ تلك اللحظة صار النضال البيئوي جزءاً من المشهد السياسي العام على الصعيد العالمي.

ابراهيم العريس

السلطة الحاكمة في ليبيا حيال مسألة الحصار وفكه

السنوسي بلاله *

■ لقد دابت السلطة الليبية وفقاً لمنهجية حكمها، على اشغال ذهن المواطن باستمرار بقضايا وهموم شتى، بغض النظر عن حجم واهمية هذه الشواغل، بدءاً مثلاً، من البحث اليومي عن لقمة العيش، في بلد نفطي يفترض ان يكون من اغنى بلاد العالم، وانتهاء بتكبد معاناة عواقب وتبعات ما أدينت به الدولة مراراً، وفي شتى المحافل، من تبن ودعم للارهاب الخارجي بالذات. وما بين هذه وتلك يهرول المواطن، قسراً، بين طوابير المواطنين في مسيرات تكاد تكون يومية، مؤيداً هذا الموقف ومستنكراً ذاك بحسب ميل السلطة، ومستقبلاً هذا الزعيم ومودعاً ذاك بحسب هوى السلطة.

وقد ظلت اوضاع الوطن والمواطن على هذه الحال، صعوداً وهبوطاً، منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ والى الآن. وقد نجحت هذه الحيلة طوال هذه العقود الزمنية في الحفاظ على بقاء السلطة في معزل عن خطر اطاحة اركان حكمها.

ولجات السلطة الى التذرع بظروف الحصار الدولي المفروض عليها لتحكم - داخلياً - ضبط الامور الامنية والاعلامية والاقتصادية لصالحها بالكامل. ففي ١٩٩٤/٤/١٩ وفي ظل ظروف الحصار، فوجئ المواطنون بصدور قرار وزير العدل والأمن العام الخاص بتكوين لجان التطهير البالغ عددها ٤٣ لجنة في جميع انحاء البلاد. وجاء في خبر الاعلان عنها: «... ويعرف ان هذه اللجان ستقوم بمهامها في اطار التحقيق في الجرائم والسرقات والجنايات الاخرى بصفة عامة، حيث تقوم بزيارة البيوت وتقوم بالتفتيش ثم ترفع تقاريرها لمحاكم المناطق...». وتمادت السلطة في استغلال هذا الظرف المحتم، حيث أعلن العقيد القذافي يوم ١٩٩٦/٥/٢٢ عن قيام ما اسماه «الثورة الثانية»، وتشكيل نحو ٨٠ لجنة عسكرية، تدعمها نحو ١٠٠٠ لجنة ثورية.

وعلى صعيد تحركها الأمني عموماً قامت السلطة، خلال فترة الحصار ايضاً، بتصفية كثير من حساباتها مع خصومها في الداخل والخارج بشتى السبل والوسائل لخلخلة صفوف القوى المعارضة، كما قامت بنشر مظلة الارهاب لتعم ارجاء الوطن، وليسود قانون الطوارئ ولتقوم بممارسة العنف «الثوري» في حق من وضعتهم في خانة الخصوم «الاعداء» ولتداهم بعضهم بالاعتقال والسجن وتهديم البيوت وحصار القرى والمدن على النحو الذي اشارت اليه لاحقاً، وبمنتهى القلق، تقارير منظمات حقوق الانسان، وخاصة تقرير منظمة العفو الدولية (الخاص) في منتصف ١٩٩٧، ولتعمل كذلك على اقامة بوابات التفتيش ونقاط المراقبة عبر مختلف الطرق الرئيسية والفرعية، فارضة حالة من الاستنفار الامني (المستمر)، ما اوجد الرعب الدائم في نفوس المواطنين من جانب، وجعل الوضع الامني تحت سيطرة السلطة تماماً من جانب آخر، خاصة بعد استصدار «مؤتمر الشعب العام» يوم ١٩٩٧/٣/٩ قانون العقوبات الجماعية، الذي ادانته وشجبته الدول والمنظمات الحرة في العالم كافة لما فيه من تعديات صارخة، ومعاداة ومجافاة، لابسط حقوق وحريات الانسان بصفة عامة.

والغريب انه في مقابل هذا التوجه السلطوي يجري على ارض الواقع تخريب واضح للاقتصاد واستنفاد بين ومدروس لمدخرات المواطنين بسبب الانكماش اليومي الذي فرضته عليهم طبيعة الشح الظاهر في المواد الاستهلاكية (والضرورية) في الأسواق العامة، ما ادى الى ارتفاع اثمانها في السوق السوداء الى معدلات خيالية، ودعا الى سريان الغلاء الفاحش في الاسعار عموماً بصورة غير مبررة. وفي عهد الحصار هذا برزت طبقة حديثة الثراء (مقربة من السلطة) ذات نفوذ وامتيازات اقتصادية وسياسية عريضة، تتحرك في مجالات وهوامش مريبة داخلياً وخارجياً. وقد ربطت بعض مصادر الداخل ما بين بروز هذه الفئة وبين ما واكبها واشيع حولها من احداث اكثرها غرابة الترويج شبه الرسمي لعملة الدولار (الاميركي) المزور التي اغرقت الاسواق المحلية. وهددت اقتصاديات دول الجوار الجغرافي وخاصة مصر وتونس وتشاد ما ادى محلياً في المقابل الى انخفاض قيمة الدينار الليبي الى مستويات متدنية لم يصل اليها من قبل.

وهكذا فلو خيرت السلطة ما بين الابقاء على الحصار ورفعه، لفضلت بقاءه، ولكنه بشرط ان يبقى بمعزل عن قضايا الطائرتين (بان ام وبو تي أ)، اللتين تتمنى حلهما بصورة ودية او سلمية، في أسرع وقت.

* كاتب ليبي

نزاع المقاربات لمفهوم... الديموقراطية

محفوظ صدوقي *

■ ان الحديث عن نقل الديموقراطية الى مجتمعاتنا العربية والاسلامية حديث عذب وحلو المذاق، على اعتبار ان الشعوب مضطهدة، ولا تزال كذلك. فهي تواقة الى الحرية والانصاف، وعلى اعتبار ان الاسلام دين هذه الامة ومرجعها لم يجعل قالباً سياسياً تقنياً يؤسس عليه الحكم، وانما ترك ذلك لاجتهاد البشر وحاجتهم في كل عصر ومصر تماشياً مع تطور المجتمعات وتغير بنياتها، وهي مرونة بيّنة تؤهل الاسلام لان يكون صالحاً لكل زمان ومكان.

ولكن هل تدار الممارسة الديموقراطية في مجتمعاتنا العربية والاسلامية وفق الارضية الثقافية والخلفية الفكرية والفلسفية لها أم وفق ثقافة وفلسفة وفكر الغرب؟ هنا تطرح جملة من الآراء في تبني العملية الديموقراطية في بلادنا من مفكرينا العرب والاسلاميين، وبعض التيارات السياسية، منها:

اولاً: رأي يرى رفضها مطلقاً، لانها تمثل بالنسبة اليه الكفر والاستعمار التاريخي.

ثانياً: رأي يرى تبنيها جملة وتفصيلاً، ثقافة وفكراً، فلسفة وتقنية، على اعتبار انها المخرج الوحيد للعرب من مازقهم السياسية والاقتصادية والحضارية، ولان للغرب بهذه الممارسة قطع اشواطاً هائلة من التقدم والتطور.

ثالثاً: رأي يرى تبنيها كآلية في الحكم وفق منظور ثقافي اسلامي، لان لكل مجتمع طبيعته الثقافية والحضارية، ولا يمكن ان نمارس الحكم على حساب موروثنا الثقافي والحضاري، ومنهم من سماها بالآلية الديموقراطية، او ديموقراطية المشاركة، وفي ذلك تاكيد على عدم استيراد العملية الثقافية للمجتمع الغربي مع الآلية الديموقراطية.

وبنظرة تحليلية الى ما ذهبت اليه هذه الآراء يمكن القول ان العالم لم يعد جزراً متباعدة، ولا اقاليم متناثرة منغلقة، بل صار قرية صغيرة ان لم نقل عائلة واحدة، لما احرزه من تطور مذهل في المواصلات والاعلام، ما سهلت عملية الأخذ والعطاء بين الشعوب والتأثير والتأثر، وقد يحدث ذلك في اللاشعور ومن دون قصد، بالاضافة الى طبيعة الانسان المدنية والاجتماعية الداعمة لذلك.

والرأي الأول لم ينتبه الى العملية الاجتماعية المعقدة، ونظرته لم تتجاوز الرصد السطحي للمجتمعات في عملية التغيير الاجتماعي من وجهة عقدية صرفة. ويخفى على هؤلاء الميراث الانساني المشترك، والعطاء الحضاري الذي نتج بالتلاقح الفكري بين المسلمين والمسيحيين في المشرق والمغرب، فيما الكثير من المسيحيين يعترفون بدور هذا التلاقح في العطاء والنتاج وفق ارضية ثقافية اسلامية - عربية.

اما الرأي الاخير فقد توسط العقد لموضوعيته، فلم يهمل ميزة المجتمع العربي والاسلامي وثقافته، ومكوناته الحضارية، والتنوع الانساني والحضاري، ولم يهمل من جهة اخرى التفاعل الانساني والتأثير والتأثر الحضاري في اطار المتغير من الدين لا الثابت منه، خصوصاً وان الاسلام ترك تحديد الاطر التنظيمية للحكم والمجتمع وفق مبدأ الشورى، والعدل، والمساواة، والحرية، من دون ان يشكل، أو يرسم قوالب معينة، وصيغاً جاهزة، يحرم الحياد عنها، تجعلنا نتهمه بالجمود. ان الالتفاف حول هذا التصور يضمن للمجتمع العربي - الاسلامي خصائصه ومواصفاته وتمايزه، ويفتح الممارسة السياسية لكل التوجهات والتيارات الراغبة في المنافسة السياسية السلمية، في اطار تحقيق تكافؤ الفرص، ويهمش العمليات القصرية في المجتمع، كما يزيل المخاوف أو المحاذير التي تثيرها الاتجاهات العلمانية، والسلطات الحاكمة حول ما يسمى بالاسلام السياسي.

* كاتب جزائري مقيم في بريطانيا

«شهوات مبكرة» لشوقي بزيع

الشعر كفن لغوي ووسيلة لتأطير لحظات أثيرة

□ بيروت - جوزيت فخر الدين

■ ثلاث عشرة قصيدة للشاعر شوقي بزيع، صدرت في مجموعة جديدة (دار الآداب، ١٩٩٨، ١٣٦ صفحة من القطع الوسط) تحت عنوان «شهوات مبكرة».

ومع ان هذه المجموعة هي الثامنة للشاعر، فإن عنوانها يبدو - أول ما يبدو - وكأنه لمجموعة أولى. إلا أن القارئ يجد في خلال القصائد ما يسوّغ هذا العنوان، ليس في القصيدة التي تحمله فقط وانما ايضاً في قصائد أخرى تسترجع أجواء الطفولة والصبا، وتنبني احياناً على لحظات أو مواقف منبعثة من تلك الاجواء. ومن ذلك ما نجده في قصيدة لفتتني على نحو خاص، هي القصيدة ما قبل الأخيرة في الكتاب، وعنوانها: «خروبة كرم العنب».

في هذه القصيدة تصوير لطيف لعالم الريف، يستحضر أشياء الطبيعة على نحو بسيط لا ينزع الى التهويل، وانما يتماثل مع تهويمات الطفولة وحرارتها وعفويتها. وبسبب من ذلك تتساوق سطور القصيدة في تعبيرات سلسة لا يشوبها تعقيد أو تفجع أو لهاث، وإن كانت تنتهي الى جو من الرثاء، هو كالجو الذي يسيطر تقريباً على قصائد المجموعة كلها. يرثي الشاعر تلك الشجرة (الخروبة) «التي كانت تضمنا الى فروعها آمنين»، كأنما يرثي لعالم من الأحلام التي اضمحلت، ولم تخلّف سوى المرارة والخيبة:

«الناظرون الآن نحو ذلك المكان لا يرونها
ولا يرون ظلها على جدار عمرنا الذي أصابه الشحوب
ولا قرونها السوداء وهي تنطح الفضاء،
أو تسيل كالهلال،
فوق رعشة الطفولة الكذوب» (ص١٢٦ - ١٢٧)

في هذا التعليق السريع على القصيدة ما قبل الأخيرة إشارة الى الجو الذي يطغى اجمالاً على قصائد المجموعة، والعابق بالأسى وبالخوف حيال الزمن وحيال النهايات التي يُنذر بها التقدم في العمر. يُكثر الشاعر من الكلام عن العزلة والوحشة والضياع والظلام... وما أشبه ذلك. وفي هذا الجو المائل أو المتهاوي، يلتمع حضور المرأة سبباً لجميع الشهوات، المبكرة منها والمتأخرة.

لا أريد الإسهاب في التعليق على جو المجموعة أو على ما تقوله قصائدها. وإنما يهمني التوقف عند مزايا التعبير في تلك القصائد. وسوف أحاول الإشارة الى بعض السمات الفنية التي اتسمت بها لغة الشاعر وإيقاعاته في مجموعته هذه.

أولاً يمكن القول إنّ لغة شوقي بزيع بات لها ما يميزها، وهي في المجموعة التي نتناولها الآن تطمئن الى ما تحقق لها في مجموعات سابقة، تطمئن اليه وتحتفي به، وخصوصاً فيما يتعلق بالتشكلات الايقاعية والبلاغية التي تدخل في تكوين هذه اللغة.

تقوم القصيدة عند بزيع على نوع من البناء يشكل المقطع وحدته الكبرى أو الأساسية. ونقصد بالمقطع هنا ما يقع من عبارات أو سطور بين قافيتين. ذلكم ان الشاعر يحرص على استخدام القوافي، ويجد فيها عنصراً إيقاعياً من العناصر المهمة في بناء قصيدته، واستخدامه للقوافي ينم عن مهارة وتمرس، ويتصل بخبرته اللغوية وإحساسه الخاص بموسيقى الكلام، وخصوصاً بإيقاعات الشعر. ولا بد هنا من القول - على سبيل الإيضاح - ان استخدام الأوزان والقوافي على النحو الذي نجده في قصائد بزيع الجديدة بات شائعاً - بطريقة أو بأخرى - في شعرنا الحديث. وشيوعه هذا يدفع البعض احياناً الى كلام على نوع معين من التاليف الشعري، يؤدي غالباً الى تصنيفات للشعراء تنم عن رؤية سطحية الى لغة الشعر وما يدخل في تكوينها من عناصر ايقاعية.

إن استخدام الأوزان والقوافي لا يعني - بالضرورة - إنضواء في نمط من التاليف له سمات نهائية أو معروفة. فالشاعر الذي يُحسن هذا الاستخدام على نحو فريد، يجد امامه إمكانات لا تحدّ للتفرد من نواحي التاليف كلها. والشاعر بزيع يستطيع ان يبث في قصائده الموزونة نكهته الخاصة التي يعمل على إبرازها حسنُ استخدام للقوافي.

التقفية إذن هي عنصر تاليفي لا يغيب عن أي قصيدة من قصائد بزيع الجديدة. ولكن هذه التقفية ليست صارمة، وانما هي على قدر من المرونة يسمح للمقطع الواحد (بين قافيتين) بان يقصر أو يطول تبعاً لما يتطلبه تساوق العبارات والصور. ومن مظاهر المرونة ايضاً ان القوافي تتنوع وتتعدد في القصيدة الواحدة، أي ان الشاعر يغير القافية عبر المقاطع، وقد لا يستعمل الواحدة من القوافي اكثر من مرتين. وهذا الامر يخفف من مخاطر التعمد الذي قد يقع فيه النظم على قافية واحدة.

الانسياب الموسيقي في قصائد بزيع ترافقه احياناً صور شفيفة معبرة، وتكون الصور كذلك كلما انبثقت من تجربة حية انغمس الشاعر في تفاصيلها. ولكن، نقع في احيان أخرى على صور نجد فيها شيئاً من التعقيد، ويتراءى لنا من خلالها ان الشاعر قصد الى تركيب تكثر فيه العناصر المكونة. وتوضيحاً لهذه النقطة نقول ان الشاعر يتعمد احياناً ان يجعل الصورة الشعرية الواحدة قائمة على علاقات كثيرة بين أطراف متعددة، ظناً منه ان التعدد هنا والكثرة هناك يجعلان الصورة أشد تعبيراً وفخامة. وهذا ما نقصد اليه أحياناً عندما نتكلم عن نزعة الى التهويل. نورد مثلاً هذه الصورة: «يمامٌ داكنٌ يقطر من نهدي سماء تتداعى» (ص٨٠)، التي تتبعها الصورة الآتية: «جانبيّاتُ وجوه يتراءى ظلها المكسور في الضوء كسيف خيالات» (ص٨٠).

إن رفع درجة التركيب داخل الصورة الشعرية، أي تعقيدها أو تكثير عناصرها، قد يؤدي احياناً وظائف معنوية تمكن استساغتها. ولكنه قد يؤدي أحياناً الى إفراغ الصورة مما ينبغي لها ان تنطوي عليه من معان وإيحاءات. هذه الملاحظة تدفعنا الى القول ان في قصائد بزيع تفاوتاً في مستويات التركيب الذي تقوم عليه الصور. وقد يكون مرجع هذا التفاوت الى ان بعض الصور ينشأ ويستقيم عفوياً، بينما يدخل في نشأة بعضها الآخر شيء من التعمد، أو من تبنّي الصيغ التي لا تجد الكثير من مسوغاتها في التجربة الحية.

الطابع العام الذي يميز مجموعة شوقي بزيع اجمالاً هو طابع لغوي، يضفي على القصيدة عنده متانة في التعبير وتماسكاً في البناء، وان كان النسيج اللغوي يضم احياناً بعض الاضافات النافرة، أو الصفات النافلة التي لا تقدم شيئاً لموصوفاتها (الجيف الهلكى - لحظة الموت الأخيرة...).

شوقي بزيع له موضوعاته المفضلة، وفي رأسها موضوع المرأة والحب الذي يتصل دائماً عنده بغيره من الموضوعات، على هذا النحو أو ذاك، وها هو الآن يتصل في المجموعة الجديدة بتناول الشاعر للزمن والتقدم في العمر وما يتبع ذلك من احساس بالخوف والعزلة. ولكن، مهما نقل عن الموضوعات، فهي قضية ثانوية في تأليف الشعر عموماً، وفي قصائد شوقي بزيع خصوصاً، حيث تتجلى الكتابة الشعرية فناً في استعمال اللغة، يمنح الأشياء والحالات والمواقف حضورها البهي، وينتقي من الزمن لحظات أثيرة ليوقفها قليلاً.

تركي الحمد يكمل ثلاثيته الروائية

● تكمل دار الساقي في لندن خلال أيام إصدار ثلاثية «أطياف الأزقة المهجورة» للكاتب السعودي تركي الحمد. مع ظهور الجزء الثالث من الثلاثية الروائية وعنوانه «الكراديب». وتقع أحداث هذا الجزء في مدينة جدة لتكتمل رحلة بطل الثلاثية هشام العابر بين مدن السعودية الكبرى بعد أن بدأ بـ «العدامة»، وهي في الدمام ثم «الشميسي» وهي في الرياض.

وتدور أحداث الثلاثية في فترة الستينات الميلادية لترصد المرحلة من سيرة شاب سعودي وتبدلاته الحياتية والسياسية.

«المنار الجديد» من القاهرة

● صدرت في القاهرة مجلة جديدة فصلية اسمها «المنار الجديد»، ويقول رئيس تحريرها جمال سلطان في الافتتاحية انها «تنطلق من أرضية الاسلام، الدين والحضارة والوطن، وتلتزم وجهة الوسطية الراشدة التي ميزت منهج أهل السنّة والجماعة وسلف هذه الأمة الصالح على مدار القرون، كما أنها توقن بأن صلاح هذه الأمة لا يكون الا بما صلح به أولها، دون أن يعني ذلك إهدار أية مكتسبات ايجابية للحضارة الانسانية في مختلف أدوارها وحقبها».

ومما في العدد الأول: لماذا المنار (محمد عمارة)، التجديد الاسلامي بين قرن مضى وقرن يجيء (طارق البشري)، محنة التعليم في الأزهر (يحيى اسماعيل)، نابليون في مصر (زينب عبدالعزيز)، أمة بين ثقافتين وجمهور يبحث عن جماعة (محمد القدوسي).

«تجريد الأغاني» مجلد آخر في «الذخائر»

● عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر وفي سلسلة «الذخائر» صدر الجزء الثاني من القسم الثاني من كتاب «تجريد الأغاني» لابن واصل الحموي، وكان عمل على تحقيقه طه حسين وابراهيم الابياري.

وجاء الآتي في تعريف الناشر: «هذا الكتاب من كتب القرن السابع للهجرة، ننشره للناس لأنه بعض تراثنا القديم: الذي يجب احياؤه وتمكين الأجيال من الانتفاع به ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

وننشره كذلك: لأن أوساط المثقفين في هذا العصر أشد ما يكونون حاجة إليه. فهو يقرب إليهم من الأدب العربي القديم بعيداً. وييسر لهم منه عسيراً. ويتيح لأكثر عدد ممكن منهم ان يقرأ أشياء ما كان له أن يقرأها. ومن أجل هذا أقبلنا على نشر الكتاب ليقرأه أوساط المثقفين للعلم من جهة، ويقرأه خاصتهم للموازنة بينه وبين الأصل الذي اختصر منه. وهو بعد ذلك تراث قديم لا ينبغي أن يضاع».

ومن الشخصيات الواردة أخبارها في هذا الجزء من «تجريد الأغاني»: ابن الدمينة، المقنع الكندي، يزيد بن معاوية، خالد بن يزيد، عمران بن حطان، زهير بن جناب، ابن أبي عيينة، دعبل الخزاعي، محمد اليزيدي، سلمة بن عياش وغيرهم...

حين تتفاعل الحداثة مع التقليد وتدعو للمحافظة عليه

خوان غويتيسولو واحد من كثيرين تفاعلوا مع «جامع الفنا»

ـ الرباط - نور الدين افاية

■ تشهد الحداثة انماطاً مختلفة من التناقض مع التقليد، ويفترض نموها الانسحاب التدريجي لكل ما لا يستجيب لحركيتها او يحيل الى مرجعيات عتيقة. لكن الحداثة، من جهة اخرى، تجد نفسها مضطرة الى التفاوض مع وقائع ومعطيات تنفلت من نظامها المنطقي ومعاييرها الموجهة. لا سيما على الصعد الثقافية والرمزية. ذلك ان ظواهر ثقافية متجذرة في الوجدان والعادات والسلوكات تجد الحداثة نفسها عاجزة على زعزعتها او تغييرها. وعلى الرغم من التباين الجذري في النظر الى العالم والانسان والمكان والزمان، بين القديم والحديث، تنشأ جدلية خاصة بينهما، خصوصاً في المجتمعات العربية، حيث يسعى التقليد الى استيعاب الحديث لتوظيفه ضمن آليات اشتغاله لتكريس وضع ثقافي يفرز ما يلزم من شروط الاطمئنان على الاستمرارية. وكثيراً ما يقدم الحديث، ازاء ذلك، تنازلات كبرى تفضي الى خلق وقائع شائهة ومفارقات عجيبة، في انماط السلوك، في اشكال الظهور والتذوق وفي العلاقات... الخ.

لا نثير هذا الموضوع، بهذه الطريقة، لقياس التناقض بين القديم والحديث مع بعض الحالات العربية، لأنه يحيل على سؤال مؤرق للفكر العربي المعاصر. ما يهمنا من ذلك هو الحديث عن بعض الفضاءات المنتجة للرمز في الثقافة الشعبية الشفوية والتي تتعرض للاندثار والاهمال، ليس بفعل الاكتساح الجارف للحداثة بل بسبب اسلوب من التدبير غير واع تماماً بأبعاد الخسارة التاريخية والثقافية التي يعنيها تبديد تراث وطني ذي تجذر عميق في الوجود الاجتماعي والرمزي لجماعة ما. ساحة «جامع الفنا» بمراكش عينة بارزة في هذا السياق.

ولا نبالغ اذا قلنا بأن ساحة «جامع الفنا» تمثل ظاهرة ثقافية ذات بعد عالمي. لقد زارها عدد كبير من الشخصيات المرموقة، في السياسة والفن والكتابة. وما زالت غرفة ونستون تشرشل في فندق «المامونية» الشهير، شاهدة على الاغراء الذي كانت تمارسه عليه مدينة مراكش و«جامع الفنا». كان يلتجئ اليها بعيداً عن ضجيج السلاح ومناورات السياسة، ليتمتع ببعض حالات «الكاتارسيس» والانغماس في عالم الرسم. اما في الوسط الفني فالمدينة تشهد على عبور عدد لا يحصى من المبدعين في مجالات السينما كهيتشكوك واورسن ويلس الى سكورسيزي وآخرين، من مشاهير الموسيقيين على «جامع الفنا» مندهشين من الغنى الايقاعي والكثافة اللحنية للظواهر الموسيقية والغنائية المعروضة طيلة اكثر ساعات اليوم، من موسيقى الجاز الى «جيمي هاندريكس» مروراً بفرقة «كروزبي، يونغ، ستيل، ناش» التي اصدرت في اواسط السبعينات اسطوانة بعنوان «مراكش اكسبريس»... الخ. وعلى صعيد الكتابة حظيت مراكش وساحتها، وكونيا الميثولوجي الجانب باهتمام لافت من طرف بعض كبار الكتّاب العالميين من طراز «بول بولز» و«كلود اوليي» و«خوان غويتيسولو» وادونيس... الخ. اما بعض المشاهير في عالم الموضة والتمثيل، فلم يتكفوا بالسياحة العابرة بل قرروا شراء قصور داخل المدينة، مثل «ايف سان لوران» والان دولون»... الخ.

لا اسرد هذه الاسماء طمعاً في اعطاء اهمية خاصة لجامع الفنا لأن قيمة هذه الساحة تستمدها من ذاتها، وليس بفعل زيارات قد توجه اصحابها نظرة اغرابية الى مراكش والى مظاهر ثقافتها الشعبية، غير ان اتخاذ هذا الفضاء اطاراً للتصوير السينمائي ومصدراً لتاليف مقاطع موسيقية، وموضعاً للكتابة الروائية والشعرية، امر له دلالته العميقة بغض النظر عن الخلفيات الحقيقية التي تدفع هؤلاء الناس للاهتمام بهذه الساحة.

تتقدم «جامع الفنا» الى مجال الادراك باعتبارها كوناً ثقافياً زاخراً بالأصوات والألوان والأشكال والروائح والأذواق. ثقافة بأكملها تكثف المتخيل الجمعي في اكثر تجلياته ابداعية وعفوية. من اللباس الى الطعام الى الايقاع الى النشيد... إلى السرد، كرنفال يومي مفتوح على العالم، مهرجان لا يتعب ناسه من الحركة والكلام والحكي. ساحة «جامع الفنا» ساحة سردية بامتياز. ذلك انه اذا كان شباب مراكش في وقت من الاوقات يستهلكون اكبر نسبة من الكتب في المغرب، فقد كان لهم كذلك حظ التزود بقصص مصر المملوكية والفاطمية، وازلية سيف بن ذي يزن»، وحكايات «ألف ليلة وليلة»، وسيرة الرسول، وملاحم ملوك الفرس... وغيرهم على لسان حكواتيين اعطوا للساحة نكهة في منتهى الجاذبية. لا سبيل هنا لرصد كل مكونات «جامع الفنا»، فهي الساحة التي توفر امكانية اللقاء من دون مواعيد، لأنها تفرض زمنيتها الخاصة على باقي الازمنة الاخرى كيفما كانت مرجعياتها وإيقاعاتها. خزان هائل من الكلام والحكي يسرد ملاحم الشعوب القريبة والبعيدة، ومن الايقاعات والاصوات التي تكثف مرجعيات موسيقية ذات الاصول المغربية البعيدة، والاسلامية والافريقية. «جامع الفنا» مسرح متنوع وفضاء واسع لفرجة دائمة في الهواء الطلق. لقد كتب غويتيسولو يقول: «لقد مر زمن حيث كان الواقعي يتداخل مع المتخيل، والاسماء تتشابك مع الاشياء التي تحيل عليها، حيث كان للأسماء وجودها الخاص: تكبر وتنمو، تتناسل وتعيد انتاج ذاتها في كائنات من لحم ودم. كان السوق، والساحة الكبيرة والمجال العمومي هو الإطار الأمثل لتفتحها، تتفاعل الخطابات وتحيا الخرافات...». التجاوزات كلها كانت مقبولة في الساحة، والسخرية او الضحك كان سيد المكان. هذا التراث الضخم من الثقافة العفوية الشفوية اصبح معرضاً، في السنين الاخيرة، للاندثار. للدولة معاييرها الخصوصية في ترتيب شؤون النظام. ولهذا اخضعت الساحة لتعديلات وتغييرات لم تهدد وجودها، لكن الخطر على هذا الفضاء ينبعث من داخله ويتمثل في ظواهر لم تعد تستجيب لانتظارات من تعود على حميمية ما ترسله الساحة من رموز وأصوات وخطابات.

بسبب التحول الذي بدأ يطرأ على كيان «جامع الفنا» التأم جمع من المثقفين والعاشقين لها قصد اطلاق نداء عالمي لإنقاذ هذا الفضاء وللاعتراف به بوصفه «تراثاً شفوياً للانسانية». وذلك ما اقرت به مؤخراً منظمة اليونيسكو من خلال اعلان خاص بالموضوع. ويرجع فضل انتزاع هذا الاعلان للتدخلات النوعية التي قام بها «خوان غويتيسولو» الذي «تمغرب» بشكل مثير، بحكم استقراره الطويل بمدينة مراكش وارتباطه الصوفي الذي لا يكف عن التعبير عنه بساحة «جامع الفنا». وبمساعدة بعض المثقفين المغاربة تشكلت جمعية للعمل، وطنياً ودولياً، على تعزيز خصائص الساحة والحفاظ على ما يغذي مظاهرها الحقيقية، واستبعاد كل ما من شأنه ان يسيء لهذا المهرجان الثقافي الشعبي المفتوح على العالم.

وهنا يكمن احد الاسباب التي تهدد هذا الفضاء، فلأنه مفتوح يتعرض لاختراقات عدة، خصوصاً بعد وفاة جيل بأكمله من منشطيه وفنانيه و«حكواتييه». هشاشة «جامع الفنا» تأتي من قابلية الاستقبال والضيافة الذي يسمح به فضاؤه المفتوح. والسؤال المطروح على الجمعية وعلى السلطات المحلية في نفس الآن هو: ما هي السبل الكفيلة لحماية اكثر انماط التراث عفوية وشعبية ألا وهو التراث الشفوي بدون قرارات فوقية او قسرية او تدخلات خاطئة تسيء الى مكونات الساحة حتى ولو كانت تحركها نيات حسنة؟

حين تتعرض الحداثة لتشوهات في النظر والعمل والسلوك، ينعكس ذلك على التقليد اذ يفقد اصالته. ليس في الامر اي احتفال بالقيم التقليدية او دفاع عنها، او ان هذا الاهتمام يحركه نزوع اغرابي يرفع من شأن العتيق والعجيب ويستنفر المخيلة التكرارية. فالحداثة اختيار كلي تنسحب على الاقتصاد والنظام السياسي وتنتعش اكثر في الحقول الثقافية والابداعية. وفي غياب اي ارادة لإقامة بنى تحتضن تجليات الحداثة الثقافية والفنية، فلا بأس من الدفاع عن مظاهر يجد الانسان فيها بعض لحظات الابداع والسخرية والمتعة والحرية.

نازك سابا يارد في «الذكريات الملغاة»

ذاكرة الحرب اللبنانية تتفتح على عائلة مشردة

□ بيروت - جوزف عساف

■ الواقعية في فن الرواية واقعيتان، واحدة «مجتمعية» تنقل الواقع المجتمعي كما هو من دون ان تفتش عمّا خلفه او أمامه، وهي واقعية استنفدت اغراضها ومراميها إبان الفورة الواقعية في فن الرواية اواخر القرن الماضي، وثانية «انتقادية» أو «نفسانية» تتجاوز الاولى الى تشريح الواقع والدلّ باصبع الاتهام المبطّن غالباً الى مكامن النقص او الخلل فيه، كما تتجاوز، في شخصياتها، المدلولات المباشرة او الصفات المباشرة الى المدلولات النفسانية او «العقد» النفسية، ومن هنا اقترابها من الرمزية. والى هذا النوع من الواقعية تنتمي رواية نازك سابا يارد «الذكريات الملغاة» الصادرة حديثاً في بيروت عن دار نوفل للنشر والتوزيع.

الرواية في خطّين متلازمين إن من ناحية الشكل (أو فن السرد) وإن من ناحية المضمون. الخط الاول هو الخط الانساني او الفردي المعبّر عنه بشخصية شريف وشخصية زوجته هدى. فشريف (الذي يدل عليه اسمه) واحد من ضحايا المجتمع الحديث المعقّد والمحكوم بقوانين الوصولية والانتهازية والمادية (التي تعبّر عنها في الرواية شخصية جواد صديق شريف وزوجته)، ولانه ضحية زمن معقّد ومتفسّخ ولا مثالي يبدو شريف هو الضحية اذ يخسر زوجته والارض التي أورثتها اياها امه ليغرق في هواجس الذات الخائبة والمتفسّخة والناهدة الى آمال سراب...

وتبدو زوجته هدى موزعة بين نموذجين من الرجال، نموذج زوجها النظيف والصادق والشريف، ونموذج صديقها وصديق زوجها جواد الذي يعبّر تماماً عن احوال العصر في شتى ظواهره، من ارتهان ووصولية و«تطييف» (نسبة الى الطائفية)... وامام عجز زوجها عن تامين متطلبات عائلته المادية تسعى هدى الى العمل أو الدخول في لعبة الانتاج المادي من خلال إكمال دراستها الجامعية وممارسة التعليم... وامام تفوقها ونجاحها في هذا وفشل شريف في الخروج من مأزق «الخيالية»، تتعقد الحال ويعمد شريف الى هروب الى أمام، فيهجر زوجته وابنته الوحيدة ويفرّ من جديد الى كفاية عاطفية أولى وثابتة هي كفاية امه...

وبين هدى وشريف تقف الابنة الوحيدة دينا موزعة بين أب تحبه من دون ان تفهم طبيعة الصراع الناشب فيه وأم تريدها من دون ان تفهم همومها في الغد، وخشيتها الاكيدة من عوز لا بد ان العائلة سائرة اليه...

الرواية اذن تلعب على هذه النماذج الثلاثة، من حيث البعد الدرامي ومن حيث التشكيل الشخصاني. وفي تناولها المؤثر لهذه النماذج تماشي الروائية في سردها (او من حيث الشكل) خطاً ثانياً، من خلال استعادة صور الحرب اللبنانية التي ساهمت، بشكل مباشر او غير مباشر، في تأزيم وضع العائلة وجعله على خط اللاإلتقاء والتشتت النهائي.. الحرب هنا هي قاتلة الاحلام ومعدمة الفرص، والمشجعة على الذاتية والأنانية والدافعة الانسان (الفرد) دفعاً الى فعل التقوقع في الطائفة او العشيرة للاحتماء بها، أو لتسلّق سلّم النجاح والمال على اكتافها، كما فعل جواد وفعل الكثيرون مثله من الذين نعرفهم أو لا نعرفهم...

ومن خلال العمل على هذين الخطين استطاعت نازك سابا يارد القبض على كل «الافلاتات» الممكنة في عملية السرد أو البناء الروائي الداخلي. ولكننا نظنها بالغت قليلاً أو كثيراً في عملية إظهار آثار الحرب المادية (دمار، موت، اغتيال...) فالقصد في النهاية ليس تقديم صورة الحرب التي عرفناها كلنا وأبغضناها كلّنا ولا نزال هاربين منها كلّنا، بل القصد (على ما فهمنا وفهم القارئ) هو تبيان آثار هذه الحرب النفسانية على الفرد والعائلة، وهذا أمر مشروع لا بل ملحّ في هذه المرحلة التي بدأت تظهر فيها آثار الحرب ومفاعيلها وتاثيراتها على الفرد والمجتمع اللبنانيين... اما اذا كان القصد من الوقوف على أطلال الوسط التجاري في بيروت ووصف حاله وتخيّل ما كان عليه بحزن وتأسف هو قصدٌ رومانسي، فان جوّ الرواية الضاغط والجديّ والشديد الالتصاق بذات الانسان في حالات سوداويتها و«تهجّسها»، لا تسمح بهذه الرومانسية ولا تبررها الا مع كثير من الاجتهاد والتعليل...

وهذا التوزّع في عملية البناء الدرامي بين ما هو في الذات وما هو من الخارج (أو بين ما هو في الحرب وبين ما هو منها، انعكس توزعاً في عملية التقطيع الزمني للرواية بين ما هو في الزمن «السابق» وما هو في «الآن» أو «الآتي» بحيث تداخلت هذه الازمنة الثلاثة وتعقدت معقدة معها عملية استيعاب الرواية عند القارئ، و«فارضة» عليه حيرةً في محاولة التقاط الأزمنة والقفز على حبالها من دون السقوط في ضياع أو فجوة، وفي هذا «تعقيدٌ» لعملية الاستيعاب وبعدٌ عن أسلوب الضغط النفسي الذي اعتمدته الكاتبة... ونفترض مع كل هذا ان الرواية كانت لتكون أشدّ وقعاً وأقوى تأثيراً وفعلاً لو انها جاءت محكمة السرد ومضبوطة على ايقاع زمني اكثر دقة ودراسة كما نفترض أنه كان يمكن لها ان تقلل من صفحاتها، لتنزع عنها ما زاد من هنا وهناك، ولتكون أشد اخلاصاً للعقدة النفسانية والمجتمعية فيها...

على أية حال، فالثابت، ان نازك سابا يارد نجحت في عملية «توصيف» روايتها كما في عملية «تقديم» الواقع النفساني الذي يرتكز على مقومين تبنتهما روايتها.

الاول هو «خيبة المثالي» في زمن الوصولية والانتهازية والاستقواء بالجماعة، والثاني هو خلفيات التفكك العائلي في زمن الاقتصاد المهزوز والحب المهزوز والعلاقات الأسرية المهزوزة، مضافٌ اليهما محاولة الكاتبة ابراز الوجه المادي القبيح، واعتماد الرومانسية في عملية استذكار عاطفية لبيروت القديمة أو الأولى. وكل هذا جيد ولو اننا كنا نميل الى مزيد من التكثيف وتقليل من السرد...

اخيراً تبدو رواية «الذكريات الملغاة» رواية الضرورة في هذه المرحلة التي بدأت تتكشف فيها شخصية الفرد اللبناني عن خيبات كثيرة وآلام كبيرة وهواجس كبيرة. انها بكل بساطة بداية نهاية الحرب التي تتمنى نازك سابا يارد معها الا تطول...

العلاقات السودانية - المصرية: شهادة التاريخ القديم

يوسف مختار الأمين *

■ تحاول هذه المساهمة ان تطل على التاريخ الثقافي لشعوب وادي النيل من أجل استدعاء ايجابيات ماضيها العريق بكل زخمه وسماته الأصلية وذلك لتوظيفها في فهم أفضل لأوضاعنا الحالية. لقد نشأت على ضفتي وادي النيل في مصر والسودان أعظم وأقدم حضارات الشرق الأدنى التي ساهمت مع غيرها في دفع عجلة التطور الحضاري للإنسانية جمعاء، كما امتد أثرها إلى خارج محيطها الطبيعي فكانت نموذجاً يحتذى. ونستعيد ذلك الماضي ليس من باب الزهو او المكابرة وإنما لأنه يلقي بظلاله على حاضرنا في أكثر من وجه خصوصاً أن التحليل العلمي لعناصر التاريخ الثقافي يعد المدخل الطبيعي لاستيعاب تفاصيل الهويات الثقافية المعاصرة لشعوب وادي النيل. إن أطروحة تعقيدات الهوية الثقافية والوطنية للشطر الجنوبي من وادي النيل.

تعارف علماء الآثار والتاريخ القديم والجغرافيا على إطلاق مسمى وادي النيل على تلك الأرض الواقعة على جانبي نهر النيل من الدلتا في الشمال حتى منطقة الخرطوم كأقصى نقطة لها في الجنوب، ويكتفي البعض بالجزء الشمالي من السودان. والأسباب التي أدت إلى حصر وادي النيل في هذا الحيز ليست معروفة لكن ربما كانت طبيعة الدراسات الآثارية والجغرافية المبكرة من تلك الأسباب. كما أن فرعي نهر النيل الرئيسيين يلتقيان في الخرطوم ليكونا مجرى مائياً واحداً. وبما أن فرعي النيل الأزرق والأبيض وروافدهما يمثلان مصدر الحياة للناس الذين يعيشون في حوضيهما مثلما هي الحال بالنسبة الى مجرى النيل الرئيسي، فلا يوجد سبب مقنع يجعلنا نستثني المنطقة الممتدة من الخرطوم حتى جوبا في جنوب السودان من وادي النيل. وتبعاً لهذا التعريف يصبح من الضروري إعادة النظر في تناولنا لوادي النيل خصوصاً في مجالات التاريخ والجغرافيا نسبة الى التباين والتنوع في ما يحويه من تجمعات سكانية ومن بيئات طبيعية.

يجري النيل من الخرطوم حتى مشارف الدلتا في أرض صحراوية، مكوناً شريطاً ضيقاً من الأرض الزراعية ما عدا مناطق محدودة. وفي منطقة الدلتا يتفرع إلى أفرع صغيرة عدة تصب في البحر المتوسط. أما في السودان من حدوده الجنوبية والشرقية حتى الخرطوم فيختلف الحال، حيث تتعدد الأنهر وفروعها والمجاري الفرعية الدائمة والموسمية. وتوجد مساحات شاسعة صالحة للزراعة والرعي. ولا يكتمل التعريف بوادي النيل من دون الإشارة إلى أهمية ظاهرة التصحر على جانبي الوادي بمصر والسودان الشمالي فقد سادت فيها ظروف مناخية مواتية لحياة الإنسان في العصور الحجرية، وانتقلت المؤثرات الحضارية عبرها من شمال افريقيا. ولم ينحصر الاستيطان البشري على ضفاف الوادي إلا بعد أن عم الجفاف المنطقة مع فجر التاريخ.

أجريت أبحاث جيولوجية وافية حول تاريخ النهر والمناخ القديم وهي ضرورية لانها توفر الإطار البيئي والطبيعي الذي يمكن للمرء أن ينظر من خلاله الى تعاقب الادوار الثقافية منذ أن وصل الانسان إلى هذا الجزء من العالم. وتختلف الآراء حول تفسير الظواهر الطبيعية الدالة على تطور مجرى النهر، فهناك من يرى أن النهر بدأ في حفر مجراه منذ آلاف السنين قبل أن يوجد دليل على البشر في المنطقة مستدلين على ذلك بالرسوبيات الطميية من أصل اثيوبي في تكوين دلتاه، وأنه قد تقطع بعد ذلك ولم يأخذ مجراه مرة أخرى إلا في حدود ٦٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد. ورأي آخر يقول أن النهر احدث من ذلك بكثير إذ تمكن من حفر مجراه للمرة الاولى في حوالي التاريخ المذكور ومرت عليه أوقات تفرع فيها إلى مجاري محلية ولكنه حفر مجراه مرة أخرى في حدود ٢٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد ووصل الدلتا بعد ذلك.

نستمد معلوماتنا عن التاريخ القديم في المنطقة من نتائج الأعمال الآثارية ودراسة المخطوطات التي أجريت في مصر أولاً منذ بدايات القرن الماضي، وتسارعت وتيرتها بعد أن عرفت أسرار اللغة المصرية القديمة وعجائب الحضارة الفرعونية. وبعد ذلك توسع اهتمام العلماء ليشمل شمال السودان في بداية القرن الميلادي الحالي، بحثاً عن امتداد الحضارة المصرية. وبسبب تعلية خزان اسوان مرتين في أوائل القرن الحالي أجريت مسوحات وتنقيبات آثارية في مصر العليا والنوبة توصل من قاموا بها الى أن شمال السودان كان طيلة تاريخه واقعاً تحت تأثير الحضارة المصرية المباشر، وفسروا تعاقب حقب التاريخ القديم بوصول موجات من الهجرات البشرية من شمال الوادي. واعتقد هؤلاء بأن كوش تمثل صورة باهتة للحضارة المصرية، بل ان السودان كله ظل بعيداً عن دائرة الحضارات الكبيرة في الشرق. ولم يكن الأمر قاصراً على السودان بل ان دعاة المركزية المصرية كانوا يعتقدون بأن مصر هي مصدر الإشعاع الحضاري ومنها انتشرت الحضارة الى كل العالم إما عن طريق الهجرات أو التسرب الحضاري بأي شكل كان.

لم تدحض مثل هذه الأفكار كاملاً إلا بعد أن اكتملت حملة إنقاذ آثار النوبة (١٩٦٠ - ١٩٧٠) ونشرت نتائج ابحاثها. وكان من ذلك الكشف عن تسلسل حضاري طويل ومستمر في شمال السودان من العصور الحجرية حتى دخول الإسلام. واتضح أن مجتمعات ما قبل التاريخ خلفت وراءها من البقايا ما يشير إلى تميزها ومشاركتها شعوب شمال شرق افريقيا في تطوير سبل الحياة بصفة عامة. ومن جهة أخرى اتضح أن تاريخ كوش كان هو الآخر ابداعاً محلياً في كثير من جوانبه ومتاثراً في الوقت نفسه بما يفد من تيارات حضارية من مصر ومن مناطق أبعد منها، وخلصت نتائج الأبحاث الآثارية والانثروبولوجية إلى أن بلاد كوش كانت مأهولة بالناس من دون انقطاع وأن عمليات التغير الثقافي لم تكن بالضرورة نتيجة هجرات بشرية كبيرة من خارج المنطقة.

فجر التاريخ

ذكرنا من قبل أن البشر عاشوا في وادي النيل خلال حقب العصر الحجري القديم معتمدين على البيئة الطبيعية، وقد ترك لنا الصيادون وجامعو القوت ما يشير إلى أنهم امنوا حياتهم وعاشوا في مجموعات ذات تقاليد متميزة في صناعة الادوات وغيرها من عناصر تراثهم المادي، وكانت هناك اتصالات ومؤثرات حضارية متبادلة على طول امتداد الوادي من أواسط مصر وحتى الإقليم الشمالي في السودان. كما وصلت المؤثرات الحضارية أيضاً من غرب أسيا وشمال أفريقيا. وفي جنوب مصر استطاع الصيادون في أواخر العصر الحجري القديم الاستفادة من بيئتهم بصورة جيدة باستغلال الحبوب البرية والاعتماد عليها ما مكنهم لاحقاً من السيطرة على أنواع من الحبوب المحلية وزراعتها مثل الذرة والدخن وبعض البقوليات. وحققوا بذلك أهم انجاز محلي في تاريخ مبكر (الألف السابع قبل الميلاد) وبذا دخلت المنطقة مرحلة انتاج القوت بطريقة مستقلة. ولكنه من المعروف أيضاً أن مصر تلقت بعض الحيوانات المستأنسة والحبوب المدجنة مثل القمح والشعير من غرب أسيا. بعد ذلك قامت على ضفاف النيل مجتمعات القرى الزراعية مثل الفيوم ومرمدة بني سلامة في غرب الدلتا كاملة فقط. ويستمر الدفع الحضاري في ما يسمى بفترة ما قبل الأسرات مثل حضارة البداري ونقادة حيث تم تصنيع المعادن للمرة الاولى في المنطقة. وتطورت مجتمعات فجر التاريخ إلى مستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية رفيعة غير مسبوقة ما أدى الى تحولات عميقة في علاقات الأفراد والمجتمعات وفي نظم الحياة الاجتماعية والفكرية. وصاحب ذلك نمو سكاني واضح انعكس في حجم المستوطنات وما فيها من مخلفات مادية. أدى كل ذلك إلى ظهور أنظمة إدارية تتحكم في شؤون الأفراد والمجتمع ما مهد منطقياً إلى نشوء الدولة المركزية.

أما في السودان فالأدلة الأثرية تشير أيضاً الى تجارب أخرى متفردة. ففي موقع الخرطوم القديمة كشف عن مستوطنة كبيرة الحجم شبه دائمة على ضفاف النهر (عند مستشفى الخرطوم) عاش سكانها على صيد الحيوانات البرية والأسماك وجمع الحبوب البرية، وصنعوا للمرة الأولى أقدم فخار في القارة الافريقية في حدود منتصف الألف الثامن قبل الميلاد. وتظهر ملامح مجتمع إنتاج القوت للمرة الأولى في موقع الشهيناب قرب أم درمان حيث تمكن الناس من استئناس الحيوان مثل الماعز والأبقار وزرعوا حبوباً محلية كالذرة وذلك في بداية الألف الرابع قبل الميلاد.

التاريخ القديم

قامت في مصر (وكانت حدودها الجنوبية في اسوان) اول دولة مركزية في الشرق الادنى في بداية الألف الرابع قبل الميلاد، وحققت في وقت وجيز من الانجازات الحضارية ما أذهل الامم السابقة واللاحقة في مجالات أنظمة الحكم الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، كما بلغت الفنون والعمارة والحرف الشعبية وصناعة الفخار والمعادن درجة عالية من الرقي. وكونت الدولة قوة عسكرية ضاربة حققت انتصارات معروفة في منطقة شرق المتوسط، وهي امتدادها الطبيعي على وادي النيل في بلاد كوش. وكان لا بد لهذا الاشعاع الحضاري المبكر من أن يصل الى الاقربين. فقد حاولت الدولة المصرية القديمة منذ البداية التمدد جنوباً لإخضاع أرض النوبة (كوش في ما بعد) بغرض الاستفادة من مواردها وتوجساً من المخاطر التي قد تهدد أمن مصر. ولنحو أربعمئة سنة متصلة تحكمت مصر في بلاد النوبة وأقامت الحصون والدفاعات لتأمين سيطرتها.

ونتيجة لهذا الاتصال المباشر انتشرت الحضارة المصرية في الجزء الشمالي من السودان. وتمثل هذا التاريخ المشترك في نظرة المصريين الى الكوشيين واهتمامهم بهم لسببين: أولهما الحذر والريبة من قوتهم العسكرية، وثانيهما الإعجاب بهم والرغبة في الاستفادة منهم ومن مواردهم. وكان ان ذهب الكوشيون إلى مصر وعاشوا فيها واختلطوا بناسها. وساد اعتقاد خاطئ لدى البعض مفاده أن النوبيين واجهوا تفرقة عنصرية واضطهاداً من قبل قدماء المصريين واتخذوا من بعض النعوت والأوصاف التي يطلقها المصريون على النوبيين وبلادهم في المخطوطات دليلاً على هذا التحقير والتمييز العرقي. لقد استخدم قدماء المصريين هذه الأوصاف نفسها عندما كانوا يذكرون اعداءهم الآسيويين. وقبل أن يحكم الكوشيون مصر، وفي ما بعد تبوأوا مراكز مرموقة في بلاط ملوكها وتزاوجوا مع الأهالي، وكانوا معروفين منذ زمن بعيد لدى المصريين ولغيرهم.

اعتقد كثير من المؤرخين بأن كوش عاشت لفترة طويلة في ظل الحضارة المصرية، وبأن المنطقة لم تظهر تطوراً في نظام الحكم والمجتمع إلا عندما ظهر حكام نبتة واقاموا دولتهم في حدود ٩٠٠ قبل الميلاد. لكن أعمال التنقيب الحديثة في المنطقة تدعونا الى اعادة النظر في هذا الأمر. فالأدلة القاطعة تشير إلى أن الزعماء والأمراء المحليين في النوبة العليا أسسوا في كرمة مدينة كبيرة تبلغ مساحتها نحو ٢٥ هكتاراً وفيها معبد في وسط المدينة إضافة لقاعة استقبال كبيرة وقصر الحاكم ثم بيوت الطبقة الحاكمة. وكانت هذه بقايا عاصمة الدولة السودانية الأولى التي نشأت حوالي ٢٢٠٠ قبل الميلاد، وهي أول مدينة معروفة لدينا في افريقيا خارج مصر. وتدلنا الشواهد على أن المجتمع في كرمة كان يمجد العسكرية والحرب، وبرزت فيه الطبقات الاجتماعية، كما استطاعت «الدويلة» أن تمد نفوذها وتسيطر على النوبة السفلى في الشمال لبعض الوقت. وهناك استفاد حكام كرمة من المصريين المقيمين في القلاع والحصون لمساعدتهم في إدارة المنطقة. وخلفت كرمة تراثاً حضارياً غنياً في مجالات الفنون والصناعات الحرفية والمنشآت ما يقف شاهداً على التميز الثقافي والاصالة المحلية.

عاد المصريون واخضعوا كل بلاد النوبة في العام ١٤٦٠ قبل الميلاد، وازدهرت المنطقة ببناء المستوطنات والمعابد بالنمو الاقتصادي والثقافي. نهض أمراء المنطقة مرة أخرى بعد فترة ضعف في مصر، واسسوا دولة نبتة حيث يبدأ تاريخ كوش الحافل في مرحلته الأولى التي تطغى فيها المؤثرات المصرية كاللغة والعمارة والفنون والدين رغم الغموض الذي يكتنف الطريقة التي تأسست بها هذه الدولة. لقد أعاد الكوشيون للحضارة المصرية مجدها القديم عندما حكموا مصر لمدة سبعين سنة حافلة بالإنجازات التي كان في مقدمها تحقيق أول وحدة سياسية في وادي النيل، إضافة إلى توسعهم في بناء المعابد والمدن وإحياء اللغة المصرية بعد ما أصابها من تدهور في فترة الاضمحلال المذكورة. استمرت كوش دولة مستقلة في مرحلتها الثانية عندما انتقلت العاصمة جنوباً إلى مدينة مروي الى الشمال من شندي. وفي الوقت الذي ازدهرت مروي وتوسعت في الاقاليم السودانية خضعت مصر لحكم الفرس ثم البطالمة ثم اليونان والرومان.

ازدهرت الحضارة المروية (٣٠٠ قبل الميلاد - ٣٥٠ م) وعرفت بسماتها الأصلية الممزوجة بالتيارات الوافدة من الشمال. وكان أول ما حققه حكامها المحافظة على دولتهم ومقاومة البطالمة والرومان عسكرياً ثم ديبلوماسياً عندما فشلوا في صدهم بالقوة. ويصعب علينا أن نحصي صفات تلك الحضارة لكن يكفي أن نشير إلى أهم ابداعاتها الكتابة المروية التي وصفت بأنها شبه أبجدية ولها خطان احدهما هيروغليفي وثانيهما مختزل، وكلاهما منحدران من أصول مصرية ربما تكون أقدم لغة افريقية مكتوبة غير سامية كما يظن أحد العلماء.

ومما لا شك فيه أن الأقاليم المروية داخل السودان وبعيداً عن وادي النيل قامت فيها مستوطنات مبنية بمواد غير حجرية تتناسب والبيئة المحلية وممارسة الرعي والزراعة الموسمية. إن تفاصيل امتداد دولة مروي في شرق السودان وغربه غير معروفة الآن وتنتظر الأبحاث الميدانية في المستقبل. لكن المرويين استطاعوا أن يصنعوا الحديد في القرن السادس قبل الميلاد قبل أن تصبح المدينة عاصمة للدولة وبذلك كانوا أول من حقق هذه الطفرة التقنية في افريقيا جنوب الصحراء، ومن المرجح أنها جاءتهم من مصر التي وصلتها التقنية بدورها من غرب اسيا.

أما مجال الفكر والأديان فقد استمر المرويون في اتباع الأديان المصرية المعروفة وأضافوا إليها معبودات محلية أهمها أبادماك (الإله الأسد) الذي أقيمت له المعابد في أكثر من مكان وكان بالنسبة اليهم إله الخلق والحرب.

وبنهاية القرن الرابع الميلادي اختفت دولة مروي من مسرح الأحداث في المنطقة تاركة وراءها من الموروث الثقافي ما يشهد على روعة انجازاتها في دمج الإبداع المحلي بما هو وافد من شمال الوادي. ولا يوجد أثر لدولة مركزية بعد تفكك مروي ما عدا نوباتيا في النوبة الشمالية وكان مركزها في بلانه، وقسطل وظلت محصورة هناك تحمل بقية موروثات الحضارة الكوشية حتى تحول حكامها الى المسيحية بتأثير من مصر البيزنطية في العام ٥٨٠م.

كان ذلك إيذاناً ببداية العهد الذهبي الثاني في حضارة السودان القديم. وتشير الأدلة الأثرية المتوافرة إلى أن انتشار المسيحية أحدث تحولاً ثقافياً عميقاً ومؤثراً ما يعطي انطباعاً بأن أفواجاً جديدة من الناس دخلوا البلاد، ولكن هذا لم يحدث. لقد كانت نقلة ثقافية سريعة احدثتها اتصالات بين المبشرين وصفوة الحكام في البلدين. ولم يكن السودان موحداً خلال تاريخه الوسيط اذ قامت في البداية ثلاث دويلات هي نوباتيا والمقرة في الشمال وعلوة وعاصمتها سوبا جنوب الخرطوم. وفي ما بعد توحدت نوباتيا والمقرة في دولة واحدة عاصمتها دنقلا.

وبناء على شهادة التاريخ القديم أود أن أقول:

١- أن ما بين السودان ومصر من علاقات ثقافية وحضارية ضارب في القدم، فقد أسهم الجانبان معاً وأثريا التجربة الانسانية بكثير من الابتكارات والاختراعات التي عرفها العالم للمرة الاولى منهما. هذا التاريخ المشترك يكفي لإقامة علاقات راسخة بين الطرفين.

٢- قامت في السودان حضارات اتسمت بالاستمرارية منذ فجر التاريخ واستقبلت من المؤثرات الوافدة من مصر الكثير مما يجعلها تبدو أحياناً امتداداً جغرافياً لحضارات مصر. لكن الدليل الأثري يشير أيضاً إلى خصوصية مكوناتها المحلية. ومن الثابت كذلك أن المنطقة الشمالية من السودان لم تستقبل هجرات بشرية كبيرة من فجر التاريخ وحتى الدولة المسيحية.

٣- تشير الأبحاث الآثارية والانثروبولوجية إلى تنوع ثقافي في كل مراحل التاريخ القديم في السودان، وتتضح ملامح التجارب المحلية على حساب الخصائص الحضارية الوافدة كلما اتجهنا جنوباً. وهكذا يبدو من المنطقي أن يجد مثل هذا التنوع الثقافي الاعتراف والاعتماد في مناهج التعليم في البلدين وفي أوعية النشر المختلفة.

* أستاذ آثار، كلية الآداب، جامعة الملك سعود - الرياض.

من الحياة

ايران وأميركا: وفاق المصارعة!

تلعب الرياضة دوراً مهماً في تعزيز الأواصر بين الدول والشعوب وتفتح طريق الوفاق مثلما تعلمنا من التجارب السابقة، كما انها في بعض الأحيان تتسبب في حروب وأزمات ديبلوماسية اذا لم تحتكم الأطراف المعنية للعقل والحكمة ولمبادئ «الروح الرياضية» التي يجب ان تسود الملاعب الرياضية.. والسياسية لدى اللاعبين الرياضيين والجمهور والقيادات المسؤولة.

فقد وقعت بعض الحروب وتعززت أسباب القطيعة في فترات سابقة ولا سيما في أميركا اللاتينية حيث يسود «الهوس الرياضي» بسبب هزيمة في مباراة لكرة القدم أو نتيجة لقرار اتخذه حكم المباراة.

وفي المقابل استخدمت بعض الدول ولا سيما الولايات المتحدة الرياضة كوسيلة متقدمة لتمهيد الطريق أمام وفاق مع دول يسود التوتر علاقاتها معها ولتهيئة الرأي العام لمثل هذه الخطوة التاريخية، كما حدث في منتصف السبعينات في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون عندما بدأ التمهيد للوفاق مع الصين بمباراة لكرة الطاولة لتدخل القواميس عبارة «ديبلوماسية البينغ بونغ».

واليوم يعيد التاريخ نفسه بين الولايات المتحدة وايران مع بعض التعديلات الطفيفة في الشكل واللعبة، فحلت المصارعة الحرة محل «البينغ بونغ» في مصادفة ربما تعبر عن واقع الحال من خلال «ديبلوماسية المصارعة الحرة» في بداية تمهيدية لتحضير اجواء ازالة أسباب القطيعة والأزمات المتلاحقة المستمرة منذ عشرين عاماً، أي منذ انطلاقة الثورة الايرانية وأزمة احتجاز الرهائن الأميركيين وتجميد الارصدة وقطع العلاقات واسقاط الطائرة وتبادل الاتهامات وصولاً الى سياسة «الاحتواء المزدوج».

وكان الرئيس المعتدل محمد خاتمي مهد لهذه الخطوة عندما دعا للحوار بين الحضارات بدل الصراع ولتعزيز العلاقات مع «الشعب الأميركي العظيم» ماسحاً التعبير السابق «الشيطان الاكبر» من خلال رسالة وجهها لمناسبة أعياد الميلاد الغربية عبر مقابلة تلفزيونية اجرتها معه شبكة «سي. ان. ان» الأميركية. ثم رد الرئيس كلينتون التحية بمثلها فوجه كلمة هنأ فيها المسلمين بعيد الفطر المبارك ورحب بالحوار مع النهج الجديد في ايران.

وعلى رغم معارضة المتشددين وتصعيد حملاتهم على الولايات المتحدة واعلانهم رفض أي تقارب معها، فإنه يمكن القول ان المبادرات الأخيرة كسرت حاجز الجليد لا سيما بعد وصول أول فريق أميركي للمصارعة الحرة ولقاء أبطاله مع الابطال الايرانيين ورفع العلم الأميركي للمرة الأولى في ايران خلال البطولة السنوية للمصارعة وسط تصريحات تدعو لبناء «جسور الصداقة» بين الشعبين بغض النظر عن مفاهيم الفوز والخسارة!

وجرت محاولات للتخفيف من أهمية هذه الخطوة وعدم ربطها بمواقف سياسية، ولكن الرئيس خاتمي كان واضحاً بدعوته لتطوير المبادرات الرياضية والثقافية والسياحية بين البلدين، مما يعطينا درساً في ان الاعتدال هو الذي يسود وان أكبر خطأ ترتكبه الدول يكمن في قطع العلاقات ووقف الحوار عند نشوب أي خلاف.

اما بالنسبة الينا كعرب فقد دأبنا على الدعوة للمصالحة العربية - العربية ثم ادخلنا عليها شروط «المصارحة قبل المصالحة».. ثم المصافحة قبل المصارحة والمصالحة، وربما علينا ان ندعو اليوم في ضوء التجربة الأميركية - الايرانية.. الى المصارعة قبل المصالحة!!

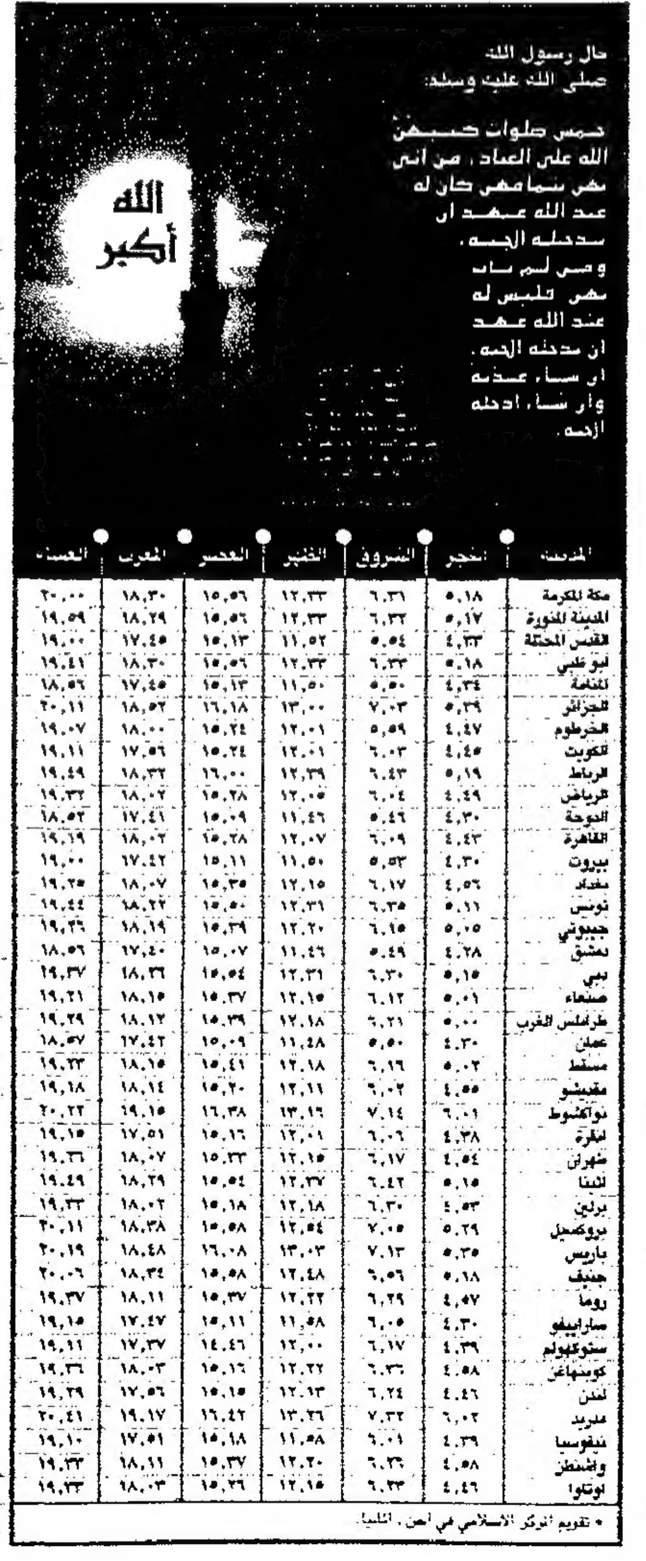
●●●

● خلجة

من القارئ الصديق عليّ مراش - حلب:

من عمق الأسحار
تبرق الحقيقة
وتعزف أصداء
صوتك.. مع الأمطار
لحن السماء
والحب والوفاء.

عرفان نظام الدين



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٨	٦,٣١	١٢,٣٣	١٥,٥٦	١٨,٣٠	٢٠,٠٠
المدينة المنورة	٥,١٧	٦,٣٣	١٢,٣٣	١٥,٥٦	١٨,٢٩	١٩,٥٩
القدس المحتلة	٤,٣٣	٥,٥٤	١١,٥٢	١٥,١٣	١٧,٤٥	١٩,٠٠
أبو ظبي	٥,١٨	٦,٣٣	١٢,٣٣	١٥,٥٦	١٨,٣٠	١٩,٤١
المنامة	٤,٣٤	٥,٥٠	١١,٥٠	١٥,١٣	١٧,٤٥	١٨,٥٦
الجزائر	٥,٣٩	٧,٠٣	١٣,٠٠	١٦,١٨	١٨,٥٢	٢٠,١١
الخرطوم	٤,٤٧	٥,٥٩	١٢,٠١	١٥,٢٤	١٨,٠٠	١٩,٠٧
الكويت	٤,٤٥	٦,٠٣	١٢,٠١	١٥,٢٤	١٧,٥٦	١٩,١١
الرباط	٥,١٩	٦,٤٣	١٢,٣٩	١٦,٠٠	١٨,٣٢	١٩,٤٩
الرياض	٤,٤٩	٦,٠٤	١٢,٠٥	١٥,٢٨	١٨,٠٢	١٩,٣٢
الدوحة	٤,٣٠	٥,٤٦	١١,٤٦	١٥,٠٩	١٧,٤١	١٨,٥٢
القاهرة	٤,٤٣	٦,٠٩	١٢,٠٧	١٥,٢٨	١٨,٠٢	١٩,١٩
بيروت	٤,٣٠	٥,٥٣	١١,٥٠	١٥,١١	١٧,٤٢	١٩,٠٠
بغداد	٤,٥٦	٦,١٧	١٢,١٥	١٥,٣٥	١٨,٠٧	١٩,٣٥
تونس	٥,١١	٦,٣٥	١٢,٣١	١٥,٥٠	١٨,٢٢	١٩,٤٤
جيبوتي	٥,٠٥	٦,١٥	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,١٩	١٩,٣٦
دمشق	٤,٢٨	٥,٤٩	١١,٤٦	١٥,٠٧	١٧,٤٠	١٨,٥٦
دبي	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,٣١	١٥,٥٤	١٨,٣٦	١٩,٣٧
صنعاء	٥,٠١	٦,١٢	١٢,١٥	١٥,٣٧	١٨,١٥	١٩,٢١
طرابلس الغرب	٥,٠٠	٦,٢١	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١٢	١٩,٢٩
عمان	٤,٣٠	٥,٥٠	١١,٤٨	١٥,٠٩	١٧,٤٢	١٨,٥٧
مسقط	٥,٠٢	٦,١٦	١٢,١٨	١٥,٤١	١٨,١٥	١٩,٢٣
مقديشو	٤,٥٥	٦,٠٢	١٢,١١	١٥,٢٠	١٨,١٤	١٩,١٨
نواكشوط	٦,٠١	٧,١٤	١٣,١٦	١٦,٣٨	١٩,١٥	٢٠,٢٢
انقرة	٤,٣٨	٦,٠٦	١٢,٠١	١٥,١٦	١٧,٥١	١٩,١٥
طهران	٤,٥٤	٦,١٧	١٢,١٥	١٥,٣٣	١٨,٠٧	١٩,٣٦
اثينا	٥,١٥	٦,٤٢	١٢,٣٧	١٥,٥٤	١٨,٢٩	١٩,٤٩
برلين	٤,٥٣	٦,٣٠	١٢,١٨	١٥,١٨	١٨,٠٢	١٩,٣٣
بروكسل	٥,٢٩	٧,٠٥	١٢,٥٤	١٥,٥٨	١٨,٣٨	٢٠,١١
باريس	٥,٣٥	٧,١٣	١٣,٠٣	١٦,٠٨	١٨,٤٨	٢٠,١٩
جنيف	٥,١٨	٦,٥٦	١٢,٤٨	١٥,٥٨	١٨,٣٤	٢٠,٠٦
روما	٤,٤٧	٦,٢٩	١٢,٢٢	١٥,٣٧	١٨,١١	١٩,٣٧
سراييفو	٤,٣٠	٦,٠٥	١١,٥٨	١٥,١١	١٧,٤٧	١٩,١٥
ستوكهولم	٤,٣٩	٦,١٧	١٢,٠٠	١٤,٤٦	١٧,٣٧	١٩,١١
كوبنهاغن	٤,٥٨	٦,٣٦	١٢,٢٢	١٥,١٦	١٨,٠٣	١٩,٣٦
لندن	٤,٤٦	٦,٢٤	١٢,١٣	١٥,١٥	١٧,٥٦	١٩,٢٩
مدريد	٦,٠٢	٧,٣٢	١٣,٣٦	١٦,٤٢	١٩,١٧	٢٠,٤١
نيقوسيا	٤,٣٩	٦,٠١	١١,٥٨	١٥,١٨	١٧,٥١	١٩,١٠
واشنطن	٤,٥٨	٦,٣٦	١٢,٢٠	١٥,٣٧	١٨,١١	١٩,٣٣
اوتاوا	٤,٤٦	٦,٣٣	١٢,١٥	١٥,٣٦	١٨,٠٣	١٩,٣٣

* تقويم المركز الاسلامي في لندن، انكلترا.

دور حرية الرأي في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين

الكتاب: دور حرية الرأي في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين.
المؤلف: عبدالمجيد النجار.
الناشر: المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الرباط ١٩٩٧.

راجعه سمير رزق الله

■ يعتبر الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في مقدمته لهذا الكتاب ان حرية الرأي التي دعا اليها الاسلام ومارسها المسلمون ضمن ضوابطها الشرعية كانت احد العوامل الفعالة في انتشار الاسلام عن طريق الاستدلال والاقتناع وكذلك في حفظ وحدة الأمة الاسلامية مع تعدد مذاهبها ومشاربها العقدية والفقهية والفكرية. غير ان عصور الانحطاط التي ابتلي بها المسلمون وما لازمها من تحجر فكري وتراجع حضاري أدت الى التضييق من مجال حرية الرأي مع ان هذه الحرية قد اكدتها نصوص الشرع وزكتها التجربة التاريخية للأمة في عصر سلفها الصالح.

"والواقع ان رقعة التسامح في الحضارة الاسلامية تتسع، ومن منطلق مبادئ العقيدة الاسلامية وأحكام الشريعة الغراء، لتشمل العلاقات الانسانية في عمقها وجوهرها، على تعدد مفاهيمها وتنوع مشاربها ومختلف اتجاهاتها. فلقد جاء الدين الحنيف بمنهج متكامل لتعامل البشر بعضهم مع بعض، ولممارسة اشكال التعبير وابداء الرأي في اطار الضوابط الشرعية والثوابت الدينية التي تمنع المجتمع من ان ينفلت وينزلق الى المتاهات، والتي تقي الانسان من الشطط والغلو والانحراف عن جادة الحق والصواب والمصلحة العامة.

ومن المبادئ الالهية التي ركزت عليها الشريعة الاسلامية حرية الانسان في رأيه ومعتقده، سواء كان ذلك في ما يتعلق بتشكيل هذا الرأي عن طريق البحث المتحرر من كل حكم موروث أو ضغط اجتماعي، ام في ما يتعلق بالتعبير عن هذا الرأي والدعوة اليه من دون تعسف او إكراه.

ولإيضاح مختلف جوانب هذا الموضوع الحيوي، حتى في حياتنا المعاصرة، وضع الدكتور عبدالمجيد النجار كتابه «دور حرية الرأي في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين» وأصدرته منظمة (ايسيسكو). ويقول الدكتور التويجري ان الكتاب يتضمن «تأصيلاً شرعياً ومنهجياً لمفاهيم الوحدة الفكرية بين المسلمين وأركانها، وحرية الرأي ومستنداتها الشرعية. ثم يبين المؤلف كيف تسهم حرية الرأي في تثبيت أركان الوحدة الفكرية وذلك من حيث هي وسيلة مفضية الى اقامتها على أسس ثابتة من البحث الحر والاقتناع الصادق والحوار الهادئ والاختلاف المتسامح».

يعتبر الدكتور النجار انه لما كان ابداء الرأي على هذا النحو من العموم في وجوبه على المسلمين كان من البدهي ان يؤدي ذلك الى إمكان واسع للاختلاف بين الآراء حينما تتقاطع مسؤولية الرعاية في مساحة مشتركة. فمهما يكن المنطلق الشرعي موحداً بين المسلمين الا ان اختلاف المعطيات التي يبنى عليها الرأي يفضي الى الاختلاف في التقدير في كثير من الأحيان. وقد نشأ في تاريخ الأمة الاسلامية اتجاه الى تضييق حرية ابداء الرأي تضييقاً شديداً حتى وصل الى ما يقارب الالغاء في سبيل ان تسلم وحدة الأمة وتسلم وحدة الدين.

ويقول المؤلف انه بإزاء ما جاء في القرآن الكريم من إتاحة لحرية الرأي كمبدأ ثابت من مبادئ الدين، يبدو ان التخوف على وحدة الأمة من الانفراط بحرية الرأي هو تخوف متطور مرضياً عما ينبغي ان يؤخذ به من حيطة مشروعة تتمثل في شروط ضامنة لأن تؤتي حرية الرأي ثمارها المبتغاة من تشريعها، فاذا بها تنقلب الى تعطيل لعامل من عوامل الرعاية الرشيدة.

ولذلك فإن الدراسة تحاول اثبات ان حرية الرأي، وهي المبدأ القرآني، ليست عامل فرقة بين المسلمين كما تخوف المتخوفون منها فعطلوها أو كادوا، واستثمر ذلك منهم المستبدون في الفكر والسياسة وانما هي على العكس من ذلك واحد من أقوى عواملها. ويركز الباحث على مظهر واحد من مظاهر الوحدة الاسلامية هو الوحدة الفكرية باعتبار ان هذه الوحدة تعتبر من أهم الاركان في وحدة الأمم عموماً ووحدة الامة الاسلامية خصوصاً.

يقسم المؤلف الدكتور النجار دراسته الى تمهيد وثلاثة فصول تتناول: الوحدة الفكرية للمسلمين، وحرية الرأي والوحدة الفكرية للمسلمين، وحرية الرأي والوحدة الفكرية في الواقع الاسلامي الراهن.

وإذا كان الفصلان الاول والثاني يؤسسان للقواعد النظرية لموضوع وحدة الأمة الاسلامية في منطلقاتها الفكرية، فإن الفصل الثالث والأخير يدخل في صميم اشكالات المسلمين المعاصرة من حيث: الوحدة الثقافية والوحدة المذهبية والوحدة السياسية والوحدة الحركية.. وكل ذلك في ظل التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية التي تعيشها الأمة الإسلامية حالياً.

ويمكن الوقوف على الخلفية التي ينطلق منها المؤلف في الفصل الثالث من خلال العبارة التالية: «والمتأمل في الواقع الراهن للمسلمين ليتبين أحوالهم من الوحدة والفرقة يقف عياناً على وضع من الفرقة يكاد يكون شاملاً لكل مظاهر الحياة، لا في الأعراض الظاهرية فحسب ولكن في أعماق الأصول الفكرية المحركة للحياة أيضاً. ولعل الأمة الاسلامية لم تصب في تاريخها السابق بواقع من الفرقة كهذا الذي تصاب به اليوم. وليست تلك الفرقة الشاملة الا شديدة العلاقة بالواقع الفكري المنهجي، وليس هذا الا شديد العلاقة بواقع المصادرة العريضة لحرية الرأي».

والنتيجة التي تخلص اليها الدراسة يمكن ان تشكل منهج عمل للقوى الاسلامية الفاعلة، ويمكن ابرازها في العبارة التالية: ان حرية الرأي تعد بحق مدخلاً مهماً الى الوحدة بين المسلمين وذلك بما تحدثه في العقول من خصائص منهجية مشتركة تتكون بالتلاقي والحوار والتبادل فتنشأ من ذلك وحدة فكرية بالمعنى المنهجي تفضي الى التقارب في التحليل والتعليل والحكم، ينتهي بالمسلمين الى الوحدة في الأهداف، والوحدة في طرق الانجاز الموصلة الى تلك الأهداف. وقد دلنا القرآن الكريم الى ان جامع الأمة انما هو حرية الرأي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك هو معقد النجاح: «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران - الآيتان ١٠٤ و١٠٥).

يتعاطفون في ما بينهم ويتقاسمون كسرات الخبز

عشرات المشردين يغطيهم ليل بيروت... ويأويهم جسر الكولا

□ بيروت - لبنى الشنطي

■ في النهار يجوبون الشوارع بحثاً عن عمل يوفر لهم بضع ليرات بالكاد تكفيهم لسد رمقهم، وفي المساء يستر هم سقف جسر الكولا في بيروت فهو يوفر لهم منامة واستراحة من دون مقابل.

وجوههم التي تبدو كانها غسلت قبل زمن بعيد، تحمل على محياها ارهاقاً وهماً. وعيونهم التعبة تصف حكاية دفينة في اعماقهم اختلطت بنظرات ملأى بالحيرة والضياع. وشعر معظمهم الاشعث يغزوه شيب عايش ويلات في زمن بات من الصعب التكيف معه.

هم مشردون بثياب ممزقة وسخة ونعال مهترئة، يضيعون وسط زحام منطقة الكولا التي تضج بسائقي الباصات وسيارات الاجرة والحمالين والعمال وطلاب الجامعة العربية، حتى يخيل الى الناس انهم اشخاص عاديون على رغم مظهرهم البائس. لكن حلول الظلام يكشف عدم امتلاكهم مأوى حين يتسللون الى اسفل الجسر الذي تفوح منه رائحة الرطوبة والنتانة، ليتخذ كل واحد منهم او كل مجموعة زاوية هي بمثابة منزل يخلو من الاثاث. فالارضية تراب وأمتعتهم بضعة اغطية بالكاد تقيهم برد الليل، وأكياس فيها كسرات خبز وملابس قليلة وقناني مياه. ومن يمر ليلاً من هناك ير عشرات الاجساد ممددة تغط في النوم.

«الحياة» دخلت عالمهم لتتعرف الى حكاياتهم على رغم امتناع كثيرين منهم عن الكلام.

عائلة حسن شحادة افترشت مكاناً على التراب حيث جلست الزوجة التعبة وحولها اطفالها الصغار الستة الذين يبلغ اكبرهم ثماني سنوات، بينما وقف الزوج حسن (٤٤ عاماً) صارخاً: «دعوني وشأني، لا اريد الكلام. فأنا ادركت فوراً انكم صحافيون. ماذا تريدون منا؟ هل ترغبون في لفت رجال الدرك الينا ليأخذوا منا السقف الوحيد الذي يحمينا؟».

وبعد محاولات واصرار قال بصوت مضطرب، والانكسار بادٍ على وجهه والدموع في عينيه: «انا لست مشرداً. لجأت الى هنا بعد ان سدت الابواب جميعاً في وجهي. هل تصدقون اني ولدت وفي فمي ملعقة من ذهب؟ والدي كان تاجر دخان وعلمني في افضل مدارس لبنان وعندما كبرت ورثت عنه المهنة الا ان ظروف الحرب افلستني. حتى منزلي الذي كنت املكه في منطقة الأسواق التجارية اخذته مني الدولة قبل عامين بعدما دفعت لي خمسة ملايين ليرة لبنانية. ومذ ذاك وعائلتي تنتقل من منزل الى آخر حتى دفعت كل ما معي ايجارات للمنازل».

وقال ان عمله غير ثابت «فمرة اعمل سائقاً وتارة حمالاً. كل يوم في حال. ولا املك دخلاً ثابتاً او حتى ثمن استئجار منزل ما دفعني انا وزوجتي وأولادي الى جسر الكولا قبل اسبوع ليسترنا». وأضاف: «انا من منطقة المدور، ولدي تسعة اولاد. ابنتاي تزوجتا وابني الشاب يعيش مع جدته والستة الباقون معي».

ألا يساعدكم احد من اهلكم؟ قال ضارباً كفاً بكف: «ما حدا لحدا! تخيلوا ان والدتي اكتفت بأخذ ابني حسين ليعيش معها في منزلها الكبير بينما ابت استقبالنا بحجة اننا دون المستوى. وأنا لن اطلب من احد ان يأوينا او يساعدنا فالله يتكفل بنا». وأضاف: «اولادي الصغار لا استطيع ادخالهم مدارس وأحاول دائماً توفير المياه والحفاضات لهم». وأشار الى ان «الدولة لا تلتفت اليهم، واذا حاولت المراجعة يؤجل طلبي»، سائلاً: «ماذا افعل، هل ابيع اولادي؟».

فاطمة امرأة في الخامسة والاربعين من عمرها كانت بنت لنفسها غرفة من كرتون تحت جسر الكولا، وبعد مدة اختفت. «الحياة» بحثت عنها فوجدتها افترشت لنفسها مكاناً في ساحة خالية قرب الجسر. قالت: «انا مصرية تزوجت من موظف لبناني، وعندما توفي قبل اربعة اعوام، تعب اولادي الثلاثة من مصاريفي بحجة ان دخلهم بالكاد يكفي عائلاتهم ما اضطرهم الى ادخالي دار العجزة وأنا في الرابعة والاربعين من عمري!». وأضافت: «لم استطع تحمل هذا الوضع فتركت الدار وهمت على وجهي الى ان وجدت زاوية تحت جسر الكولا. لكن اولاد الحرام طردوني ورموا امتعتي. لا ادري اين اذهب ولا استطيع العودة الى مصر».

وهي تعمل احياناً خادمة في بعض المنازل «بأجرة يومية زهيدة لا تكفيني. وبعض الطلاب يتصدقون عليّ بالطعام والمياه وفي المساء اجلس مع صديقي الحاج علي على قارعة الطريق نحتسي القهوة ونتحدث عن همومنا ونتقاسم ما جنيناه وهو لا يتعدى ثلاثة آلاف ليرة في اليوم، ثم اخلد الى النوم في العراء لأبدأ يوماً ثانياً مشابهاً».

يوسف كامل، لبناني (٥٢ سنة) لا يملك في هذه الدنيا سوى سقف جسر الكولا وكرسي متحرك. يحمل جسده الواهن الذي قطعت رجلاه. يقضي النهار اما بالتأمل واما بالتجول على كرسيه للترويح. قال: «انا من الشريط الحدودي المحتل، افراد عائلتي ماتوا اثناء الحرب وكنت الناجي الوحيد. قصدت بيروت علّي اجد فيها فرصة افضل للعيش. انا مشرد منذ عشرين عاماً وظروف شبابي السيئة منعتني من الزواج خصوصاً عندما فقدت رجلي في الحرب. وأسأل احياناً، ماذا لو كان لدي زوجة وأولاد؟ كيف سأطعمهم وأويهم؟ البعض يظنني شحاذاً فيتصدق علي، لكني لست كذلك». ووصف الحياة بأنها «قاسية ولا رحمة فيها»، موضحاً «انه يعيش كل يوم بيومه، ويتمنى الموت، كل ليلة، علّه يرتاح».

محمد الملا اشعث الشعر اطلق لحيته من دون ترتيب، وجهه يفيض اسى وعيناه حمراوان. يجوب الشوارع كل يوم مع طلوع الصباح بحثاً عن عمل وضيع حاملاً حقيبة من القماش المهترئ ليعود ليلاً الى جسر الكولا منهكاً.

قال: «كل من يراني في مظهري هذا يرفض تشغيلي فأعود مكرهاً الى جسر الكولا الوسخ لأنام جائعاً في معظم الاحيان، الا من بعض الايام التي يتصدق فيها عليّ افراد من الجيش السوري بأكياس خبز او مما يجنيه صديقي علي الذي يعمل حمالاً في محطة الكولا وبالكاد يكسب الفي ليرة في اليوم». وأوضح ان زوجته هجرته وأخذت اولادهما الاربعة، وهو لا يدري اين هي. وقال: «هذا افضل لأنها بالتأكيد ستوفر لهم حياة افضل، على رغم اشتياقي الدائم اليهم. ولكن هذا لمصلحتهم».

وبعض المارة اوضح لـ «الحياة» ان جسر الكولا يستقبل ويودع كل يوم مشردين الا ان بعضهم ثابت لا يرحل على امل ان تفرّج الدنيا عن كربه.



الطفل والخبز افترشا الأرض معاً (علي سلطان)



أي مصير ينتظرهم؟

«الرانغو» موسيقى الإيقاع الافريقي في قلب مصر

□ القاهرة - مرسي سلطان

■ كفعل سحر غامض، تنتقل موسيقى الرانغو بسامعها إلى اجواء الغابة الافريقية. وهذا هو السر الذي حافظت عليه آلة الرانغو الايقاعية منذ وفدت إلى مصر في صحبة الجماعات الافريقية التي هاجرت إليها، وغالباً ما كانت هجرة قسرية عن طريق تجارة الرق التي شهدت رواجاً مؤسفاً عقب فتح محمد علي للسودان، لدرجة أن أصبح «العبيد» من أهم الصادرات المصرية الى الدولة العثمانية.

وظل الوضع كذلك إلى أن تم التوقيع مع انكلترا على اتفاق منع الاتجار بالرقيق العام ١٨٧٧، وهو التاريخ الذي أخذت فيه التجمعات العرقية السوداء في التبلور داخل المجتمع المصري في مناطق بعينها في القاهرة مثل حي عابدين وعين شمس والاسماعيلية حيث اكبر تلك التجمعات في حي «منشية الشهداء» الذي كان يسمى إلى وقت قريب «عرايشية العبيد». وقد ظل الى اوائل هذا القرن المأوى والمركز لتجميع العبيد الفارين الى منطقة قناة السويس، التي نشط النفوذ الاوروبي فيها من أجل منع الرق. كما اصبح في ما بعد مركزاً للهجرة الطوعية للوافدين من السودان وجنوب الصحراء بحثاً عن الرزق في شمال الوادي.

وفي تلك التجمعات استقرت آلة الرانغو التي كانت تصحبهم في احتفالاتهم، وكانت تدور في حلقات مغلقة، لا يسمح مطلقاً لغير ابناء جلدتهم بالمشاركة فيها. فهي تبدأ برقص الرجال والنساء على إيقاع الرانغو من الغروب الى ساعات متأخرة من الليل، يحتسون خلالها «الماريسا» ويغنون بالرطانة (لغة إفريقية).

وبالإضافة الى الاحتفال الجماعي، استخدمت موسيقى الرانغو كذلك في طقوس هي نوع من الزار الافريقي لطرد الأرواح الشريرة من الجسد، «زار الرانغو» وقد اشار الى اندثاره الباحث عادل العليمي في كتابه «الزار ومسرح الطقوس» الصادر عن هيئة الكتاب المصرية.

ومع نهاية الستينات بما سادها من افكار وقيم، بالإضافة الى الطبيعة غير العنصرية للمجتمع المصري، ذابت تلك التجمعات داخل نسيج المجتمع الواحد. واندثر الكثير من تقاليدها وأعرافها الخاصة بما في ذلك موسيقى الرانغو، التي اصبحت لاحقاً مجرد موسيقى قديمة في ذاكرة العجائز الذين عاصروها.

وفي تجربة فنية مثيرة لإعادة اكتشاف تلك الموسيقى، كوّن الباحث زكريا إبراهيم فرقة لموسيقى الرانغو بعد ان حصل على أحدث آلاتها، وتعرف الى عازف رانغو في مصر هو حسن برجمون. وقدمت الفرقة موسيقاها في بورسعيد وأمام جمهور القاهرة في مسرح الهناجر، قبل أن تعود لتقديم موسيقاها من جديد في ساحات «عرايشية العبيد» في الاسماعيلية، لتعاود الظهور تلقائياً في الاحتفالات الاجتماعية بعد غيبة طويلة.

تتكون آلة الرانغو من صف من الألواح الخشبية يدق عليها على صف ثمار قرع خشبي مجوف يقوم مقام الصندوق المصوت، يصاحبها الى جانب الطبول ايقاع معدني يسمى الكيريا.

وتعد منطقة وسط افريقيا - حيث ينمو هذا النوع من القرع - مصدر تلك الآلة التي تنتشر في أماكن كثيرة من القارة الافريقية، لكن تختلف أسماؤها واستخداماتها في كل حال.

وهي تستخدم في نيجيريا في الموسيقى الجنائزية إذ تصاحب أرواح الموتى في العبور إلى العالم الآخر، فتعزف أمام الميت بواسطة خمسة عازفين على الاقل جلوساً على الأرض.

كما تتواجد في السودان ومالي والى جنوب الأغوار في الجزائر حيث ينسج الاهالي الاسطورة حولها ومفادها ان تلك الآلة كانت تعزف وسط الغابة بواسطة سبعة من الجن الاقزام وحين اقتربت منهم جماعة من النساء هربوا مسرعين، سوى جني واحد تعثر في «البلافون» الذي يحمله فتركه وهرب، فعثر الناس عليه وتعلموا عزفه.

وتوجد أيضاً في المغرب فرق مشتركة من مغاربة وافارقة من تمبكتو لتقديم موسيقى تلك الآلة وتعرف باسم موسيقى «جيناوه».

ومع ذلك تبقى هذه الموسيقى ذات ايقاع افريقي، وكأنها رجع الصدى لذلك النبض الذي يتردد في أعماق القارة السوداء.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): المشاكل التي تعترض طريقك ليست من النوع المستحيل، بل هي طبيعية يمكن حلها في سرعة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تغرق نفسك كثيرا في عمل لن يفهم حقيقته وأهميته أحد... ولن يكافئك عليه أحد.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ليس أحلى من جمع الشمل واستعادة روح التآلف في محيط العمل.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): أظهر مزيداً من التفاني والإخلاص في العمل لتضمن ثقة رؤسائك فيك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتأثر بما يقوله الآخرون واتبع ما تراه صائبا قويما.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لكي تبقى سيد قراراتك وممسكا بزمام الأمور يجب أن تعالج نقاط الضعف لديك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من يريد بمماحكاته دفعك إلى تصرفات ومواقف «انتحارية»، ولا بد من الوقوف في وجهه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تجربة سابقة ستستفيد من عبرها قريبا، فلا تعود تندم على حصولها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لن تستطيع الوقوف على قدميك بثبات من دون أحد يرعى خطاك في المرحلة المقبلة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المواقف المتخذة ضدك لن يكون لها أثر لأن الافتعال فيها واضح وضوح الشمس في الظهيرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إبحث عن تسوية مع الخصم بدل الإصرار على المضي في معركة خاسرة!
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): شرفك يجب ان تصونه بكل ما أوتيت من قوة ومهما كان الثمن.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، أفقيا أو عموديا أو وتريا، يمينا أو يسارا، صعودا أو هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فيلم من بطولة نور الشريف وإلهام شاهين.

أ: ابلحية - ارخبيل - استنبول - اشبيلية - اوقيانيا
ش: شتوتغارت - شذا - شرسة - شط - شعب - شغر - شغاد - شفقة - شوكران - شيراز
غ: غارب - غبار - غجر - غرينيتيا - غزير - غشم - غفوة - غلة - غنج - غياهب
ق: قاص - قبعة - قثاء - قحف - قدموس - قرد - قنديل - قهوة - قوي - قيلولة

ا	ب	ا	ح	ي	ة	ع	ق	هـ	و	ة	ش	غ
ر	ي	ن	غ	ا	ق	ن	ة	ل	غ	ج	د	ر
ش	غ	ر	ش	و	و	ف	ا	ق	ر	ن	ا	د
ق	ا	ص	ي	ت	ب	ق	د	و	ة	غ	ء	ي
ش	ف	ق	ة	ع	و	هـ	ي	ا	ك	ق	د	ن
ب	غ	ة	ش	ة	و	ت	د	ا	ن	و	ي	ي
د	ق	ب	ي	س	ل	ي	غ	د	ن	ف	ش	ا
ا	ت	ر	ا	ل	ش	و	ي	ا	ش	ي	ح	ا
غ	ش	ط	ت	ر	ي	ل	ل	ف	ن	ق	ا	ق
ل	ة	ع	ب	ق	ن	ب	ا	ي	ث	ت	ش	ة
ل	ي	ب	ت	ر	ا	ه	ش	ا	ق	غ	ر	و
هـ	غ	ي	ا	هـ	ب	ا	ء	ا	ر	ج	س	ف
ا	ص	ت	ن	ب	و	ل	غ	ش	ة	ر	ة	غ

حل العدد السابق: سعد البيرقي.

الكلمات المتقاطعة

أفقياً
١- دولة إفريقية
٢- ذكر بلغ - غيوم
٣- التهديد - ضد كر
٤- من الضمائر - بمعنى أسرع
٥- بركة - طوق
٦- الجر - سكبت
٧- مدينة مغربية
٨- رجوع - يخلط
٩- يكره - جوهر

عمودياً
١- عاصمة أوروبية
٢- ضد سجل - طائرة مقاتلة فرنسية
٣- مدينة مصرية - زيّف
٤- الجر - بعد سادس
٥- ارباب
٦- قبر - ما الزم الله به عباده
٧- شرب بلا تنفس - غروتم
٨- من السيارات - سقط
٩- ساكنون بالقرب - من الشهور

حل العدد السابق
افقياً: ١- أبو تمام ٢- لا - كستناء ٣- ود - ستار ٤- تنسك - وعل ٥- يبتسم - في ٦- نار - اليأس ٧- مارد ٨ - الخالي - هـ هـ ٩- سلامة.
عمودياً: ١- الوتين - اب ٢- بادن باول ٣- ستر - خس ٤- تكساس - ال ٥- ستكما - لا ٦- انا - ليس ٧- مترونيا ٨ - عياره ٩- سؤال - سدها.

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

٢,٣٠- خدمة المعلومات، ٨,٠٠- القرآن الكريم، ٨,٠٥- دين ودنيا، ٨,١٥- برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ٨,٤٥- برنامج هذا هو (اعادة). ٩,١٥- برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «عصر الحب»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الاخبار، ١٣,٠٠ الفروسية، ١٣,٣٠ كوميديا واغاني، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي «بين القصرين»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٧,٠٠ برنامج صحتك بالدنيا، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٢٣,٥٥ برنامج صحتك بالدنيا (اعادة)، ٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠- القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١,٤٥ أول خطوة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ بيقيليه، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «اماني الحمر»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ لقاء الاشقاء، ٥,٤٥ أول خطوة، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ مسابقة ايود لا، ٧,٤٥ وجوه شابة، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ المتنافسون، ٩,١٥ الفيلم العربي «سمع هس»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ عرب نجوم طرب، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ فيلم كليب، ١,٤٥ حواديت سنمائية، ٢,٣٠ الفيلم العربي «الملاك الظالم»، ٤,٣٠ عالم الحيوان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ كوميديا فضائية.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم أمريكاني من طنطا (حسين رياض/ كريمان)، ٢,٠٥ على هامش المدينة (حاتم ذو الفقار/ ايمان)، ٤,٠٠ انت عمري (عبدالسلام النابلسي/ احسان صدقي)، ٦,٠٠ أنا وحماتي والزمن (أحمد بدير/ عايدة رياض)، ٨,٠٠ على باب الوزير (عادل امام/ يسرا)، ١٠,٣٠ المشاغبون (رشدي اباظة/ نيللي)، ١٢,٠٠ عودة اخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس/ ميرفت أمين)، ١٤,٠٠- ٨٥ جنايات (حسين فهمي/ رغدة)، ١٦,٠٥ ايام اللولو (صباح/ كريم أبو شقراء)، ١٨,٠٥ باديس (جيلالي فرحاتي/ بشير سكيري)، ٢٠,٠٠ اين يختبئ الشمس (نور الشريف/ نادية لطفي)، ٢٢,٠٠ بفكر في اللي ناسيني (هند رستم/ شكري سرحان).

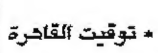
٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «دلق سهيل»، ١٤,٠٠ برنامج «كيف»، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج كتاب، ١٧,٣٠ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج بدون رقيب، ٢٢,٠٠ برنامج مساحة حرة، ٢٤,٠٠ مسلسل «دلق سهيل»، ٠١,٠٠ برنامج حياة مع الفن «وردة الجزائرية»، ٠٢,٠٠ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ٠٣,٠٠ القرآن الكريم، ٠٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



٠٤,٠٠ فيديو كليب، ٠٥,٠٠ روبن هود، ٠٥,٣٠ سماع قشاع، ٠٦,٣٠ مسلسل «ثلاث رهائن»، ٠٧,٣٠ كيف وليش، ٠٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٥ من لبنان والف صحتين، ١١,٣٠ الغريبتان، ١٢,٣٠ تيلي سبورت، ١٤,٠٠ سماع قشاع، ١٤,٣٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل «الحب الكبير»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٧,٤٥ الوندرا، ١٩,٤٥ فيلم عربي «الامبراطور»، ٢١,٤٥ سهرة مع وليد توفيق، ٢٢,٤٥ سماع قشاع، ٢٤,١٥ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ Ducktales، ٥,٣٠ Bonkers، ٦,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «عطش السنين»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «العدالة وجه آخر»، ١٤,٠٠ Gummie Bears، ١٤,٣٠ Bankers، ١٥,٠٠ Winnie the Pooh، ١٥,٣٠ Ducktales، ١٦,٠٠ Adrenaline، ١٧,٠٠ شو في ما في، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «بعد الرحيل»، ١٨,٣٠ تيكت علينا وغيرنا عليك، ١٩,٣٠ خليك بالبيت، ٢١,٣٠ فيلم عربي «أين عقلي».



٦,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٧,٣٠ عالم السيارات (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ نافذة على أوروبا، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ حول العالم، ١١,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ نافذة على أوروبا، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ العالم اليوم، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ حول العالم، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٣٠ الحوار الصعب، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ مراسلون، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عرض للأزياء، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ موجز الأخبار، ٢٤,٠٥ أميركا مباشرة، ٢٤,٣٠ عالم الغد، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ نافذة على اوروبا، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش





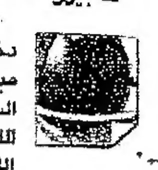
١٢,٣٠ قرآن كريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ المستكشف، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ برنامج وثائقي، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٠٠ اخبار الرياضة، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٥ الاتجاه المعاكس (مباشر)، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٣٥ الاتجاه المعاكس (متابعة)، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٠٥ الصور تتحدث، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، ٢٤,١٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ الصور تتحدث، ٣,٣٠ الاخبار، ٥,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ اخبار الرياضة، ٥,١٥ الصور تتحدث، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الأزمة الجديدة في كرة السلة اللبنانية

الوزير عبيد طلب «معالجة هادئة» والاتحاد متمسك بقوانينه

□ بيروت - «الحياة»



دخلت الاتصالات السياسية بشكل مباشر وضاغط احياناً على ازمة كرة السلة المستجدة في لبنان بين اتحاد اللعبة والنادي الرياضي حامل اللقب، وبلغت التطورات الاخيرة بعداً قد ينسحب على أزمة رياضية حقيقية لها انعكاساتها وتداخلاتها.

فقد تمسك اتحاد اللعبة بالموعد الجديد للمباراة الخامسة بين الرياضي والحكمة ضمن الدور نصف النهائي لـ «الفاينال فور» مستنداً الى استشارة البلغاري فالنتين لازاروف المستشار القانوني للاتحاد الدولي، الذي افاد ان الاتحاد هو صاحب القرار النهائي بشأن المباراة التي توقفت عقب شوطها الاول ليل السبت الماضي، بعدما احتج الرياضي على دخول مناصرين للحكمة اكثر من العدد المسموح به (١٥٠ شخصاً).

القانون والترقيع

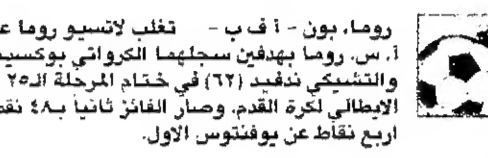
لم يحضر الرياضي، الذي يطالب باستئناف المباراة وليس باعادتها، فخسره الاتحاد اللقاء وبالتالي تأهل الحكمة للقاء التضامن ضمن الدور النهائي، على ان يلعب الرياضي مع الوردية على المركزين الثالث والرابع.

وكان وزير الداخلية ميشال المر أوفد احد الضباط ونقل تمنياً عنه بتأجيل موعد مباراة مساء اول من امس، اسهاماً في معالجة توافقية... ثم اعلن وزير التربية والشباب والرياضة جان عبيد عن تعليقه نتيجة المباراة ودعا رئيس الاتحاد انطوان شارتييه وامين السر جوزف سعاده ومسؤولين من الحكمة والرياضي للاجتماع معه صباح امس. وقد عرض كل من الاطراف الثلاثة موقفه وتمسك به. وطلب الوزير عبيد الذي لا يريد «ان تكون لمجريات البطولة سلبيات وتشكل وجع راس...»، من الحضور البحث عن حل يضمن التوافق على ان يجتمع مجدداً باركان الاتحاد وقد توصلوا لجواب شاف.

في هذا الوقت، تلقى الاتحاد اتصالات مؤيدة لموقفه «المنسجم مع انظمة وقوانين اللعبة» من مرجعيات عدة... واعلنت مصادره انه مصر على موقفه حتى ولو اتخذ الوزير عبيد قراراً بحل اللجنة الادارية عملاً باحكام المرسوم ٩١٠٤، لانه لا يريد ان تسجل سابقة في العودة عن قرارات اتخذها «خصوصاً انها قانونية وسليمة مئة في المئة».

الزمالك المتألق يطارد الأهلي والاسماعيلي يتعثر

□ القاهرة - علاء موسى



قدم الزمالك أول من امس واحدة من أحسن مبارياته منذ فترة طويلة، وأطاح بالمنصورة في القاهرة (٤/١) في المرحلة السادسة عشرة للدوري الممتاز لكرة القدم. وهو الفوز الثالث على التوالي للزمالك في الدوري مواصلاً مطاردته متصدر المسابقة، وثأر الزمالك ايضاً لهزيمته من المنصورة (٤/١) في نهاية الموسم الماضي.

سجل اسامة نبيه (هاتريك) وبسيوني اهداف الزمالك، وردّ وليد عبداللطيف للمنصورة.

وفي القاهرة ايضاً تخلص الاهلي من منافسه الشمس بهدفين مبكرين لمدافعيه سيد عبدالحفيظ ومحمد يوسف، واحتفظ بتفوقه حتى نهاية المباراة في ظل قلق شديد لجمهوره من الاداء الرتيب والسلبي للاعبيه لا سيما الدوليين العائدين من بطولة افريقيا. وفشل حسام حسن هداف افريقيا في هز شباك عيد جلال حارس مرمى الشمس الذي تصدى ببراعة لثلاث محاولات لحسام. ويخشى انصار الاهلي على فريقهم من مباراته المقبلة ضد المصري البورسعيدي بطل الكأس. ولكن اتساع الفارق بين الاهلي واقرب منافسيه وهو الاسماعيلي الى ثماني نقاط اعطى سعادة موقتة للجمهور الاحمر الذي يتعطش للفوز ببطولة الدوري للمرة الخامسة على التوالي.

وكان الاسماعيلي الثاني في الترتيب تعثر على ملعبه ووسط جمهوره وتعادل مع جاره القناة (١/١). وكان الاسماعيلي اكتسح القناة (٦/١) في مباراة الذهاب على الملعب نفسه. ولم يستثمر الاسماعيلي في مباراته الاولى بقيادة مدربه علي ابو جريشة تفوقه الميداني الكامل في الشوط الاول، وخرج مهزوماً بهدف من هجمة معاكسة لعصام صلاح (٣١). وعادل مجدي الصياد للاسماعيلي (٧٩) وهي اللمسة الاولى له بعد اشتراكه. وتعرض الاسماعيلي مجدداً للحرج عندما طرد الحكم محمد ضياء حارس المرمى سعفان الصغير بعد استنفاد التغيير، واضطر المدافع عطية صابر الى ارتداء ملابس الحارس واكمال الدقائق الباقية.

وتعادل المصري بطل الكأس وسط جمهوره الغفير مع الاتحاد السكندري سلباً بعد مباراة سادها المضيف ولم يستثمر الفرص التي لاحت له. وترك المنيا ذيل الترتيب للمرة الاولى بعد فوزه في ملعبه على بلدية المحلة (١/صفر) احرزه شرقاوي محمد (٦١). وتراجع اتحاد عثمان الى المركز الاخير بعد خسارته امام مضيفه منتخب السويس (٢/١). واحرز ياسر محمد هدفي السويس (٧ و٢٠) وسعيد سعد لاتحاد عثمان (٦٥). وفاز غزل المحلة في ملعبه على اسوان (١/صفر) احرزه عبد اللطيف الدوماني (١٥).

لاتسيو ثاني الدوري الايطالي



روما، بون - أ ف ب - تغلب لاتسيو روما على جاره أ. س. روما بهدفين سجلهما الكرواتي بوكسيتش (٥٠) والتشيكي ندفيد (٦٢) في ختام المرحلة الـ٢٥ من الدور الايطالي لكرة القدم. وصار الفائز ثانياً بـ٤٨ نقطة بفارق اربع نقاط عن يوفنتوس الاول.

المانيا

واستمر بايرن ميونيخ في تسجيل النتائج الهزيلة مع سقوطه امام مضيفه شالكه بطل كأس الاتحاد الاوروبي بهدف واحد سجله المدافع الدولي توماس لينكه (١٩) في غيلسنكيرشن في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الالماني.

وتجدر الاشارة الى ان لينكه سيلعب لبايرن في الموسم المقبل. الى ذلك فان خطأ ارتكبه لينكه على المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبير ادى الى طرد الاول في الدقيقة الـ٧٣ من دون ان يستغل بايرن الموقف.

وفي مباراة ثانية، فاز شتوتغارت الخامس على ضيفه فولفسبورغ بهدفين للهنغاري كريزيان ليشتيش (٦١) واليوغوسلافي ديوربيفيتش (٧٧) مقابل هدف واحد لروي براغر (٢١).

موندیال ٩٨: المانيا تدعم اقتراحاً انكليزياً

بون - أ ف ب - دعم مدرب المانيا لكرة القدم بيرتي فوغتس اقتراحاً انكليزياً يجيز لكل منتخب الاشتراك في مونديال فرنسا الصيف المقبل بثلاثة حراس مرمى و٢٠ لاعباً (العدد الحالي هو ٢٢).

واضاف فوغتس انه سيطلب خلال اجتماع مسؤولي المنتخبات الـ٣٢ المشاركة في المونديال المنعقد حالياً في باريس ان يحدد هو بنفسه التدريبات التي سيفتح فيها الباب امام الصحافيين.

ويريد الاتحاد الدولي السماح لجميع الصحافيين حضور التدريب الاخير قبل كل مباراة يلعبها احد المنتخبات المشاركة.

وانتقد فوغتس قرار الهيئة الدولية للقانون (انترناشيونال بورد) الذي منعت بموجبه الاعاقة من الخلف كلياً وطرد اللاعب المخالف، وقال: «انا ضد الخشونة لكن الاحتكاك البدني جزء من اللعبة».

من جانبه اوضح الحكم الالماني بيرند هاينمان انه ينتظر توضيحاً من «فيفا» حول هذه النقطة.

اغاسي يحرز دورة سكوتسدايل في كرة المضرب

سكوتسدايل (الولايات المتحدة)، باريس - أ ف ب - فاز الاميركي اندره اغاسي على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ (٦-٤، ٧-٦) واحرز لقب دورة سكوتسدايل الاميركية الدولية في كرة المضرب.

واللقب هو السادس والثلاثون لاغاسي منذ احترافه ويأتي بعد اسبوعين على احرازه دورة سان خوسيه الاميركية حيث تغلب على مواطنه بيت سامبراس المصنف اول في العالم في المباراة النهائية.

وكان اغاسي تراجع مطلع هذا العام الى المركز الـ١٢٢ على لائحة التصنيف العالمي التي سبق له ان تصدرها في السابق، علماً بانه يحتل المركز الخمسين حالياً ومن المتوقع ان يصعد الى المركز الـ٣٥ على اللائحة الجديدة، وذلك قبل مشاركته في دورة انديان ويلز الاميركية التي تقام حالياً في الولايات المتحدة.

واعتبر اغاسي ان مستواه في دورة سكوتسدايل كان افضل من مستواه في دورة سان خوسيه ورأى ان احراز اللقب «ليس معجزة بل ثمرة الجدية في العمل».

سامبراس

من جهة ثانية، احتفظ الاميركي بيت سامبراس بصدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين للاسبوع المئة على التوالي وبات ثالث لاعب يتمكن من تحقيق هذا الانجاز بعد الاميركي جيمي كونورز والتشيكي ايفان ليندل.

وكان كونورز احتفظ بصدارة التصنيف العالمي لمدة ١٦٠ اسبوعاً من ١٩٧٤ الى ١٩٧٧، مقابل ١٥٧ اسبوعاً لليندل الذي تصدر من ١٩٨٥ الى ١٩٨٧.

ويملك سامبراس ٣٧١٦ نقطة بفارق ٣٣٩ نقطة امام التشيكي بتر كوردا.

وصعد الاميركي اندره اغاسي ١٠ مراكز وحل في المرتبة الاربعين بفضل فوزه بدورة سكوتسدايل الاميركية.

وتقدم الهولندي يان سيميرينك الفائز بدورة روتردام من المركز ٤٨ الى المركز الـ٣١.

بعد غياب ست سنوات

هوندا تعود الى منافسات فورمولا واحد



طوكيو - أ ف ب - اعلنت شركة «هوندا موتورز» امس الاثنين في طوكيو انها ستعود للمشاركة في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) بعد غياب ست سنوات لكن ذلك لن يتم قبل سنتين.

واشارت الشركة ان المشاركة في بطولة العالم لن تقتصر على تزويد الفرق بالمحركات فقط بل ستشمل هيكل السيارة ايضاً واستحداث فريق خاص بالشركة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الشركة تاكيشي سوميدا ان «ارادة مهندسي هوندا هي التي دفعت الشركة الى التفكير بالعودة الى بطولة العالم» مشيراً الى ان ذلك «يشكل تحدياً لجيل هوندا الجديد».

ويرى المراقبون ان هوندا ستستعين على الارجح بالسائق الياباني الصاعد تورانوسوكي تاكاجي الذي يشارك في بطولة العالم هذا الموسم، للدفاع عن الوانها في المستقبل.

ويقول احد الاختصاصيين في سباقات فورمولا واحد الياباني كاورو اكيمورا: «نظراً لان افضل سائقين وهما جاك فيلنوف ومايكل شوماخر لن ينضما الى هوندا في الوقت الحالي، يبدو تاكاجي مرشحاً قوياً لقيادة الفريق».

ويضيف المراقبون ان هوندا ستختار الصانع الياباني بريدجستون لتزويده بالاطارات علماً بان الاخير يشارك في بطولة العالم منذ العام الماضي، في حين ستنسحب شركة غوديير منها العام المقبل.

ويتوقع ان تبلغ كلفة المشاركة في بطولة العالم نحو ٧٨ مليون دولار سنوياً.

وسبق لهوندا ان شاركت في بطولة العالم لفورمولا واحد مرتين، الاولى من ١٩٦٤ حتى ١٩٦٨ حيث زودت السيارات محركات وهياكل (انتصاران في ٣٩ سباقاً) ثم من العام ١٩٨٣ الى ١٩٩٢ وزودت السيارات محركات فقط (٦٩ فوزاً في ١٩٩ سباقاً).






AL HAYAT

الحياة

الثلاثاء ١٠ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٠

AL HAYAT TUESDAY 10, MARCH, 1998 ISSUE NO 12790

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٢٥* الرياض ٢٣* صنعاء ٢٤* ابوظبي ٢٥* المنامة ٢٢* الدوحة ٢١* الكويت ٢٠* دمشق ١٨* بيروت ١٩* القاهرة ٢٦* القدس ١٩* الرباط ٢١* الجزائر ٢٩* تونس ٢١* مدريد ٢١* فرانكفورت ١٠* لندن ٩* باريس ١٠* روما ١٨* جنيف ٨* مالطا ١٨* اسطنبول ١٢* مونتريال ١* موسكو -٤* نيويورك ٥* واشنطن ١٠

تبادل القبل يثير لندن وباريس وشيكاغو

□ لندن - «الحياة»

■ تثير القبلة في الأماكن العامة اسئلة حائرة على شفاه المستطلعين والفضوليين.

والقبلة على الرصيف او لثمة في محطات قطارات الانفاق أو على مقاعد وسائط النقل الخاصة والعامة او في الطابق الثاني من «الباصات» الحمراء في لندن، دفعت بمدير محطة للقطارات في لندن الى القول: «العالم يستمر في الحركة والدوران مع القبلة او من دونها».

بعثة من غرفة التجارة في وارنغتون البريطانية زارت الأسبوع الماضي مدينة شيكاغو الاميركية وفوجئت باجراءات قانونية صارمة واشارات حازمة تحرم او تحظر التقبيل في الأماكن العامة، خصوصاً في محطات قطارات الانفاق الشيكاغوية.

الانكليز يرون ان هذه الاجراءات تهدد الحريات المدنية العامة.

اما في فرنسا فالأمر مختلف. جورج دوران مدير مدرسة الليسيه الفرنسية في بورغوندي عاقب أول من أمس فتى وفتاة من التلاميذ بوقفهما عن متابعة الدروس ليوم واحد بعد تبادلهما قبلة حارة في الملعب، اضافة الى وضع نظام عقابي خاص لقصاص التلاميذ الذين يمسكون ايديهم باحتجازهم ٤ ساعات خارج الصف.

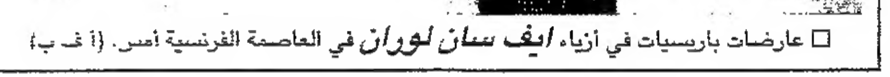
التلاميذ عارضوا بشدة القواعد والعقوبات وأيدهم بعض الأهل. ووقّع أكثر من ٢٠٠ تلميذ عريضة تطالب بسحب النظام الصارم الذي يكبح الغزل ويقمع المغازل.

الأهل دعموا التلاميذ وقالوا ان القبلة في الأماكن العامة وفي المدرسة هي رغبة طبيعية والغزل أفضل من السلوك العنيف الذي يتكاثر في المدارس. فيما رفض مدير المدرسة دوران الغاء نظام العقوبات وقال انه تصرف بوحي من مصلحة الطلاب، وقال: «ان الأمر لم يكن مجرد قبلة بسيطة. كانا يلتهمان بعضهما في الملعب».

والمدرسة الفرنسية تضم تلاميذ مراهقين أعمارهم بين ١٦ و١٨ سنة. واللافت هو ان ٨٠ في المئة من الفرنسيين يعتقدون ان الغزل عادة طبيعية لدى المراهقين في المدرسة، و٨٩ في المئة يرون انه يجب السماح للتلاميذ بين ١٢ و١٦ سنة بمسك ايديهم، ولا يمكن حظر تبادل القبل في المدارس في رأي ٥٠ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع.

احدى الامهات قالت: «نحن مع القبلة شرط ان تكون محتشمة ولائقة. وضد الأوضاع المكشوفة والمثيرة للغرائز والعواطف. كذلك لا نؤيد التمدد على حشيش الملعب وتبادل القبل. على التلاميذ التعقل والحذر والتمييز والرشد».

وفي تقرير حكومي فرنسي نشر الأسبوع الماضي ظهر «ان الجنس يأتي في المرتبة الثانية بعد الدرس في المدارس الفرنسية. وأن سن البلوغ لممارسة الجنس لا يزال ١٨ سنة، وأن الاندفاع للحصول على الشهادة يكبح الرغبة في الجنس وأن الغزل له حدوده».



□ عارضات باريسيات في أزياء *ايف سان لوران* في العاصمة الفرنسية أمس. (أ ف ب)

٢٠٠٠ إعلامي في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون

□ *القاهرة - كريم المهندس*

■ يقام في ١٤ تموز (يوليو) المقبل في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في ضاحية مدينة نصر مهرجان القاهرة الرابع للإذاعة والتلفزيون، ويستمر أسبوعاً.

وتشارك في المهرجان ٢٠٠٠ شخصية إعلامية عربية ودولية تمثل نحو ٦٠٠ جهة من هيئات الإذاعة والتلفزيون الحكومية وغير الحكومية وشركات الانتاج العامة والخاصة ووكالات الإعلان والشركات المتخصصة في صناعة الأجهزة والمعدات الإذاعية والتلفزيونية. وقال رئيس مجلس امناء الاذاعة والتلفزيون ورئيس المهرجان المهندس عبد الرحمن حافظ إن لائحة المهرجان التي تشهد ٣١ مسابقة تتضمن هذا العام جوائز ذهبية ومالية للمبدعين في مجالات الأعمال الدرامية. وتشمل المسلسل التاريخي والاجتماعي والتراث الشعبي والكوميدي، وذلك لأحسن مخرج وكاتب سيناريو وممثل وممثلة، والاغنية المصورة لأحسن مؤلف ومخرج ومؤد وملحن.

وبالنسبة إلى برامج الأطفال ستمنح الجوائز لأحسن معد ومقدم ومخرج والى البرامج الخاصة اضافة الى جائزة المهرجان الذهبية والفضية والبرونزية في كل قسم من أقسام المسابقة لجهات الانتاج الفائزة.

أما مسابقات الانتاج الاذاعي، فتقدم للمبدعين في مجالات الاعمال الدرامية، وتشمل المسلسل التاريخي والاجتماعي والتراث الشعبي والكوميدي وسهرة المنوعات والبرنامج الثقافي والتسجيلي.

وأشار حافظ إلى أنه للمرة الاولى ستشمل مسابقات الانتاج الاذاعي برامج عن اللغة العربية التي تعنى بإبراز جماليات اللغة العربية الفصحى.

ومن المقرر أن تقام سوق الانتاج التلفزيوني في الفترة من ١٥ إلى ١٩ تموز (يوليو) المقبل بهدف تنشيط الانتاج التلفزيوني والاذاعي العربي والأجنبي بانواعه المختلفة.

وتشارك ١٥٠ شركة باحدث تكنولوجيا الاتصال، وذلك في المعرض الدولي للمعدات والاجهزة الإذاعية والتلفزيونية والفضائية. وتقام على هامش المهرجان ندوات خاصة بالهندسة الاذاعية، وتكنولوجيا البث الفضائي، اضافة إلى عدد من الندوات الإعلامية والامسيات الدينية.

مجمع القاهرة: "ازدهار الفصحى في القرن العشرين"

□ *القاهرة - سامي كريم*

■ افتتحت في القاهرة امس الدورة الـ ٦٤ لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة، بكلمة لوزير التعليم العالي المصري الدكتور مفيد شهاب أكد فيها اهمية مواجهة التحديات المستحدثة التي تعوق جعل اللغة العربية إحدى اهم وسائل الاتصال بين العرب.

ولاحظ الدكتور شهاب أن اللغة العربية اثبتت قدرتها الفائقة على تأكيد ذاتها بين لغات العالم المعاصر، منذ أصبحت لغة المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية. ويستمر المؤتمر اسبوعين ويدور حول محور رئيسي عنوانه «قضايا اللغة العربية».

الشاعر السعودي عبدالله حسن القرشي ألقى في ختام الجلسة الافتتاحية قصيدة عنوانها «في ظلال المجد» ثم لبى المشاركون في المؤتمر دعوة الى حفلة غداء اقامها وزير التعليم العالي المصري في فندق الميريديان في القاهرة.

وفي جلسة عقدت بعد الظهر حاضر الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع حول «ازدهار الفصحى في القرن العشرين».

وستناقش الجلسة التي سيعقدها المؤتمر صباح اليوم بحثين، الأول للدكتور عبد الكريم خليفة عضو المجمع من الأردن عنوانه «المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث» والثاني للدكتور عبد

جاك نيكولسون أحسن ما يمكن

■ لوس انجليس - رويترز - فاز جاك نيكولسون بجائزة أحسن ممثل لهذا العام التي تقدمها رابطة الممثلين في أميركا عن دوره في فيلم «أحسن ما يمكن».

وفازت ايضاً الممثلة هيلين هنت بجائزة أحسن ممثلة عن دورها في الفيلم ذاته في الحفلة التي اقامتها الرابطة أول من امس قبل ١٥ يوماً من توزيع جوائز الاوسكار.

ونيكولسون وهنت مرشحان للفوز بجائزة اوسكار لأحسن ممثل وممثلة عن دوريهما في نفس الفيلم. (الصورة من ريكس)

ازالة التجاعيد بالحامض

■ ستوكهولم - رويترز - أعلنت شركة اسكندنافية عن منتج جديد مضاد للتجاعيد.

ويكتسب المنتج الجديد اهمية مع وجود خطط لإحلاله محل السليكون في عمليات تجميل الثدي.

وتقول شركة «كيو. ميد» انها اكتشفت طريقة لشد الجلد وازالة التجاعيد بتعويض حامض يفرزه الجسم طبيعياً لزيادة حجم الانسجة لكنه يتحلل فيسبب التجاعيد.

وقال الدكتور يان لابينز اخصائي الجلد في مستشفى هايدنغز في ضواحي ستوكهولم: «الخائفون من الشيخوخة يستطيعون كسب بعض الوقت بهذا المنتج. وهو فعال ويحقق الغرض منه. اما إذا كان ميئاً للانسانية فتلك قضية أخرى».

وأعرب كثيرون جربوا المنتج الجديد واسمه «رستيلين» عن رضائهم التام بالنتائج.

وقالت عارضة أزياء جربت العقار الجديد لإزالة خطوط في جبهتها وحاجبيها وأنفها في عيادة خاصة «انها طريقة مثيرة لإزالة آثار الزمن من دون جراحة».

واضافت المرأة (٤٨ عاماً)، طلبت عدم ذكر اسمها، ان ست صديقات لها حققن ايضاً نتائج طيبة باستعمال رستيلين، وأن زوجها (٥٥ عاماً) قرر استخدامه ايضاً.

وقال أغروب الباحث السابق في طب العيون ان رستيلين مادة من حامض يوجد في الجسم ويتحلل بمرور الزمن. واضاف ان الكولاجين يشكل حالياً المنتج الرئيسي في سوق علاج التجاعيد.

وقال: «بدأنا عملية طلب تصريح بيع منتجنا في الولايات المتحدة، ونعتقد ان هذا سيستغرق عاماً آخر». وقال: «نحن في منتصف الطريق لتجاربنا ونعمل على تذليل بعض الصعوبات».

ويستخدم السليكون في عمليات تكبير الثدي منذ ٣٠ عاماً. ويعتقد خبراء بوجود مخاطر في هذا المنتج. وحفزت قضايا تعويض ضد منتجيه على سحبه من السوق. وقال لابينز: «بسبب المخاوف من السليكون فقد يلعب رستيلين دوراً مهماً». وتقول كيو. ميد ان رستيلين يؤخر تحلل الأنسجة لمدة تصل الى أربع سنوات.

وقال أطباء يستخدمون هذا المنتج انه أسفر عن نتائج طيبة لكنه يتحلل بعد ثمانية او عشرة أشهر، بيد انه أفضل من كولاغن الذي ينتهي مفعوله بعد ستة أشهر.

بيروت تعبق بالعطور في يوم المرأة العالمي

□ *بيروت - «الحياة»*

■ عبقت قاعة المحاضرات في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية - الصنائع بروائح عطور السيدات اللواتي تجمعن للاحتفال بيوم المرأة العالمي وسماع خطب القتها السيدة الأولى منى الهراوي وعقيلة رئيس المجلس النيابي رندة بري ووزيرة الثقافة السورية نجاح العطار ووزيرة الشؤون الاجتماعية في مصر ميرفت التلاوي والنائبة نائلة معوض.

وكاد الاحتفال الخطابي يشبه كل الاحتفالات التي اعتادت هذه القاعة استضافتها لولا ذلك الحشد النسائي والمواقف التي كانت تطلق بين الفينة والاخرى لرفع أشكال التمييز عن المرأة وفتح الباب امامها لخوض معترك السياسة. وفيما تساءلت الهراوي: ألم يحن الوقت بعد ٤٥ سنة لتأخذ المرأة موقعها في الحياة العامة في ضوء قرار الحقوق المدنية والسياسية للمرأة اللبنانية؟ فان النائبة معوض رأت ان النقص في مشاركة المرأة في الميدان العام مشكلة حقوقية او دستورية لأن القانون والدستور يحميان المساواة على هذا الصعيد، ولكن في ظل نظام أبوي وقبلي وعائلي وطائفي لا دور متقدماً للمرأة في السلطتين التشريعية والتنفيذية. واكدت ان «الانتخابات البلدية والاختيارية تشكل المدخل الرئيسي لممارسة الديموقراطية والمشاركة الفعلية في الحياة العامة».

وتجاوزت الوزيرتان الضيفتان إشكالية مشاركة المرأة في صنع القرار الى مواضيع سياسية تتعلق بوحدة المسار السوري - اللبناني والعلاقات الثنائية المصرية - اللبنانية على مختلف الصعد.



عيون وآذان

كلنا يعرف ان بنيامين نتانياهو يكذب. أسألوا عن كذبه الرئيس حسني مبارك أو الملك حسين أو الرئيس ياسر عرفات.

في الأيام الأخيرة تفوق نتانياهو على نفسه كذباً، فهو كذب من طرفي فمه في وقت واحد... كذب في موضوع السلام وكذب في موضوع الانسحاب من لبنان.

وكذب نتانياهو من نوع خاص، فهو عنصري فوقي يحتقر سامعيه، وهكذا سمعنا نتانياهو في بدء جولته الأوروبية في اسبانيا يصرح بأن الأوروبيين لا يعرفون الشرق الأوسط مع ما لهم من علاقة تاريخية به واتصال يومي. فاذا كان الأوروبيون لا يعرفون الشرق الأوسط، فهل يعرفه لوبي ليكود في واشنطن، أو الجمهوريون من خدام التوراة في الولايات المتحدة؟

ووصل رئيس وزراء اسرائيل الى أوسلو، حيث ولدت اتفاقات السلام، وقال ان وجوده في أوسلو يثبت انه يريد السلام. كيف هذا؟ لا أحد يعرف، ولكن «يديعوت اخرونوت» قدمت جواباً كافياً فمراسلها شيمون شيفر قال ان نتانياهو وضع وهو في الطائرة خطة من أربع مراحل لتحقيق سلام نهائي مع الفلسطينيين. الا ان المراسل أضاف في الخبر نفسه «ان مساعدي نتانياهو كانوا يتهامزون في نهاية الأسبوع ويقولون ان الهدف من زيارة أوسلو هو اعادة الاتفاقات الى المكان الذي طلعت منه، أي لترتيب دفن رسمي للاتفاقات».

وكذب نتانياهو في جولته الأوروبية حتى أخرج الأميركيين من جلودهم، ودعا مرافقون لوزيرة الخارجية الأميركية السيدة مادلين أولبرايت نتانياهو صراحة ان يكف عن تضييع الوقت، وتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحابات. ورد مساعدون لرئيس الوزراء الاسرائيلي انه يريد تنفيذ الاتفاقات ولكنه يصر، حسب قول «معاريف» على «معاملة بالمثل من الفلسطينيين»، ما قد يعني في قاموس كذب نتانياهو ان ينسحبوا من غزة مقابل أي انسحاب اسرائيلي قائم من الضفة.

ولكن نتانياهو ليس مستوطناً من بروكلن، بكل ما يحمل المستوطن من خرافات دينية وأحقاد، اذا لم يكذب من طرفي فمه في وقت واحد، فهو كان يكذب من طرف على الفلسطينيين ويكذب من الطرف الآخر على اللبنانيين.

وأعود بالقراء الى ٢٦ من الشهر الماضي فقد نشرت «معاريف» نقلاً عن ضباط اسرائيليين في قيادة الشمال ان تغيير الجيش الاسرائيلي أساليب القتال في الشريط الحدودي أسفر عن نجاحات له ضد المقاومة اللبنانية، ولم تمض أيام حتى قتل ثلاثة جنود اسرائيليين في هجوم للمقاومة، ثم قتل جندي في الموقع نفسه، وتعرض الاسرائيليون وجيش لبنان الجنوبي لهجمات متتالية، فعادت الحكومة الاسرائيلية الى الحديث عن الانسحاب من جنوب لبنان.

وأمامي الآن مقتطفات ذات علاقة من الصحف الاسرائيلية لا أستطيع حصرها، الا انها موجودة للقارئ الراغب، بدأت بالقول ان الجانب اللبناني أبدى اهتماماً، وان ثمة اتصالات سرية في عواصم غربية، يقصد بها باريس، مع ممثلين للرئيس اللبناني، ثم أكملت زاعمة ان الحماسة اللبنانية للتفاوض على انسحاب اسرائيلي فترت بعد تدخل السوريين واصرارهم على عدم فصل المسارين اللبناني والسوري، وعادت أمس، حسب «يديعوت اخرونوت» لتقول «خلافاً للتصريحات العامة التي تظهر معارضة لبنان الحازمة لترتيب منفصل مع اسرائيل، فإن مصادر رفيعة في الحكومة اللبنانية نقلت استعداد الحكومة هذه للتفاوض... على انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان بموجب القرار الدولي رقم ٤٢٥».

الواقع ان هذا كان الموقف اللبناني من يومه الأول، والجانب اللبناني دعا فعلاً الى الانسحاب بموجب القرار ٤٢٥، وهو نص على انسحاب غير مشروط، الا ان لبنان الذي لم يحارب اسرائيل يوماً، وبالتالي لم يخسر حرباً معها، يرتبط مع اسرائيل باتفاقات الهدنة لسنة ١٩٤٩، وهذه تنص على ضمان أمن الحدود.

أهم من كل هذا ان الاسرائيليين احتلوا الشريط الحدودي لضمان أمنهم، وأطلقوا عليه اسم «الشريط الأمني»، الا ان من الواضح ان هذا الشريط لم يضمن لهم أمنهم يوماً، لذلك فالانسحاب منه يفيدهم، لأنهم مع وجودهم فيه متهمون عالمياً بأنهم يحتلون أراضي في بلد مستقل ذي سيادة، ولكن لو انسحبوا ووقعت عمليات ضد شمال اسرائيل، فهم يستطيعون الرد بالعنف الذي يختارون، من دون ان تتصدى لهم الأسرة الدولية لأنهم سيكونون في موقع الدفاع عن أنفسهم.

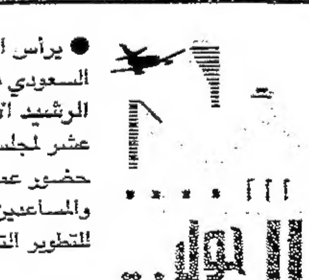
وبكلام آخر، فالشريط «الأمني» لم يوفر الأمن باعتراف اسرائيل، فلماذا لا تنسحب، وتصبح في وضع المعتدى عليه مع كل عملية مسلحة، بدل ان تواجه هذه العمليات وهي تحتل أرض بلد آخر فتبدو معتدية كل مرة؟

طبعاً الحكومة الاسرائيلية لا تحاول علاج مشكلتها بالمنطق، بل بالكذب على الجانب اللبناني، ثم بالطلب من الفرنسيين التوسط من دون ان يقدموا لهم شيئاً محدداً تدور الوساطة عليه. لذلك نقلت «معاريف» أمس عن مصادر في وزارة الخارجية الفرنسية قولها ان اسرائيل «لم تقدم بعد أي اقتراح عملي».

ونتانياهو لا يقترح شيئاً عملياً، على اللبنانيين أو الفلسطينيين، وانما يكذب من طرفي فمه في آن. لذلك سمعت في جلسات خاصة آراء مشابهة من ثلاثة قادة عرب معنيين بمفاوضات السلام، فواحد قال لي انه اجتمع مع نتانياهو أربع مرات وكذب عليه نتانياهو أربع مرات، وواحد قال لي ان نتانياهو «حيوان»، وواحد قال لي ان نتانياهو يكذب كما يتنفس.

وهو كذب هذه المرة حتى ضاق الأميركيون انفسهم والفرنسيون ذرعاً بكذبه.

جهاد الخازن



● يرأس اليوم وزير المعارف السعودي محمد بن أحمد الرشيد الاجتماع السادس عشر لمجلس كليات المعلمين في حضور عمداء كليات المعلمين والمساعدين ووكيل الوزارة للتطوير التربوي.

● لبى وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش والمدير العام للوزارة ناصر صفي الدين دعوة «رابطة المغتربين اللبنانيين في المانيا» الى حفلة عشاء في برلين على شرفهما، حضرها نواب ومسؤولون من الاحزاب الالمانية ورئيس الرابطة غسان أبو حمد.

● أقامت **زينة** زوجة المستشار الأول في السفارة اللبنانية في فرنسا **حسين رمال** برعاية السفير اللبناني **ناجي أبي عاصي** وحضوره حفلة تكريمية لجمعية نساء الخارجية الفرنسية في صالونات مركز كليبر الدولي للمؤتمرات التابع للخارجية الفرنسية. وحضرت الحفلة التي كانت تحت شعار «لبنان من المكولات الى الموسيقى والغناء» عدد من عقيلات المسؤولين الفرنسيين والعرب من بينهم زوجة وزير الخارجية الفرنسي **ميشيل فيدرين** وزوجة الأمين العام للرئاسة ماري **لوردو فيليان** وزوجة مدير الشرق الأوسط في الخارجية السيدة **كوسران** وزوجة عميد السلك الديبلوماسي العربي اسمى **رزوقي** وزوجة السفير السوري الدكتورة **تيريز نجمة** وزوجة السفير الاماراتي **حصه الشامي** وزوجة وزير الخارجية الفرنسي السابق **ميشيل دو شاريت** وزوجة الأمين العام للفرنكوفونية **ليا غالي**، وغنت الفنانة اللبنانية **رلى أنطوان صقر** في الحفلة.

● يفتتح الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم مؤتمر نموذج الأمم المتحدة العاشر الذي يحضره مندوبون من جامعات مختلفة، وذلك في قاعة إيوارت في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● اقام سفير السعودية لدى القاهرة السفير **ابراهيم سعد البراهيم** مساء أمس حفلة لتوزيع المكافآت المالية التي قدمها الأمير **فيصل بن فهد** رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم إلى المنتخب القومي المصري في مناسبة فوزه ببطولة كأس الأمم الأفريقية. وذلك في مقر القنصلية السعودية في القاهرة، في حضور الدكتور **عبدالمنعم عمارة** رئيس المجلس التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة ورئيس الاتحاد المصري لكرة القدم السيد **سمير زاهر** ورئيس بعثة الفريق القومي السيد **حازم الهواري**.

● تقيم الدكتورة **يمنى الشريدي** رئيس اللجنة الاقتصادية في جمعية سيدات الأعمال ندوة عن «تسويق المنتج المصري عالمياً» وذلك الساعة ٤.٣٠ مساء الاثنين المقبل في فندق رمسيس هيلتون.

● يعقد وزير التجارة والتموين المصري الدكتور **أحمد جويلي** في العاشرة صباح اليوم مؤتمراً صحافياً في أرض المعارض في مدينة نصر لإعلان الترتيبات الخاصة بالدورة الـ ٣١ لسوق القاهرة الدولية التي تفتتح يوم ١١ آذار (مارس) الجاري.

● عاد الدكتور **غسان رفاعي** المستشار الرئيسي للشرق الأوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي الى باريس بعد أن قدم ورقة عمل خلال ندوة في مصر تناول فيها العولمة.

● أعلنت قنصلية فرنسا العامة في بيروت انها ستقفل مكاتبها امام الجمهور يومي الجمعة والاثنين ١٣ و١٦ آذار (مارس) الجاري، وتعيد فتحها الثلثاء ١٧ منه، بسبب انتقال مكاتبها الى المركز الثقافي الفرنسي - طريق الشام.

● أعلنت المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت عن افتتاح دورتين لتعليم اللغة الفارسية في المستويين الابتدائي والمتقدم.

وتبدأ الدراسة في ١٩٩٨/٣/١٥ وعلى الراغبين التسجيل مراجعة المستشارية الثقافية او ادارة كلية الرسول الاكرم (ص).

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالاً - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٥ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lire - Ivory Coast 950 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25